

جامعة القاهرة  
كلية دار العلوم  
قسم النحو والصرف والعروض

رسالة دكتوراة

بعنوان ..

## الإجراء فى الصيغ والتراكيب النحوية

إعداد

الباحث / حسن محمد نور محمد مبارك

إشراف

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد على

أستاذ النحو و الصرف والعروض بكلية دار العلوم

ومدير مركز التدريب اللغوى بها

١٤١٩هـ

١٩٩٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ  
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ  
وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ "

صدق الله العظيم .

## كلمة وفاء

### وتقدير

إنني أتقدم بأسمى آيات التقدير والثناء والعرفان بالفضل إلى أستاذي الفاضل :

سعادة الأستاذ الدكتور / **السيد أحمد علي** .

أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم .

ومدير مركز التدريب اللغوي بها .

والمشرف على رسالتي هذه لنيل درجة الدكتوراه .

فقد رعى هذا البحث وصاحبه ، منذ بدايته وإلى أن خرج إلى الوجود كما أنه أرشدني إلى الصواب ، وأمدني بفكره الثاقب ، ومنحني من علمه الغزير ، وأفادني بملاحظاته القيمة التي أوصلت سفيني إلى بر الأمان ، وكان لي - في كل هذا - نعم الأستاذ والأخ الأكبر المعين . متعه الله بموفور الصحة ، ومنحه خير الجزاء وأعظم الأجر على ما بذل من جهد ، وأنفق من وقت ، إن ربي على كل شيء قدير .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل العالمين الجليين

عضوي لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور / **أحمد عبد الدايم** .

أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم

ووكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع

والأستاذ الدكتور / **عبد النعيم علي محمد** .

أستاذ اللغويات ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الدراسات

الإسلامية بالأزهر الشريف وعضو اللجنة الدائمة للمحكمن

على قبولهما مناقشة هذه الرسالة وتقويمها بتوجيهات سيادتهما القيمة ،

فجزاهما الله عنى خير الجزاء ، وأعظم الأجر وأفضله .

**والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات .**

**الباحث**

## الإهداء

إلى روح سيبويه وروح والدي  
إلى والدتي وإخوتي وأولادي  
عرفانًا بالفضل  
ووفاء للجميع



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، ويقتضى  
رضوانه ، ومزيد أفضاله .

وصلوات ربي وسلامه على من أرسله رحمة للعالمين ، وعلى آله  
وصحابه أجمعين ، وعلينا ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ..

أما بعد :

فإن العربية لغةٌ ثريةٌ ، كما أنها تتمتع بالقوة والمرونة والحيوية عبر  
تاريخها الطويل ، وهي بصيغها وتراكيبها غنيةٌ ، وبين هذه الصيغ وتلك  
التراكيب ظواهر كثيرة ، وقد جاء هذا العمل : " الإجراء في الصيغ والتراكيب  
النحوية " ليُرصد ذلك الإجراء الذي يحدث في التراكيب اللغوية ، والصيغ أو  
المفردات .

الإجراء في كتب اللغة ومصادرها :

قال الجوهري (إسماعيل بن حماد) في صحاحه<sup>(١)</sup>: "جرى الماء وغيره  
جريا ، وجريانا ، وأجريته أنا .... ومجراها ومرساها : مصدران ، من  
أجريت السفينة وأرسيته .. وَسُمِّيَ الوكيل جريا ، لأنه يجرى مجرى موكله " .  
وقد ذكر ابن منظور ما قاله الجوهري أنفا ، ثم قال<sup>(٢)</sup> :  
" جرى الفرس وغيره جريا وجراء : أجراه ، وجرى الشمس :  
سارت وتحولت من المشرق إلى المغرب ومجراها ومرساها مصدران من :  
أجريت وأرسيته ، ومجراها - بالفتح - من جرت السفينة ... وقال ابن سيده :  
يقال : أنت تجرى عندي مجرى فلان ، وهذا جار مجرى هذا " .  
كما ذكر ابن فارس أن<sup>(٣)</sup> : " الجرى : الوكيل ..... سُمِّيَ جَرِيًّا ؛ لأنه  
يجرى مجرى موكله " .

(١) الصحاح ( جرى ) : ٢٣٠٢/٦

وانظر أيضا القاموس المحيط : ٣١٣/٤ .

(٢) اللسان ( جرى ) : ٦١٠/١ - ٦١١

(٣) مقاييس اللغة ( جرى ) : ٤٤٨/١ .

أما المعجم الوسيط فقد قال<sup>(١)</sup> : " أجرى الماء : أسأله ، والسفينة : سِيرَهَا ، وفلانا في حاجته : أرسله ..... والمجرى في الشعر : حركة حروف الروى المطلق ، وفي النحو أحوال أواخر الكلم وأحكامها ، والصور التي تتشكل بها " .

وقد تكلم ابن دريد ( أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ) عن الإجراء في كتاب الجمهرة فأورد قوله<sup>(٢)</sup> : " جرى الشيء يجرى جريا ، فهو جارٍ ، وأجراه غيره يُجرّيه إجراءً " .

كما قال صاحب الكافية في النحو<sup>(٣)</sup> : " الجرّى في كلامهم يُستعمل في أشياء ؛ يقال : هذا المصدر جارٍ على هذا الفعل ، أى : أصل له ، ومأخذ اشتق منه ، فيقال فى : حمدتُ حمداً : إن المصدر جارٍ على فعله ، وفى نحو<sup>(٤)</sup> ( تَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيَّنًا ) . إن تَبَيَّنًا ليس بجارٍ على ناصبه ، ويقال : اسم الفاعل جارٍ على المضارع ، أى : يوازنه فى الحركات والسكنات ، ويقال الصفة جارية على شيء ، أى : ذلك الشيء صاحبها ، إما مبتدأ ، لها أو ذو حال ، أو موصوف ، أو موصول " .

يُستخلص من هذا العرض السابق الذى أوردته كتب اللغة ومعالجتها

عن الاجراء ما يلى :

- جرى : يأتى بمعنى : سَارَ وَتَحَوَّلَ .
- وأجرى : همزته للتعدية ، ومعناه : سَيَّرَ الشَّيْءَ وَحَوَّلَهُ .
- والإجراء : مصدر على : إِفْعَالٍ من الفعل أَجْرَى الرباعى .
- والإجراء : عمل مقصود ، يُحْدِثُهُ المتكلم لأسباب معينة .
- مُجْرَى - بضم الميم - مصدر للفعل الرباعى : أجرى .
- وَمَجْرَى - بفتح الميم - مصدر من الفعل الثلاثى : جرى .

(١) المعجم الوسيط ( جرى ) : ١١٩/١ (٢) جمهرة اللغة ( جرى ) : ٨٨/٢

(٣) الكافية فى النحو : ١٩١/١

(٤) سورة المزمل : الآية ٨ .

(٥) لأن تَبَيَّنًا مصدر من تَبَيَّنَ الثلاثى المضعف ، أما تَبَيَّنَ فخماسى مصدره: تَبَيَّنَ .

### - الاجراء : لغة واصطلاحا :

مما أوردته كتب اللغة - فيما سبق - يمكن أن نستنتج أن الإجراء - في اللغة - مصدر على : إفعال ، من الفعل الرباعي : أجرى ، وهو يعنى : تغيير الشيء أو تحويله من حالة إلى حالة أخرى لسبب مقصود .

ولم أعرّ فيما طالعت من مصادر العربية ومصنفاتها التي عذبت بظاهرة الإجراء - قديما وحديثا - على تعريف لهذا المصطلح ، إلا ما ذكره التهانوي في كشافه من توضيح له ، حيث قال<sup>(١)</sup> : " جريان الشيء على ما يقوم هو به مبتدأ ، أو موصوفا ، أو ذا حال ، أو موصولا ، أو متبوعا ، وجريان اسم الفاعل على الفعل ، أى :موازنته إياه في حركاته وسكناته " .

من خلال هذا التعريف أو التوضيح السابق يمكن استخلاص شيئين ، الأول منهما : داخل في تعريف الإجراء نفسه - كما دُكرَ من قَبَل - وهو إجراء الشيء مجرى معينا ، كأن يأتي مبتدأ ، أو فاعلا ، أو متبوعا ، أو تابعا .

والآخر منهما : داخل في المعنى الاصطلاحي للإجراء - كما سيتضح فيما يلي - نحو جريان اسم الفاعل على الفعل المضارع في حركاته وسكناته وحروفه .

أما التعريف الذى يمكن أن يقدم للإجراء في صورة اصطلاحية ها هنا فهو أن الإجراء : هو جريان الشيء مجرى غيره من حيث الدلالة ، أو الصيغة ، أو العمل ، أو الموقع ، وهو تغيير مقصود ، وله أثره فى التركيب<sup>(٢)</sup> ، وكذا أثره فى الدلالة<sup>(٣)</sup> .

(١) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي : ٢٩٣ .

(٢) يظهر أثر الإجراء فى التركيب كما فى نحو : الحذف والتقديم والتأخير وإجراء المفعول مجرى الفاعل فى الموقع ، .....

(٣) يظهر أثر الإجراء فى الدلالة حينما يجرى التركيب أو الصيغة مجرى معينا فتتغير دلالاته كأن يجرى تركيب الاستفهام مجرى تركيب التعجب .

### - كيفية الإجراء فى التراكيب والصيغ :

يحدث الإجراء فى العربية على مستوى التراكيب ، كما يحدث على مستوى الصيغ ، ففى التراكيب يجرى تركيب مجرى تركيب آخر ؛ كما هو الحال فى إجراء تركيب النداء مجرى تركيب التعجب من الناحية الدلالية .

كما يحدث الإجراء فى داخل التركيب النحوى الواحد ، حيث يجرى الحال مجرى الخبر ، ويجرى المضاف إليه مجرى المضاف ، كما يجرى الاسم مجرى مجاوره فى الإعراب ، ويجرى التابع مجرى متبوعه ، كما تجرى أيضا بعض الأسماء مجرى الفعل فى العمل .

وقد قدم هذا البحث أيضا دراسة مهمة لأثر الإجراء فى الدلالة من خلال عنايته بدراسة الأثر الدلالى فى التراكيب والصيغ معتبرا أن هذا الجانب الدلالى من أهم جوانب الدراسات النحوية .

وفى مجال الصيغ : يحدث الإجراء فى الأسماء ، والأفعال ، وكذا فى الحروف والحركات الإعرابية .

فالاسم يجرى مجرى الآخر فى الصيغة ، كما يجرى مجرى الفعل فى العمل ، ويجرى مجرى الحرف فى البناء والإهمال أيضا .

ويجرى الفعل مجرى غيره من الأفعال فى الدلالة من ناحية ، وفى العمل من ناحية أخرى ، كما يجرى الفعل مجرى الاسم فى الإعراب بدلا من البناء ، كما يجرى الفعل مجرى الحرف فى الإهمال وعدم الأعمال ، حيث يلغى عمل الفعل فلا ينصب مفعولا أو أكثر ، وإنما يكتفى بالفاعل لإتمام معناه، ولا يطلب بعده مفعوليه ، كما هو الحال فى باب ظن وأخواتها ، حين تُلغى عن العمل ، وتكون هذه الأفعال فى هذه الحال متأخرة غالبا ، كما فى نحو قولك : عبد الله أظن مسافر ، وعبد الله أخوك أخال ، وسَيُوضَّحُ هذا بصورة مفصلة فى موضعه إن شاء الله .

أما الحرف فيجرى مجرى غيره من الحروف الأخرى فى الدلالة وهذا مشهور معروف فى العربية ، كما تجرى بعض الحروف مجرى الفعل فى العمل والمعنى معا .

ويحدث الإجراء كذلك فى الحركات الإعرابية ، حيث تجرى الكسرة مجرى الفتحة ، كما هو الحال فى إعراب جمع المؤنث السالم ، كما تجرى الفتحة مجرى الكسرة على عكس الإجراء السابق - كما هو الحال فى إعراب الاسم المنوع من الصرف - وكذلك تجرى بعض الحروف مجرى الحركات الإعرابية كما هو الحال فى المثلى والجمع المذكر السالم .

وإنى أحسب أن الإجراء إنما يحدث - دائما - فى التراكيب والصيغ من صنع المتكلم أو بفعله وقصده ؛ ذلك لأن المتكلم هو الذى يجرى كلامه الذى ينطقه مجرى معينا ، فيصنع بهذا الإجراء تراكيب اسمية أو فعلية تبعاً لما يريد إضفاءه على الكلام من المعانى أو الدلالات المتنوعة ، كأن يجرى لفظاً على البدل مثلا ، أو على الابتداء حينما يبنى عليه ما بعده على أنه خبر له ، أو غير ذلك من الإجراءات المتعددة ، إذا ابتدأ كلامه باسم أو فعل .

يدل على ذلك أنك إذا قلت : رأيت متاعك بعضه فوق بعض ، تستطيع أن تجرى : بعضه مرفوعاً على أنه مبتدأ ، والظرف بعده خبر له ، وهذا الأخير - الظرف - أجرئته ها هنا مجرى الاسم ، فكأنك قلت : على حد تعبير سيبويه<sup>(١)</sup> : " رأيت متاعك بعضه أحسن من بعض " . كما أنك يمكنك فى هذا التركيب السابق أن تجرى الاسم منصوباً على أنه حال ، كما فى نحو قولك : مررت بمتاعك بعضه مطروحا وبعضه مرفوعاً ، نصبت مطروحا على أنه حال ، وليس خبراً لمبتدأ سابق عليه ، أو أنك نصبتَه ؛ لأنك : " لم تُبْنِ عليه شيئاً ، فتبتئنه " . كما قال سيبويه<sup>(٢)</sup> .

---

(١) الكتاب : ١٥٥/١ .

(٢) السابق : ١٥٥/١ .

ومما جاء في الرفع قول الله عز وجل (١) : " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ " . ومما جاء في النصب كما ذكر سيبويه قولهم (٢) : خَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلُ مِنْ رِجْلَيْهَا . ومنه أيضا قول عبدة بن الطبيب ، ذكر يونس أن العرب تنشده (٣) :

فَمَا كَانَ قَيْسُ هَلَكُهُ هَلَكُهُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْتَمُّ .

- أهمية هذا البحث وقيمه العلمية :

تتمثل أهمية هذا البحث وقيمه العلمية في أنه عُنِيَ بدراسة ظاهرة لغوية مهمة من ظواهر العربية ، هي : ظاهرة الإجراء في الصيغ والتراكيب النحوية ، وهي ظاهرة موجودة ولها أهميتها . ولقد قَدِّمَ لها هذا البحث دراسة شاملة على مستوى التراكيب والصيغ ، كما وَصَّحَ أثرها الدلالي في هذه وتلك ، ثم خرج من هذه الدراسة مُستخلصا بعض النتائج المهمة المتصلة بالإجراء فيها .

- سبب اختيار الموضوع :

لقد شغلتني ظاهرة الإجراء سنوات طويلة منذ دراستي للماجستير إلا أن الحقيقة أن الذي أمدني بفكرة هذا الموضوع أو هذا البحث هو علامة العربية ومصنفها الأول " سيبويه " ؛ ذلك لأنه بحث كثيرا - رغم تقدم زمنه - تلك الإجراءات النحوية الكثيرة والمتعددة في التراكيب من ناحية وفي الصيغ أو المفردات : الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، وكذا في الحركة الإعرابية من ناحية أخرى ، وقد كان ذلك بصورة متميزة تُحَسَّبُ له ، يشهد له بهذا تناولته لهذه الإجراءات المتعددة في التراكيب والصيغ وأيضا في تلك العناوين المعبرة التي أثنيتها صاحب الكتاب في ثنايا مؤلفه القيم (٤) .

(١) سورة الزمر : الآية / ٦٠ .

(٢) الكتاب : ١٥٦/١ .

(٣) الكتاب : ١٥٦/١ .

(٤) السابق : ١/٥٧-١٠٨-١٨٩ ، ٢/٢٤-٣٦-٤٩-٧٠-١٧٠-٢٣٣-٤١٦-٦٩/٣ .

### خطة البحث :

جاءت هذه الدراسة - كما هي عليه في خطتها الأولى المقدمة لقسم النحو الصرف والعروض بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة - في باين كاملين، تسبقهما المقدمة ، وتقوهما الخاتمة والنتائج .

عرضت في المقدمة للإجراء في كتب اللغة ومصادرهما ، وكيفية الإجراء في التراكيب والصيغ ، وأهمية هذا البحث وقيمه العلمية ، وكذلك سبب اختيار هذا الموضوع ، وخطة البحث ومنهجه الذى التزم فيه .

وقد جاء الباب الأول منهما بعنوان : الإجراء في التراكيب والدلالة مكونا من فصلين : خصص الفصل الأول منهما للإجراء في التراكيب ، وقد عرضت فيه المباحث الآتية بعد المدخل :

- إجراء تركيب مجرى تركيب آخر .
- إجراء التركيب مجرى الاسم المفرد .
- إجراء التركيب مجرى الحرف .
- إجراء المصدر مجرى الفعل فى العمل .
- إجراء المشتقات مجرى الفعل فى العمل .
- إجراء الحال مجرى الخبر .
- إجراء الاسم مجرى مجاوره فى الإعراب .
- إجراء المضاف إليه مجرى المضاف .
- إجراء التابع مجرى متبوعه .

أما الفصل الثاى من هذا الباب الأول فقد حُصِّصَ لدراسة أثر الإجراء فى الدلالة ، وقد احتوى بعد المدخل على مبحثين ، الأول بعنوان : الإجراءات الدلالية فى التراكيب ، والآخر بعنوان : الإجراءات الدلالية فى الصيغ .



أما الباب الثاني من هذه الرسالة ، فقد جاء بعنوان : الإجراء فى الصيغ فى أربعة فصول ، جاء الفصل الأول منها خاصا بالإجراء فى الأسماء ، فى ستة مباحث هى كما يلى :

- أولا : إجراء الاسم مجرى اسم آخر .
- ثانيا : إجراء المثنى والجمع مجرى المفرد .
- ثالثا : إجراء المعرفة مجرى النكرة .
- رابعا : إجراء المؤنث مجرى المنكر .
- خامسا : إجراء الاسم مجرى الفعل .
- سادسا : إجراء الاسم مجرى الحرف .

وخصّص الفصل الثانى للإجراء فى الأفعال، وقد عرّضت فيه المباحث الآتية:

- أولا : إجراء الفعل مجرى الفعل .
- ثانيا : إجراء الفعل مجرى الاسم .
- ثالثا : إجراء الفعل مجرى الحرف .
- رابعا : إجراء الألفاظ الدالة على الأفعال مجرى الفعل .

كما خصّص الفصل الثالث للإجراء فى الحروف ، وقد عنى بالمباحث التالية :

- أولا : إجراء الحرف مجرى الحرف .
- ثانيا : إجراء الحرف مجرى الفعل .
- ثالثا : إجراء الحرف مجرى الاسم .
- رابعا : إجراء الحرف أكثر من مجرى .

أما الفصل الرابع والأخير فقد عُنِيَ بالإجراء فى الحركة الإعرابية ، وقد تكلمت فيه عن مبحثين : الأول منهما : إجراء الحرف مجرى الحركة الإعرابية ، والآخر منهما : إجراء الحركة مجرى الحركة الأخرى ، كما تحدثت فيه كذلك عن إجراء الحذف مجرى هذه الحركة الإعرابية .

أما الخاتمة فقد خصّصت لأهم النتائج التى توصل إليها هذا البحث بكامله فى الرسالة .

### منهج البحث :

فى عرض لهذا الموضوع عُنيتُ أولاً بالإجراء فى التركيب ، ثم أردفته بالإجراء فى الصيغ ، لأهمية التركيب النحوية من ناحية ، ولوضوح أثر الإجراء فيها من ناحية أخرى . كما أننى وضحت ذلك الأثر الذى يُحدثه الإجراء فى التركيب أو فى الصيغة أو فى الدلالة .

وقد فصلتُ البحث فى دراسة هذه التركيب وتلك الصيغ فقَدَّمتُ تعريفًا موجزًا لكل المصطلحات النحوية التى أوردتها فى هذا البحث موثقةً من مصادرها النحوية ، إتماماً للفائدة ، وتوضيحاً لذلك الأثر الذى يُحدثه الإجراء فيها .

كما أننى استشهدت فى عرضى لجميع أبواب هذا البحث وفصوله بأراء كثير من علماء العربية - القدامى والمحدثين - كما أننى ناقشت هذه الأراء مناقشةً حرصت فيها على الحيطة والموضوعية .

وقد وفيت هذه الدراسة حقها بصورة تامة ، بعرضها، وتوضيحها ، وتأكيدها بكثير من الشواهد القرآنية والشعرية ، وكذا بعض الأحاديث النبوية الشريفة ، وكثير من آراء العلماء .

وقد بلغت تلك الشواهد القرآنية ( ٢٢٩ ) مائتين وتسعة وعشرين آيةً من آي الذكر الحكيم ، أشرتُ إلى سورها ، وأرقامها ، كما قمت بضبطها ضبطاً دقيقاً ، كما هي عليه في كتاب الله عزَّ وجلَّ .

أما الشواهد الشعرية فإنها تربو على ( ٢٧٣ ) مائتين وثلاثة وسبعين شاهداً شعرياً ، أتبعتها جميعاً بشروح وافية شملت معانيها ومعاني مفرداتها وقائلها ، وبحورها الشعرية ، ومصادرها التي وردت فيها ، وكذلك نبهتُ على مَوْضِعِ الشاهد منها لتوضيح أثر الإجراء فيها .

كما أنني مهدت لأكثر أبواب هذا البحث وفصوله بمدخل ، ناقشت فيه القضية التي عُنِيَ بها ذلك المبحث الذي سُبِقَ به مناقشة علمية بعرض آراء العلماء فيها ، وكذا ذلك الرأي الذي خُلصَ إليه البحثُ من بين تلك الآراء .

كما أنني زَيْلْتُ هذه الرسالة بفهارسٍ فنيّةٍ خمسةٍ ، شملت فهرساً لآيات القرآن الكريم ، وثانياً للحديث الشريف ، وثالثاً للأشعار ، ورابعاً للمراجع التي اعتمد عليها البحث ، ووثق منها مادته العلمية ، وفهرساً خامساً للموضوعات ، ثم ملخصاً للرسالة باللغة الانجليزية .

## وبعد :

فإن الفضل كل الفضل لله تعالى ، إذ أعاننى ، ووفقنى ، كما أمدنى  
بالقوة والصبر والثبات لإنجاز هذا العمل العلمى ، الذى قلت مصادره  
ومراجعته التى جُنِبَتْ به .

كما أننى أتوجه بالشكر إلى كل من أمدَّ بعون فى سبيل إتمام هذا العمل،  
والله تعالى أسأل أن يوفقنا دائما لنقتفى حُطَا أولئك الأولين المخلصين،  
الذين أخلصوا للعربية ، وأفنوا حياتهم فى سبيل هذه اللغة الجليلة القدر ،  
التي شرفها الحق - سبحانه وتعالى - فأجرى بلسانها القرآن الكريم ،  
حيث جاء (١) : " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ "

والله سبحانه من وراء القصد ، وهو الموفق والمعين  
وهو على كل شىء قدير .

## الباحث

---

(١) سورة الشعراء : الآية/١٩٥

## الباب الأول

### الإجراء فى التراكيب والدلالة

وفيه :

- الفصل الأول : الإجراء فى التراكيب .
- الفصل الثانى : الإجراء فى الدلالة .

- مدخل :

التركيب اللغوية فى العربية بعضها يكون فعليا ، وبعضها يكون اسما ، وفى كلا هذين النوعين يحدث الإجراء ؛ حيث يجرى تركيب مجرى تركيب آخر ، كما يجرى تركيب مجرى اسم مفرد ، ويجرى تركيب مجرى حرف من الحروف .

ويعتمد الإجراء فى التركيب النحوى على الشكل من ناحية ، والمعنى من ناحية أخرى ؛ إذ بهذا الشكل يفترق تركيب عن تركيب آخر ، ومن خلال المعنى تُفهمُ الدلالة المعنوية للإجراء .

ويُعنى هذا الباب فى الفصل الأول منه - على اعتبار أن كل تغيير إعرابى إنما هو إجراء فى التركيب - بدراسة مباحث متعددة منها : إجراء تركيب مجرى تركيب ، وإجراء بعض الأسماء كالمصادر والمشتقات مجرى الفعل فى العمل ، كما يُعنى بدراسة إجراء الحال مجرى الخبر ، وإجراء المضاف إليه مجرى المضاف ، وإجراء الاسم مجرى مجاوره فى الإعراب ، وكذلك إجراء التابع مجرى متبوعه .

كما يُعنى الفصل الثانى من هذا الباب الأول بدراسة ذلك الأثر الذى يُحدثه الإجراء فى التركيب على الدلالة من خلال ملاحظة التغيير فى الشكل والمعنى فى تلك التراكيب التى يحدث فيها الإجراء .

## الفصل الأول

### الإجراء فى التراكيب

وفيه المباحث الآتية :

- إجراء تركيب مجرى تركيب
- الأسماء التى تجرى مجرى الفعل فى العمل .
- إجراء الحال مجرى الخبر .
- إجراء الاسم مجرى مجاوره فى الإعراب .
- إجراء المضاف إليه مجرى المضاف .
- إجراء التابع مجرى متبوعه .

## المبحث الأول

### إجراء تركيب مجرى تركيب

وفيه :

- إجراء تركيب مجرى تركيب .
- إجراء تركيب مجرى اسم مفرد .
- إجراء تركيب مجرى حرف .



(أ) إجراء تركيب مجرى تركيب :

يحدث هذا الإجراء حينما يجرى تركيب مجرى تركيب آخر من التراكيب النحوية وذلك كما فى إجراء تركيب النداء مجرى تركيب التعجب ، وفى هذه الحال يستخدم النداء بأداته " يا " ليس بهدف الاستدعاء ، أو التنبيه - كما هو معهود فيه - وإنما تستخدم أداة النداء وما بعدها من المنادى لغرض التعجب ، كما فى نحو قولهم :

- يَا لِلْسَّمَاءِ !

- يَا يُؤَسَ فُلَانِ !

- يَا لِبُؤَسَ الْحَرْبِ !

إذا نظرنا إلى أى مثال من تلك الأمثلة السابقة ، فإننا سنجد أن حرف النداء " يا " ليس مستخدماً فى غرضه الحقيقى الذى هو النداء ، وإنما سنجد أن حرف النداء قد استخدم لإظهار قيمة دلالية أخرى ، هى التعجب مما جاء بعده من الأشياء ، والدليل على هذا أن يؤس فلان ، ويؤس الحرب ، والسماء ، ليست مما ينادى ، وإنما هى مما يُتعجب منها ، وهذا ما اصطُح على تسميته بالنداء التعجبى ، ومن الشواهد الماثورة لهذا الإجراء الحادث فى التركيب قول فرار الأسدى<sup>(١)</sup> :

لَخَطَابِ لَيْلَى يَا لِبِرْتَنٍ مِنْكُمْ      أَدُلُّ وَأَمْضَى مِنْ سَلِيكِ الْمَقَاتِبِ .

(١) البيت من الطويل . لفرار الأسدى .

وليلى هذه زوجته ، كان أهل برثن قد داخلوها بزيارتهم ، وأفسدوها عليه بكثرة كلامهم لا تتزاعها منه ، وهم فى هذا أسرع من السليك بن السليكة ، أحد عدائى العرب ، والمقاتب : جماعات الخيل . أنظر الكتاب : ١٧/٢ ، شرح المفصل : ١٣١/١ .

والشاهد فيه قوله : ( يا لبرثن ) : حيث أجرى تركيب النداء مجرى تركيب التعجب ، والاستغاثة أيضاً .

يذكر سيبويه أن الخليل رحمه الله - زعم أن هذه اللام <sup>(١)</sup> بدل من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفت ، نحو قولك : يا عجبا ، ويا بكراه ، إذا استغثت أو تعجبت ، فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه .

وقد ضرب سيبويه أمثلة كثيرة لهذا الإجراء الحادث فى التركيب ، حيث يجرى تركيب النداء مجرى تركيب التعجب ، فقال <sup>(٢)</sup> : " وقالوا : يا للعجب ، ويا للقليلة ، كأنهم رأوا أمرا عجبا ، فقالوا : يا لبرثن ، .... أى مثلكم دعى للعظائم . وقالوا : يا للعجب ، ويا للماء ، لما رأوا عجبا ، أو رأوا ماء كثيرا .... ومثل ذلك قولهم : يا للدواهي " .

ثم يقول سيبويه معقبا على ما سبق إن <sup>(٣)</sup> " كل هذا فى معنى التعجب والاستغاشة ، وإلا لم يجز ، ألا ترى أنك لو قلت : يا لزيدٍ ، وأنت تحدثه لم يجز " .

والمستخدم من أصوات النداء حال إجرائه مجرى تركيب التعجب : " يا " وحدها ، وقد علل سيبويه سبب استخدامها فى هذا الإجراء - ها هنا - قائلا: <sup>(٤)</sup> " لأنهم أرادوا أن يميزوا هذا من ذلك الباب الذى ليس فيه استغاشة ولا تعجب . ومن تلك الأمثلة التى يجرى فيها التركيب مجرى تركيب آخر ، ذلك التركيب الواقع جوابا لشرط جازم بعد الفاء وإذا ، فهذا التركيب من تلك التركيب التى لها محل من الإعراب <sup>(٥)</sup> ، وهو تركيب اسمى يجرى مجرى تركيب فعلى ، هو جملة جواب الشرط ، وذلك كما فى نحو قول الحق سبحانه

(١) الكتاب : ٢١٨/٢ .

(٢) السابق : ٢١٧/٢ .

(٣) السابق : ٢١٨/٢ .

(٤) السابق : ٢١٨/٢ .

(٥) سنوضح هذه التركيب التى لها محل من الإعراب فى المبحث التالى فى معرض الحديث عن إجراء التركيب مجرى الاسم المفرد .

وتعالى (١) : " وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ " . فقولهُ : " فلا هادى له " . فى  
هذه الآية ، إنما هو تركيب اسمى مكون من : لا واسمها وخبرها ، وقد أجرى  
هذا التركيب الاسمى مجرى تركيب فعلى آخر يكون فى موضعه ، كما فى  
نحول قوله تعالى (٢) : " إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ " .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى (٣) : " وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ  
إِذَا هُمْ يَقْتَطُونَ " .

إن هذه التركيب الاسمية تجرى مجرى تلك التركيب الفعلية الواقعة  
جوبا للشرط الجازم ، وتكون فى محل جزم .

والتركيب المعطوفة بحرف من حروف النسق يجرى التالى منها  
مجرى الأول ، كما فى نحو قولك : زيد حضر أخوه وسعد أبوه ، وقولك :  
رأيت رجلا يهتم بعلمه ويبنى مستقبله . فى المثال الأول : (سعد أبوه) تركيب  
فعلى أجرى فى إعرابه مجرى التركيب السابق عليه : حضر أخوه ، وهذا  
التركيب الأخير له محل من الإعراب ، حيث إنه قد أُجْرِىَ على ما قبله  
-زيد- خبراً له ، ثم عطفَ عليه هذا التركيب الثانى : سعد أبوه فأجرى هذا  
التركيب الثانى مجرى الأول فى الإعراب .

وكذلك الحال فى المثال الثانى ، حيث أجرى التركيب الثانى فى هذا  
المثال ( يعرف مستقبله) فى إعرابه مجرى التركيب السابق عليه ( يهتم  
بعلمه) ، الذى أجرى بدوره نعتاً للنكرة قبله ، فجاء التركيب الأخير من هذا  
المثال جارياً مجرى التركيب الأول السابق عليه بالواو العاطفة ، فكان فى  
إعرابه فى محل نصب .

(١) سورة الأعراف : الآية / ١٨٦ .

(٢) سورة " محمد " : الآية / ٧ .

(٣) سورة الروم : الآية / ٢٦ .

ومن ذلك قوله سبحانه (١) : " قَالُوا : إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ " .  
ففى هذه الآية الكريمة أجرى التركيب الثانى " نحن مستهزون " فى إعرابه  
مجرى التركيب الأول السابق عليه " إنا معكم " ، على أنه يدل منه ، فى محل  
نصب ، ذلك لأن التركيب الأول فى هذه الآية فى محل نصب أيضاً ، لأنه  
تركيب محكى بالقول السابق عليه .

ومن إجراء التركيب مجرى تركيب آخر أيضاً إجراء القسم - فى  
بعض أحواله - مجرى التعجب ، ومن المعلوم أن لكل من التعجب والقسم فى  
العربية نظامه الخاص به ، وأيضاً سببه ومعناه الحاصل من استخدامه ، وقد  
أشرنا - فيما (٢) مضى - إلى أن التعجب له صيغتان قياسيتان هما : ما  
أفعله ، وأفعل به ، وأن غرضه إظهار التعجب من شىء يندش له الإنسان ،  
أو يتأثر به .

أما القسم فتركيبه أو أسلوبه يتكون من : حرف القسم ، وبعده : المقسم  
به ، ثم جملة القسم ، كما فى نحو : والله لأجتهدن فى عملى ما استطعت ،  
وغرض القسم هو : التوكيد .

لكن القسم قد يأتى ، ولا يُراد به هذا التوكيد ، وإنما يُراد به معنى آخر  
هو التعجب ، ولا يجرى القسم هذا المجرى - أى التعجب - إلا إذا أتيت فى  
أوله باللام (٣) ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر (٤) :

---

(١) البقرة / ١٤ . وانظر فى ذلك الأشباه والنظائر ٢٣/٢-٢٤ .

(٢) انظر ص ١٢ فيما سبق .

(٣) الكتاب لسيبويه ٤٩٧/٣ ، المقتضب : ٣٢٤/٢ .

(٤) البيت من السبيط . لامية بن أبى عائذ الهذلى .

انظر الكتاب : ٤٩٧/٣ ، أمالى ابن الشجرى ٣٦٩/١ ، شرح المفصل ٩٨/٩ .  
والظيان : الياسمين ، والأس : الريحان ، والمراد من : يبقى : لا يبقى ، والحيد جمع  
حيد بالفتح ، وهو كل نتوء فى قرن أو جبل ، والمشمخر : الجبل العالى . =

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ نُوْحِيْدٍ بِمِشْمَخٍ بِهِ الظَّيَانُ وَالْأَسْ .

وقد رأى سيبويه هذا رأى ، أى إجراء القسم مجرى التعجب ، فقال: (١) "وبعض العرب يقول فى هذا المعنى : الله ، فيجىء باللام ، ولا تجىء (٢) إلا أن يكون فيها معنى التعجب ."

ويقول سيبويه فى موضع آخر (٣) : " وقد تقول : تالله ! ، وفيها أيضا معنى التعجب " . إذن فهذا إجراء دلالى واضح ، حيث جرى تركيب القسم مجرى تركيب التعجب فى الدلالة .

#### (ب) إجراء التركيب مجرى الاسم المفرد :

يجرى التركيب - الاسمى والفعلى - مجرى الاسم المفرد حينما يقع هذا التركيب موقع الاسم ، ويكون له موقع من الإعراب ، كأن يأتى خبرا ، أو حالا ، أو يأتى مفعولا ، وكذلك يكون مضافا إليه ، وجوبا لشرط جازم بعد الفاء ، كما يأتى التركيب كذلك صفة من الصفات ، وتابعا لتركيب آخر له محل من الإعراب ، وسنعرض لكل هذا فى التفصيل الآتى :

ومن المصطلحات المشهورة فى العربية مصطلح " الجمل التى لها محل من الإعراب " ، وهذه الجمل إن هى إلا تراكيب - اسمية أو فعلية - لها محل من الإعراب ، لهذا فهى تراكيب تجرى مجرى الاسم المفرد .

وهذه الجمل التى لها محل من الإعراب مواضعها سبعة - كما هو معلوم - وهى : جملة الخبر ، جملة المفعول به ، وجملة الحال ، وجملة

---

= والشاهد فيه قوله ( الله يبقى ... ) : حيث أجرى القسم وفى أوله اللام مجرى للتعجب .

(١) الكتاب ٤٩٧/٣ .

(٢) أى اللام التى فى أول القسم .

(٣) الكتاب ٤٩٧/٣ .

الصفة ، جملة المضاف إليه ، والجملة التابعة لجملة أخرى لها محل من الإعراب ، والجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء ، أو إذا الفجائية .

ومن حيث الحالة الإعرابية ، فإن بعض هذه التراكيب أو هذه الجمل يكون في محل رفع ، وفي محل نصب ، وفي محل جر ، كما يكون -أيضا- بعضها في محل جزم ، كما هو الحال في التركيب الذي يجرى مجرى الفعل جوابا للشرط الجازم<sup>(١)</sup>.

ومن إجراء التركيب مجرى الخبر قولنا : زيد أبوه قائم ، وعمرو أموره منظمة ... . أجرى - فيما سبق - التركيبان ( أبوه قائم ، أموره منظمة ) ، وهما تركيبان اسميان كل منهما مكون من : مبتدأ خبر ، أجريا في موقع رفع خبر للمبتدأ الأول : زيد ، عمرو ، وبهذا فقد أُجرى الاسم المفرد في نحو : زيد مهذب ، عمرو مجتهد .

وكما يجرى التركيب مجرى الاسم المفرد خبرا للمبتدأ في محل رفع ، فإنه يجرى مجراه خبرا لكان وأخواتها في محل نصب ، وذلك كما في نحو : كان محمد يعلم الصحابة هدى القرآن . فالتركيب ( يعلم الصحابة ... ) هو تركيب فعلي مكون من : فعل + فاعل ضمير مستتر + المفعول الأول والثاني ثم المضاف إليه ، أجرى هذا التركيب مجرى الاسم المفرد خبرا لكان في محل نصب .

وأيضا يجرى التركيب مجرى الاسم المفرد خبرا لإن وأخواتها ولكنه يكون - حينئذ - في محل رفع ، وذلك كما في نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> :

" إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ ..... " .

(١) انظر مغنى اللبيب ٤٧٢/٢ ، ٤٧٥ ، الأشباه والنظائر ٢٤/٢ .

(٢) سورة المزمل : الآية / ٢٠ .

فى هذه الآفة الكرفمة السابقة إءراءاء : الأول منهما : أءرى فىه التركفباء الفعلفان ( فعلم .... ، تقوم ..... ) مءرى الاسم المفرد فى محل رفع ءبر لآن الأولى المكسورة ، وأن الثانية المفتوحة .

والإءراء الثانى : أءرى فىه التركفب الاسمى المءون من : أن المفتوحة + اسمها + ءبرها ، مءرى الاسم المفرد فى محل نصب مفعولى (فعلم) .

وكما فءرى التركفب مءرى الاسم المفرد ءبرا ، فإنه فءرى مءراءه ءالا ، وذلك كما فى نحو قوله تعالى (١) : " لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ " . فى هذه الآفة أءرى التركفب الاسمى ( وأنتم سءارى ) مءرى الاسم المفرد فى محل نصب ءال من الفاعل .

وفى هذه ءالة التى فءرى فىها التركفب مءرى الاسم المفرد ءالا لما قبله ، لا فكون التركفب إلا فى محل نصب دائما ، ذلك لأن هذه ءال ءكون منصوبة دائما (٢) .

ومن إءراء التركفب مءرى الاسم المفرد إءراءه صفة ، كما فى نحو قول الله تعالى (٣) : " فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ " . ونحو قوله جل شأنه (٤) : " فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ " .

فى الآفة الأولى من الكهف أءرى التركفب الفعلى (فرفد أن فنفء) مءرى الاسم المفرد نعا للئكرة فى محل نصب ، والتركفب الفعلى الآخر : (فقتلان) . فى الآفة الثانية أءرى مءرى الاسم المفرد فى محل نصب كذلك

(١) سورة النساء : الآفة / ٤٣ . وانظر فى هذا المعنى : ٤٧٢/٢ ، الأشباء : ٢٣/٢ .

(٢) انظر ألففة ابن مالك : ٧٤ .

(٣) سورة الكهف : الآفة / ٧٧ .

(٤) سورة القصص : الآفة / ١٥ .

نعنا للنكرة قبله . ومن ذلك أيضا قولنا :

حَضَرَ الحَفْلَ ضَيْفٌ لَهُ مَقَامٌ كَبِيرٌ .

سَلِمْتُ عَلَى مَسْنُولٍ يَحْتَرِمُ عَمَلَهُ .

فقولنا : له مقام كبير : تركيب اسمى مكون من مبتدأ وخبر ، وقد أجرى هذا التركيب مجرى الاسم المفرد فى محل رفع نعت للنكرة - ضيف - قبله . وكذلك التركيب الثانى : يحترم عمله ، هو تركيب فعلى مكون من : فعل ، وفاعل مستتر ، ومفعول به ، ثم مضاف إليه ، وقد أجرى هذا التركيب مجرى الاسم المفرد فى محل جرّ نعت لما قبله .

وأمثله ذلك كثيرة فى القرآن الكريم ، منها قوله تعالى (١) : " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ " . حيث أجرى التركيب الفعلى (يعملون فى البحر) . مجرى الاسم المفرد نعنا للنكرة فى محل جر . ومنه قوله تعالى (٢) : " أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ " . وقوله عز وجل (٣) " أَنْفِقُوا يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ " . وقوله عز اسمه (٤) : " لِيَوْمٍ لَارَبِّبَ فِيهِ " (٥) .

ويجرى التركيب مجرى الاسم المفرد حينما يأتى التركيب جملة محكية بالقول فى محل نصب ، وذلك كما فى نحو قوله تعالى (٦) : " قَالَ : إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا " . حيث أجرى - فى هذه الآية السابقة - التركيب الاسمى ( إنى عبد الله ) المكون من : إن واسمها الضمير ، وخبرها

(١) سورة الكهف : جزء من الآية / ٧٩ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٢٥٤ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢٨١ .

(٤) سورة آل عمران : الآية / ٩ ، ٢٥ .

(٥) انظر الأشباه والنظائر : ٢٣/٢ .

(٦) سورة مريم / ٣٠ . وانظر فى ذلك الأشباه والنظائر ٢٣/٢ .



المضاف ، أجرى هذا التركيب - وهو جملة محكية بالقول السابق عليها -  
مجرى الاسم المفرد الواقع مفعولا به فى محل نصب .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى (١) : " ثُمَّ يُقَالُ : هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ ."  
ففى هذه الآية - أيضا - أجرى التركيب الاسمى ( هذا الذى كنتم به تكذبون )  
مجرى الاسم المفرد ، حيث ورد فى محل رفع نائب فاعل لما بُنِيَ قبله  
للمجهول : يُقَالُ .

ويجرى التركيب مجرى الاسم المفرد حينما يأتى التركيب مضافا  
إليه(٢) ، وقبله مضاف نكرة من النكرات ، وذلك كما فى نحو قوله تعالى (٣)  
" وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدَتْ ، وَيَوْمَ أَمُوتُ ، وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا " . فقد أجزيت فى  
هذه الآية التراكيب الفعلية : ولدت ، أموت ، أبعث حيا - على التوالى - وهى  
تراكيب فعلية ، مكونة من فعل ، وفاعل ضمير مستتر وجوبا ، مجرى الاسم  
المفرد مضافا إليه فى محل جر ، والنكرة قبل هذه التراكيب مضافا .

ومن التراكيب التى تجرى مجرى الاسم المفرد ذلك التركيب الذى نُقِلَ  
إلى العلمية فَسُمِّيَ به ، وذلك كما فى تسمية المفرد بتركيب أو جملة محكية  
من الجمل ، كما فى نحو تسميتهم بعض الأشخاص بـ : تأبط شرا ، وبرق  
نحره ، وشاب قرناها . فهذه التراكيب تجرى مجرى الاسم المفرد ، حين يكون  
الاسم علما منقولا فيها ، وتظل كما هى دون تغيير فى أى حال ترد فيه فى  
الرفع والنصب والجر(٤) ، حيث يقال :

- هَذَا تَأَبَّطَ شَرًّا .

- وَرَأَيْتُ تَأَبَّطَ شَرًّا .

(١) سورة المطففين : الآية / ١٧ .

(٢) الأشباه والنظائر : ٢٣/٢ .

(٣) سورة مريم : الآية / ٣٣ .

(٤) الكتاب : ٣٢٦/٣ .

- سلمتُ على تَأْبَطِ شَرًّا .

كما يُقال : جاء برقُ نحره ، وسمعتُ برقَ نحره ، وأقبلتُ على برقِ نحره ، وقال الشاعر <sup>(١)</sup> :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا      بَنِي شَابٍ قَرْنَاها تَصِرُ وَتَحْلِبُ .

ويذكر سيبويه أن هذا التركيب الذي جرى مجرى المفرد في التسمية به لا يتغير عن حاله التي ورد عليها لذا يقول عن هذا التركيب إنه <sup>(٢)</sup> " لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما " .

وقالوا أيضا في رجل اسمه : ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا ، قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

إِنَّ لَهَا مَرْكَبًا إِرْزَبًا      كَأَنَّهُ جِبْهَةٌ ذَرَى حَبًّا .

ثم يقول سيبويه <sup>(٤)</sup> : " فهذا كله يُترك على حاله ، فمن قال : أغبر هذا ، دخل عليه أن يسمى الرجل ببيت شعر ، أو بله درهمان ، فإن غَيَّرَهُ عن حاله فقد ترك قول الناس ، وقال مالا يقوله أحد " .

(١) البيت من الطويل . لبشر بن أبي حازم . وقيل : للطرماح .

انظر الكتاب ٣/٣٢٦ ، المقتضب ٤/١٠ ، المفضليات / ٣٤٤ ، الكامل ٢/٢٥٩ .  
والشاهد فيه قوله ( بنى شاب قرناها ) : حيث دعاهم باسم أمهم ، وتركه على حاله ، ولم يغيره ، وفي هذا إجراء للتركيب مجرى الاسم المفرد في الإضافة إليه .

(٢) الكتاب : ٣/٣٢٦ .

(٣) البيت من الرجز . لرجل من بنى طهيه .

انظر الكتاب ٣/٣٢٦ ، شرح المفصل ١/٢٨ ، المقتضب ٤/٩ ، اللسان (حب) ١/٢٨٧  
والشاهد فيه قوله ( جبهه ذرى حبا ) : حيث سمى بالتركيب الفعل وتتركه على حاله ولم يغيره .

(٤) الكتاب : ٣/٣٢٦ .

ومن ذلك أيضا قول الشاعر (١) :

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ  
أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمَعَارُ .

وذلك لأنه حكى " أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمَعَارُ ، وذلك إذا كانت أسماء ، وكل شيء عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال " (٢).

كما يرى سيبويه - كذلك - أن الاسم إذا كان محكيا بتركيب أو جملة ، " لم يُثَنَّ ولم يُجمع ، إلا أن نقول : كلهم تأبط شرا ، وكلاهما نرى حبا .... ولا يضاف إلى شيء ، كما أنه لا يُرَخَّمُ أيضا " (٣) .

ومن تلك الإجراءات أيضا إجراء التركيب مجرى الاسم المفرد في المعنى، وذلك كما في نحو قولنا : أشهدُ إنه لمتفوق ، وأشهد إنه لعالم . فالتركيب الفعلي - أشهد ..... - المكون من : الفعل + الفاعل المستتر وجوباً في الفعل ، قد أجرى مجرى الاسم المفرد المحلوف به (٤) ، إذ تقديره - ها هنا - : والله إنه لمتفوق ، والله إنه لعالم ، يقول سيبويه (٥) " اعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك : والله ، وذلك قولك : أقسم لأفعلن ، وأشهد لأفعلن ، وأقسمت عليك لتفعلن " .

---

(١) البيت من الوافر .

والمعار : المسمن ، يقال : أعرت الفرس ، أى سمنته . ويروى المغار : أى الشديد الخلق. انظر الكتاب ٣/٣٢٧ .  
والشاهد فيه قوله ( أحق الخيل بالركض المعار ) : حيث ذكره وتركه على حاله لأنه حكاة .

(٢) الكتاب : ٣/٣٢٧ .

(٣) السابق : ٣/٣٢٧ .

(٤) الكتاب : ٣/١٠٤-١٠٥ ، شرح الكافية في النحو : ٢/٨٣ .

(٥) الكتاب : ٣/١٠٤-١٠٦ .

ومن تلك الإجراءات فى التركيب إجراء بعض التراكيب مجرى المفود فى المعنى والموقع أيضا ، وقد أشرنا إلى هذا فيما سبق فى كلامنا عن التركيب الذى يجرى مجرى المفرد خبرا ، وفاعلا ، ونائب فاعل ، ..... ومن أمثلة ذلك قولنا :

بلغنى أنك ضربت زيدا .

فالتركيب المكون من : أن المفتوحة واسمها وخبرها ، قد أجرى -فى هذا المثال- مجرى الاسم ، لأن تقديره : بلغنى ضربك زيدا . وفى هذا المثال السابق إجراء آخر للتركيب مجرى المفرد ؛ حيث جرى التركيب الفعلى - ضربت زيدا - فى الموقع مجرى الاسم خبرا للحرف الناسخ قبله .

ويرى ابن الحاجب ، وكذا الرضى <sup>(١)</sup> : أن الجملة إذا كانت محكية جاز قيامها مقام الفاعل ونائبه أيضا لكونها بمعنى المفرد <sup>(٢)</sup> ؛ أى اللفظ المفرد نحو قول الله تعالى <sup>(٣)</sup> : " وقيل يا أرض ابلعى ماءك ، ويا سماء أقلعى " . أى قيل : هذا القول ، وهذا اللفظ .

يقول ابن الحاجب <sup>(٤)</sup> : " تجيء الجملة فى مقام الفاعل ، ومفعول ما لم يسم فاعله <sup>(٥)</sup> ، وهى فى الحقيقة مؤولة بالاسم الذى تضمنه كقوله تعالى <sup>(٦)</sup> : " وتبين لكم كيف فعلنا بهم " وقوله تعالى <sup>(٧)</sup> " أو لم يهد لهم كم أهلكنا " . أى تبين

(١) شرح الكافية فى النحو : ٨٣/٢ .

(٢) شرح الكافية فى النحو : ٨٣/٢ .

(٣) سورة هود : الآية / ٤٤ .

(٤) شرح الكافية فى النحو ٨٣/٢ .

(٥) أى نائب الفاعل .

(٦) سورة إبراهيم : الآية / ٤٥ .

(٧) سورة السجدة : الآية / ٢٦ .

لكم فعلنا بهم، وأو لم يهد لهم إهلاكنا " .

ومن أمثلة ذلك الإجراء قولهم : أن تأتيني خير لك . فالتركيب الفعلى :  
أن تأتيني ، المكون من : الحرف المصدرى الناصب " أن " ، والفعل ،  
والفاعل المستتر ، والمفعول به - أجرى مجرى الاسم فى المعنى والموقع  
أيضا (١) ، حيث ورد فى موقع المسند إليه ، وما بعده هو المسند إذ تقديره -  
ها هنا - : الإتيان خير لك .

ومن شواهد ذلك أيضا قوله تعالى (٢) : " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ " .  
لأن تقديره : وصيامكم خير لكم .  
وقد وردت لذلك أيضا شواهد شعرية كثيرة منها قول عبد الرحمن بن  
حسان الشاعر (٣) :

إِتَى رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبُكُمْ      أَنْ تَلْبَسُوا حَرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا .

التقدير فى هذا الشاهد : رأيت حسبكم لبس الثياب والشبع .  
وقد رأى سيبويه هذا رأى ، وأشار إلى أن هذا التركيب الفعلى -  
المكون من : أن + الفعل + الفاعل ، وهو ما يعرف بالمصدر المؤول - إنما  
يجرى مجرى الاسم المفرد ، وأنه يكون بمنزلة المصدر (٤) .

(١) الكتاب : ١٥٤/٣ .

(٢) البقرة / ١٨٤ .

(٣) البيت من الكامل . لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى ( شاعر الرسول ) .  
وقوله من المكارم : أى بدلا منها .

انظر الكتاب ١٥٣/٣ ، الخزانة ١٠٤/٢ ، الهمع ٣/٢ .

والشاهد فيه وقله ( أن تلبسوا حر الثياب ) : حيث استعمل التركيب المكون من أن  
وما بعدها فى موقع المصدر ، كما أجراه أيضا مجرى المفرد فى المعنى .

(٤) الكتاب : ١٥٤/٣ .

تلك هي التراكيب التي أجريت مجرى الاسم المفرد في الموقع ، وفى المعنى أيضا ، حيث ورد التركيب في موقع الاسم المفرد وفى معناه ، كما ذكر فيما سبق، وقد ذكر هذا سيبويه <sup>(١)</sup> ، وأكد السيوطى فى مبحث الجمل التى لها محل من الإعراب ، ثم عقب عليها قائلا نقلا عن أبى حيان <sup>(٢)</sup> : "أصل الجملة أن لا يكون لها محل من الإعراب ، وإنما كان كذلك - أى أن يكون لها موضع من الإعراب - لأنها تقدر بالمفرد " .

#### (ج) إجراء التركيب مجرى الحرف :

معلوم لدينا أن الحرف فى نظام العربية لا محل له من الإعراب ، وهو فى هذا يختلف عن كل من الاسم والفعل ، إذ إن الاسم يقع فى جميع المواقع ، وكذلك الحال فى الفعل فى تركيبه الفعلى ، وأيضا التركيب الاسمى الذى قد يرد فيه ، يكون له - فى كثير من الأحيان - موقع من المواقع النحوية . إذا فالحرف ، وإن كان له معنى حينما يأتى فى التركيب النحوى ، إلا أنه لا محل له من الإعراب .

وهناك مواضع يجرى فيها التركيب بتمامه مجرى الحرف ، فيكون التركيب أيضا لا محل له من الإعراب ، وهذه الحال تعتري التركيب حينما يسلك مسالك معينة فى سياق الكلام ، كأن يأتى التركيب فى أول الكلام ، أو يكون التركيب مفسرا لتركيب سابق عليه ، أو يكون معترضا بين تركيبين لتقوية المعنى، أو ..... .

وقد يكون من المفيد - ها هنا - أن نذكر رأى أبى حيان الذى ذكر سابقا <sup>(٣)</sup> حيث يقول فيه إن <sup>(٤)</sup> : " أصل الجملة ( التركيب ) أن لا يكون لها

(١) الكتاب : ١٥٤/٣ .

(٢) الأشباه والنظائر : ٢٤/٢ .

(٣) انظر ص : ٢٨ فيما سبق .

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطى : ٢٤/٢ .

محل من الإعراب " . كما أن ابن هشام ذكر أنه بدأ بدراسة الجمل التى لا محل لها من الإعراب لأنها عنده " (١) لم تحل محل المفرد ، وذلك هو الأصل فى الجمل " .

إذا فالأصل عند أبي حيان وكذا ابن هشام أن لا يكون للتركيب فى العربية موقع أو محل من الأعراب ، أما إذا كان له فى بعض الأحوال موقع محدد من الأعراب ، فإنه فى هذه الحال إنما يقدر بالمفرد .

أما تلك المواضع التى يجرى فيها التركيب مجرى الحرف فلا يكون له محل من الإعراب ، فهى مواضع كثيرة ، وقد اصطلح نحاة العربية على تسمية هذه التراكيب بالجمل التى لا محل لها من الإعراب فى مقابل الجمل التى لها محل من الإعراب عندهم .

من تلك التراكيب التى تجرى مجرى الحرف فى سياقها حينما ترد فى الكلام ذلك التركيب الذى يأتى أولاً فى بداية الكلام ، وهو ما يعرف بالجملة الابتدائية ، كما تسمى أيضاً بالجملة المستأنفة فى بعض أحوالها ، وذلك نحو الجمل التى يفتح بها الكلام ، والجمل التى تأتى فى بداية السور ، وأمثلة ذلك كثيرة ، فكل كلام يبدأ بجملة أو بتركيب - اسمى أو فعلى - يجرى فيه هذا التركيب مجرى الحرف ، فيكون لا محل له من الإعراب ، وذلك كما فى نحو :

زيد قائم ، وعمرو منطلق

فى هذا المثال السابق يوجد التركيب الفعلى - زيد قائم - وهذا التركيب هو تركيب ابتدائى ورد فى أول الكلام ، وعلى هذا فهو تركيب يجرى مجرى الحرف ، فلا يكون له محل من الإعراب .

---

(١) معنى اللييب : ٤٤٠ ، وأيضاً الأشباه والنظائر : ٢/٢١ .

ومن هذه التراكيب الابتدائية التي تجرى مجرى الحرف فلا يكون لها محل من الإعراب تلك التراكيب التي تأتي في بداية السور القرآنية ، كما فى نحو قوله تعالى (١) : " أَلِهَآكُمُ التَّكَاثُرُ ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ " . ونحو قوله تعالى (٢) : " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ " . فالتركيب الأول فى هذه الآيات - ألهاكم التكاثر ، إنا أنزلناه - تركيب ابتدائى ورد فى أول الكلام ، وهو يجرى مجرى الحرف فلا محل له من الإعراب .

ومما جرى مجرى الحرف من التراكيب من حيث الإعراب ، فورد لا محل له من الإعراب تماما كما هو الحال فى الحرف ، ذلك التركيب الذى يتوسط بين تركيبين آخرين لإفادة الكلام معنى معينا من المعانى ، كتنقيته ، أو تحسينه ، كما ذكر السيوطى (٣) ، كما فى نحو قول الله تعالى (٤) : " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ " . ونحو قوله عز وجل (٥) : " فَالْحَقُّ - وَالْحَقُّ أَقُولُ - لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ " .

فالتركيب الفعلى : ولن تفعلوا فى الآية الأولى ، وكذلك التركيب الفعلى الآخر : والحق أقول فى الآية الثانية ، كلاهما تركيب فعلى معترض بين تركيبين ، أحدهما سابق عليه ، والآخر لاحق له ، وهذا التركيب المعترض يجرى مجرى الحرف ، فلا يكون له محل من الإعراب .

ومن ذلك أيضا ما ورد فى قوله تعالى (١) : " فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ،

(١) سورة التكاثر : ٢-١ .

(٢) سورة القدر : ٢-١ .

(٣) الأشباه والنظائر : ٢١/٢ .

(٤) سورة البقرة : جزء من الآية / ٢٤ .

(٥) سورة " ص " : جزء الآية / ٨٤ .

(٦) سورة الواقعة : جزء من الآية / ٧٥ .



وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَلِيٍّ تَعْلَمُونَ - عَظِيمٌ ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ " . ونحو قوله جل شأنه (١) :  
" وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ - قَالُوا : إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ " .

التركيب الفعلي - لو تعلمون - فى الآية الأولى آية سورة الواقعة ،  
والتركيب الاسمى - والله أعلم بما ينزل - فى الآية الثانية آية سورة النحل ،  
كل منهما تركيب لا محل له من الإعراب ، لأنه قد أجرى مجرى الحرف ،  
حيث إنه تركيب معترض فى سياقه (٢) .

ومن التراكيب المعترضة التى لا محل لها من الإعراب ، لأنها تجرى  
مجرى الحرف ذلك التركيب الذى يأتى على هيئة الجملة الدعائية ، كما فى  
نحو : حكم الفاروق عمر - رضى الله عنه - بالعدل . فالتركيب الفعلي (رضى  
الله عنه) ، هو جملة دعائية معترضة ، وهى منفصلة عن سياقها الذى وردت  
فيه ، لذا فهو تركيب يجرى مجرى الحرف فى الإهمال فىكون لا محل له من  
الإعراب .

ومن هذه التراكيب التى تجرى مجرى الحرف أيضا ، فتزد فى سياقها  
فلا يكون لها محل من الإعراب ، تماما كالحرف المهمل الذى ليس له محل  
من الإعراب ، ذلك التركيب الذى يأتى فى سياقه تفسيرا لتركيب سابق عليه ،  
وهو ما أطلق عليه النحاة : الجملة التفسيرية التى محل لها من الإعراب ،  
يقول السيوطى عن هذه الجملة (٣) : " هى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه " .  
وقد ساق لها السيوطى شواهد قرآنية كثيرة منها قول الله عز وجل (٤) :  
" وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ " . ثم عقب السيوطى

(١) سورة النحل : جزء من الآية / ١٠١ .

(٢) الأشباه والنظائر ٢ / ٢١ .

(٣) الأشباه والنظائر : ٢ / ٢١ .

(٤) سورة الأنبياء : الآية / ٣ .

بعد ذكره لهذه الآية السابقة قائلا : إن هذا التركيب الأخير ، إنما هو " جملة استفهام مفسرة للنجوى <sup>(١)</sup> " .

ونحو هذا أيضا قوله سبحانه وتعالى <sup>(٢)</sup> : " إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " . التركيب الفعلى : " خلقه الله من تراب " . أجرى مجرى الحرف فى الإهمال وعدم شغل وظيفته نحوية لأنه ذكر تفسيرا لما قبله ؛ لذا يقول السيوطى <sup>(٣)</sup> : " فخلقه وما بعده ، تفسير لمثل آدم " .

ومنه كذلك قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : " هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ..... " يرى السيوطى أن جملة " تومنون بالله " : إنما هى تركيب فعلى ذكر تفسيرا للتجارة " <sup>(٥)</sup> . وعلى هذا فهو لا محل له من الإعراب .

ومن تلك التراكيب التى تجرى مجرى الحرف فى الإهمال وعدم شغل وظيفته من الوظائف النحوية ذلك التركيب الذى يقع جوابا للقسم <sup>(٦)</sup> ، ومن ذلك القسم فى قول الله تعالى <sup>(٧)</sup> : " يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ " . فقد أجرى التركيب الأخير فى الآيات السابقة مجرى الحرف المهمل ، إذ وقع جوابا للقسم السابق عليه فى الآيات .

(١) الأشباه والنظائر : ٢١/٢ .

(٢) سورة آل عمران : الآية / ٥٩ .

(٣) الأشباه والنظائر : ٢١/٢ .

(٤) سورة الصف : ١٠ - ١١ .

(٥) الأشباه والنظائر : ٢١/٢ .

(٦) السابق : ٢٢/٢ .

(٧) سورة " يس " : الآيات من ١ : ٤ .

ومن هذه التراكيب التي تجرى مجرى الحرف أيضا : التركيب الذى يقع جوابا لشرط غير جازم<sup>(١)</sup> ، بأداة شرطية غير جازمة مثل : لو ، لولا ، إذا ، لما ، وكيف ، أو كان هذا الشرط جازما ، لكن جوابه لم يقترن بالفاء أو إذا الفجائية ، وذلك كما فى الأمثلة الآتية :

- لو اجتهدت لتفوقت .
- لما تكلم محمد ظهر الحق .
- لولا تضييع الوقت لارتقت الأمم .

التراكيب الفعلية : لتفوقت - ظهر الحق - لارتقت الأمم ، هى تراكيب أجريت مجرى الحرف فى الإهمال وعدم شغل وظيفة نحوية ، ولا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب لشرط غير جازم بلو ، ولما ، لولا<sup>(٢)</sup> . ومثال الشرط الجازم غير المقترن جوابه بشيء نحو :

- إن تقم أقم .
- إن سافرت سافرت .

التركيبان الفعليان - أقم ، سافرت - فى المثالين السابقين أجريا مجرى الحرف فى الإعراب ؛ لأنهما وقعا جوابا لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا .

ومن هذه التراكيب التى تجرى مجرى الحرف فى عدم شغل وظيفة من الوظائف النحوية ، ذلك التركيب الواقع صلة لاسم من الأسماء الموصولة أو صلة لحرف من الحروف<sup>(٣)</sup> ؛ فمثال صلة الاسم قولك : رأيت الرجل الذى أخلص لبلاده ، وقولك : هؤلاء الرجال الذين حققوا النصر للوطن .

(١) الأشباه والنظائر ٢٢/٢ .

(٢) يرى أبو حيان : أن الجملة الأولى فى تركيب هذا الشرط غير الجازم هى أيضا تركيب يجرى مجرى الحرف المهمل فلا محل له من الإعراب . الأشباه والنظائر ٢٥/٢ .

(٣) الأشباه والنظائر : ٢٢/٢ - ٢٣ .

ففى هذين المثالين السابقين تركيبان فعليان هما : أخلص لبلادہ ،  
وحققوا النصر للوطن ، وقد وقع كل منهما صلة للموصول السابق عليه ، لذا  
فكل منهما يجرى مجرى الحرف فى الإهمال من حيث الإعراب .

ومثال صلة الحرف فى نحو قولك : سرنى أن ضربت زيدا ، فالتركيب  
الفعلى : ضربت زيدا ، يجرى مجرى الحرف فى الإهمال من حيث الإعراب؛  
وذلك لأنه وقع صلة للحرف الذى قبله . أما التركيب المكون من : أن +  
الفعل + الفاعل + المفعول ، فهذا التركيب كله - فى حقيقة الأمر - هو الذى له  
محل أو موقع من الإعراب ، إذ إنه فى محل رفع فاعل - أما أن وحدها ،  
وأىضا التركيب الفعلى بعد أن فلا محل لهما من الإعراب <sup>(١)</sup> ، لأن أن إنما  
هى حرف ، وحكمه أنه لا محل له من الإعراب ، وأما التركيب الذى بعدها  
فلأنه صلة لها ، لا محل له أيضا من الإعراب ، لأنه يجرى - فى هذه الحال -  
مجرى الحرف .

ومن تلك التراكيب التى لا محل لها ، وتجري مجرى الحرف من حيث  
الإعراب ، ذلك التركيب الذى يرد تابعا <sup>(٢)</sup> لتركيب سابق عليه لا محل له من  
الإعراب ، وذلك مثل التركيب الذى يرد فى أول الكلام ، الذى يعرف بالجملة  
الابتدائية التى تأتى فى أول الكلام ، كما فى نحو : انتهى الحفل ، ولم يسافر  
الضيف . التركيب الأول أو الجملة الأولى هى جملة ابتدائية ليس لها محل من  
الإعراب ، باعتبارها فى أول الكلام ، والتركيب الفعلى الثانى - لم يسافر  
الضيف - هو تركيب فعلى تابع للتركيب الأول عطفًا عليه ، ولأن التابع  
يجرى مجرى المتبوع ، فإن هذا التركيب الثانى لا محل له من الإعراب ؛  
لأنه تابع للتركيب الأول الذى لا محل له من الإعراب لمجيئه فى أول الكلام .

(١) الأشباه والنظائر ٢٢/٢ .

(٢) السابق : ٢٣/٢ .

تلك هي التراكيب التي تجرى مجرى الحرف من حيث الإعراب ، لأنها تهمل ، ولا تشغل موقعا من المواقع النحوية ، ولهذا فهي تجرى مجرى الحرف المهمل الذى لا يشغل وظيفة من الوظائف ، وهي التى اصطلح النحاة على تسميتها : بالجملة التى لا محل لها من الإعراب . وقد زاد أبو حيان - كما ذكر السيوطى - عليها خمس <sup>(١)</sup> جملة أخرى هي كما يلى :

الأولى : الجملة الواقعة بعد أدوات الابتداء ، نحو : إنما ، هل ، وإذا ، بل ، لكن ، إلا ، أما ، بينما ، بينا .

الثانية : الجملة الواقعة بعد أدوات التحضيض نحو : هلا ، كما فى قولك : هلا التزمت الصدق فى قولك .

الثالثة : الجملة الواقعة بعد حروف الشرط غير الجازمة ، والواقعة جوابا لهذه الحروف الشرطية غير العاملة <sup>(٢)</sup> .

الرابعة : الجملة الواقعة توكيدا لما لا محل له من الإعراب كما فى نحو حضر الضيف الكبير ، حضر الضيف الكبير .

الخامسة : الجملة الشرطية إذا حذف جوابها ، وتقدمها ما يدل على هذا الجواب ، نحو قول العرب <sup>(٣)</sup> : أنت ظالم إن فعلت . إذ التقدير فى هذا : إن فعلت فأنت ظالم .

وإننى أرى أن هذه الجملة الخمسة التى زادها أبو حيان - كما ذكر السيوطى - إنْ هي إلا جملة داخلية فيما سبق عرضه من التراكيب التى تجرى مجرى الحرف ، وتكون لا محل لها من الإعراب ؛ ذلك لأن الجملة الواقعة

(١) الأشباه والنظائر ٢٥/٢-٢٦ .

(٢) أشير إلى هذه الجملة من قبل . انظر ص٣٣ . وما بعدها .

(٣) الأشباه والنظائر ٢٦/٢ .

بعد أدوات الابتداء ، والواقعة بعد أدوات التحضيض ، إنما يندرجان تحت ما يسمى بالجملة الابتدائية .

أما الجملة الواقعة بعد أدوات الشرط غير الجازمة فإنها تندرج تحت جملة جواب الشرط غير الجازم .

وكذلك الحال فى الجملة الواقعة توكيدا لما قبلها مما لا محل له من الإعراب إنما تندرج فى ذلك التركيب الذى يكون تابعا لتركيب آخر سابق لا محل له من الإعراب ، لأن التوكيد - مفردا أو جملة - إنما هو تابع من التابع ، وهذا التابع يعامل معاملة المتبوع ، ويجزى مجراه ، سواء كان التابع مفردا أو تركيبا (١) .

---

(١) انظر إجراء التابع مجرى متبوعه فى نهاية هذا الفصل ص ٩٣ .

## المبحث الثاني

### الأسماء التي تجرى مجرى الفعل في العمل

وفيه :

- أولا : إجراء المصدر مجرى الفعل .
- ثانيا : إجراء المشتقات مجرى الفعل .

- أولاً : إجراء المصدر مجرى الفعل :

إذا كان بعض العلماء قد رأى أن المصدر <sup>(١)</sup> أصل الأسماء والأفعال ، كما رأى فريق آخر : أن الفعل هو الأصل <sup>(٢)</sup> ، فلسنا بصدد هذا الخلاف بين المصدر والفعل ؛ ذلك لأن الذى يهنا هو إجراء المصدر مجرى الفعل . ويجرى المصدر مجرى الفعل الذى اشتق منه فى العمل وفى المعنى أيضا ، وإذا كان الفعل يرفع بعده فاعلا ، وينصب مفعولا ، فإن المصدر يجرى مجراه ، ويعمل عمله فى تركيبه الذى يرد فيه ؛ فيرفع بعده فاعلا ، وقد ينصب مفعولا به كذلك <sup>(٣)</sup> .

وقد تناول سيبويه إجراء المصدر مجرى الفعل فى باب سماه <sup>(٤)</sup> : "باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع فى عمله ومعناه" <sup>(٥)</sup> . يقول سيبويه <sup>(١)</sup> : " وذلك قولك : عجبت من ضرب زيدا ، ومن ضرب زيد عمرا ، إذا كان هو الفاعل ، كأنه قال : عجبت من أنه يضرب زيد عمرا ، ويضرب عمرا زيد .

وإنما خالف هذا الاسم الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى أن فيه فاعلا ومفعولا ، لأنك إذا قلت : هذا ضارب ، فقد جئت بالفاعل وذكرتة ، وإذا

---

(١) من هؤلاء : سيبويه وابن السراج . انظر الكتاب : ١٨٩/١ ، الأصول فى النحو :

١٣٧/١ ، الإحصاف فى مسائل الخلاف : ١٢٩/١ .

(٢) هؤلاء هم الكوفيون : انظر الإحصاف : ١٢٩/١ .

(٣) الكتاب : ١٨٩/١ ، أوضح المسالك : ٢٠١/٣ - ٢٠٣ .

(٤) الكتاب : ١٨٩/١ .

(٥) الحقيقة أن مثل هذه العنوانين الكثيرة التى أوردها سيبويه فى كتابه إنما تسدل دلالة

واضحة على وجود فكرة الإجراء وتأصلها فى فكره رغم سبقه وتقدمه . انظر مثلا

كتابه: ٥٧/١-١٠٨-١٨٩ ، ٢/٢-٣٦-٤٩ - ٧٠ - ١٧٠ - ٢٣٣ - ٤١٦ - ،

٦٩/٣ .

(٦) الكتاب : ١٨٩/١ .



قلت : عجبت من ضرب ، فإنك لم تذكر الفاعل ، فالمصدر ليس بالفاعل ،  
وإن كان فيه دليل على الفاعل " .

ويوافق ابن السراج في أصوله رأى سيويوه في إجراء المصدر مجرى  
الفعل ، يدل على ذلك قوله (١) : " اعلم أن المصدر يعمل عمل الفعل ؛ لأن  
الفعل اشتق منه ، وبني مثله للأزمنة الثلاثة : الماضى والحاضر  
والمستقبل " .

أما عبد القاهر الجرجاني فيرى أن (٢) : " المصادر فروع على الأفعال  
فى العمل " . ثم يعلل الجرجاني لهذا بقوله إن (٣) " المصادر أسماء معلقة على  
أشياء ، فهى كالغلام والرجل والثوب والدار فى أنها لا أصل لها فى العمل ،  
وإنما تعمل لمشابتها الأفعال فى تضمن حروفها ، فلفظ (ضرب) موجود فى  
الضرب ، وعلى هذا يجرى الباب ، فكل فعل كان له نصب ورفع ، كان ذلك  
لمصدره " .

وأما ابن يعيش فإنه يرى للمصدر عملاً ؛ حيث إنه عنده فى معنى  
الفعل ، لكنه جرى مجرى اسم الفاعل ، لذلك يقول (٤) : " إنما عمل  
المصدر .... لأنه فى معنى الفعل .... ولفظه متضمن حروف الفعل ، فجرى  
مجرى اسم الفاعل " .

ثم قال ابن يعيش فى موضع آخر (٥) : " إنما عمل المصدر لشبهه  
بالفعل " .

---

(١) الأصول فى النحو : ١٣٧/١ .

(٢) المقتصد فى شرح الإيضاح : ٥٥٣/١ .

(٣) السابق ٥٥٣/١ .

(٤) شرح المفصل : ٦٠ / ٦ .

(٥) السابق : ٦٠ / ٦ .

أما صاحب المشابهة فقد ذكر في رسالته أن <sup>(١)</sup> " المشابهة المعنوية هي الأساس في كل الأسماء المحمولة على الفعل في العمل " .

وإنني أحسب أن السبب الحقيقي لإجراء المصدر مجرى الفعل في العمل هو : وقوع المصدر موقع الفعل في التركيب النحوي ، واحتياج المصدر إلى ما يحتاج إليه الفعل من فاعل للحدث ، وربما احتياجه إلى ما يقع عليه الفعل أيضا نحو المفعول به .

أما المشابهة المعنوية بين المصدر والفعل ، فهذه طبيعة في المصدر ، ومرددا إلى سببين هما :

- الأول : أن المصدر أصل للفعل .
- والآخر : أن المصدر يشتمل حروف الفعل .

إذا فالمصدر يجرى مجرى فعله في العمل لوقوعه موقع هذا الفعل ، واحتياجه إلى ما يحتاج إليه فعله من فاعل ومفعول . والمصدر الصريح يعمل عمل فعله في كل أحواله ، سواء كان منونا دالا على النكرة ، أو كان مضافا ، أو كان معرفا بأل .

يذكر السيوطي عن الجرجاني قوله <sup>(١)</sup> : " أقوى إعمال المصدر منونا ، لأنه نكرة كالفعل ، ثم مضافا ؛ لأن إضافته في نية الانفصال ، فهو نكرة أيضا ، ودونهما ما في أل " .

ويقول صاحب شرح التسهيل <sup>(٢)</sup> : " يعمل المصدر مظهرا ، ومكبرا ، غير محدود ولا منعوت قبل تمامه ، والغالب - إن لم يكن بدلا من اللفظ

---

(١) المشابهة ودورها في التراث النحوي للدكتور الغمراوي . مكتبة دار العلوم برقم/١٠٠٢ ص ١٤٤-١٤٥ .

(٢) الأثنيان والنظائر ١١٧/٢ ، وانظر أيضا شرح الكافية الشافة : ١٠١١/٢ - ١٠١٢ .

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ١٠٦/٣٠ .

بفعله- تقديره بعد أن المخففه أو المصدرية ، أو (ما) أختها ، ولا يلزم ذكر مرفوعه " .

ثم يعقب المحققان لشرح التسهيل على ذلك بقولهما (١) : " عمل المصدر عمل الفعل ؛ لأنه أصل ، والفعل فرعه ، فلم يتقيد عمله بزمان دون زمان ، بل يعمل عمل الماضى والحاضر والمستقبل ، لأنه أصل لكل واحد منهما ، بخلاف اسم الفاعل فإنه عمل للشبه ، فتقيد عمله بمشابهه ، وهو المضارع . وكما ترتب عمل المصدر على الأصالة ، اشترط في كونه عاملا بقاؤه على صيغته الأصلية التى اشتق منها الفعل ، فلزم من ذلك ألا يعمل إذا غير لفظه بإضمار ، ولا يرده إلى فعلة قصدا للتوحيد ، ولا تبعية قبل التمام" .

إذا فالمصدر يجرى مجرى فعله فى العمل والمعنى ، ومن أمثلة ذلك قولهم :

- ضَرَبًا زَيْدًا .

- عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا .

أجرى - فى هذا - المصدر المنون مجرى فعله فى العمل ؛ فنصب بعده مفعولا به فى المثال الأول ، ورفع فاعلا ، ونصب مفعولا ه فى المثال الثانى ، هذا من ناحية ، كما أنه جرى مجرى فعله فى المعنى فى كل منهما ، حيث جاء بمعنى فعل الأمر فى المثال الأول ، وبمعنى الفعل المضارع فى المثال الثانى .

ومن شواهد ذلك قول الحق سبحانه وتعالى (٢) : " أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ " . حيث نصب : يتيما بالمصدر إطعام ، إجراء لهذا المصدر مجرى فعله فى العمل والمعنى .

(١) السابق ١٠٦/٣ .

(٢) سورة البلد : الآية / ١٤-١٥ .

ومما أجرى من المصادر مجرى فعله فى المعنى قول المعصوم -  
صلى الله عليه وسلم (١) " صَبْرًا أَلْ يَأْسِرَ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةُ " .

ومن ذلك قولهم : صَبْرًا وَحَدِيثًا . ذكر الخليل (٢) أن معنى هذا :  
اصْبِرُوا وَحَدَّثُوا . ومنه كذلك قول الشاعر (٣)

بِضَرْبِ بَالسِّيُوفِ رُؤُوسِ قَوْمٍ      أَزَلْنَا هَامِهِنَّ عَنِ الْمَقِيلِ .

حيث أعمل المصدر ، وأجراه مجرى الفعل ، فنصب به معموله بعده .  
ومثل هذا كذلك قول الشاعر : (٤) :

عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ      فَنَدَلَا زُرَيْقُ الْمَالَ نَدَلَ الشَّعْلَابِ .

أجرى المصدر - ندل - الأول مجرى فعله ، ونصب به معموله بعده ، كما  
نصب به (ندل) الثانية ، وكأنه قال : اندل .

---

(١) الحديث روى عن أبى جعفر ، وقد أورده الحاكم فى باب الكنى ، كما أورده أبو نعيم  
فى الحلية . انظر الجامع الصغير للسيوطى ٤/٤٠١ بروايتين برقم ١٣٤٦٤ ،  
١٣٤٦٥

(٢) الجمل فى النحو للخليل : ٥٩-٦٠ .

(٣) البيت من الوافر . للموار بن منقذ التميمى ، كما نسبة العينى .  
انظر الكتاب : ١/١٩٠ ، شرح المفصل ٦/٦٢ ، شرح شواهد العينى : ٣/٤٩٩ ،  
الخرزاة : ٣/٤٩٩ .

والشاهد فيه قوله (بضرب) .... رعوس ) : حيث أجرى المصدر المنون (ضرب)  
مجرى فعله ، ونصب به معموله (رعوس) .

(٤) البيت من الطويل . نسبة العينى لأعشى همدان ، ونسبة الجوهري لجرير .  
انظر الكتاب : ١/١١٦ ، شرح شواهد العينى : ٣/٤٩٩ ، الصحاح (ندل) .  
والشاهد فيه قوله (فندلا) .... المال ندل ) : أجرى المصدر مجرى فعله ، فنصب به  
معموله : المال ، كما نصب به ندل الثانية .

ومن شواهد ذلك الإجراء أيضا قول الشاعر (١) :

فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ .

نصب : عقابك بالمصدر المنون : رهبة ، إجراء للمصدر مجرى الفعل فى العمل .

وقد مثل سيبويه لإجراء المصدر مجرى فعله المضارع فقال (٢) :  
"وذلك كما فى قولك : عجبت من ضرب زيداً ، فالمعنى -ها هنا- أنه يضرب زيدا ، وكما فى قولك : عجبتُ من ضرب زيداً بكَرٍّ ، ومن ضرب زيداً بكَرًّا ، إذا كان هو الفاعل ، ..... وإنما خالف هذا (٣) الاسم الذى جرى مجرى الفعل المضارع (٤) ، فى أن فيه فاعلا ومفعولا ؛ لأنك إذا قلت : هذا ضارب ، فقد جئت بالفاعل وذكرته ، وإذا قلت : عجبت من ضرب ، فإنك لم تذكر الفاعل ، فالمصدر ليس بالفاعل ، وإن كان فيه دليل على الفاعل " .

ومما جرى فيه المصدر المنون مجرى الفعل فى المعنى قول الراجز (٥) :

(١) البيت من الطويل . لم ترد له نسبة فيما ورد فيه من المصادر . والموارد : طرقت الماء . والمعنى : لولا رجائنا لنصرك إيانا عليهم ، ورهبتنا لعقابك إن انتقمنا منهم ، لوطنناهم وأنلناهم ، كما توطأ الموارد .  
وانظر الكتاب ١/١٨٩ ، شرح المفصل ٦٠/٦١ ، الإيضاح / ١٥٦ .  
والشاهد فيه قوله ( ورهبة عِقَابِكَ ) : حيث أجرى المصدر ورهبة مجرى الفعل فى العمل ، فنصب به ما بعده .

(٢) الكتاب : ١/١٨٩ .

(٣) أى المصدر .

(٤) أى اسم الفاعل .

(٥) البيت من الرجز .

- انظر الجمل فى النحو للخيل : ٥٩ - ٦٠ ، السان ( ملس ) .

مَلَسًا بِرُودِ الْحَمِيِّ مَلَسًا  
مَلَسًا بِهِ كَأَنَّ الشَّمْسَا .  
بِالْأَفْقِ الْعَرَبِيِّ تُكْسَى الْوَرَسَا .

معناه : أَمَلَسَ أَمَلَسٌ .

وقد ذكر الخليل بعد أن أورد هذا الشاهد السابق قوله (١) : 'ومثله :  
غفرانك لا كفرانك ، ومنه قوله تعالى (٢) : " غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ " .  
ومنه أيضا قولهم فى الدعاء كما ذكر سيبويه (٣) " سَقِيًّا لَكَ وَرَعِيًّا ،  
ونحو خبيبةً ودفراً ..... وبعداً وكفاً " .

وقد علل سيبويه سبب نصب هذا المصدر الذى أجرى مجرى الفعل ،  
فقال (٤) : " إنما انتصب هذا وما أشبهه .... على إضمار الفعل ، كأنك قلت :  
سقاك الله سقياً ، ورعاك الله رعياً ، وإنما اختزل الفعل - ها هنا - لأنهم  
جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل ، ومما يدل على أنه على الفعل نُصِبَ ، أنك لم  
تذكر شيئاً من هذه المصادر ، لتبنى عليه كلاماً ، كما بُنِيَ على : " عبد الله إذا  
ابتدأته ..... ولكنه من دعائك له أو عليه " .

ومما أُجْرِيَ مجرى الفعل من المصادر - كما يرى سيبويه - قولهم : (٥)  
ما أنت إلا سَيْرًا سَيْرًا ، وما أنت إلا الضَرْبَ الضَرْبَ ، إذ يرى سيبويه أنك

---

= والشاهد فيه قوله (ملسا بزود الحمى ملسا) : حيث أجرى المصدر مجرى فعله فى  
المعنى .

(١) الجمل فى النحو للخليل : ٥٩ - ٦٠ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٢٨٥ .

(٣) الكتاب : ٣١١/١ .

(٤) الكتاب : ٣١١/١ - ٣١٢ .

(٥) السابق : ٣٣٥/١ .

إذا قلت هذا ، فكأنك قلت (١) : ما أنت إلا تفعلُ فعلاً ، وما أنت إلا تفعلُ الفعلُ ،  
ولكنهم حذفوا الفعلُ لما ذكرتُ لك (٢) .

ومن ذلك أيضا قول الراجز : (٣)

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِي .

أى : أطرِب وأنت قنسرِي ، فأجرى المصدر مجرى فعله فى المعنى .

ومن تلك المصادر المنونة التى أُجْرِيَتْ مجرى الفعل فى المعنى كذلك  
قول الشاعر (٤) :

فَدَعُ عَنْكَ نَهَبًا صِيحًا فِي حُجْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاجِلِ .

أجرى المصدر مجرى فعله فى المعنى ، وقد أكد هذا الخليل ، حيث قال (٥) إن  
" معناه : حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا . ومنه أيضا قول الشاعر (٦) :

(١) الكتاب : ٣٣٥/١ .

(٢) أى ما ذكره من إجراء هذا المصدر مجرى الفعل .

(٣) البيت من الرجز . للعجاج .

وَالْقَنْسَرِيُّ : الشيخ المسن .

وانظر ديوانه ٦٦/١ ، أمالى الشجرى : ٢٦٢/١ ، شرح شواهد المغنى : ١٨٠ ،

الخرزانه ٥١١/٤ ، اللسان (قنسر)

الشاهد فيه قوله : ( أطر با ) : حيث أجرى المصدر مجرى فعله فى المعنى .

(٤) البيت من الطويل . لا مرئ القيس .

انظر ديوانه / ٩٤ ، الجمل فى النحو للخليل / ٦٠ ، المقرب / ١٩٥ ، الهمع :

٢٩/٢ ، الدرر : ٢٤/٢ ، الجنى الدانى : ٢٤٤ .

الشاهد فيه قوله : ( ولكن حديثا ) : أجرى المصدر مجرى الفعل فى المعنى .

(٥) الجمل فى النحو للخليل : ٦٠ .

(٦) البيت من الوافر . انظر الجمل فى النحو للخليل / ٦٠ . والشاهد فيه قوله (وقلارك) :

أجرى المصدر مجرى فعله فى المعنى .

فَلَا تَعْجَلْ بِالْفَضْبِ اعْجَلًا .      وَقَارَكَ وَارْتِنَانِكَ فِي مُؤَيَّرٍ

أجرى - هاهنا - المصدرين في البيت مجرى فعليهما في المعنى ، والتقدير  
فيهما : تَوَقَّرُ وَتَرَأَفُ .

قدما - فيما سبق - عرضا لإجراء المصدر المنون مجرى الفعل ،  
وستتبعه فيما يأتي بعرض لإجراء المصدر المضاف ، ثم المعرف بأل مجرى  
فَعَلَى كُلِّ مِنْهُمَا . ومن شواهد ذلك في المصدر المضاف قول الشاعر (١) :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرِيْعٍ وَمَصِيْفٍ      لِعَيْنِكَ مِنْ مَاءِ الشُّنُونِ وَكَيْفٍ .

حيث أجرى المصدر " رسم " - وهو مصدر مضاف إلى مفعوله - مجرى  
فعله ، فرفع به ما بعده ، والمعنى : أَمِنْ رَسْمِ دَارًا مَرِيْعًا وَمَصِيْفًا .

والمصدر المضاف الجارى مجرى الفعل ، هو مصدر حذف منه  
التنوين ، وعلى هذا يَجْرُ ما بعده - فاعلا كان أو مفعولا - بالإضافة ، يقول  
سببويه بعد ذكره شاهدا لمصدر منون هو قول الشاعر (٢) :

بِضَرْبِ بِالمُتَوَيْفِ رَعُوسِ قَوْمٍ      أَزَلْنَا هَامِهِنَّ عَنِ المَقِيلِ .

(١) البيت من الطويل : للحطيئة . والرسم : الأثر ، والمربيع : زمن الربيع ،  
والمصيف : فصل الصيف . والشنون : مجارى الدمع من العين . وقيل : الرسم  
بمعنى : المرسوم ، وإذا كان كذلك فلا عمل فيه .

انظر ديوان الحطيئة / ٢٥٣ ، شرح المفصل ٦/٦٢ ، المقصد ١/٥٠٦ ، شرح شواهد  
الإيضاح ١٣٠-١٣١ .

الشاهد فيه قوله ( أمن رسم دار مريع ) : حيث أجرى المصدر المضاف مجرى فعله  
في العمل .

(٢) البيت من الوافر . للمرار بن منقذ ، وقد سبق شرحه والحديث عنه . انظر ص ٤٢ .



يقول سيبويه (١) : " وإن شئت حذف التتوين ، كما حذف في الفاعل ، وكان المعنى على حاله ، إلا أنك تجر الذي يلي المصدر - فاعلا كان أو مفعولا - لأنه اسم قد كفت عنه التتوين ، كما فعلت ذلك بفاعل ، وبصير المجرور بدلا من التتوين معاقبا له " .

ومما جاء مضافا من المصادر ، وأجرى مجرى الفعل في العمل قول الله تعالى (٢) : " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ " . حيث جرى المصدر المضاف - دَفَعُ - مجرى فعله في العمل ، فنصب معموله : الناس . ومن هذه الشواهد القرآنية أيضا قوله عز وجل (٣) : " سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ " . يقول الخليل تعقيبا على هذه الآية (٤) : " نصب: سنة الله؛ لأنه مصدر في موضع فعل ، كأنه قال : سن الله سنة ، فجعل في موضع : سَنَ سُنَّةً ، وهو مصدر ، فأضافه ، وأسقط التتوين للإضافة " .  
ومن الشواهد الشعرية التي جرى فيها المصدر المضاف مجرى فعله في العمل قول الشاعر (٥) :

عَهْدِي بِهَا الْحَى الْجَمِيعَ وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَبْسُرٌ وَنِدَامٌ

أجرى المصدر المضاف (عهدى) مجرى الفعل في العمل ، ونصب به معموله : الحى . ومن هذا أيضا قول الشاعر (٦) :

(١) الكتاب : ١٩٠/١ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٢٥١ ، الحج : الآية / ٤٠ .

(٣) سورة الفتح : الآية / ٢٣ .

(٤) الجمل في النحو للخليل / ٥٨ .

(٥) البيت من الكامل . للبيد بن ربيعة العامري .

انظر ديوانه / ٢٨٨ ، الكتاب : ١٩٠/١ ، شرح المفصل : ٦٢/٦ .

والشاهد فيه قوله ( عهدى بها الحى ) : حيث أجرى المصدر المضاف مجرى الفعل

في العمل ، فنصب به ما بعده .

(٦) البيت من الرجز . لرؤبة .

وَرَأَى عَيْنِي الْفَتَى أَخَاكَ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ .

أجرى المصدر المضاف فيه مجرى فعله ، ونصب معموله : الفتى ومنه كذلك قول الشاعر (١) :

يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنبِهَا وَقِيلَهُمْ  
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولٌ .

حيث نصب المصدر المضاف : قيلهم ؛ لأنه أجراه مجرى فعله في اللفظ .

ومن أمثلة ذلك أيضا قولهم (٢) : سَمِعُ أَنْتِي زَيْدًا يَقُولُ ذَاكَ ، إِذْ نَصَبَ زَيْدًا بِالصَّرْفِ الْمَضَافِ (سمع) .

والمصدر المعروف بأل يجرى أيضا مجرى الفعل في العمل ، فينصب بعده مفعولا ، يوضح ذلك سيبويه ، فيقول (٣) : " يجرى المصدر المعروف بأل مجرى فعله ، فينصب معموله ، نحو قولك : عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدًا ..... وتكون الألف واللام بمنزلة التثوين " .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر (٤) :

---

= انظر ديوانه / ١٨١ ، الكتاب ١/١٩١ ، الهمع ٢/٢٩٣ ، الخزانه : ٤٤١/٢ . والشاهد فيه قوله ( رأى عيني الفتى أخاك ) : حيث أجرى فيه المصدر المضاف مجرى فعله ، فنصب به معموله الذي بعده .

(١) البيت من البسيط . لكعب بن زهير بن أبي سلمى .

انظر الجمل في النحو للخليل / ٥٨ .

الشاهد فيه قوله (وقيلهم) : حيث أجرى المصدر مجرى فعله في الموضع ، فنصبه .

(٢) الكتاب : ١٩١/١ .

(٣) السابق : ١٩١/١ .

(٤) البيت من المقارِب .

ولم ترد له نسبة فيما ورد فيه من المصادر . والنكايه : مصدر: نكيت العدو ؛ إذا أترت فيه

## ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ      يَخَالُ الْفِرَارَ بِرِأْسِي الْأَجَلِ .

أجرى المصدر المعرف بأل - النكايه - مجرى فعله فى العمل ، فنصب به معموله : أعداءه .

ومنه كذلك قول المرار الأسدى (١) :

## لَقَدْ عَلِمْتَ أَوْلَى الْمَغِيرَةِ أَنْتَى      لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمَعًا .

حيث نصب : مسمعا بالمصدر : الضرب ، وهو مصدر معرف بأل ، إجراء له مجرى فعله فى العمل .

ومن تلك الصور التى يجرى فيها المصدر مجرى فعله فى الموضوع تلك الصورة التى يرد فيها المصدر فى حالة تثنية ، وذلك كما فى نحو : حَنَّانِيكَ ، فى الدعاء والاسترحام ، فإذا قلت هذا ، فكأنك قلت - كما يرى سيبويه (٢) : " تَحَنُّنًا بَعْدَ نَحْنٍ ، كأنه يسترحمه ليرحمه ، ولكنهم حذفوا الفعل ؛ لأنه صار بدلًا منه ، ولا يكون هذا مثنى إلا فى حال إضافة " .

---

= انظر الكتاب ١٩٢/١ ، شرح المفصل : ٥٩/٦ ، المنصف : ٧١/٣ ، أوضح المسالك/٨٨ ، شذور الذهب / ٤٦١ ، الهمع : ٩٣/٢ ، الدرر : ١٢٤/٢ .  
والشاهد فيه قوله (ضعيف النكايه أعداءه) : حيث أجرى المصدر المعرف بأل مجرى فعله فى العمل .

(١) البيت من الطويل - للمرار الأسدى .

والمغيرة : الخيول التى تخرج للغارة ، والمراد الفرسان ، والمعنى : أنه صرفهم عن وجوههم ، وهزمهم ، ولم يتراجع عن ضرب زعيمهم ، أول المغيرين قد علم ذلك .  
انظر الكتاب ١٩٢/١ ، شرح المفصل : ٦٤/٦ ، شرح شواهد الإيضاح : ١٣٦ ، الخزانة : ٤٣٩/٣ .

والشاهد فيه قوله (عن الضرب مسمعا) : حيث أجرى المصدر المعرف بأل مجرى فعله فى العمل ، فنصب به ما بعده .

(٢) الكتاب : ٣٤٨/١ .

وعلى هذا أيضا قول الشاعر (١) :

أَبَا مَنذَرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا حَنَاتِيكَ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ .

أتى بالمصدر في صورة التثنية ، وأجراه أيضا مجرى فعله في اللفظ ، كأنه يدعو ، ويسترحمه . قال سيبويه : (٢) : زعم الخليل - رحمه الله - أن معنى التثنية أنه أراد : تَحَنَّنًا بَعْدَ تَحَنُّنٍ ، كأنه قال : كلما كنتُ في رحمةٍ وخيرٍ منك ، فلا ينقطعنَّ ، وليكنَّ موصولاً بأخر من رحمتك " .

ومثل ذلك : لَبِيكُ وَسَعْدِيكَ ، والمراد في هذا : إجابة بعد إجابة . ويذكر سيبويه أن من ذلك أيضا (٣) : " حَذَارِيكَ ، بمعنى : ليكن منك حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ " .

ومن الصور الإجرائية في المصدر إجراؤه مجرى فعله المتصل بلام التعليل ، كما في نحو قولهم (٤) : فعلت ذلك حَذَارَ الشَّرِّ . أجرى ( حذار ) مجرى فعله المتصل بلام التعليل ، إذ تقديره في هذه الحال : فعلت ذلك لِأَحْذَرَ الشَّرِّ .

أجرى المصدر منصوبا على أنه مفعول لأجله ، مجرى فعله المسبوق بلام التعليل . يقول سيبويه عن هذا الإجراء في باب : ما ينتصب من المصادر ،

(١) البيت من الطويل - لطفه بن العبد .

انظر ديوانه/٤٨، الكتاب/٣٤٨، الهمع/١٩٠، شرح المفصل/١١٨، اللسان (حنن) والشاهد فيه ( حناتيك ) : حيث أجرى المصدر مثى مجرى الفعل ، والتثنية - هاهنا - لإرادة التكرير ، كأنه قال : تحننا بعد تحنن .

(٢) الكتاب : ٣٤٩/١ .

(٣) السابق : ٣٤٩/١ .

(٤) السابق : ٣٦٧/١ ، شرح التصريح على التوضيح : ٣٣٤/١ - ٣٣٥ .

لأنه عنر لوقع الأمر : إن المصدر <sup>(١)</sup> " انتصب لأنه موقوف له ، ولأنه تفسير لما قبله ، وَلَمْ كَانَ ؟ ، وليس بصفة لما قبله ولا منه " .  
وشبيه بذلك قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ الدَّخْرَةَ      وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا .

أجرى المصدرين فيه - ادخاره ، تكرماً - منصويين مجرى فعليهما المتصلين باللام .

وكذا الحال في كل المصادر التي ترد في سياقها أو تركيبها مفعولاً لأجله فإن كل مصدر منها يجرى مجرى فعله المتصل بلام التعليل ، ومن ذلك قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مَمْنَعٍ      وَخَالَ بِه رَاعِي الْحَمُولَةِ طَانِرًا .  
حَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي      وَلَا نَسْوَتِي حَتَّى يَمُنَّ حَرَائِرًا .

ومن ذلك أيضا قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

(١) الكتاب ١/٣٦٧ .

(٢) البيت من الطويل . لحاتم الطائي . ورواية الديوان : أو أصفح ذات اللئيم . والعوراء : الكلمة القبيحة ، ادخاره : إبقاء عليه . انظر ديوانه / ١٠٨ ، الكتاب ١/٣٦٨ ، شرح المفصل ٢/٥٤ ، نوانر أبي زيد / ١١٠ . والشاهد فيه قوله ( ادخاره - تكرماً ) : حيث بضمها إجراءً لهما مجرى الفعل المتصل بلام التعليل .

(٣) البيتان من الطويل . للناطقة الذبياني .

اليفاع : المشرف من الأرض ، الحمولة : الإبل قد أطاقت الحمل ، والمقادة : الطاعة ، والشاعر يخاطب النعمان  
انظر ديوانه / ٤٠ ، الكتاب ١/٣٦٨ ، شرح المفصل ٢ / ٥٤ .  
الشاهد فيه قوله ( حذراً ) : حيث نصب المصدر إجراءً له مجرى فعله المتصل بلام التعليل .

(٤) البيت من الكامل . للحارث بن هشام . وقيل لأخيه أبي جهل بن هشام . =

فَصَفَحَتْ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ .

حيث نصب المصدر - طمعا - مفعولا لأجله ، جرى مجرى فعله المتصل بلام التعليل .

ومن تلك الصور التي أ جرى فيها المصدر مجرى فعله فى اللفظ والمعنى أيضا قولهم (١) :

مررتُ به فإذا له صوتٌ صوتٌ حمارٍ .

مررتُ به فإذا له صراخٌ صراخٌ فى النكلى .

نصب (صوت) الثانية بصوت الأولى ، وكذا نصب صراخ الثانية بالأولى - والمعنى : أنه يصوت صوت حمار ، ويصرخ صراخ النكلى . يقول سيبويه تعقيا على هذه الأمثلة (١) : " إنما انتصب هذا ؛ لأنك مررت به فى حال تصويت ، ولم ترد أن تجعل الآخر صفة للأول ، ولابد منه ، ولكنك لما قلت : له صوت ، علم أنه كان كم عمل ، فصار قولك : له صوت بمنزلة : فإذا هو يصوت ، فحملت الثانى على المعنى " .  
ومن ذلك أيضا قول الشاعر (٢) :

= قاله يوم بدر معتذرا عن فراره وتركه القتال ، وأنه فر ليعد ليوم يوقع بهم ويفسد عليهم أحوالهم .

وانظر الكتاب ٣٦٩/١ ، سيرة ابن هشام ٥٢٣/١ ، شرح المفصل ٥٤/٢ . والشاهد فيه قوله ( طمعا لهم ) : حيث نصب المصدر إجراء له مجرى فعله المتصل بلام التعليل .

(١) الكتاب ٣٥٥/١ .

(٢) السابق ٣٥٦/١ .

(٣) البيت من البسيط . للناطقة الذيبانى .

النحوض : اللحم ، ودخيسه : ما تداخل منه ، البازل : الناقه فى السنة التاسعة . يصف ناقته بالقوة والنشاط ، وأنها كأنما قذفت باللحم لتراكمه عليها .

انظر ديوانه / ١٨ ، الكتاب ٣٥٥/١ ، مجالس ثعلب/ ٣٢٠ ، الهمع ١٩٣/١ .

والشاهد فيه قوله (صَرِيْفٌ صَرِيْفٌ) : أ جرى المصدر مجرى فعله ، ونصب به ما بعده .

مَقْذُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسْدِ .

حيث نصب صريف الثانية بالأولى . على اعتبار أن المعنى : يصرف

صريف القعو ومن ذلك أيضا قول الشاعر (١) :

لَهَا بَعْدَ إِسْنَادِ الْكَلِيمِ وَهْدِيرٌ      وَرَنَةٌ مِّنْ يَبْكِي إِذَا كَانَ بَاكِيسًا .  
هَدِيرٌ هَدِيرٌ التَّوْرَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ      يَذُبُّ بِدَوْقِيهِ الْكِلَابَ الضَّوَارِيَا .

انتصبت هدير الثانية بهدير الأولى ، لأن الثانية ليست صفة للأولى . وفي هذا إجراء للمصدر - هدير - مجرى فعله في اللفظ والمعنى ، لذا نصب به ما بعده . والمعنى في هذا : أنه مر به وهو يهدر هدير الثور . أما إذا رفعت (هدير) الثانية ، فإنما يكون ذلك على أنها صفة للأولى .

والمصدر العامل هو الذى يجرى مجرى فعله فى العمل ، وفى المعنى

والموقع أيضا ، وهذا المصدر العامل على ضربين :

ضرب يجوز فيه تقديم معموله عليه (٢) " وهو ما كان واقعا موقع الأمر، نحو : ضَرَبًا زَيْدًا " . حيث يجوز فيه : زَيْدًا ضَرَبًا ، إذ إن هذا المصدر يعمل مقّما ومؤخرا ؛ لأنه ليس بمنزلة الموصول ، ولا معموله بمنزلة الصلة .

(١) البيتان من الطويل . للنايعة الجعدى .

الكليم : الجريح ، وإسناده : إقعاده معتمدا على ظهره . الرنة : رفع الصوت بالبكاء .  
انظر الكتاب ٣٥٥/١ .

والشاهد فيه قوله (هديرٌ هديرٌ) : حيث أجرى المصدر مجرى فعله ، ونصب به معموله .

(٢) المقتضب : ١٥٤/١ . وانظر أيضا شرح الكافية الشافية : ١٠١٤/١ .

والضرب الآخر : من هذا المصدر العامل هو الذى لايجوز فيه تقديم معموله عليه ، وهو المصدر الذى : " يجرى مجرى الصلة والموصول .... وذلك ما كان فى تأويل : أن والفعل (١) " . أى هو ذلك المصدر الذى يقع مؤولا من نحو قولك : يسرنى أن تتجح ، إذ تقدير هذا يسرنى نجاحك .  
قَدَمٌ - فيما مضى - عرض لتلك الإجراءات المتعددة التى يجرى فيها المصدر مجرى الفعل فى العمل ، وفى المعنى ، وفى الموقع كذلك .

وإذا كان الفعل يُلغى عن العمل ، فإن المصدر يُلغى أيضاً عن العمل مثلما يلغى الفعل ، وإننى أحسب أن الإلغاء فى المصدر عن العمل هو الأصل فيه ، لأنه اسم من الأسماء ، بل هو - فى رأيي - أصل الأسماء والأفعال ومصدرها ، يقول سيبويه عن إلغاء المصدر عن العمل (٢) : " اعلم أن المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل ، وذلك قولك : متى زيد ظنك ذاهب ، وزيد ظنى أخوك ، وزيد ذاهب ظنى " .

ويلغى المصدر - على حدّ رأى سيبويه - إذا وقع وسط كلام تام المعنى أو فى آخره ، ولم يكن المصدر فى حاجة إلى فاعل أو مفعول بعده لإكمال معناه ، وقد وضحنا ذلك من قبل فى سبب إعمال المصدر (٣) .

وكذلك لا يعمل المصدر " إذا أضمر ..... لعدم حروف الفعل ، وكذا لا يعمل إذا حُدَّ بالتاء ، لأن دخول التاء عليه ، دالة على المرة ، يجعله بمنزلة أسماء الأجناس التى لا تناسب الأفعال ..... وكذا المصدر المجموع لا يعمل؛ لأن لفظه - إذا جُمِعَ - مُغاير للفظ المصدر الذى هو أصل الفعل ، والفعل مشتق ، فإن ظُفِرَ بإعماله مجموعاً قُبِلَ ، ولم يُقَسَّ عليه (٤) " .

(١) المقتضب : ١٥٤/١ .

انظر أيضا الأصول فى النحو : ١٩٩/١ .

(٢) الكتاب : ١٢٤/١ .

(٣) انظر ص ١٠١ فيما سبق .

(٤) شرح الكافية الشافية : ١٠١٤/٢ - ١٠١٥ .



ثانيا : إجراء المشتق مجرى الفعل

المشتق هو الاسم المأخوذ من الفعل للدلالة على معنى معين من المعانى ، كالدلالة على الفاعل ، أو المفعول ، ..... والمشتقات فى اللغة هى : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسما الزمان والمكان ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة ، واسم التفضيل ، واسم الآلة .

وهذه المشتقات يجرى بعضها مجرى الفعل ، ويعمل عمله ، وسنعرض فيما يأتى لإجراء هذه المشتقات مجرى أفعالها ، كل على حده .

- أولاً : إجراء اسم الفاعل مجرى الفعل :

يجرى اسم الفاعل مجرى فعله المضارع ، وسبب ذلك أنه يشبه هذا المضارع فى حروفه وحركاته وسكناته ، وذلك كما فى نحو :

صَانِعٌ - يَصْنَعُ .  
ضَارِبٌ - يَضْرِبُ .

فاسم الفاعل : صانع ، ضارب على أربعة أحرف ثانيها ساكن ، والباقى متحرك ، وكذلك فعلاهما المضارعان : يصنع ، يضرب ، وهذا التشابه الحادث بين اسم الفاعل والفعل المضارع هو السبب فى إجراء اسم الفاعل مجرى فعله فى العمل ، و " لو قُصِدَ باسم الفاعل المعنى لم يعمل " (١) .

ويأتى اسم الفاعل معرفاً بأل ، كما يأتى مجرداً منها ، والأول المعروف بأل يعمل مطلقاً دون شروط ، أما اسم الفاعل المجرد من أل - النكرة - ففى عمله خلاف بين العلماء ، إذا اشترط بعضهم شرطين لإجرائه مجرى الفعل فى العمل هما : الدلالة على الحال والاستقبال . وأن يعتمد على نفى أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف أو صاحب حال . وبعضهم لم يشترط لإجرائه

(١) شرح الكافية الشافية : ١٠٢٧/٢ .

شيئا ، يقول ابن مالك (١) : " والخلاف إنما فى المجرى من الألف واللام ، أما المتلبس بهما فلا خلاف فى إعماله " .

والكسائى وحده من بين العلماء هو الذى أجاز إجراء اسم الفاعل المنون مجرى فعله ، كما أنه أجاز إعماله مع دلالته على المعنى ، وتجرده من أل (٢) ، ومثاله فى هذه الحال نحو : هذا ضارِبٌ زَيْدًا أَمْسٍ . ونحو قوله تعالى (٣) : " وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ " . يقول صاحب الكافية الشافية معقبا على هذه الآية (٤) : " فمختلف قد عمل ، وهو غير معتمد على استقهام ولا نفى ، ولا مخبر عنه ..... " .

وقد ورد على ذلك قول الشاعر : (٥)

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنُهَا      فَلَمْ يَضْرِبْهَا وَأُوْهِى قَرْنَهُ الْوَعْلُ .

أجرى اسم الفاعل - ناطح - وهو نكرة غير معتمدة على شيء مجرى فعله .  
ومن ذلك أيضا قول عمر بن أبى ربيعة : (١)

- 
- (١) شرح الكافية الشافية : ١٠٢٩/٢ .
  - (٢) الجمل فى النحو للزجاجى : ٨٤ ، أوضح المسالك : ٢١٧/٣ .
  - (٣) سورة فاطر : الآية / ٢٨ .
  - (٤) شرح الكافية الشافية : ١٠٣٠/٢ .
  - (٥) البيت من البسيط . للأعشى .
- انظر شرح الكافية الشافية : ١٠٣٠/٢ .  
والشاهد فيه قوله ( كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ ) : حيث أجرى اسم الفاعل مجردا من الألف واللام ، ونصب به معموله رغم عدم اعتماده على شيء قبله .
- (٦) البيت من الطويل . لعمر بن أبى ربيعة .
- انظر شرح الكافية الشافية : ١٠٣٠/٢ .  
والشاهد فيه قوله ( وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ ) : حيث أجرى اسم الفاعل مجرى فعله فى العمل ، فنصب به ما بعده رغم تجرده من الألف واللام وعدم اعتماده .

وَكَمْ مَالٍ عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمَرَةِ الْبَيْضِ كَالسُّمَى .

ومن شواهد إجراء اسم الفاعل المعرف بأل مجرى الفعل فى العمل قول قيس بن الحطيم فى مدح الأنصار (١) :

الْحَافِظُوْ عُرُوَّةَ الْعَشِيْرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَّرَائِنَا وَكُفَّ .

نصب ( عروة ) باسم الفاعل المعرف بأل - الحافظو - مجريا إياه مجرى الفعل فى العمل .

ومن ذلك قوله تعالى (٢) : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُمَّهَاتُهَا . حيث رفع ( أهلها ) باسم الفاعل - الظالم - وفى هذا إجراء له مجرى الفعل فى العمل .

قيل - من قبل - : إن اسم الفاعل المعرف بأل يعمل مطلقا ، أما اسم الفاعل المجرد من أداة التعريف ، فإما أن يدلُّ على المضى ، وإما أن يدل على الحال أو الاستقبال . فإذا دلَّ على المضى ، فإنه يكون مضافا إلى ما بعده ، وهو فى هذا " يجرى مجرى سائر الأسماء فى الإضافة ، كقولك : هذا ضاربُ زيدٍ أمس ، وهذا شاتمُ أخيكِ أمس ..... ولو قلت : هذا ضاربُ زيدٍ أمس - بالتثوين والنصب - لم يجز عند أحد من البصريين والكوفيين إلا

(١) البيت من المسرح . لقيس بن الحطيم . وقيل لعمر بن امرئ القيس الأنصارى .

انظر شرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارسى : ١٢٧ .

والشاهد فيه قوله ( الحافظو عروة العشيرة ) : حيث أجرى اسم الفاعل المعرف بأل مجرى فعله فى العمل ، فنصب به معموله .

(٢) سورة النساء : الآية / ٧٥ .

وقد أجرى الفاعل فيها مجرى فعله فى الأعمال .

وفى هذه الآية إجراء آخر وهو إجراء الاسم مجرى مجاوره فى الإعراب وستعرض له .

الكسائي ، فإنه كان يجيزه ، وإنما لم يجز ذلك ؛ لأن اسم الفاعل إنما يعمل عمل الفعل الذى ضارعه ؛ وهو المستقبل ، كما أن المستقبل أعرب لمضارعه لاسم الفاعل ..... وليس بين اسم الفاعل والفعل الماضى مضارعة ، فلذلك لم يعرب الماضى ، ولا عمل اسم الفاعل عمله (١) .

وعند الكسائي يعمل اسم الفاعل أيضا - ولو كان (٢) مصغرا ومنكرا وذلك كما فى نحو : أَظُنُّنِي مَتْرَحَلًا وَسُوَيْبِرًا فَرَسَخًا . ومثل : أَنَا زَيْدًا ضَارِبٌ أَيْ ضَارِبٍ . ومما اُخْتُجَّ به على هذا أيضا قول الشاعر (٣) :

إِذَا فَاقَهُ خُطْبَاءُ فَرَخَيْنِ رَجَعَتْ ذَكَرْتُ سُلَيْمِي فِي الْخَلِيطِ الْمَزَائِلِ .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى (٤) : " وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ " .

ومن أمثلة الإجراء فى اسم الفاعل المضاف قول الله تعالى (٥) : " وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا " . أُضِيفَ اسم الفاعل إلى مفعوله الأول ، وأجرى مجرى فعله فى العمل ، فنصب المفعول الثانى - سكتنا- أما الشمس فمنصوبة بفعل مضمر يوضحه اسم الفاعل المذكور .

وإذا دلَّ اسم الفاعل على الحال أو الاستقبال كان نكرة ، وإذا كان كذلك فلك فيه وجهان ، كما يرى الزجاجى (٦) : أحدهما : أن يُنَوَّنَ ، وَيَجْرَى مجرى

(١) الجمل فى النحو للزجاجى / ٨٤ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٠٤٤/٢ .

(٣) تلييت من الطويل .

انظر شرح الكافية الشافية ١٠٤٢/٢ .

والشاهد فيه قوله ( فاقد خطباء فرخين ) : أجرى اسم الفاعل المنعوت مجرى الفعل .

(٤) سورة الكهف : الآية / ١٨ .

(٥) سورة الأنعام : الآية / ٩٦ .

(٦) الجمل فى النحو للزجاجى / ٨٥ .

الفعل ، فتنصب به ما بعده نحو قولك : هذا ضاربٌ زيداً الساعة . ونحوه :  
هذا ضاربٌ زيداً غداً ، وهذا مكرمٌ أخاك غداً .

ومن ذلك قول الشاعر (١) :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا .

أجرى اسم الفاعل فيه وفي الأمثلة السابقة عليه مجرى فعله فى العمل ،  
ونصب به معموله .

والوجه الآخر : أن يحذف التتوين من اسم الفاعل ، وتخفص به ما بعده  
على الإضافة ، مع إرادة الحال أو الاستقبال فيه ، وذلك كما فى نحو :

هذا ضاربٌ زيدٌ غداً .

لذا يقول الزجاجى عن هذه الحال من حذف التتوين (٢) : " لا يجوز النصب إلا  
فى المعطوف بإضمارِ فَعَلٍ " .

واسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال كان نكرة - كما أسلفنا -  
وهو فى هذه الحال لا يكتسب التعريف حتى فى إضافته إلى المعرفة يقول  
الزجاجى (٣) : " وإذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال كان نكرة على  
كل حال ، فإن أضفته إلى معرفة لم يتعرّف بالإضافة ؛ لأن إضافته غير  
محضة " .

---

(١) البيت من الطويل . لزهير بن أبى سلمى .

انظر الجمل فى النحو للزجاجى / ٨٥ . والشاهد فيه قوله ( ولا سابقاً شيئاً ) : حيث

أجرى اسم الفاعل مجرى فعله لذا نصب به ما بعده .

(٢) الجمل فى النحو للزجاجى / ٨٧ .

(٣) السابق / ٩٠ .

ومما جاء مضافاً من اسم الفاعل ، وجرى مجرى فعله المتعدى لمفعولين فى اللفظ لا المعنى قولهم <sup>(١)</sup> : يا سارق الليلة أهل الدار . أجرى - ها هنا - اسم الفاعل مجرى فعله المتعدى ، وقد أضافه إلى معموله الأول ، ونصب به معموله الثانى .

وقد ذكر سيبويه أن إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، إنما هى على التوسع ، وعنده <sup>(٢)</sup> أن " سَرَقَ من الأفعال التى تتعدى إلى مفعولين ، يُقال: سَرَقَهُ مَالاً ، كما يُقال : سَرَقَ منه مَالاً " .

أما إذا جاء اسم الفاعل منوناً فإنه يجرى مجرى فعله المتعدى لواحد وينصب بعده ( أهل ) معموله ، وتعرب ( الليلة ) فى هذه الحال ظرفاً منصوباً ، وقد علل سيبويه هذا الإعراب قائلاً إنه " موضعُ انفصالٍ ، وإن شئتَ أجرىته على الفعل لسعة الكلام " <sup>(٣)</sup> .

ومما أجرى فيه اسم الفاعل المعرف مجرى فعله قولك :

هذا الضاربُ زيداً

الألف واللام فيه " منعنا الإضافة ، وصارتا بمنزلة التتوين ، وكذلك هذا الضاربُ الرجلُ " <sup>(٤)</sup> .

(١) الكتاب ١/١٧٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢/٢٥٠ .

(٢) الكتاب ١/١٧٥ .

(٣) السابق ١/١٧٦ . والتوسع موجود فى اللغة ومشهور فيها ، وقد وردت له أمثلة أو

شواهد كثيرة ، ومن ذلك :

صيد عليه يومان ... المراد : صيد عليه الصيد فى يومين .

وولد له ستون عاما ... والمراد : ولد له الولد فى ستين عاماً .

ومنه قوله تعالى : " بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ " . سبأ / ٣٣ لأن المكر فىهما .

(٤) الكتاب : ١/١٨١ .

وقد ذكر سيبويه أن قوما من العرب (١) : "تُرَضَى عُرُوبَتُهُمْ ، قَالُوا :  
هذا الضاربُ الرجلِ ، شبهوه بالحسنِ الوجهِ ، وإن كان ليس مثله في المعنى".  
وعلى هذا أيضا : هذا الضاربُ زيداَ والرجلُ ، بالنصبِ فيهما . ومنه  
كذلك قول الشاعر (٢) :

الْوَاهِبُ الْمَائَةَ الْهَجَانَ وَعَيْدَهَا      عُوذًا تَرْجَى بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا .

ومنه قول الحق سبحانه (٣) : " وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزُّكَاةَ " . ومنه  
قول الشاعر (٤) :

يَا عَيْنَ بَكِيٍّ حَنِيفًا رَأْسَ حَيْهِمْ      الْكَاسِرِينَ الْقَنَا فِي عَوْدَةِ الدُّبُرِ .

ولو حذفنا النون جررت ما بعد اسم الفاعل (٥) .

---

(١) الكتاب : ١٨١/١ .

(٢) البيت من الكامل .  
للأعشى .

انظر ديوانه / ١٤٥ ، الكتاب / ١٨٣ .

والشاهد فيه قوله ( الواهب المائة الهجان وعيدها ) : حيث أضاف اسم الفاعل المعروف  
إلى ما بعده ، تشبيها له بالحسن الوجه في الصفة المشبهة .

(٣) سورة النساء : الآية / ١٦٢ .

(٤) البيت من البسيط .

لابن مقبل في مدح قيس بن معد يكرب .

انظر ديوانه / ٨٢ ، الكتاب / ١٨٤ .

والشاهد فيه ( الكاسرين القنا ) : حيث أجرى اسم الفاعل مجرى فعله ، ونصب به  
معموله ، ولو حذفنا النون كَجَرَّ به ما بعده .

(٥) الكتاب / ١٨٤ .



### - ثانيا : إجراء اسم المفعول مجرى الفعل :

اسم المفعول مشتق من المشتقات التي تجرى مجرى الفعل فى العمل ، بيد أنه يجرى مجرى فعله المبني للمجهول ، لأنه مشتق منه للدلالة على من وقع عليه الفعل (١) .

ويجرى اسم المفعول مجرى فعله المبني للمجهول ، لأنه شبيهه فى حركاته ، وسكناته ، وعدد حروفه ، كما ذكر ابن يعيش ، حيث يقول (٢) :

" اسم المفعول فى العمل كاسم الفاعل ؛ لأنه مأخوذ من الفعل ، وهو جار عليه فى حركاته وسكناته وعدد حروفه ، ..... فمفعول مثل : يُفَعَلُ ، كما أن فاعلا مثل : يَفْعَلُ ..... وهو يعمل عمل فعله الجارى عليه ، فنقول : هذا رجل مضروب أخوه ، فأخوه مرفوع بأنه اسم ما لم يسم فاعله (٣) " .

ويُشترط فى إعمال اسم المفعول تلك الشروط التى اشترطت فى إجراء اسم الفاعل مجرى فعله ، وهما شرطان : الأول منهما : الدلالة على الحال أو الاستقبال . الآخر : أن يعتمد على نفسى أو استنهام أو مبتدأ ، أو صاحب حال (٤) .

ومن أمثلة إجراء اسم المفعول مجرى فعله قولنا :

- زيدٌ مُعْطَى أبوه درهماً .

- عمرو مُعَلِّمٌ أخوه بشراً فاضلاً .

(١) أوضح المسالك : ٢٣٢/٣ .

(٢) انظر شرح المفصل : ٨٠/٦ .

(٣) أى نائب الفاعل .

(٤) شرح المفصل : ٨٠/٦ .

وانظر أيضا شرح الكافية الشافية : ١٠٥٣/٢ .

أُجْرِيَ اسم المفعول - فى المثال الأول - مجرى فعله الذى اشتق منه ، وهو المبنى للمجهول ، فرفع بعده نائب فاعل ، كما نصب مفعولا به ثان بعده ؛ لأن فعله متعد لمفعولين .

كما أُجْرِيَ اسم المفعول (مُعَلِّمٌ) - فى المثال الثانى - مجرى فعله الذى اشْتُقَّ أو أُخِذَ منه ، وهذا الفعل متعدٍ لثلاثة مفعولين ، لذا أُجْرِيَ مجراه ، فرفع بعده نائب فاعل ، ثم نصب بعده معموليه الثانى ، والثالث .

ومن ذلك قولك : هذا رجل مَضْرُوبٌ أَخُوهُ . ومنه - أيضا - قولك : زَيْدٌ مُسْتَخْرَجٌ مَتَاعُهُ . ومن أمثلة ذلك : مُحَمَّدٌ مُدْخَرٌ بِيَدِهِ الْحَجْرُ (١) .

---

(١) انظر شرح المفصل : ٨١/٦ ، الكتاب ١٠٨/١ .

### ثالثا : إجراء أمثلة المبالغة مجرى الفعل :

أمثلة المبالغة هي أمثلة صيغت للدلالة على المبالغة في الفعل . وأوزان

المبالغة خمسة هي كما يلي :

- فَعَّالٌ نحو : ضَرَّابٌ ، شَرَّابٌ ، قَتَّالٌ .
- مَفْعَالٌ نحو : مِفْضَالٌ ، مِضْيَافٌ ، مِقْدَامٌ .
- فَعُولٌ نحو : صَبُورٌ ، صَدُوقٌ ، عَفُورٌ .
- فَعِيلٌ نحو : رَحِيمٌ ، كَرِيمٌ ، حَرِيصٌ .
- كَعِلٌ نحو : كَحِزٌّ ، قَطِنٌ ، يَقِظٌ .

وهذه الأمثلة السابقة الدالة على المبالغة تجرى مجرى فعلها المبني للمعلوم ، وتعمل عمله <sup>(١)</sup> ، فترفع فاعلا إن كان فعلها لازما ، كما تنصب مفعولا به إن كان فعلها متعديا ، وذلك مثل قولك : هذا صَرُوبٌ زَيْدًا ، حيث أُجْرِي (ضروب) مجرى الفعل في العمل ، ونصب به معموله (زيدا) .

وهذه الأمثلة التي للمبالغة تعمل دون شروط إذا كانت معرفة بأل ، أما إذا كانت مجردة من الألف واللام فيُشترط فيها - آنذ - الدلالة على الحال أو الاستقبال ، كما يُشترط فيها : أن تعتمد على نفى أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف . يقول الزجاجي عن الإجراء في هذه الأمثلة التي المبالغة : <sup>(٢)</sup> : " اعلم أن هذه الأمثلة تجرى مجرى اسم الفاعل ، فتعمل فيما بعدها عمله ، وينصرف ما تعمل فيه كما يتصرف ما يعمل فيه اسم الفاعل " .

ومن ذلك قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

(١) شرح الكافية الشافية : ١٠٣١/٢ .

(٢) الجمل في النحو للزجاجي / ٩٢ .

(٣) البيت من الطويل .

انظر شرح الكافية ١٠٣١/٢ ، الجمل في النحو للزجاجي / ٩٢ .

ضُرُوبٌ بِنُصْلِ السَّيْفِ سُوْقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ .

حيث نصب (سوق) بـ (ضروب) قبلها ، وفي هذا إجراء للمبالغة مجرى الفعل في العمل .

أما فِعْلٌ من هذه الأمثلة فقد نكر الزجاجي أن فيه خلافا ، وأن سيبويه " يجريه مجرى هذه الأمثلة (١) " . ومن شواهد ذلك قول الشاعر (٢) :

حَذِرَ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنَ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ .

حيث أجرى (حذر) - وهو من أمثلة المبالغة - مجرى اسم الفاعل ، ونصب به معموله (أمورا) بعده .

وقد أجرى جمع (فَعُول) مجراه في العمل وفي النصب لما بعده ، ومثال ذلك قول الشاعر (٣) :

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفْرًا نَنْبِهِمْ غَيْرَ فُخْرٍ .

أجرى الجمع (غفر) مجرى المفرد (غفور) الذي للمبالغة ، فنصب به .

= والشاهد فيه قوله (ضروب ..... سوق) : أجرى صيغة المبالغة مجرى الفعل ونصب بها ما بعدها .

(١) الجمل في النحو للزجاجي / ٩٣ .

(٢) البيت من الكامل .

انظر الجمل في النحو للزجاجي / ٩٣ ، شرح الكافية الشافية ١٠٣١/٢ .

والشاهد فيه قوله (حَذِرَ أُمُورًا) : أجرى حذر مجرى الفعل ، ونصب به معموله .

(٣) البيت من الرمل .

لطفرة بن العبد .

انظر الجمل في النحو للزجاجي / ٩٣ .

والشاهد فيه قوله (غفر ننبهم) : حيث أجرى (غفر) - وهو جمع مجرى مفرده

(غفور) في العمل ، فنصب به معموله بعده .

#### رابعاً : إجراء الصفة المشبهة مجرى الفعل :

الصفة المشبهة : اسم مشتق من الفعل الثلاثى اللازم ، المبنى للمعلوم ، وتكون هذه الصفة صالحة للإضافة إلى كل ما هو فاعل فى المعنى .

وتتميز الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فى استحسان إضافتها إلى فاعلها ، ولا تغيرها هذه الإضافة عن حالها فى التكرير ؛ لأن هذه الإضافة غير مَحْضَة ، وتقديرها الانفصال ، ومع هذا فالإضافة إلى ما عملت فيه أفضل ، يقول سيبويه (١) : " والإضافة فيه أحسن وأكثر ؛ لأنه ليس كما جرى مجرى الفعل ولا فى معناه ، فكان هذا أحسن عندهم أن يتباعد منه فى اللفظ " .

وقد سُبِّهَتْ الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما عملت فيه ؛ لأنها كما يقول سيبويه (٢) " لم تَقَوَّ أن تعمل عمل الفاعل ، لأنها ليست فى معنى الفعل المضارع ، وإنما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه ، وما تعمل فيه معلوم ، إنما تعمل فيما كان من سببها مَعْرِفًا بالألف واللام أو نكرة ، لا تجاوز هذا " .

والشَّبه بين الصفة المشبهة واسم الفاعل إنما يكون فى (٣) " الدلالة على معنى ، وما هو له (٤) ، وفى قبول التأنيث والتنثية والجمع ، بخلاف " أفعَل " التفضيل ، وفى سلامة بِنْيَتِهَا من عُرُوض تَغْيِير بخلاف أمثلة المبالغة " .

(١) الكتاب : ١٩٤/١ .

(٢) السابق : ١٩٤/١ .

(٣) الكتاب : ٣٦/١ ، ١٩٤ .

(٤) أى أن الصفة المشبهة تدل على حدث ومن قام به .

انظر شرح الكافية الشافية ١٠٥٤/٢ حاشية الصبان على شرح الأسمونى : ٢/٣ .

وضابط الصفة المشبهة - كما ذكر النحاة - فى صلاحيتها للإضافة إلى ما هو فاعل فى المعنى من ناحية ، وفى مبيأينتها لوزن المضارع من ناحية أخرى ؛ وذلك لأن دلالتها على معنى ثابت غير لازمة لها (١) .

ويجب أن تعتمد الصفة المشبهة فى إجرائها مجرى الفعل على نَفْيِ أو استفهام أو مبتدأ أو صاحب حال أو موصوف ، وهى فى هذا الاعتماد أحوج من اسم الفاعل ؛ لأنها : " قَرَّعُ اسم الفاعل فهى أحوج إلى الاعتماد على ما قبلها منه (٢) " .

وتعمل الصفة المشبهة إذا أُريدَ بها الحال ، أما إذا أُريدَ بها غير ذلك فهى لا تعمل ، وتَقْصُرُ عن العمل ، كما أنها لا تعمل - أيضا - فى متقَدِّم عليها أو أجنبيَّ عنها ، بخلاف اسم الفاعل فى ذلك .

ومن الأمثلة والشواهد لإجراء الصفة المشبهة مجرى الفعل قولك :

مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجَّهٌ .

أعمل الصفة المشبهة - حَسَنٌ - ورفع بها معمولها بعدها ، ونحو ذلك أيضا :

مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوهُ .

رُفِعَ ( أبوه ) بكريم . وعليه كذلك : هو أَحْمَرُ بَيْنَ العَيْنَيْنِ ، وهو جَيِّدٌ وَجَّهٌ الدارِ ، أضاف فى هذا الصفة المشبهة إلى معمولها .

وعلى هذا قول الشاعر (٣) :

(١) شرح الكافية الشافية ١٠٥٤/٢ .

(٢) السابق ١٠٥٨/٢ .

(٣) البيت من البسيط لزهير بن أبى سلمى .

يصف صفراً وَحَشِيًّا ، انقَضَ على قِطَاة ، والأسفع : الأسود ، والمطرق : المترابك

الريش . والقواهم القوادم قادمة ، وهى ريش مقدم الجناح .

انظر ديوانه / ١٧٢ ، الكتاب ١٩٥/١ .

أَهْوَى لَهَا أَسْعَعَ الْحَذِينَ مَطْرَقٌ رَيْسِنُ الْقَوَائِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ السَّبِكُ .

نصب ( ريش ) على أنه معمول الصفة المشبهة ( أسفع ) إجراء لها مجرى الفعل فى العمل . ومن هذا قول العجاج يصف بعيراً له (١) :

مُحْتَبِرِكَ ضَخْمٌ شُنُونٌ الرَّأْسِ .

حيث نصب ( شنون ) بالصفة المشبهة ( ضخم ) إجراء لها مجرى الفعل فى العمل ، ومن هذا أيضاً قول الشاعر (٢) :

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ .

يُعرَب ( أجب ) - فى هذا الشاهد - نعتاً لعيش المجرور قبله ، والظهر مضاف إليه ، والصفة المشبهة مضافة له ، وإنما جاز نعت النكرة بقولنا : أجب الظهر المعرفة لفظاً ؛ لأنه نكرة بسبب أن إضافته غير محضة - كما أسلفنا - وفى تقدير الانفصال (٣) .

---

= والشاهد فيه قوله ( مطرق ريش ) : أجرى الصفة المشبهة مجرى الفعل فنصب بها معمولها .

(١) البيت من الرجز . للعجاج فى وصف بعير له شديد عظم الهامة .

انظر ملحقات ديوانه / ٧٩ ، الكتاب ١ / ١٩٦ .

والشاهد فيه قوله ( ضخم شنون الرأس ) : حيث أجرى الصفة المشبهة مجرى الفعل ، فنصب بها معمولها .

(٢) البيت من الوافر .

للنابغة الذبياني . يذكر مرض الملك النعمان ، وأنهم يصيرون بعده . إلى شَرِّ حَالٍ إِنَّ هَلِكَ . والذئاب : الذئب ، الأجب : البعير الذى لا سنام له من الهزال .

انظر ديوانه / ٧٥ ، الكتاب ١ / ١٩٦ ، شرح المفصل ٦ / ٨٣ ، ٨٥ ، الخزانة ٤ / ٩٥ .

والشاهد فيه قوله ( أجب الظهر ) : حيث أضاف الصفة المشبهة إلى معمولها .

(٣) الجمل فى النحو للزجاجى / ٩٤ .

المبحث الثالث

**إجراء الحال مجرى الخبر**



الخبر : ثانی رُكْنِي التركيب الاسمی ، أو ما يُعرف بالجملة الاسمیة ،  
ذلك التركيب المكوّن من ركنین أساسین هما : المبتدأ والخبر ، وذلك كما فی  
نحو : محمدٌ منطلقٌ .

وهذا الخبر يكون مَبْنِيًّا على المبتدأ ، وبه يتم المعنى ، أو تتم فائدة  
الكلام ، وبغير هذا الخبر يكون الكلام ناقصًا ، لا معنى له .

ويأتى الخبر نكرة ؛ لأنها مستفادة - على حد تعبير ابن يعيش (١) - أما  
المخبر عنه - وهو المبتدأ - فيكون معرفة .

والحال : وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبٌ . (٢) .

وهى تأتى لبيان هيئة صاحبها الفاعل أو المفعول ..... وتكون الحال نكرة  
دائما ، أما صاحب الحال فيكون معرفة ؛ وذلك لأن " الحالَ خَبْرٌ ثَمَانٍ ،  
والخبر عن النكرة غير جائز (٣) " .

وكثير من نحاة العربية يَعُدُّ الحال خبرًا ثانيًا (٤) فى الكلام ، وأن الحال  
تتضمن الإخبار عن صاحبها . ولهذا السبب عندهم تجرى الحال مجرى الخبر  
فى العربية ، وذلك حينما يُحَدَفُ الخبر ، فتجرى الحال مجراه ، وتَسُدُّ مَسَدَهُ  
فى المعنى ، هذا فى بعض الحالات المعينة من ذلك :

١- أَنْ يُحَدَفَ الْخَبْرُ وَجَوِّبًا ، ويكون المبتدأ مَصْدَرًا صَرِيحًا ، كما  
فى نحو : صَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا .

أجرى (قائماً) - وهو حال منصوب- مجرى الخبر ، وسَدَّ مَسَدَهُ فى المعنى .

(١) شرح المفصل ٦٢/٢ .

(٢) ألفية ابن مالك : ٧٤ .

(٣) شرح المفصل : ٦٢/٢ .

(٤) من هؤلاء سيويوه ، وابن يعيش وغيرهما . انظر شرح المفصل ٢٦/٢ .

وفى إعراب هذا المثال السابق خلاف بين العلماء ؛ فمنهم من أعرب (ضربى) فاعلا لفعل محذوف<sup>(١)</sup> ، وليس مبتدأ ، وتقديره عندهم : يقع ضربى زيدا قائما . وقال آخرون - وهو الصحيح ، ويؤيده السيوطى<sup>(٢)</sup> - إن (ضربى) مبتدأ ، وهو مصدر أُضِيفَ إلى فاعله ، وزيدًا معموله ، إجراء للمصدر مجرى فعله ، وقد نكرنا ذلك فيما سبق<sup>(٣)</sup> ، ثم أعربوا قائما حالا أجرى مجرى الخبر ، وسدَّ مسدَّه فى المعنى .

وقد علل ابن كيسان سبب إجراء الحال مجرى الخبر بأن الحال قد " أغنت عن الخبر لشبهها بالظرف (٤) " .

ونذكر بعض آخر من علماء العربية<sup>(٥)</sup> أن الحال بنفسها هى الخبر ، وليست سادَّة مسدَّه ، كما قال قوم<sup>(٦)</sup> بتقدير الخبر ، أما البصريون فقد قدروا (كان) محذوفة ، وتقديره عندهم : إذا كان قائما ، إنَّ أُريدَ الماضى ، وإذا كان قائما ، إنَّ أُريدَ المستقبل ؛ لأن المعنى عندهم : ما ضربتُ زيدًا إلا قائمًا . ويترتب على هذا أن يكون الضرب مُقَيَّدًا عندهم بالقيام ؛ لأن الحال من تمام المبتدأ<sup>(٧)</sup> .

٢- أن يكون المبتدأ بمعنى المصدر ، كما فى ( أفعل ) التفضيل المضاف إلى المصدر ، لأنه بعض ما يضاف إليه ، كما فى مثل قولهم :

(١) الأشباه والنظائر : ٣٣٢/٤ ، شرح المقدمة النحوية لابن باشا ذ / ٢٤٧ .

(٢) الأشباه والنظائر : ٣٣٣/٤ .

(٣) انظر ص ٤٥ وما بعدها فيما سبق .

(٤) الأشباه والنظائر ٣٣٣/٤ ، الخزانة : ١٢٩/١٠ .

(٥) من هؤلاء الكسانى وابن هشام والفراء وابن كيسان .

انظر الأشباه والنظائر ٣٣٣/٤ .

(٦) السابق ٣٣٤/٤ .

(٧) السابق ٤٣٥/٤ .

أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا .

تقديره - ها هنا - كون الأمير قائما .. ومن ذلك قولهم (١) :

أَكْثَرُ شُرَيْبِي السَّوَيْقَ مَلْتَوَاتًا

حيث أجرى ملتوتا حالًا مجرى الخبر .

وذكر ابن الحاجب أن هذا الحال الذي يجرى مجرى الخبر يمكن أن يُقَعَّ فِعْلًا خِلَافًا لِلْفِرَاءِ ، نحو : عَلِمِي بَزِيدَ كَأَنَّ دَامَلِي . وَيُقَالُ : سَمِعُ أَنْزِي زَيْدًا (٢) يَقُولُ ذَلِكَ . والمراد في هذا : سَمِعُ أَنْزِي كَلَامَ زَيْدٍ " .

وإذا وقعت الحال الجارية مجرى الخبر جملة اسمية ، فيجب معها مجيء واو الحال في رأى العلماء عدا الكسائي ، نحو : ضَرَبِي زَيْدًا وَغَلَامُهُ قَائِمٌ . شاهد ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم - (٣) : " أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ لِرَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ " .

ويعلل علماء العربية لذلك بأن الحال (٤) " فضلة ، وقد وقعت موقع العمدة - الخبر - فيجب معها علامة الحالية ، إذ كل واقع غير موقعه يُنَكَّرُ ، وَجَوَزَ الكسائي تَجَرَّدَهَا من الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ " .

أما ابن درستويه وابن بابشاذ (٥) فقد ذهبوا إلى أن هذا التركيب الذى يُقَالُ : إن الحال أجرى مجرى الخبر فيه " لَا خَبْرَ لَهُ ؛ لكونه بمعنى الفعل ، إذ المعنى : ما أضرب زيدًا إلا قائمًا " .

(١) الكافية فى النحو ١/١٠٤ ، الأشباه والنظائر ١/٩٨ ، ٢٢٧ .

(٢) الكافية فى النحو : ١/١٠٥ .

(٣) الحديث رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقية : " فأكثروا الدعاء " .  
انظر الجامع الصغير للسيوطى ١/٥٢ .

(٤) الكافية فى النحو ١/١٠٥ .

(٥) شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ / ٢٤٧ .

ويرى سيبويه في قولنا <sup>(١)</sup> : هذا الرجل منطلق ، أن الرجل عطف بيان لهذا ، وأن ( منطلق ) هو الخبر المرفوع للمبتدأ . وكأن التقدير عنده : هذا منطلق ، ونحو هذا ورد قول الشاعر <sup>(١)</sup> :

تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا  
لَمَسْتَهُ أَعْوَامٍ ، وَذَا أَلْعَامُ سَابِعُ .

وكانه قال : وهذا سابع . أما إذا قلنا : هذا الرجل منطلقاً . فإن هذا المثال تُعرب فيه ( منطلقاً ) حالا ، أجرى مجرى الخبر ، وسد مسده في المعنى . يقول سيبويه <sup>(٢)</sup> معقبا على هذا المثال ، إنك جعلت فيه " الرجل مُبْنِيًّا عَلَى هَذَا ، وجعلت الخبر حالا له قد صَارَ فِيهَا ، فصار كقولك : هذا عبد الله منطلقا ، وإنما يُرِيدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ يُذَكِّرَ الْمُخَاطَبَ بِرَجُلٍ قَدْ عَرَفَهُ قَبْلَ ذَلِكَ . وَهُوَ فِي الرَّفْعِ لِإِيرِيدِ أَنْ يُذَكِّرَهُ بِأَحَدٍ ، وَإِنَّمَا أَشَارَ فَقَالَ : هَذَا مِنْطَلِقٌ " .  
وَيُجِيزُ سَبِيوِيهِ وَالْأَخْفَشُ وَإِبْنُ الْحَاجِبِ <sup>(٤)</sup> رَفْعَ الْحَالِ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الْخَبَرِ لِأَفْعَلِ الْمُضَافِ إِلَى مَا الْمَصْدَرِيَّةُ الْمَوْصُولَةُ بِكَانٍ أَوْ يَكُونُ ، نَحْوُ : أَخْطَبْتُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرَ قَائِمًا ، وَالْمَبْرَدُ يَمْنَعُ هَذَا ، وَلَا يُوَافِقُهُ <sup>(٥)</sup> .  
وَالْقَوْلُ بِرَفْعِ الْحَالِ الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى الْخَبَرِ يَتِمُّشَى مَعَ مَذْهَبِ سَبِيوِيهِ ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ سَبِيوِيَةَ يَسْمَى الْحَالُ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَوَاضِعَ دِرَاسَتِهِ لَهُ ، يُسَمِّيهِ " الْخَبَرَ الْمَنْصُوبَ " <sup>(٦)</sup> .

(١) الكتاب ٨٦/٢ - ٨٧ .

(٢) البيت من الطويل للنايعة .

انظر ديوانه / ٥٠ ، الكتاب ٨٦/٢ ، شرح الاشموني : ٢٧٦/٢ .

والشاهد فيه قوله ( وذا العام سابع ) : حيث أجرى اسم الإشارة والمعرف بعده ( عطف البيان ) مجرى اسم واحد ، وما بعده خير له .

(٣) الكتاب ٨٦/٢ .

(٤) الكتاب : ٨٨/٢ ، الكافية في النحو ١٠٧/١ .

(٥) المقتضب ٢٧١/٣ .

(٦) انظر الكتاب ٥٠/٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ .

وقد أورد علماء العربية كثيرا من الشواهد التي رفع فيها الحال ، وألغى الجار والمجرور في الإعراب في نحو قولنا : فيها عبد الله قائمٌ ، ومن هذا قول الله تعالى (١) : **قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** . برفع (خالصة ) ، ونصبها أيضا . ومنه قول الشاعر (٢) :

لَا دَرَّ دَرِّي إِنْ أَطْعَمْتُ نَارَكُمْ      فَرَفَ الْحَتَّى وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ .

ومنه أيضا قول النابغة (٣) :

فِيَتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْبِلَةٌ      مِنْ الرَّقْشِ فِي أَنْبَابِهَا السَّمُّ نَافِعُ .

ومنه كذلك قول الشاعر (٤) :

(١) الأتعام / ٣٢ . والرفع فيها قراءة الجمهور . أما النصب فقراءة الأعرج ، وابن عيسى وقتادة .

(٢) البيت من البسيط .

للمنخل الهذلي ، ونسبه الجاحظ لأبي ذؤيب الهذلي .

انظر ديوان الهذليين ١٥/٢ ، الكتاب ٨٩/٢ ، البيان والتبيين ١٧/١ ، الحيوان ٢٨٥/٥ ، جمهرة أشعار العرب ٢٧/١ ، جمهرة اللغة لأبي هلال / ١٧٩ ، اللسان (حتا) .

والشاهد فيه قوله (وعندي البرُّ مكنوزُ) : حيثُ أُعرب مكنوزٌ خبرًا مرفوعًا ، وألغى الظرف . ولو اعتبر الظرف خبرا مقما ، ونصب مكنوز حالا لجاز، ولو نصب الحال واعتبرها حالا يجرى مجرى الخبر لجاز كذلك .

(٣) البيت من الطويل . للنابغة .

انظر ديوانه/٥١ ، الكتاب ٨٩/٢ ، شرح شواهد المغنى/ ٣٠٥ ، شرح الأشموني ٦٠/٣ . والشاهد فيه قوله (في أنيابها السم نافع) : حيثُ ألغى الجار والمجرور ورفع نافع خبرا للمبتدأ .

(٤) البيت من البسيط . لابن مقبل .

انظر ديوانه / ٢٦٩ ، الكتاب ٩٠/٢ ، اللسان ( هيح - سفر ) .

لَا سَافِرُ النَّيِّ مَدْخُولٌ وَلَا هَيْجٌ عَارَى الْعِظَامِ عَلَيْهِ الْوَدْعُ مَنْظُومٌ .  
أما قوله تعالى (١) : " هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا " . فإن مصدقا : يتعين إعرابها

حالا صريحة ، " والحق " : خبر للضمير المبتدأ ، وقد علل سيبويه هذا الإعراب قائلا (٢) : " الحق لا يكون صفة للضمير (هو) من قبيل أن هو اسم مضمرة ، والضمير لا يوصف بالمظهر أبداً ، ولأنه قد استغنى عن الصفة ، وإنما تضمير الاسم حين يُسْتَعْنَى بالمعرفة " .

ومما ينصب على أنه حال ، ويرفع على أنه خبر قوله تعالى (٣) :  
" وَهَذَا بَعْلَى سُبْحًا " . قُرِئَتْ شَيْخًا بالنصب على أنها حال منصوب ، وبعلى خبر للمبتدأ ، وقُرِئَتْ الآية برفع شيخ على اعتبارها خبرا مرفوعا و " بعلى - في هذا - بدل أو عطف بيان بعد هذا " (٤) .

من الأمثلة السابقة وغيرها نرى كيف أن الحال تجرى مجرى الخبر ، وَتَسُدُّ مَسَدَهُ ، وَتَشَابَهُهُ معه في كثير من المواضع . كما تتشابه هذه الحال أيضا مع الصفة ؛ لأن الحال صفة من جهة المعنى ، ولذلك اشترط فيها ما يشترط في الصفات من الاشتقاق (٥) .

---

= والشاهد فيه قوله ( عليه الودع منظوم ) كسابقه .

(١) سورة فاطر : الآية / ٣١ .

(٢) الكتاب : ٢ / ٨٨ .

(٣) سورة هود : الآية / ٧٢ .

(٤) قراءة النصب في هذه الآية من سورة هود / ٧٢ . في قوله تعالى : " وهذا بعلى شيخا " . هي قراءة المطوعي ، وابن مسعود ، والأعمش ، وأبي .

انظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٥٩/٢ ، التبيان للطوسي ٣٣/٦ ، المجمع للطبرسي : ١٧٥/٥ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٣٥٦/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٣/٢ ، تفسير الفخر الرازي : ٢٨/١٨ ، إملاء ما من به الرحمن للعكبري : ٢٣/٢ .

وقراءتها بالرفع في ( شيخ ) . انظر المعنى لابن قدامة ١٤٢/٢ .

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٥٧/٢ ، الكافية فسي النحو : ٩٤/١ ، المشابهة ودورها في التراث النحوي دكتوراه د / العمراوي بمكتبة دار العلوم برقم : ١٠٠٢ . ص ٢١٤ .

المبحث الرابع

**إجراء الاسم مجرى مجاوره فى الإعراب**

التجاور في اللغة : يعنى الجوار والقرب المكانى بين الأفراد أو الأشياء أو الكلمات (١) .

والذى يعيننا فى هذا المبحث فى الجوار هو القرب المكانى بين الكلمات فى داخل التركيب النحوى ؛ ذلك لأن بعض هذه الكلمات يُعْرَبُ بإعراب مجاوره فى التركيب ، وهو ما سنعنى بدارسته ها هنا .  
وقد نكلم علماء العربية عن إجراء الاسم مجرى مجاوره فى الإعراب داخل التركيب النحوى فى ثنايا شروحيهم حينما كانت تعرض لهم مسألة من مسائله ، بيد أن بعضهم قد خصص له مبحثا صغيرا ذكر فيه : الخفض على الجوار (٢) أو ما جرى من الصفات على الاسم الأول ، كما ذكر سيبيويه (٣) ، وكذلك ابن جنى (٤) .

وفى هذا الإجراء - إجراء الاسم مجرى مجاوره - يأخذ الاسم الجارى العلامة الإعرابية لمجاوره السابق عليه ، فيأتى الاسم الجارى مرفوعا ، إذا كان مجاوره مرفوعا ، وهكذا ..... .

وهذا الاسم الذى يجرى مجرى مجاوره فى الإعراب إنما يُعْرَبُ هذا الإعراب بالجوار ، وإن كان - فى حقيقته - ليس تابعا بهذا الاسم السابق الذى أعرب بإعرابه ، بل هو تابع لما بعده فى المعنى .

وقد رصد علماء العربية لإجراء الاسم مجرى مجاوره أمثلة كثيرة فى مصنفاتهم ، من ذلك قولهم المشهور (٥) :

---

(١) الصحاح ( جور ) : ٦١٧/٢ - ٦١٨ .

(٢) الجمل فى النحو للخيل : ١٧٣ .

(٣) الكتاب : ٤٣٦/١ ، ٢٢/٢ .

(٤) الخصائص لابن جنى : ١٩٣/١ .

(٥) انظر الكتاب : ٤٣٦/١ ، المقتضب : ٧٣/٤ ، الخصائص : /١٩١ - ١٩٢ .



## هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ .

أجرى - فى هذا - خرب فى الإعراب مجرى مجاوره : ضبٌّ ، فجاء مجرورًا مثله ، مع أن خَرِبًا ليس نعتًا للضبِّ ، وإنما هو نعت للجحر المرفوع ، ولهذا فقد كان " الوجه فيه الرفع ، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم ، وهو القياس ؛ لأن الخرب نعت الجحر ، والجحر رفع ، ولكن بعض العرب يجره (١) .

والخليل - رحمه الله - كان لا يُجِيزُ هذا الإجراء إلا إذا استوى المتجاوران فى العدد والنوع .

ومما أجرى مجرى مجاوره فى الإعراب عند الخليل قولهم (١) :  
مررت برجلٍ عجوزٍ أُمَّهُ . يقول الخليل معلقاً على هذا (٢) : " خفضتَ عجوزًا ، وليس من نعت الرجل ، إلا أنه لَمَّا كان من نعت الأم ، خفضته على القرب والجوار " .

وقد ورد على هذا أيضا قول الله تعالى (٤) : " ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ " .  
قُرِئَتْ : المجيد بالجرِّ ، إجراءً لهما مجرى مجاورها فى الإعراب (٥) ، كما

(١) الكتاب : ٤٣٦/١ .

(٢) الجمل فى النحو للخليل : ١٧٣ .

(٣) السابق : ١٧٣ .

(٤) سورة البروج : جزء من الآية / ١٥ .

(٥) قراءة الجر فى هذه الآية عن الحسن وعمرو بن عبيد وابن وثاب والأعمش

والمفضل بن عاصم . انظر البحر المحيط : ٤٥٢/٨ .

قُرْنَتْ بالرفع. ومنه كذلك قوله سبحانه <sup>(١)</sup>: "ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ". المشهور فيها الرفع ، وقد قُرْنَتْ أيضا بالجر على إجرائها مجرى مجاورها في الإعراب <sup>(٢)</sup>.

ومن هذا أيضا قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا      كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ .

أجرى الراهب مجرى مجاوره السابق عليه في الإعراب فَجَزَهُ مثله ، وَحَقَّهُ الرفع بفعله <sup>(٤)</sup> . ومنه كذلك قول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

فِيَا مَعْشَرَ الْعَرَابِ إِنَّ حَانَ شَرِبَكُمْ      فَلَا تَشْرَبُوا مَا حَجَّ لِلرَّكِبِ .

ذكر الخليل أنه <sup>(٦)</sup> : " خفض (راكبا ) على القرب والجوار ، ومحلّه الرفع بفعله " أيضا .

---

(١) سورة الذاريات : جزء من الآية / ٥٨ .

(٢) الجزء في قراءة هذه الآية من الذاريات قراءة الأعمش وابن وثاب . البحر المحيط: ١٤٣/٨ .

(٣) البيت من المتقارب .

انظر الجمل في النحو للخليل : ١٧٤ - ١٧٥ .

والشاهد فيه قوله ( طاف بالبيعة الراهب ) : حيث أجرى : الراهب مجرى مجاوره في الإعراب ، فجره مثله ، وحقه الرفع بفعله السابق .

(٤) الجمل في النحو للخليل : ١٧٣ .

(٥) البيت من الطويل .

انظر الجمل في النحو للخليل : ١٧٦ .

والشاهد فيه قوله ( مَا حَجَّ لِلرَّكِبِ ) : حيث أجرى راكبا مجرى مجاوره في الإعراب ، فجره مثله على الجوار في رأى الخليل .

وأحسب أن الصواب في مثل هذا أن يكون على سبيل الضرورة الشعرية ، وليس إجراءً له مجرى مجاوره .

(٦) الجمل في النحو للخليل : ١٧٤ .

ومن شواهده أيضا قول الشاعر (١) :

كَأَنَّ نُبَيْرًا فِي عَرَائِنِ وَدِقِّهِ      كَبِيرٌ أَنَسٌ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ .

خَفَضَ مَرْمَلًا ، لأنه أجراه مجرى مجاوره في الإعراب . ومثله قول الشاعر (١) :

كَأَنَّهَا خَالَطَتْ قَدَامَ أَعْيُنِهَا      قَطْنَا بِمُسْتَحْصِدِ الْأَوْتَارِ مَحْلُوجٍ .  
خفض محلوجًا ، وهو نعت قطن المنسوب ، إجراءً له مجرى مجاوره في الإعراب .

وقد ذكر سيبويه لهذا الإجراء على الجوار في نحو قولهم : هذا حجر ضَبَّ خربٍ ثلاثة أسباب هي كما يلي (٢) :

الأول : أن الاسم الذي جرى مجرى مجاوره نكرة مثل مجاوره .

---

(١) البيت من الطويل .

لامرئ القيس .

والبجاء : الكساء المخطط . والعرائن : جمع عرينين ، وهو الأول . والوُدُقُ : المطر .  
انظر ديوانه/٦٢ ، أمالي الشجرى: ٩٠/١ ، الخصائص: ١٩٢/١ ، الخزانة ٣٢٧/٢ .

والشاهد فيه قوله (كبير أناس في بجادٍ مزمَلٍ) : حيث أجرى (مزمَل) مجرى مجاوره في الإعراب فجره ، وحقه الرفع ، لأنه نعت لكبير .

(٢) البيت من البسيط .

والمستحصد : المحكم الشد ، المحلوج : المتدوف .

انظر الإنصاف : ٦٠٥/٢ ، أسرار العربية / ٣٣٨ ، معاني القرآن للفراء : ٧٤/٢ .  
والشاهد فيه قوله (قطناً .... محلوج) : حيث أجرى محلوج مجرى مجاوره في الإعراب .

(٣) الكتاب : ٤٣٦/١ .

الثانى : أن هذا الاسم الجارى وقع فى موضع يقع فيه نعت مجاوره  
المجرور .

الثالث : أن هذا الاسم الجارى ، صار مع مجاوره بمنزلة اسم واحد .  
وقد عقب سيبويه على هذا السبب الثالث معللا صيرورة هذين الاسمين اسما  
واحدا بقوله (١) : " ألا ترى أنك تقول : هَذَا حَبٌّ رَمَانٍ ، فإذا كان لك قلت :  
هَذَا حَبٌّ رَمَانِي ، فأضفت الرمان إليك ، وليس لك الرمان ، وإنما لك الحب ،  
ومثل ذلك : هذه ثلاثة أثوابك " .

وقد مثل سيبويه لذلك بقولهم : مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه ، وقولهم :  
مررتُ برجلٍ كريمٍ أخوه ، ثم قال (٢) : " إنما أجريت هذه الصفات على الأول  
حتى صارت كأنها له ؛ لأنك قد تضعها فى موضع اسمه فيكون منصوبا  
ومجرورا ومرفوعا ، والنعت لغيره . وذلك قولك : مررتُ بالكريمِ أبوه ولقيت  
موسعاً عليه الدنيا ..... وقد وقع موقع اسمه ، وعمل فيه ما كان عاملا فيه ،  
وكانك قلت : مررتُ بالكريم ، ولقيت موسعا عليه ، فكما جرى مجرى اسمه  
كذلك جرى مجرى صفته " .

كما استشهد سيبويه لهذا الإجراء بقول الشاعر (٣) :

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمِلِ .  
عَلَى ذُرَى فَلَأَمِهِ الْمَهْدَلِ .  
سُبُوبٌ كَتَّانٍ بِأَيْدِي الْفُرَزْلِ .

(١) الكتاب : ٤٣٦/١ .

(٢) الكتاب : ٢٢/٢ .

(٣) الأبيات من الرجز . للعجاج .

انظر ديوانه / ٤٧ ، الكتاب : ٤٣٧/١ .

والشاهد فيها قوله ( كأن نسج العنكبوت المرمل ) : حيث جر المرمل إجراء له  
مجرى مجاوره فى الإعراب .

إذ أجرى (المرمل) مجرى مجاوره - العنكبوت - فى الإعراب ، فجره مثله ،  
وإن كان - فى الأصل - نعنا للنسج المنسوب ، يؤكد ذلك الإجراء فيه أن "  
النسج مذكر ، والعنكبوت أنثى (١) " .

وأما ابن جنى فقد رأى أن علماء العربية قد تناولوا قول العرب السابق:  
هذا جحر ضبٍ خربٍ على أنه : " غَلَطَ عن العرب ، لا يختلفون فيه .....  
وأنه من الشاذِّ الذى لا يُحْمَلُ عليه ، ولا يَجُوزُ رَدُّ غيره إليه (٢) " .

ولكن ابن جنى له رأى آخر فى هذه المسألة مرده أنها ليست من الخطأ  
فى شيء ، وأن هذا القول ليس من قبيل الشاذ ، وإنما هو عنده على حذف  
المضاف ، يقول (٣) : " وأما أنا فعندى أنَّ فى القرآن مثل هذا الموضع نَبِّهًا  
على ألف موضع ، وذلك أنه على حذف المضاف ، فإذا حملته على هذا ...  
سَاعَ ، وَسَلِسَ ، وشَاعَ ، وقِيلَ " .

وتقدير قولهم : " هذا جحر ضبٍ خربٍ " عند ابن جنى : هذا جحر  
ضبٍ خربٍ جُحْرُهُ . جرى ( خرب ) نعنا للضب ، وإن كان - فى الحقيقة -  
نعنا للجحر ، ولهذا الإجراء أمثلة كثيرة فى العربية منها قولهم : مررت برجل  
قائم أبوه ، فلما كان هذا " أصله كذلك - أى على حذف المضاف - حذف  
الجحر المضاف إلى الهاء ، وأقيمت الهاء مقامه ، فارتفعت ؛ لأن المضاف  
المحذوف كان مرفوعاً بخرب " (٤) .

وإذا كان الجوارُ اسمًا فى هذا " لم يَجُزْ فيه الجوار ، ولم تَخْفِضْ ،  
تقول : مررت برجل زيدٍ أبوه ، ومررت برجل حديدٍ بابهُ ، رَفَعَتْ زيدا

(١) الكتاب : ٤٣٧/١ .

(٢) الخصائص : ١٩١/١ .

(٣) الخصائص : ١٩٢/١ .

(٤) السابق : ١٩٣/١ .

وحديدًا على الابتداء والخبر ، ولم تخفضه ؛ لأنه اسم ، وليس بنعت " (١) .

وكذلك إذا ثبت قولهم : هذا حجرٌ ضبٌّ خربٍ ، لم يكن فيه هذا الإجراء على الجوار في العلامة الإعرابية ؛ وذلك لأن النعت ( خرب ) - في هذه الحال - ستلحقه علامة التثنية ليطابق منوعته الحقيقي المرفوع ( جحر ) . كما في نحو قولك : هذانِ حُجْرًا ضبٌّ خربانٍ ، هذا على حد رأى ابن جنى<sup>(٢)</sup> والحقيقة أن رفعه هكذا ، كما يرى ابن جنى هو الأفضل فيه ، وإن كانت المطابقة بين الصفة والموصوف فيه ليست متوفرة ، إلا أنه جائز -ها هنا- ؛ لأن الإضافة إلى النكرة لا تكون إلا إضافة لفظية .

---

(١) الخصائص : ١٩٣/١ .

(٢) السابق : ١٩٣/١ .

المبحث الخامس

**إجراء المضاف إليه مجرى المضاف**

المضاف إليه هو : الجزء الثانى فى تركيب الإضافة ، إذ إن الأول منهما هو : المضاف ، وما بعده : المضاف إليه .

والإضافة هى إحدى خصائص الأسماء وعلامة من علاماتها المميزة لها ؛ لأن الأفعال والحروف ليس من علاماتها الإضافة .

وفى هذا المركب الإضافى يُعرب الجزء الأول - المضاف - حسب موقعه فى الجملة ، أما الجزء الثانى - المضاف إليه - فىكون مجرور دائماً بالإضافة ، أى بإضافة الجزء الأول إليه .

والمضاف يجرى نكرة ، ولكنه يكتسب التعريف من خلال إضافته إلى المعرفة ، التى تأتى بعده ، وهذه المعرفة تكون واحدة من خمس معارف هى : الضمير ، العلم ، واسم الإشارة ، واسم الموصول ، والمعرف بالأنف واللام .

والإضافة تكون دائماً على ضربين : إضافة معنوية ، وإضافة لفظية ، أما الإضافة المعنوية : (١) : " فأن تجمع فى الاسم مع الإضافة اللفظية إضافة معنوية ، وذلك بأن يكون ثم حرف إضافة مُقَدَّرٌ ، يُوصَلُ معنى ما قبله إلى ما بعده ، وهذه الإضافة هى التى تفيد التعريف والتخصيص وتسمى المحضة ، أى الخالصة بكون المعنى فيها موافقاً للفظ " .

وتفيد الإضافة تعريفاً إذا أُضيفت النكرة إلى معرفة من المعارف ، أما إذا أُضيفت النكرة إلى نكرة أخرى ، فإنها تكتسب التخصيص ، مثال الأولى : غلامٌ زيدٌ ، ومثال الثانية : غلامٌ رجلٌ .

وأما الإضافة اللفظية فأن " تُضيف اسماً إلى اسم آخر لفظاً ، والمعنى على غير ذلك ... إنما يحصل فيها ثم اتصال وإسناد من جهة اللفظ لا غير". (٢)

(١) شرح المفصل : ١١٨/٢ .

(٢) السابق : ١١٨/٢ .



وذلك كما في إضافة اسم الفاعل ، نحو قولهم : هذا ضاربٌ زيدٌ غداً ، فهذا نية التتوين مرادة فيه ، إذ تقديره : هذا ضاربٌ زيدًا غداً . وكذلك في إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها ، نحو قولهم : " مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ ، ومعمورِ الدارِ ، وامرأةٍ جائلةٍ الوشاحِ ، فالتقدير في هذه الأشياء كلها الانفصال ؛ لأن الأصل : حسنٌ وجهُهُ ، ومعمورةٌ دارُهُ ، وجائِلٌ وشاحُها " (١) .

ويجرى المضاف إليه مجرى المضاف حينما يحل المضاف إليه محل المضاف ، أى يَحْدَفُ المضاف ، ويقع المضاف إليه في موقعه الإعرابى ، ويأخذ حكمه ، وذلك كما في نحو قول الله تعالى (١) :

" وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ ... "

قال سيبويه (٢) : " إنما يُريد : أهلَ القريةِ ، فاختصر ، وعمل الفعل في القرية (٤) ، كما كان عاملاً في الأهل لو كان ها هنا " .

وقد وضع أبو حيان الأندلسي هذا الإجراء الحادث في الآية بقوله (٥) " استشهدوا بأهل القرية التي كانوا فيها ، وهي مصر ، قاله ابن عباس " . ثم قال أبو حيان (٦) إن العير : " كانوا قوماً من كنعان من جيران يعقوب ، وقيل : من أهل صنعاء ، فالظاهر أن ذلك على إضمار ( أهل ) ، كأنه قيل : وسكّل أهل القرية ، وأهل العير .... وَحَدَفَ المضاف (٧) هو قول الجمهور " .

(١) شرح المفصل : / ١١٨/٢ ، والمعنى : مجموع وشاحها . انظر اللسان ( جال ) .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٨٢

(٣) الكتاب : ٢١٢/١ .

(٤) أى فى المضاف إليه .

(٥) البحر المحيط : ٣٣٧/٥ .

(٦) السابق : ٣٣٧/٥ .

(٧) أى إجراء المضاف إلى مجرى المضاف .

وذكر أبو حيان أيضاً أن هناك من قال : إن العير هي القافلة ، ثم عقب على هذا بأنه " إذا كانت العير هي القافلة فلا إضمار فيها (١) " .

والحق أنه سواء كانت العير قوماً أو كانت قافلة ، ففي كليهما حذف ، وإجراء للمضاف إليه مجرى المضاف ؛ ذلك لأن التقدير : وأسأل أهل القرية وأهل العير أو أهل القافلة .

ومما حُذِفَ فيه المضاف أيضاً وأُجْرِيَ المضاف إليه مجراه قول الله تعالى (٢) : " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ " . قال سيبويه في تقديره في هذه الآية إنما هو (٣) : " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ " . أى أُجْرِيَ المضاف إليه فيها مجرى المضاف . ومن هذا أيضاً في التنزيل الحكيم قوله سبحانه(٤) : " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " . قال العلماء (٥) : إن تقديره : مالك أحكام يوم الدين . وقد قدره الفارسي (٦) على حذف المفعول ، إذا تقديره عنده : مالك يوم الدين الأحكام .

وعليه كذلك قول الحق سبحانه (٧) : " لَأَرْيَبَ فِيهِ " . تقديره لا ريب في صحته ، وحُذِفَ المضاف صحة- وأُجْرِيَ المضاف إليه - الهاء - مجراه ، فاتصل الضمير بحرف الجر قبله . ومن هذا أيضاً قوله جل شأنه (٨) : " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ " . هو من إجراء المضاف إليه مجرى

(١) البحر المحيط : ٣٣٧/٥ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ١٧٧ .

(٣) الكتاب : ٢١٢/١ .

(٤) سورة الفاتحة : الآية / ٤ .

(٥) إعراب القرآن للزجاج : ٤١/١ .

(٦) السابق : ٤١/١ .

(٧) سورة البقرة : الآية / ٢ . آل عمران / ٩ ، ٢٥ ، النساء / ٨٦ ، الأنعام / ١٢ .

(٨) سورة البقرة : الآية / ٧ .

المضاف إذ تقديره : ختم الله على مواضع سمعهم ، قال الزجاج (١) : "تحذف المضاف ؛ لأنه استغنى عن جمعه ، لإضافته إلى الجمع ."

وقد أورد الزجاج على هذا أيضا قوله عز وجل (٢) : " فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ . " تقديره عنده : في مقعد ذي صدق . و من إجراء المضاف إليه مجرى المضاف كذلك قوله عز اسمه (٣) : " لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ " . أى لأولاد سبأ . وقوله جل شأنه (٤) : " وَنَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ " . أى فى عقوبة طغيانهم .

ومن هذه الشواهد القرآنية أيضا على إجراء المضاف إليه مجرى المضاف قوله تعالى (٥) : " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ " . إذ المراد فيه : فى استيفاء القصاص ، أو فى شرع القصاص . ومنه قوله تعالى (٦) : " فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ " . أى من جنابة أخيه . وكذلك قوله جل شأنه (٧) : " وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " . تقديره - والله أعلم - " انقضاء أربعين ليلة ، أو تمتة أربعين ليلة ، فحذف المضاف (٨) " . وأجرى المضاف إليه مجراه .  
ومن الشواهد الشعرية لهذا الإجراء قول الخنساء فى إبل لها (٩) :

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٤١/١ .

(٢) سورة القمر : الآية / ٧ .

(٣) سورة سبأ : الآية : / ٤٥ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢٥ .

(٥) سورة البقرة : جزء من الآية / ١٧٩ .

(٦) سورة البقرة : جزء من الآية / ١٧٨ .

(٧) سورة البقرة : جزء من الآية / ٥١ .

(٨) إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٤٤/١ .

(٩) البيت من البسيط للخنساء .

انظر ديوانها / ٥٨ ، أمالى الشجرى : ٧٧/١ ، المقتضب : ٢٣٠/٣ ، دلائل

تَزْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا اذْكُرْتَ فَأَيْمَأَ هِي إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ .

فَسَّرَهُ المبرد على حذف المضاف ، حيث قال (١) : " أقمت المضاف إليه مقام المضاف ، .... أى : ذات إقبال وإدبار . ومنه أيضا قول الشاعر (٢) :

وَسُرُّ الْمَنَايَا مَيَّتٌ بَيْنَ أَهْلِهِ كَهَلِكِ الْفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَى حَاضِرُهُ .

المراد فيه : سُرُّ الْمَنَايَا مَيَّتٌ مَيَّتٌ ، فحذف المضاف ، وأجرى المضاف إليه مجراه . وقد ورد عليه أيضا قول النابغة الجعدى (٣) :

وَكَيْفَ تَوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَلَاتَهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ .

تقديره - ها هنا - : كخلالة أبى مرحب .

وكذلك قول الشاعر (٤) :

---

= والشاهد فيه قولها ( هي إقبال وإدبار ) : حيث أجرى المضاف إليه مجرى المضاف ،

إذ تقديره : ذات إقبال ، وذات إدبار .

(١) المقتضب : ٢٣٠/٣

(٢) البيت من الطويل . للحطيئة .

انظر الكتاب : ٢١٥/١ ، الإنصاف : ٤٧/١ ، طبقات فحول الشعراء / ٩٤ ، ٩٥ ،

شرح السبع الطوال لابن الأنبارى : ٤٥١ ، وليس فى ديوان الحطيئة .

والشاهد فيه قوله (سُرُّ الْمَنَايَا مَيَّتٌ) : تقديره : مَيَّتٌ مَيَّتٌ ، فحذف المضاف ، وأجرى

المضاف إليه مجراه .

(٣) البيت من المتقارب . للنابغة الجعدى .

انظر الكتاب ٢١٥/١ ، أمالى القالى ١٩٢/١ ، سمط اللألى / ٦٥ ، واللسان

(خلل) ٢٣٠/١

والشاهد فيه قوله (خلالته كأبى مرحب) : حذف المضاف خلاله ، وأجرى

المضاف إليه مجراه .

(٤) البيت من الطويل .

=

لامرئ القيس . وقد سبق الحديث عنه ص ٨١

كَأَنَّ نَبِيْرًا فِي عَرَاتِنِ وَدِقِّهِ كَبِيْرٌ أَنَاْسٍ فِي بَجَادٍ مَرْمَلٍ .

ذكر ابن جنى أن هذا على حذف المضاف وإجراء المضاف إليه مجراه ، فقال (١) " إن أبا على الفارسى - رحمه الله - حمله على حذف المضاف ، وإجراء المضاف إليه مجراه ، وتقديره : مرمل فيه ، ثم حذف حرف الجرّ ، فارتفع الضمير ، فاستترَّ فى اسم المفعول " .

وقد ورد من هذا أيضا قول لبيد (٢) :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرُّوْحِ وَهَاجَهُ طَلِبَ الْمَعْقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومِ .

تقديره - ها هنا - : هاجه مثل طلب المعقب ، إلا أنه " حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه (٣) " . ومن ذلك أيضا قول امرئ القيس (٤) :

الْيَوْمَ خُمِرَ ، وَغَدَا أَمْرٌ .

فهذا على حذف المضاف فى الأول ، وإجراء المضاف إليه مجراه ، إذ تقديره : فالיום شربُ خُمِرٍ .

---

= والشاهد فيه قوله ( فى بجاد مرمل ) : تقديره : مرمل فيه ، ثم حذف الجار ، فارتفع الضمير ، واستقر فى اسم المفعول .

(١) الخصائص : ١٩٤/١ .

(٢) البيت من الكامل .

للبيد بن ربيعة العامرى . يذكر حماراً وحشياً . هاجه : أثاره . وطلب : منصوب على المفعول المطلق ، أو المفعول لأجله .

انظر شرح شواهد الإيضاح : ١٣٣ - ١٣٤ .

والشاهد فيه قوله ( وهاجه طلب ) : تقديره : مثل طلب ، فحذف المضاف ، وأجرى المضاف إليه مجراه .

(٣) شرح شواهد الإيضاح : ١٣٤

(٤) الكافية فى النحو : ٩٤/١ ، شرح المفصل : ٥٧/٢ .

ومنه كذلك قولهم <sup>(١)</sup> : بنو فلان يَطَوُّهُمُ الطَّرِيقُ . أى يطوهم أهلُ الطريق .  
وقولهم <sup>(٢)</sup> : هذه تميم ، وهذه أسد . المراد فيه : قبيلة تميم وقبيلة أسد ، أو بنو  
تميم وبنو أسد .

ومن هذا أيضا ما ورد في مصنفات علماء العربية من قولهم <sup>(٣)</sup> : اجتمعتِ  
اليمامةُ ، أى أهل اليمامة . وقولهم <sup>(٤)</sup> : صَدْنَا عَلَيْهِ قَنَوَيْنِ ، إذ تقديره : صدنا  
وَحَشَّ قَنَوَيْنِ .

كما ذكر سيبويه أن مما حذف فيه المضاف ، وأجرى المضاف إليه  
مجراه قولهم <sup>(٥)</sup> : " سير عليه مَقْرِمِ الحاج ، وَخُفُوقَ النَجْمِ ، وخلافة فلان ،  
وصلاة العصر ، ردا على من سأل : متى سير عليه ؟ والمراد فيه : زمن  
مقدم الحاج ، وحين خفوق النجم ، ووقت صلاة العصر ، وزمن خلافة  
فلان " .

وإذا تساعلنا عن سبب هذا الإجراء - أى إجراء المضاف إليه مجرى  
المضاف فإننا نجد علامة العربية سيبويه يجيبنا قائلا <sup>(٦)</sup> : " إن المضاف مراد  
فى المعنى ، غير أنك حذفْت المضاف تخفيفا " . ثم يقول سيبويه <sup>(٧)</sup> : " وهذا  
كثير فى كلام العرب ، فلما حذفتْ المضاف ، وقع على المضاف إليه ما يقع  
على المضاف ؛ لأنه صار فى مكانه ، فجرى مجراه " . أى أن المضاف إليه  
يأخذ الحكم الإعرابى للمضاف .

(١) الكتاب : ٢١٣/١ .

(٢) السابق : ٢١٣/١ .

(٣) إعراب القرآن للزجاج : ٤١/١ .

(٤) السابق : ٤١/١ .

(٥) الكتاب : ٢٢٢/١ .

(٦) السابق : ٢٤٧/٣ .

(٧) السابق : ٢٤٧/٣ .

المبحث السادس

**إجراء التابع مجرى متبوعه**

التابع فى اللغة : هو الرِدْفُ الذى يتبع غيره<sup>(١)</sup> ، أو السائر فى أثر غيره والمقتدى به<sup>(٢)</sup> .

والتابع فى اصطلاح النحاة هو : المشارك لما قبله فى إعرابه الحاصل والمتجدد ، غير خبر<sup>(٣)</sup> . والتوابع بهذا المعنى السابق خمسة هى : النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل . قال ابن السراج :<sup>(٤)</sup> " التوابع خمسة : التوكيد ، والنعت ، وعطف البيان ، والبدل ، والعطف بالحروف " . وقال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية<sup>(٥)</sup> :

التَّابِعُ التَّالِيُّ بِلا تَقْيِيدٍ      فى حَاصِلِ الإِعْرَابِ وَالْمَجْدِدِ .  
وَهُوَ لَدَى التَّقْسِيمِ بَلَغَتْ الأَمَلُ      نَعْتُ وَتَوْكِيدٌ وَعُطْفٌ وَبَدَلٌ .

وهذه التوابع الخمسة ، كل منها تابع ، بمعنى أنه يتبع متبوعه السابق عليه ، لذا فهو يأتى تالياً له من حيث الموقع ، كما أن كلا منها يجرى مجرى متبوعه فى الإعراب ، وبعضها كالنعت يجرى مجرى متبوعه كذلك فى العدد والنوع والتعيين .

يقول ابن السراج<sup>(٦)</sup> : " وفى جميع هذه التوابع تُجرى على الثانى ما جرى على الأول من الرفع والنصب والخفض " .  
وحق هذا التابع أن يكون<sup>(٧)</sup> " متصلاً بمتبوعه ، فإن فصل بينهما بغير

(١) لسان العرب ( تبع ) : ٥٧٣/٩ .

(٢) من قضايا النحو ( التوابع ) للأستاذ الدكتور / السيد أحمد على : ٤ .

(٣) شرح الأسمونى : ٧٥/٣ .

(٤) الأصول فى النحو لابن السراج : ٩١/٢ .

(٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٦٤١١/٢ .

(٦) الأصول فى النحو لابن السراج : ٩١/٢ .

(٧) شرح الكافية الشافية : ١١٤٦/٢ .



أَجْنَبِيٌّ حَسَنٌ ، كقوله تعالى (١) : ( أَفَى اللَّهِ سَكَتُ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ) .  
فَصَلََّ بِالْمَبْتَدَأِ بَيْنَ الصِّفَتِ الْمَوْصُوفِ لكونه بعض الخبر ، وكقوله تعالى (٢) :  
" أَفْعَبِرَ اللَّهُ أَنْتَ خُذْ وَلِيًّا ، فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " . فصل بالالفعل ومفعوله  
الثاني بين الصفة والموصوف ، لإضافة الأول إليه ، فلم يُعَدُّ الفصل أجنبيًّا .

وذكر السيوطي نقلًا عن ابن هشام قوله (٣) : " إن هذه التوابع ليس فيها  
ما يتقدم على متبوعه إلا المعطوف بالواو ؛ لأن هذه الواو لا يُشترط فيها  
الترتيب بين المعطوف والمعطوف عليه .

وستحدث فيما يأتي بصورة تفصيلية عن الإجراء في كل تابع من هذه  
التوابع .

#### - أولاً النعت :

النعت : تابع من التوابع ، والنعت والصفة شيء واحد ، (٤) وقد " ذهب  
بعض العلماء إلى أن النعت يكون بالحلية ، نحو : طويل وقصير ، والصفة  
تكون بالأفعال ، نحو : ضارب وخارج " (٥) .

والصفة : " لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحليةً وتخصيصاً له ، بذكر  
معنى في الموصوف أو في شيء من سببه (٦) " .

ويكون النعت مفرداً ، وجملة ، وشبه جملة باعتبار نوعه ، كما يكون  
حقيقياً ، وسببياً باعتبار معناه .

(١) سورة إبراهيم : الآية / ١٠ .

(٢) سورة الأنعام : الآية / ١٤ .

(٣) الأشباه والنظائر : ١٢٧/٢ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٤٧/٣ ، شرح التصريح : ١٠٨/٢ .

(٥) شرح المفصل : ٤٧/٣ .

(٦) شرح المفصل : ٤٧/٣ ، شرح التصريح : ١٠٨/٢ .

والنعت المفرد : ما ليس جملة ولا شبه جملة ، وهذا النعت المفرد هو الذى يجرى مجرى منعوته فى اللفظ ، كما يجرى مجراه فى الموقع أيضا ، وهو يجرى مجرى منعوته فى أربعة أمور هى : الإعراب ، والعدد ، والنوع ، والتعيين . يقول ابن السراج (١) : " النعت ينقسم بأقسام المنعوت فى معرفته ونكرته ، فنعت المعرفة معرفة ، ونعت النكرة نكرة ، والنعت يتبع المنعوت فى رفعه ونصه وخفضه ، وأصل الصفة أن تَقَعَّ للنكرة دون المعرفة ؛ لأن المعرفة كان حقها أن تستغنى بنفسها ، وإنما عَرَضَ لها ضَرْبٌ من التذكير فاحتجَّجَ إلى الصفة ، فأما النكرات فهى المستحقة للصفات ؛ لتقترب من المعارف ، وتقع بها - حينئذٍ - الفائدة " .

ومن أمثلة إجراء النعت مجرى المنعوت قولك :

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ظَرِيفٍ .

فظريف نعت أو تابع يجرى مجرى متبوعه فى الإعراب ، لذلك فهو مجرور مثله ، كما يجرى مجراه كذلك فى الإفراد والتذكير والتذكير .

يقول سيبويه بعد ذكره هذا المثال (٢) : " صار النعت مجرورا مثل المنعوت ؛ لأنهما كالاسم الواحد ، وإنما صَارَا كالاسم الواحد من قَبْلِ أَنْك لَمْ تُرِدْ الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ، ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف " .

ومن هذا قولهم : مررت برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ ، حيث أجرى (حسن) مجرورا مجرى منعوته المجرور .

وقد ذكر السيرافى السبب فى إجراء النعت مجرى المنعوت أو

(١) الأصول فى النحو : ٢٣/٢ .

(٢) الكتاب ٤٢١/١ .

تَبَعِيَّةُ النِّعَتِ لِلْمَنْعُوتِ قَائِلًا (١) : " إِنَّمَا صَارَ النِّعَتُ تَابِعًا لِلْمَنْعُوتِ فَفِي إِعْرَابِهِ ؛ لِأَنَّهُمَا لِشَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَصَارَ مَا يَلْحَقُ الْاسْمَ يَلْحَقُ بِنِعْتِهِ ؛ وَإِنَّمَا صَارَ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا ، فَهُوَ مِنَ الرِّجَالِ الظَّرْفَاءِ الَّذِينَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ظَرِيفٌ " .

ومما ورد على سبيل النعت الذى أجرى مجرى المنعوت قولهم (٢) :

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ .

وكذلك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْمًا رَجُلِي . لِأَنَّ " أَيْمًا نِعَتٌ لِلرَّجُلِ فِي كَمَالِهِ وَبَدْءِهِ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ " (٣) . وَكَانَهُ قَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَامِلٍ .

فَإِذَا طَالَ النِّعَتُ ، تَجَرَّى النِّعُوتُ الْأُخْرَى أَيْضًا مَجْرَى الْمَنْعُوتِ ؛ فَتُعْرَبُ بِإِعْرَابِهِ ، وَذَلِكَ كَمَا فِي مَثَلٍ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ كَرِيمٍ مُسْلِمٍ . يَقُولُ سَبِيوِيَّةُ (٤) : " فَإِنْ أَطْلَتِ النِّعَتُ .... فَأَجْرُهُ عَلَى أَوَّلِهِ " .

وقد يأتى الاسم المضاف إلى المعرفة نعتا للنكرة ، وذلك كما فى قول الشاعر (٥) :

(١) الكتاب: ٤٢٧/١ .

(٢) الكتاب: ٤٢١/١ .

(٣) السابق: ٤٢٢/١ .

(٤) السابق: ٤٢٢/١ .

(٥) البيت من الطويل . لامرئ القيس .

يصف فرسه ، بأنه قصير الشعر ، وهى من صفات الخيل العتاق . والأوبد :

الوحوش ، ولاحه : غيظه أو ضميره . والطراد : المطاردة . والهودادى : المتقدمات

فى السياق . والشأو : الطلق ، والمغرب : البعيد

= انظر ديوانه / ٤٦ ، الكتاب ٤٢٤/١ .

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَةً طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْنٍ مُغْرَبٍ .

وصف (منجرد) - وهو نكرة - بقيد الأوابد - وهو معرفة بالإضافة ، وأجرى النعت مجرى المنعوت في الإعراب فَجَزَّهُ مثله .

ومنه كذلك قولهم : مررتُ رجلٍ ضارِبِك . يقول سيبويه عن (ضاربك) في هذا المثال إنه (١) : " نعت له على أنه سيضربه ... ولكنه حذف التنوين استحفاً (٢) " . ومن هذا قول ذي الرمة (٣) :

سَرَّتْ تَخِيْطُ الظُّلْمَاءِ مِنْ جَانِبِيْ قَسَا وَحَبَّ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرِ  
وقول الشاعر أيضاً (٤) :

سَلِّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطَى رَأْسِهِ نَاجٍ مَخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ .  
مُغْتَالٍ أَحْبَلَهُ مَبِينٌ عُنُقَهُ فِي مَنْكِبِ زَيْنِ الْمُعْطَى عَرْدَسِ .

وقول الآخر كذلك (٥) :

= والشاهد فيه وقوله (بمنجرد قيد الأوابد) : أجرى قيد الأوابد - وهو معرفة ووصف به النكرة ، وأجرى النعت مجرى المنعوت في الإعراب .

(١) الكتاب ٤٢٥/١ .

(٢) كأنه قال : مررت برجل ضارب لك .

(٣) البيت من الطويل . لذي الرمة .

انظر ديوانه / ٢٩١ ، الكتاب ٤٢٦/١ ، اللسان (خبط - قسا) .

والشاهد فيه قوله (من خابط الليل زائر) : تقديره : من خابط الليل .

(٤) البيت من الكامل . للمرار الأسدي .

انظر الكتاب ٤٢٦/١ ، اللسان (عدوس) .

والشاهد فيه قوله (مغتال أحبله) : حيث تقديره : مغتال أحبله لأنه صفة للنكرة .

(٥) البيت من البسيط لجوير .

انظر ديوانه / ٩٥ ، الكتاب ٤٢٧/١ ، شرح المفصل ٥١/٣ ، الهمع ٤٧/٢ . =

يَارِبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَعْرِفُكُمْ لَأَقَى مَبَاعِدَهُ مِنْكُمْ وَحَرَمَاتِنَا .

وعلى نحو ما سبق قول الله عز وجل (١) : " هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا " .  
ومما أضيف إلى معرفة ، وجاء نعنا للنكرة أيضا قولهم : مررت بامرأة حسنة  
الوجه يقول سيبويه (٢) إن " حسنة الوجه مضاف إلى معرفة صفة للنكرة ، فلما  
كانت صفة للنكرة أجريت مجراها ، كما جرت مجراها أخواتها : ومثْلٌ ومما  
أشبهها " . أى فى مثل قولك : مررت برجل مثلك ، وضربك ، وشبهك .

يقول سيبويه عن هذا (٣) : " واعلم أن كل مضاف إلى معرفة وكان  
للنكرة صفة ، فإنه إذا كان موصوفا ، أو وصفا ، أو خبرا ، أو مبتدأ ، بمنزلة  
النكرة المفردة ، يدلك على ذلك قول الشاعر (٤) :

ظَلَلْنَا بِمُسْتَنْنِ الْحُرُورِ كَاتِنَا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ .

كأنه قال : لدى فرس مستقبلٍ صائمٍ " .

ومن الصفات التى تجرى مجرى الموصوف أيضا تلك الصفات التى  
تأتى عددا من الأعداد نحو قولهم (٥) : مررت بِثَوْبٍ سَبْعِ ، وقولهم (٦) : أَخَذَ

---

- والشاهد فيه ( يارب غابطنا ) : حيث اعتبره نكرة ولم يكتسب تعريفا بدليل دخول  
رُبِّ عليه .

(١) الأحقاف / ٢٤ .

(٢) الكتاب ١/ ٤٢٤ .

(٣) الكتاب ١/ ٤٢٥ .

(٤) البيت من الطويل . لجريز .

انظر ديوانه / ٥٥٤ ، الكتاب ١/ ٤٢٥ ، مجالس ثعلب / ٧١ .

والشاهد فيه قوله ( فرس مستقبل الريح ) : وصف النكرة بالمعرفة ، لأنها بمنزلة  
النكرة حيث لم تكتسب تعريفا من الإضافة .

(٥) الأصول فى النحو : ٢٧/٢ .

(٦) السابق : ٢٧/٢ .

بنو فلان من بني فلان **إِيلًا** مائة . ومنه قول الشاعر <sup>(١)</sup> :

لَئِنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً      وَرُقِيتَ أَسْيَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ .

أشير - فيما سبق - إلى إجراء النعت مجرى منوعته فى الإعراب ، ونشير - فيما يلى - إلى إجراء النعت مجرى موقع منوعته ، وذلك حينما يُحذف المنعوت ، ويجرى النعت مجراه ، أو يَجِلُّ محله فى الموقع ، وذلك كما فى مثل قول الله تعالى <sup>(١)</sup> : " **وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** " . فهذا تقديره - كما ذكر الزجاج <sup>(٢)</sup> - بالدار الآخرة . وقوله تعالى <sup>(٤)</sup> : " **وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا** " . أى فى الدار الدنيا ، دليل هذا قوله سبحانه <sup>(٥)</sup> : " **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ** " .

وقد علَّل ابن الحاجب لإجراء الصفة مجرى الموصوف فى الموقع ، وعدم جواز هذا فى الموصول قاتلا : <sup>(٦)</sup> " إن الصفة تدل على الذات التي دلَّ عليها الموصوف بنفسها باعتبار التعريف والتكبير ، لأنها تابعة للموصوف فى ذلك . والموصول لا ينفك عن جعل الجملة التي معه فى معنى اسم معرَّف ، فلو حُذف لكانت الجملة نكرة ، فيختلُّ المعنى " .

وقد ذكر ابن السراج أن من هذا قولهم <sup>(٧)</sup> : صلاةُ الأولى ، ومسجد

(١) البيت من الطويل . للأعشى .

انظر ديوانه / ٧٦ ، الأصول فى النحو : ٢٧/٢ .

والشاهد فيه قوله (جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً) : حيث نعت جُبًّا بعدد وأجره مجرى المنعوت .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٤ .

(٣) إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٢٨٦/١ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ١٣٠ .

(٥) سورة الأنعام : الآية / ٣٢ .

(٦) الكافية فى النحو : ٣١٥/١ ، الأشباه والنظائر ٣٠٦/٢ .

(٧) الأصول فى النحو : ٨/٢ .

الجامع ، ومنه قوله عز وجل (١) : "دِينُ الْقِيَمَةِ" وقوله : (٢) "وَحَبِّبَ الْحَصِيدِ" . ويرى أن تقدير هذا في المعنى إنما هو (٣) " ليس على الإضافة ، وإنما هو على الصفة والموصوف أو النعت والمنعوت ؛ لأن التقدير في هذا : الصلاة الأولى ، والمسجد الجامع " .

ولكن الزجاج قدره على الإضافة - إضافة الصفة للموصوف - وإجراء هذه الصفة مجرى الموصوف وعلى هذا فتقديره عنده : مسجد الوقت الجامع ، وصلاة الساعة الأولى ، ودين الملة القيمة ، وحبّ الزرع الحصيد (٤) . ولكنه أجرى النعت مجرى المنعوت .

وقد استقبح ابن السراج ذلك القول السابق للزجاج ، الذي قال فيه بإضافة الصفة للموصوف بدلا من إجراء الصفة مجراه في الموقع ، فقال (٥) : " ومن أضاف فجواز إضافته على إرادة : هذه صلاة الساعة الأولى .... وهو قبيح ، وهذا قول أبي العباس - رحمه الله " .

أما ابن الحاجب فقد ذكر أن (٦) " الموصوف يحذف كثيرا إنْ عَلِمَ ، ولم يُوصَفْ بظرف أو جملة كقوله تعالى (٧) : (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ) . فإن وُصِفَ بأحدهما جاز كثيرا بشرط أن يكون الموصوف بعض ما قبله من

(١) سورة البينة / ٥ .

(٢) سورة (ق) / ٩ .

(٣) الأصول في النحو : ٨/٢ .

(٤) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢٨٩/١ .

(٥) الأصول في النحو : ٨/٢ .

(٦) الكافية في النحو : ٣١٧/١ .

(٧) سورة الصافات : الآية / ٤٨ .

المجرور بمن أو في .... نحو قوله تعالى (١) : ( وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ) .  
أى : ما مِنْ ملائكتنا إِلَّا مَلَكٌ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ .

ثم قال ابن الحاجب (٢) : " فإن لم يكن كذا (٣) ، لم تقم الجملة والظرف مقامه إلا في الشعر " .

إذن فشرط إجراء الصفة مجرى الموصوف المحذوف تتمثل فى أن يكون الموصوف معلوما من السياق ، وأن تكون الصفة ليست بظرف أو جملة، فإن كانت كذلك - ظرفا أو جملة - فلا بد أن يكون الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن أوفى ، ولا يجوز غير ذلك إلا فى ضرورة الشعر (٤) .

وأمثلة إجراء النعت مجرى المنعوت وشواهدة كثيرة فى مصنفات النحاة، ومن الشواهد القرآنية لذلك قول الله تعالى (٥) : " مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ " . ذكر أبو على الفارسي - كما قال الزجاج - أن تقديره : ومن الذين هادوا فريق يُحرف الكلم (٦) ، فحذف الموصوف ، وأجرى الصفة مجراه .

ومنه أيضا قول الحق سبحانه وتعالى (٧) : " وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ " . أى : ومن آياته آية يُريكم البرق (٨) .

(١) سورة الصافات : الآية / ١٦٤

(٢) الكافية فى النحو : ٣١٧/١ .

(٣) أى إذا لم يكن الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن أو بفي ، لم تقم الجملة أو الظرف مقامه . أى لم تجر الصفة فيه مجرى الموصوف المحذوف .

(٤) الكافية فى النحو : ٣١٧/١ .

(٥) سورة النساء : الآية / ٤٦ .

(٦) إعراب القرآن للزجاج : ٢٨٩/١ .

(٧) سورة الروم : الآية / ٢٤ .

(٨) إعراب القرآن للزجاج : ٢٨٩/١ .



وقوله جل شأنه (١) : " مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا " . قال الزجاج (٢) : إن تقديرها : له عشر حسنات أمثالها . ومثل ذلك قوله عز وجل (٣) : " وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ " . أى شىء من نبي المرسلين . وقوله جل شأنه (٤) " وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ " . إذ تقديره : عملوا الخصال الصالحات (٥) . وكذلك قوله جل اسمه (٦) : " وَكَفَرْنَا عَنْ سَيِّئَاتِنَا " . تقديره الخصال السيئات (٧) . وقوله تبارك اسمه (٨) : " وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوَدُّ أَحَدُهُمْ " . إذ قدره الزجاج (٩) : فريق يودُّ أحدهم ، فحذف الموصوف وأجرى الصفة فى الموقع ، ثم قال الزجاج (١٠) : " وقدره آخرون : ولتجدنهم ومن الذين أشركوا ؛ أى : ولتجدنهم وطائفة من الذين أشركوا أحرص الناس ، فهو وصف لموصوف منصوب ، معطوف على مفعول : ولتجدنهم " .

ومن الشواهد الشعرية لحذف الموصوف وإجراء الصفة مجراه قول الشاعر (١١) :

(١) سورة الأنعام : الآية / ١٦٠ .

(٢) إعراب القرآن للزجاج : ٢٩٠/١ .

(٣) سورة الأنعام : الآية / ٣٤ .

(٤) سورة البينة : الآية / ٧ .

(٥) إعراب القرآن للزجاج : ٢٩٠/١ .

(٦) سورة آل عمران : الآية / ١٩٣ .

(٧) إعراب القرآن للزجاج : ٢٩٠/١ .

(٨) سورة البقرة : الآية / ٩٦ .

(٩) إعراب القرآن للزجاج : ٢٨٨/١ .

(١٠) السابق : ٢٨٨/١ .

(١١) البيت من الطويل .

لتميم بن مقبل .

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتَ وَأُخْرَى أَبْتَغَى الدَّهْرَ أَكْدَحُ .  
أى : تارةٌ أَمُوتُ فيها ، وتارةٌ أُخْرَى ..... ومنه كذلك قول الشاعر (١) :

وَكَلَّمْتَهَا ثِنْتَيْنِ كَالْمَاءِ مِنْهُمَا وَأُخْرَى عَلَى لُوحٍ أَحْرَمٍ مِنَ الْجَمْرِ .

أى : واحدة كالماء منهما ، وواحدة أُخْرَى على لوح ، أُجْرَى فى الأولى النعت شبه الجملة مجرى منعوته ، وفى الثانية : أُجْرَى النعت المفرد مجرى منعوته .  
ومثل ذلك أيضا قول الشاعر (٢) :

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَبْتِمَّ وَيَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ .

ومما أُجْرِبَتْ فيه الصفة مجرى الموصوف ، ولم يكن الموصوف فيه بعض ما قبله من المجرور بمن أو بفى قول الشاعر (٣) :

= انظر ديوانه / ٢٤ ، الكتاب : ٣٧٦/١ ، الهمع : ١٢٠/٢ ، الدرر ١٥١/٢ ، الكافية فى النحو : ٣١٧/١ ، المقتضب : ١٣٨/٢ ، الحيوان : ٤٨/٣ ، المحتسب : ١١٢/١ .  
والشاهد فيه قوله ( تارتان فمنهما أموت وأخرى ) : حيث أُجْرَى النعت الجملة مجرى منعوته .

(١) البيت من الطويل .

لأبى العميل .

انظر الكافية فى النحو : ٣١٧/١ ، البيان والتبيين : ٢٨٠/١ ، أمالى القالى : ٩٨/١ ، الخزانة ٣٠٩/٢ .

والشاهد فيه قوله ( ثنتين كالماء وأخرى ) : حيث أُجْرَى النعت شبه الجملة مجرى المنعوت .

(٢) البيت من الرجز . لحكيم بن معية ، وقيل : لأبى الأسود الحماني .

انظر الكتاب لسبويه : ٣٧٥/١ ، الخصائص : ٣٧٠/٢ ، الكافية فى النحو : ٣١٧/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٩/٣ .

والشاهد فيه قوله ( يفضلها فى حسب وميسم ) : حيث أُجْرَى النعت الجملة مجرى المنعوت .

= (٣) البيت من الوافر .

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعِ الثَّنَائِيَا      مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي .

المراد فيه : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا . ومنه كذلك قول الشاعر (١) :

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَفْيَاشٍ      يُقَعِّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ .

أى : جملاً يقفع بين رجليه . ومنه قول الشاعر (٢) :

مَالِكٌ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجْرٍ      وَغَيْرُ كِبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ .

كَانَتْ بِكْفَى كَانٍ مِنْ رَامِي الْبَشْرِ .

أى : بكفى رجل كان من رامى البشر ، فحذف الموصوف ، وأجرى الصفة مجراه .

وإذا كان النعت يجرى مجرى المنعوت ، فإن هذا الأخير - المنعوت - يجرى كذلك مجرى النعت فى الإعراب . وقد أجاز سيبويه (٣) هذا الإجراء فى

---

= لسحيم بن وثيل اليربوعى .

انظر الكتاب : ٧/٢ ، مجالس ثعلب : ٢١٢/١ ، الكامل للمبرد : ٢٢٤/١ ، الأصمعيات / ١٧ .

والشاهد فيه قوله ( أنا ابن جلا ) : أجرى الجملة مجرى المنعوت ، إذ تقديره : أنا ابن رجل جلا .

(١) البيت من الوافر . للناطقة الذبياني .

انظر ديوانه / ٧٩ ، شرح المفصل : ٦١/١ .

والشاهد فيه قوله ( يقفع بين رجليه ) : حيث أجرى النعت الجملة مجرى المنعوت .

(٢) البيت من الرجز .

انظر أمالى الشجرى : ١٤٩/٢ ، الخصائص : ٣٦٧/٢ ، الإنصاف / ١١٤ ، المغنى : ١٦٠ .

والشاهد فيه قوله ( كانت بكفى كان من رامى .. ) حيث أجرى فى هذا النعت الجملة

مجرى المنعوت ، وليس المنعوت ، بعض ما قبله ، إذ تقديره : بكفى رجل كان .

(٣) الكتاب : ٢٠٣/٢ - ٢٠٤ .

المنعوت ، حيث يجرى مجرى النعت فى الإعراب فى حال النداء باعتبار  
أنهما اسم واحد واستشهد له سيبويه بقول الشاعر (١) :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ .

نصب ( حكم ) ؛ لأنه أجراه مجرى النعت (ابن) بعده ، ومنه أيضا قول  
الشاعر (٢) :

يَا عَمْرُ بْنُ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرُ .

أجرى ( عمر ) الموصوف مجرى الصفة ( ابن ) فنصبه مثلها .

وقد قُدر سيبويه المنعوت والنعت فى هذا بالاسم الواحد ، كما فى نحو  
قولهم (٣) : "أبْنُمُ ، وَأَمْرُو ، فهذا " ينضمُّ فيه قبل الحرف المرفوع حرف ،  
وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذى ينضم قبل المرفوع ، ويفتح فيه قبل

---

(١) البيت من الرجز . لرجل من بنى الحرماز . وقيل لرؤية .

والحكم : أحد بنى المنذر بن الجارود العبدى ... كان أحد ولاة البصرة لهشام بن عبد  
الملك وبعدة :

سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ .

انظر الكتاب : ٢٠٣/٢ ، شرح المفصل : ٥/٢ ، شرح الأشمونى : ١٤٢/١ ،  
التصريح بمضمون التوضيح : ١٩٢/٢ ، ملحقات ديوان رؤية / ١٧٢ .

والشاهد فيه قوله ( يا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ ) : حيث أجرى المنعوت مجرى النعت ، لأنهما  
كالاسم الواحد .

(٢) البيت من الرجز . للعجاج .

انظر ديوانه / ١٨ ، الكتاب : ٢٠٣/٢ .

والشاهد فيه قوله ( يا عمر بن معمر ) : حيث أجرى المنعوت مجرى النعت فى  
الإعراب ، فنصبه مثله ، على اعتبار أن النعت والمنعوت كالاسم والواحد .

(٣) الكتاب : ٢٠٣/٢ .

المنصوب ذلك الحرف ، وهو : ابْنُمُ وَأَمْرُوُ ، فإن جررت قلت : فسى ابْنِمِ  
وَأَمْرِي ، وإن نصبت قلت : ابْنِمَا وَأَمْرًا<sup>(١)</sup> .

وقد مثل سيبويه لهذا الإجراء الذى يجرى فيه المنعوت مجرى النعت فى  
الذى حملهم على هذا الإجراء الذى يجرى فيه المنعوت مجرى النعت فى  
الإعراب<sup>(٢)</sup> : " أنهم أنزلوا الرفعة التى فى قولك : زيد ، بمنزلة الرفعة فى  
راء ( امرئ ) ، والجرة بمنزلة الكسرة فى الراء ، والنصبه كفتحة الراء ،  
وجعلوه تابعاً لابن ، ألا تراهم يقولون : هذا زيدُ بنُ عبد الله ، ويقولون : هذه  
هذه بنتُ عبد الله ، فيمن صرف ، فتركوا التتوين - ها هنا - لأنهم جعلوه  
بمنزلة اسم واحد ، كما كثر فى كلامهم ، فكذلك جعلوه فى النداء تابعاً لابن " .  
وعلى هذا فالنعت يجرى مجرى المنعوت ، وكذلك المنعوت فى حال النداء  
يجرى أيضا مجرى النعت فى الإعراب .

وقد يجرى المنعوت مجرى النعت فى غير النداء ، من ذلك قول الله  
تعالى<sup>(٣)</sup> : " وَكَانَ رَأَاهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا " . أجرى - فى هذا -  
المنعوت مجرى النعت فى المعنى ، إذ التقدير فى هذه الآية الكريمة : سفينة  
صالحة<sup>(٤)</sup> .

## ثانيا البديل :

البديل : تابع من التوابع<sup>(٥)</sup> ، يذكر بعد المبدل منه ، ويكون مقصودا  
بالحكم ، أى أن البديل دائما على نية إحلاله محل المبدل منه ، أما المبدل منه  
فيكون تمهيدا للبديل<sup>(٦)</sup> .

(١) الكتاب : ٢٠٣/٢ .

(٢) السابق : ٢٠٤/٢ .

(٣) سورة الكهف : الآية / ٧٩ .

(٤) انظر البحر المحيط : ١٥٣/٦ .

(٥) انظر توضيح التابع والتوابع : ص ٩٤ مما تقدم .

(٦) انظر من قضايا النحو . للتوابع . للأستاذ الدكتور / السيد أحمد على : ص ٢١٣ .

ولهذا البديل أنواع كثيرة ، يقول ابن يعيش إن هذا البديل <sup>(١)</sup> : " إما أن يكون الأول في المعنى ، أو بعضه ، أو مشتملا عليه ، أو يكون على وجه الغلط " . وهذا ما أطلق عليه النحاة :

١. **بديل كل من كل** : وفيه يكون البديل هو نفس المبدل منه ، كما فى قولك : مررت بعبد الله زيد ، ومررت بأخيك زيد .

٢. **بديل بعض من كل** : وفيه يكون البديل جزءا ، أو بعضا من المبدل منه ، وذلك كما فى نحو : رأيت قومك أكثرهم ، ونحو قول العرب <sup>(٢)</sup> : " خَلَقَ اللهُ الزَّرْفَةَ يَدَيْهَا أطول من رجلها " .

٣. **بديل اشتغال** : وفيه يكون البديل مما يشتمل عليه المبدل منه ، يقول ابن يعيش : " المراد بالاشتغال : أن يتضمن الأول الثانى فَيُفْهِمُ مَنْ فَحَوَى الكلام أن المراد غير المبدل منه ..... وعبرة الاشتغال أن تصحَّحَّ العبارة بلفظه عن ذلك الشيء " . وذلك نحو قولهم : أعجبنى عمرُّ وعلمهُ وأدبُهُ .

وهذان البدلان الأخيران - بديل بعض من كل وبديل الاشتغال يشترط فيهما معاً الاتصال بضميرٍ يعودُ على المبدل منه ، ويطابقه فى العدد والنوع .

٤. **بديل الغلط** : وفيه يذكر المبدل منه على سبيل الغلط ، ثم يذكر بعده البديل المقصود لإزالة الغلط ، وذلك كما فى نحو قولك : مررت برجلٍ حمارٍ .

٥. **بديل الإضراب** : وفيه يكون البديل والمبدل منه مقصودان بالذِّكْرِ ، إلا أنك تأتى بالبديل ، لأنك أضربتَ عن المبدل منه إلى البديل بعده ، وذلك كما

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٦٣/٣ .

(٢) السابِق : ٦٤/٣ .

فى نحو : اشترى لنا قلمًا ، قلمين . وهذان البدلان الأخيران يُعدَّان من البدل  
المباين (١) .

ويجرى البدل بأنواعه مجرى المبدل منه فى الإعراب ، وذلك لأن البدل  
تابع ، والتوابع تجرى مجرى متبوعها فى الإعراب . كما يجرى البدل مجرى  
المبدل منه فى الموقع ، وذلك لأن البدل يكون على نيّة إحلاله محل المبدل  
منه ، يقول ابن يعيش إن البدل " (١) هو الذى يُعتمد بالحديث ، وإنما يذكر  
الأول لنحو من التوطئة ، ولتفادُ بمجموعهما فضلُ تأكيدٍ وتبيينٍ " . وقد نكر  
سيبويه - رحمه الله - هذا المعنى من قبل فى تفسيره لبعض أمثلة البدل نحو :  
رأيت قومك أكثرهم ، ورأيت بنى زيدٍ ثلثيهم ، ورأيت بنى عمك ناسًا منهم ،  
وصرفتُ وجوهها أولها . حيث قال (٢) : " إنه أراد : رأيت أكثر قومك ،  
ورأيت ثلثى قومك ، وصرفت وجوه أولها .. ويكون على الوجه الآخر الذى  
أذكره لك ، وهو أن يتكلم فيقول : رأيت قومك ، ثم يبدوله أن يبين ما الذى  
رأى منهم ، فيقول : ثلثيهم أو ناسًا منهم " .

ومن شواهد هذا الإجراء فى البدل قول الله تعالى (٤) : " اهدِنَا الصِّرَاطَ  
المُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " . حيث أجرى الصراط الثانى بدلا من  
الصراط الأول ، إذ هو ؛ لأن الصراط المستقيم هو صراط المنعم عليهم " (٥) .

ومنه قوله عز وجل (٦) : " وَنَبِّهْ عَلَى النَّاسِ حِجَّ البَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ  
سَبِيلًا " . حيث أجرى ( مَنْ ) مجرى المبدل منه ( الناس ) ، وذلك لأن مَنْ

(١) انظر قضايا النحو : التوابع . للأستاذ الدكتور / السيد أحمد على : ص ٢١٥ .

(٢) شرح المفصل : ٦٦/٣ .

(٣) الكتاب : ١٥٠/١ - ١٥١ .

(٤) سورة الفاتحة : الآيتان / ٦ - ٧ .

(٥) شرح المفصل : ٦٤/٣ .

(٦) سورة آل عمران : الآية / ٩٧ .

يقع عليهم الاسم الموصول من الناس<sup>(١)</sup> . والضمير العائد - ها هنا يقدر ومنه كذلك قوله جل شأنه<sup>(٢)</sup> : " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ " . وقوله عز اسمه<sup>(٣)</sup> : " قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ، وَقوله تبارك وتعالى<sup>(٤)</sup> : " وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ "

ومن شواهد هذا الإجراء في إبدال في العشر قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فَمَا كَانَ قَيْسَ هَلَكُهُ هَلِكُ وَاحِدٍ      وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْتَمَا .

وقول الآخر<sup>(٦)</sup> :

نَرِيْبِي إِنْ أَمْرِكِ لَنْ يَطَاعَا      وَمَا أَلْفَيْتِي حِلْمِي مُضَاعَا .

وإذا كان البديل يجرى دائما مجرى المبدل منه في الموقع والإعراب فإن البديل في حالة الاستثناء لا يجرى مجرى المبدل منه إلا في الإعراب ، وذلك كما في نحو : ما غَابَ ضَيْفٌ إِلَّا زَيْدًا . فقد ذكر السيوطي عن ابن الدهان

(١) الكتاب : ١٥٢/١ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٢١٧ ، الحجر / ٣٠ ، ص / ٧٣ .

(٣) سورة الأعراف : الآية / ٧٥ .

(٤) سورة الشورى : الآية / ٥٢ - ٥٣ .

(٥) البيت من الطويل .

لعبد بن الطيب .

انظر الكتاب ١/١٥٦ ، الحماسة لأبي تمام / ٧٩٠ ، الإغاني ٤/٩٣ ، ١٢/١٤٨

والشاهد فيه قوله ( قيس هلكه ) : حيث أجرى البديل مجرى المبدل منه في الإعراب فرفعه .

(٦) البيت من الوافر .

لعدي بن زيد .

انظر الكتاب : ١/١٥٦ ، شرح المفصل : ٣/٦٥ ، الخزانة ٢/٢٦٨ .

والشاهد فيه قوله (ألفيتي حلمي) حيث أجرى البديل:حلمي مجرى المبدل منه ياء المتكلم



قوله <sup>(١)</sup> : " ليس فى المبدلات ما يخالف البدل حكم المبدل منه إلا فى الاستثناء وحده ، وذلك أنك إذا قلت : ما قام أحد إلا زيد ، فقد نَفَيْتَ القيام عن أحد ، وأثبت القيام لزيد ، وهو بدل منه " .

#### - ثالثا التوكيد :

التوكيد : تابع يذكر " لتمكين المعنى فى نفس المخاطب ، وإزالة الغلط فى التأويل <sup>(٢)</sup> " . وذلك لأنك إذا كررت اللفظ فقد " قررت المؤكد وما علقَ به فى نفس السامع ، ومكّنته فى قلبه ، وأمطتْ شُبْهة ربما خالجه ، أو توهمتْ غفلة أو ذهابا عما أنت بصدده ، فأزلته <sup>(٣)</sup> " .

وقد استخدم التوكيد <sup>(٤)</sup> فى كلامهم ؛ لأن " المجاز فى كلامهم كثير شائع ، وهم يُعَبِّرُونَ بأكثر الشئ عن جميعه ، وبالسبب عن السبب <sup>(٥)</sup> " .

والتوكيد نوعان : لفظى ، ومعنوى . واللفظى يكون " بتكرير اللفظ وذلك نحو قولك : ضربت زيدا زيدا <sup>(٦)</sup> . والمعنوى يكون " بتكرير المعنى دون اللفظ ، نحو قولك : رأيت زيدا نفسه <sup>(٧)</sup> " .

ويجرى التوكيد - بنوعيه - مجرى المؤكد فى الإعراب ، كما أن التوكيد اللفظى يجرى مجرى المؤكد فى اللفظ ، حيث يكرر هنا اللفظ ، كأننا

(١) الأشباه والنظائر : ١٠١/٢ .

(٢) شرح المفصل : ٤٠/٣ .

(٣) السابق : ٤٠/٣ .

(٤) التوكيد لغة : التوثيق والتأكيد . انظر اللسان ( أكد ) ١٠٠/١ ، ( وكد ) ٤٩٠٥/٦ ،

الصحاح : ( وكد ) ٥٥٣/٢ .

(٥) شرح المفصل : ٤٠/٣ .

(٦) شرح المفصل : ٣٩/٣ .

(٧) السابق : ٤٠/٣ .

ما كان ، يقول ابن يعيش <sup>(١)</sup> : " والتأكيد بصريح التكرير جارٍ في كل شيء ، في الاسم ، والفعل ، والحرف ، والجملة ، والمظهر ، والمضمر " . وأما التوكيد المعنوي فيجرى مجرى المؤكد في المعنى ؛ لأنه يكون عن طريق تكرير المعنى . ولذلك فإن ضمير المعنوي العائد إلى المؤكد يجرى أيضا مجرى هذا المؤكد في العدد والنوع .

وسنقدم فيما يأتي شواهد وأمثلة لإجراء التوكيد مجرى متبوعه (المؤكد) في الإعراب ، ومن ذلك قولنا :

- العدلُ العدلُ أساسُ الملك .

- سلّمتُ على الوزيرِ الوزيرِ .

- لَقِيتُ عَالِمًا عَالِمًا .

أجرى في المثال الأول ( العدل ) الثانية توكيدا لفظيا مجرى المؤكد ( العدل) الأول ، لذا جاء التوكيد مرفوعا مثله . كما أجرى في المثال الثاني (الوزير) الثانية - وهى توكيد لفظى - مجرى المؤكد ( الوزير ) الأولى ، ف جاء التوكيد مجرورا مثل المؤكد . وفى المثال الثالث أجرى التوكيد اللفظى (عالما) الثانى مجرى المؤكد ( عالما ) الأول ، ف جاء التوكيد منصوبا مثله .

ومن هذا أيضا قول النبي الكريم <sup>(٢)</sup> : " أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا ، فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ " . ومنه - أيضا - قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

(١) شرح المفصل : ٤١/٣ .

(٢) الحديث روى عن ابن عمر وتتمته : " فإن كان دخل بها فلها صداقها بما استحل من فرجها ، ويُتَرَّقُ بينهما ، وإن كان لم يدخل بها فَرُقَ بينهما ، والسُّلْطَانُ وَرِئِيسُ مَرْءٍ لَأَوْلَى لَهُ " .

انظر الجامع الصغير للسيوطى : ١١٩ .

والشاهد فيه قوله ( فنكاحها باطل باطل ) : حيث أكد باطل الأولى بباطل الثانية ، وأجرى التوكيد مجرى المؤكد في الإعراب ، وكذا الحال في ( احبس احبس ) .

(٣) البيت من الطويل . ولم ترد له نسبة .

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبِعْتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبِسِ أَحْبِسِ .

والتوكيد بنوعيه - اللفظي والمعنوي - ليس له موقع آخر فى الإعراب، لذا فهو لا يحتاج شيئا بعده ، لإتمام معناه ؛ فإن كان اسما لا يحتاج بعده إلى خبر ، وإن كان فعلا لا يحتاج بعده إلى فاعل ، ذلك لأن التوكيد إنما يذكر فى الكلام " للتأكيد ، ولا يسند إلى شيء " (١) .

ومن ذلك التوكيد اللفظي كذلك قول الشاعر (٢) :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ .

نصبت ( أخاك ) الأولى على الإغراء بفعل محذوف تقديره : الزُم أو احفظ أما ( أخاك ) الثانية فنصبت لأنها توكيد لفظي أجرى مجرى متبوعه أو مؤكده فى الإعراب .

ومنه قول الشاعر أيضا (٣) :

---

= انظر أمالى ابن السجري ٢٤٣/١ ، التصريح ٣١٨/١ ، الخزائنة ٣٥٣/٢ ، السمع : ١١١/٢ ، ١٢٠ ، الدرر ١٤٥/٢ ، ١٥٨ ، شرح الأشموني ٩٨/٢ .  
والشاهد فيه قوله ( أتاك أتاك ... احبس احبس ) : حيث أكد أتاك الأولى بالثانية ، واحبس الأولى بالثانية ، وأجرى التوكيد مجرى المؤكد فى الإعراب .  
(١) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام : ٢٥/٣ .  
(٢) البيت من الطويل . لمسكين الدارمي . وقيل : لإبراهيم بن هرمة .  
والهيجا : الحرب ، وهو يمد ويقصر أيضا .  
انظر الكتاب : ٢٥٦/١ ، الخصائص : ٤٨٢/٢ ، شرح شذور الذهب : ٢٧٩ .  
والشاهد فيه قوله ( أخاك أخاك ) : حيث أكد الأولى بالثانية ، وأجرى التوكيد مجرى المؤكد .

(٣) البيت من الكامل . للعذرى ( جميل بن معمر ) .

انظر ديوانه ٧٩ ، شرح الأشموني ٤/٣ ، التصريح ١٢٩/٢ ، حاشية الشيخ يس ١٣٠/٢ .

لَا أُبُوحُ بِحُبِّ بَنْتِهِ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاتِقًا وَعُهُودًا .

أَكَّدَ - ها هنا - الحرف الوارد توكيدا لفظيًّا بتكريره أو إعادة لفظه . وهذا الحرف يجرى مجرى سابقه فى البناء ، إذ الحروف كلها مبنية .

ومن هذا أيضا قول الشاعر (١) :

يَا لِبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كَلْبِيًّا  
يَا لِبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ .

أَكَّدَ فيه أين الأولى توكيدا لفظيا بأين الثانية التى هى تكرير للأولى . ومنه كذلك قول الشاعر (١) :

أَلَا يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثَمَّةَ  
اسْلَمِي ثَلَاثُ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي .

حيث أكد الجملة الأولى توكيدا لفظيا بتكريرها مع العطف بين الجمل . وهذا جائز ، لأن لفظهما واحد .

ومن ذلك قول الحق تعالى (٢) : " كَلَّا سَيَعْلَمُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ " .  
وقوله سبحانه (٤) : " أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى " .

= والشاهد فيه قوله (لا لا أبوح) : حيث أكد الحرف الأول بالحرف الثانى لفظيا عن طريق التكرار .

(١) البيت من المنيد . للمهمل .

انظر الكتاب ٢/٢٥١ ، الخصائص ٣/٢٣٢ .

والشاهد فيه قوله ( أين أين الفرار ) : حيث أكد (أين) توكيدا لفظيا بتكريرها . ودخلت اللام على المستغاث به ، لأن المستغاث به هنا مستغاث من أجله .

(٢) البيت من الطويل . ولم تعرف له نسبة رغم شهرته .

انظر شرح المفصل ٣/٣٩ ، ٤١ .

والشاهد فيه قوله ( اسلمى ثم اسلمى ثمة اسلمى ) : حيث أكد الجملة بتكريرها والعطف بينها .

(٣) سورة النبأ : الأيتان / ١٧ - ١٨ .

(٤) سورة القيامة : الأيتان / ٣٤ - ٣٥ .

أما التوكيد المعنوي فقد تكلمنا<sup>(١)</sup> عنه - فيما سبق - وذكرنا ألفاظه المستخدمة فيه نحو : كل ، جميع ، عامة ، أجمع ، ..... وهذه الألفاظ يُشترط لمجيئها توكيدا معنويا شرطين : الأول : أن تضاف إلى ضمير ، يعود على المؤكد ، ويطابقه في العدد والنوع ما عدا : أجمع واكّتع ، وأبصع ، جُمع والثاني : أن تكون مسبوقه بمؤكد سابق عليها .

فإذا لم تُصَفْ هذه الألفاظ إلى الضمير ، وأُضيفت إلى الظاهر بعدها ، فإنها تعرب حسب موقعها في التركيب ، ويكون إعرابها بالحركات الأصلية الظاهرة في : نفس ، عين ، كل ، جميع ، وعامة . وبالحركات المقدرة مع : كلا وكلتا . وذلك كما في نحو قولنا :

- جاء نفسُ العالم السابق .
- كِلا الرجلينِ حضرا الحفل .
- شاهدتُ كلَّ المسافرين يصعدون سلم الطائرة .

حيث تعرب في المثال الأول ( نفس ) فاعلا مرفوعا ، وعلامته الضمة الظاهرة . وفي المثال الثاني تعرف ( كلا ) مبتدأ مرفوعا ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . وفي المثال الثالث والأخير تعرب ( كل ) مفعولا به منصوبا بفعله ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومن أمثلة هذا الإجراء في التوكيد المعنوي مجرى متبوعه: المؤكد قولنا:

- حضر محمَّدٌ عَيْنُهُ .
- قابلتُ القائدَ نفساً .
- سلمتُ على الضيفِ عَيْنِهِ .

---

(١) انظر ص ١١٠ ، ١١١ من هذه الدراسة .

في المثال الأول جرى التوكيد المعنوي (عينه) مجرى مؤكده فى الإعراب والمعنى فجاء مرفوعا مثله . وفي المثال الثانى جرى التوكيد المعنى (نفسه) مجرى المؤكد (القائد) المنصوب ، فجاء التوكيد منصوبا أيضا . وفي المثال الثالث جرى التوكيد المعنى (عينه) مجرى متبوعه المؤكد ، فجاء مجرورا مثله .

ومن هذا أيضا قولنا :

- عمرو وزيد كلاهما منطلقان .

- إن العمرين كليهما منطلقان .

( كلاهما ) فى المثال الأول - توكيد معنوى ، جرى مجرى المؤكد الذى قبله ، فجاء مرفوعا ، وعلامة رفعه الألف ، لأنه من الملحقات بالمتنى . وكليهما - فى المثال الثانى - توكيد معنوى ، جرى مجرى المؤكد فى الإعراب ، فجاء منصوبا مثله بالياء ، لأنه ملحق بالمتنى أيضا .. ومن هذا قوله تعالى (١) :

" فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ " .

ورد فى هذه الآية توكيدان معنويان ، الأول : كلهم ، والثانى : أجمعون ، وكلا التوكيدين أجرى مجرى المؤكد فى الإعراب فجاء مرفوعا ، إلا أن التوكيد الأول مرفوع بالضمّة ، والآخر مرفوع بالواو .

ومن ذلك قول الشاعر (٢) :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مَرْضَعًا      تَحْمِلُنِي الزَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعًا .  
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتَنِي أَرْبَعًا      إِذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكَى أَجْمَعًا .

(١) سورة الحجر / ٣٠ .

(٢) البيتان من الرجز .

انظر معنى اللبيب / ٦١٤ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/ ٧٦ .

والشاهد فيه قوله ( الدهر أبكى أجمعا ) : حيث التوكيد مجرى المؤكد فنصبه .

أجرى ( أجمعا ) توكيدا معنويا للدهر قبله ، فجاء التوكيد منصوبا ، لأنه جرى مجرى المؤكد فى الإعراب . ويُلاحظ - ها هنا - أن الدهر مفرد ، وقد أكده بلفظ ( أجمع ) ، على إرادة جميع أجزاء هذا الدهر ؛ ذلك لأن كل وأجمع معناهما : " الإحاطة والعموم ، فلا يُؤكَّدُ بهما إلا ما يتبعَّضُ ، ويصحُّ تجزئتهُ " (١) .

وقد أجاز الكوفيون توكيد النكرة ، إن كانت معلومة المقدار ، يقول ابن يعيش (٢) : " ذهب الكوفيون إلى جواز تأكيد النكرة بالتوكيد المعنوى ، إذا كانت النكرة محدودة ، نحو : يوم ، شهر ، حَوْل ، فرسخ ، مِيل ، ضربة ، أكلة " وقد استشهد الكوفيون على ذلك بقول الشاعر (٣) :

يَا لَيْتَ عَدَّةَ حَوْلِ كُلِّ رَحْبٍ .

أكد ( حول ) - وهو نكرة - توكيدا معنويا بـ ( كله ) ، لأن الحول محدود ، وأجرى التوكيد مجرى المؤكد فجزه مثله فى الإعراب .

(١) شرح المفصل : ٤٤/٣ .

(٢) السائق : ٤٤/٣ .

(٣) عجز بيت من البسيط . لعبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى - وصدره :

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ يَقِيلَ دَا رَجَبٍ .

انظر الإنصاف / ٤٥١ ، شرح المفصل ٣/٣٥ ، شذور الذهب / ٤٢٩ ، شرح

شواهد شروح الألفية للعيني ٩٦/٤ .

والشاهد فيه قوله ( حول كله ) : حيث أكد النكرة توكيدا معنويا لأنها محدودة ،

وأجرى التوكيد مجرى المؤكد فى الإعراب .

- رابعا عطف البيان :

العطف - في اللغة - : مصدر من قولهم : عطفْتُ الشيءَ ، إذا ثَبَّيْتُهُ ،  
وجمعتَ بين طرفيه (١) .

والعطف نوعان : عطف بيان ، وعطف نسق ، قال ابن مالك (٢) :

الْعُطْفُ ضَرْبَانِ : بَيَانٌ وَنَسَقٌ فَالْأَوَّلُ التَّلَاقُ الْمَتَمُّ مَا سَبَقَ .

أما عطف البيان فهو : تابع يذكر لبيان متبوعه ، وليس بصفة من صفاته . يقول ابن السراج (٣) إنه " اسم غير مشتق من فعل ، ولا هو تحلية ، ولا ضرب من ضروب الصفات .... وسموه عطف البيان ؛ لأنه لبيانٍ جرى به ، وهو مفروق بين الاسم الذى يجرى عليه ، وبين ماله مثل اسمه " .

كما يقول يعيش إن عطف البيان (٤) : " اسمٌ غيرُ صفةٍ يكشفُ عن المراد كشفها ، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغربية ، إذا تُرْجِمَتْ بها " . وهو عند ابن الحاجب (٥) : " تابع غير صفة ، يُوضح متبوعه " .

وعند ابن مالك (١) : " تابع يجرى مجرى النعت فى تكميل متبوعه ، ومجرى التوكيد فى تقوية دلالته ، ومجرى البدل فى صلاحيته للاستقلال " .

(١) اللسان ( عطف ) : ٢٩٩٦-٢٩٩٧ ، الصحاح ( عطف ) ٤٤ / ١٤٠٥ ، تهذيب اللغة ١٨٠/٢

(٢) الكافية الشافية : ١١٩٠/٣ .

(٣) الأصول فى النحو لابن السراج : ٤٥/٢ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٣ .

(٥) الكافية فى النحو : ٣٤٣/١ .

(٦) الكافية الشافية : ١١٩٠/٣ .

وانظر أيضا شرح التصريح : ١٣٠/٢ .



وأما عطف النسق فهو : الحادث باستعمال حرف من حروف العطف  
(النسق) المشهورة <sup>(١)</sup> ، نحو : الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، ..... وسيأتى  
الحديث عنه إن شاء الله تعالى بعد عطف البيان .

ويجرى عطف البيان مجرى متبوعه - باعتباره تابعا - فى الإعراب ،  
وأىضا فى الدلالة ، فيعرب بإعرابه ، ومن ذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ .

حيث استعمل ( عمر ) عطف بيان من ( أبو حفص ) ، وأجراه مجزوا  
فى الإعراب ، وفرغه ، وقد سكن آخره للوقف عليه .

ومن أمثلة ذلك قولهم : اكسنى ثوباً قميصاً . فقميصاً منصوب عطف  
بيان على ( ثوب ) ، فجرى مجراه فى النصب . ومن ذلك قول الله تعالى <sup>(٣)</sup> :  
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ . أجرى : زيتونة  
مجرى ما قبلها فى الإعراب ، فجزّأها ؛ لأنها عطف بيان للمعطوف لقوله :  
مباركة .

(١) شرح التصريح : ١٣٤/٢ .

(٢) صدر بيت من الرجز .

لأعرابي أتى الخليفة عمر - رضى الله عنه - وسأله أن يحمله ، لأن ناقته عجفاء  
دبراء ، لكن الخليفة ظنه كانبا ، فخرج الرجل حزينا يرتجز بهذه الكلمات وعجزه :  
ما مسها من نصب ولا دير .

فقاله عمر وسمع قوله . وقيل : إنه تأكد من صدق كلامه فاعتذر له ، وحمله  
وزوده ، وكساه .

انظر الكافية فى النحو ٣/٤٣ ، شرح الكافية الشافية ٣/١١٩٠ .

والشاهد فيه ( أبو حفص عمر ) : حيث استعمل عمر عطف بيان ، وأجراه مجزى  
متبوعه ( المعطوف عليه ) فى الإعراب والعدد والنوع ، وفرغه .

(٣) سورة النور : الآية / ٣٥ .

ومن ذلك أيضا قول الشاعر (١) :

أَنَا ابْنُ النَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ  
عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْفُبهُ وَفَوْعَا ،

" بشرٍ : عطف بيان على " البكرى " ، وقد جرى مجراه فى الإعراب فجاء مجرورا مثله .

ويتعين - فى هذا الشاهد السابق - إعراب " بشر " عطف بيان لما قبله، وهو لا يكون بدلا مطلقا ؛ ذلك لأن المعطوف نكرة ، والمعطوف عليه معرفة بآل ، وهذه هى الحالة الأولى التى يتعين فيها إعراب الاسم عطف بيان، وهى أن يكون التابع نكرة ، والمتبوع قبله معرفة بآل .

وهناك حالة أخرى يتعين فيها إعراب التابع عطف بيان لا بدلا ، وفيها يكون التابع مفردا معربا ، والمتبوع قبله منادى ، وذلك كما فى نحو :

يَا أَبَا عَلِيٍّ زَيْدًا .

فزيدا تُعرب - ها هنا - عطف بيان على ما قبلها . أما إذا كان على سبيل البدل ، فإنه يكون فى هذه الحال على تقدير إعادة حرف النداء ، فيلزم بناؤه - حينئذ - على الضم ؛ لأنه عُلِّمَ ، كما فى نحو : يا أبا على زيدٌ . وعلى إثر

---

(١) البيت من الوافر .

انظر الكافية فى النحو ٣/٤٣ ، شرح الكافية الشافية ١/١١٩٥ .

والشاهد فيه قوله ( البكرى بشر ) : حيث أعرب ( بشر ) تابعا للبكرى على أن الثانى عطف بيان للأول ، وأجراه مجراه فى الإعراب ، فجرّه مثله .

هذا فإن كل " ما حكم بأنه عطف بيان فجائز جعله بدلا لإفسي هذين  
الموضعين (١) " .

ومن هذا قول الشاعر (٢) :

أَيَا أُخُوَيْنَا عَيْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا أُعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا .

نصب " عيد شمس " على اعتباره عطف بيان على ما قبله ، وأجراه مجرى  
متبوعه في الإعراب . ولو كان هذا بدلا مما قبله لكان على تقدير إعادة حرف  
النداء . ونصب الأول ، وبناء المعطوف عليه على الضم ؛ لأنه علم مفرد .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/١١٩٥ ، الأصول في النحو ٢/٤٦ .  
(٢) البيت من الطويل .

لطالب بن أبي طالب المكي ، يمدح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويبيكى  
أصحاب القليب من قريش يوم بدر .  
ورواية ابن هشام له فيا بدلا عن : أيا .  
انظر أمالي الشجري ١/٦١ ، شرح الكافية الشافية ٣/١١٩٥ ، شرح الألفية للعيني  
٤/١١٩ ، السيرة لابن هشام : ٣/٣٧ .  
والشاهد فيه قوله ( أيا أخوينا عيد شمس ونوفلا ) : حيث عطف عيد شمس عطف  
بيان على المنادى قبله ، فنصبه ، كما نصب ما عطف عليه ، دليلا على إجراء عطف  
البيان مجرى متبوعه في الإعراب .

- خامسا : عطف النسق :

وضحنا فيما سبق العطف لغةً واصطلاحاً ، كما وضحنا عطف البيان وأنه يجرى مجرى متبوعه فى الإعراب والدلالة .

أما عطف النسق فهو : تابع " ويسمى عطفاً بحرف ، ويسمى نسقاً ، فالعطف من عبارات البصريين ، والنسق من عبارات الكوفيين ، ومعنى العطف : الاشتراك فى تأثير العامل ، وأصله المثل ، كأنه أميل به إلى حَكِّيز الأول ، وقيل له : نسق لمساواته الأول فى الإعراب ..... ولا يتبع هذا الضرب إلا بوسيلة حرف ، نحو جاعنى زيد وعمرو (١) . "

وحروف النسق كثيرة مها : الواو ، والفاء ، ثم ، أو ، أم ، وحتى ، لا ، لكن ، بل ، ومنها أيضا : إما ، أى ، وفى هذين الحرفين الأخيرين آراء كثيرة لعلماء العربية . ولكل حرف من هذه الحروف السابقة معنى خاص به ، فالواو - مثلا - تفيد مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، والفاء ....

والاسم المعطوف بهذه الحروف يجرى مجرى متبوعه فى الإعراب فيعرب بإعرابه ، كما فى نحو قولك : جاعنى زيد وعمرو . فالواو : حرف عطف ، وزيد : فاعل مرفوع ، وعلامته الضمة الظاهرة . وما بعد الواو - عمرو - معطوف على ما قبلها ، مرفوع بضمّة ظاهرة أيضا ، وقد ارتفع ، لأنه تابع يجرى مجرى متبوعه فى الإعراب .

والاسم المعطوف يجرى مجرى متبوعه ( المعطوف عليه ) فى اللفظ والمعنى ، وقد يجرى مجراه فى اللفظ وحده ، وذلك تبعاً لحرف العطف المستعمل فى الكلام ؛ لأن بعض هذه الحروف يُشرك بين المعطوف والمعطوف عليه فى اللفظ والمعنى نحو : الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، وأو ،

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٣ .

وَأَمْ (١) . وبعضها الآخر يُشرك بين المعطوف والمعطوف عليه فى اللفظ وحده ، مثل : لا ، بل ، لكن (٢) .

وقد وضح سيبويه هذا الإجراء الحادث بين المعطوف والمعطوف عليه تبعا لحرف العطف ، كما فى نحو قولنا : مررت برجلٍ وحصانٍ ، فى باب: " ما أشرك بين الاسمين فى الحرف الجار ، فَجَرَّيَا عليه ، كما أشرك بينهما فى النعت فَجَرَّيَا على المنعوت ، فقال (٣) : " فالواو أشركت بينهما فى الباء (٤) فجر يا عليه ، ولم تجعل للرجل منزلةً بتقديمك إياهُ يكون بها أولى من الحصان (٥) ، كأنك قلت : مررت بهما .... فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعانى " .

وكلام سيبويه فيما سبق مفادُهُ أن هذه الواو إنما أشركت بين المعطوف والمعطوف عليه فى الفعل والإعراب أيضا ، بحيث جرى الاسم المعطوف مجرى المعطوف عليه فى الجرِّ بالباء المتصلة بالمعطوف عليه . وأن هذه الواو تعنى مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فى الفعل دون شرط الترتيب .

ثم يقول سيبويه مبينا ذلك بوضوح (٦) : " وكذلك بقية حروف العطف الأخرى غير الواو ، وهى : الفاء ، ثم ، أو ، لا ، تجعل المعطوف يجرى مجرى المعطوف عليه فى الإعراب " .

- 
- (١) انظر الكتاب: ٤٣٧-٤٣٨ ، شرح الأشمونى : ٩٠/٣ ، الأصول فى النحو: ٥٥/٢
  - (٢) الأصول فى النحو : ٥٥/٢ ، شرح الأشمونى : ٩١/٣ .
  - (٣) الكتاب : ٤٣٧/١ .
  - (٤) أى فى الإعراب أو اللفظ .
  - (٥) هذا إشارة إلى أن الواو تعنى مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، وأنها لا تعنى الترتيب .
  - (٦) الكتاب : ٤٣٧/١ .

ويقول ابن السراج (١) : " حروف العطف عشرة ، يُتبعن ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها " .

ومما أُجرى فيه المعطوف مجرى المعطوف عليه قول الله تعالى (٢) :  
"وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا " .

ومنه كذلك قوله سبحانه (٣) : " أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا " . ومنه قوله عز وجل (٤) : " أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ " . ومنه قول الشاعر (٥) :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا .

أجرى - ها هنا - المعطوف ( نعله ) مجرى المعطوف عليه المنصوب ، فنصبه بالفتحة الظاهرة .

وإذا كان الاسم المعطوف يجرى مجرى المعطوف عليه باعتبار هذا المعطوف تابعا ، فإن هذا المعطوف قد يجرى مجرى مخالف للمعطوف في الإعراب ، وذلك عندما " تُنادى اسماً ليس فيه الألف واللام ، ثم تعطف عليه

(١) انظر الأصول في النحو ٥٥/٢ ، وأيضا المقتضب ٢٨٧/٣ .

(٢) سورة الإنسان : الآية / ٢٤ .

(٣) سورة النازعات : الآية / ٢٧ .

(٤) سورة الدخان : الآية / ٣٧ .

(٥) البيت من الكامل .

وقد روى هذا البيت بالرفع والجر أيضا في ( نعله ) على اعتبار أن ما بعد حتى على الاستئناف ، وعلى اعتبارها حرف جر أيضا .

انظر الأصول في النحو ٥٥/٢ ، المقتضب ٤٢٤/١ ، ٢٨٧/٣ .

والشاهد فيه قوله ( ألقى الصحيفة ... والزاد حتى نعله ) : حيث عطف نعله على

الزاد ، والزاد على الصحيفة ، وأجرى فيهما المعطوف مجرى المعطوف عليه فنصبه .

باسم آخر فيه ألف ولام ، تقول : " يا زيدُ والفضلُ ، ويا محمدُ الحارثُ " (١)  
وذلك لأن حرف النداء يقع عليهما معاً ، كما يرى الخليل (٢) .

ومن هذا قوله عز وجل (٣) : " يا جبال أوبي معه والطير " .

ومنه كذلك قول الشاعر (٤) :

فَمَا كَعْبُ بِنِ مَامَةَ وَابْنِ سَعْدَى بِأَجْوَدٍ مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادَا .

أراد : يا عمرُ " يالجوادا ، فلما لم يُجْزُ نصبه ..... ويجوز أن ترفع على  
معنى : يا زيدُ أقبِلْ ، وليقبلْ معك الفضلُ " (٥) .

---

(١) الجمل في النحو للخليل / ٨٣ .

(٢) الجمل في النحو للخليل / ٨٣ .

(٣) سورة سبأ : الآية / ١٥ .

(٤) البيت من الوافر .

انظر الجمل في النحو للخليل / ٨٣ ، شرح المفصل : ٢/٢٩٩ ، ٣/١٤٣ ، السهم

/ ١٨٦ ، الدرر : ١/١٣٥ ، المقتضب : ٤/٢٠٨ .

والشاهد فيه قوله ( يا عمر الجوادا ) : حيث نصب الجواد على إرادة حرف النداء

معه على أنه معطوف .

(٥) الجمل في النحو للخليل / ٨٣ .

## الفصل الثانی

### أثر الإجراء فی الدلالة

وفیه :

مدخل :

- أولا : الإجراءات الدلالية فی التراکيب .
- ثانيا : الإجراءات الدلالية فی الصیغ .



- مدخل :

يُعَدُّ الجانبُ الدلاليُّ من أهم جوانب الدراسات النحوية واللغوية ؛ إذ إنه من خلال معرفة هذه الدلالات يمكن فهم الأغراض المتعددة التي يُصَلِّحُ من أجلها التركيب النحوي على صورة معينة مقصودة ، كما يمكن فهم الأسباب التي تجعل الصيغة تأتي في وظيفة ما من الوظائف النحوية الكثيرة ، وكذلك فهم تلك الأسباب التي أدت إلى إجراء الصيغة مجرى مُعَيَّنًا في التقديم أو التأخير أو غير ذلك .

ويُعنى هذا الفصل الثاني من الباب الأول بدراسة ذلك الأثر الذي يُحدثه الإجراء في الدلالة من خلال ملاحظته للتغيير الحادث في شكل التركيب والصيغة من ناحية ، وملاحظة التغيير في الدلالة من ناحية أخرى .

وإنني أرى أن الدلالة والإعراب شيان متلازمان ، لا ينفك أحدهما عن الآخر ، إذ لا قيمة لإعرابٍ لا دِلالةَ له ، كما أن هذه الدلالة لا تتضح دون ذلك الإعراب ، لذا فإن كل تغيير في الإعراب يصحبه تغيير في الدلالة التي يهدف إليها المتكلم من كلامه .

يقول عبد القاهر الجرجاني (١) : " جَلَّةُ الأمر أن الخبرَ وجميعَ الكلام معانٍ يُنشئها الإنسان في نفسه ، ويُصَرِّفها في فكره ، ويُناجي بها قلبه ، ويُراجع فيها عقله ، وتُوصَفُ بأنها مقاصدٌ وأغراضٌ ، وأعظمها شأنًا الخبرُ ، فهو الذي يتصوَّر بالصور الكثيرة ..... وفيه يكون - في الأمر الأعم - المزايا التي بها يقعُ التفاضلُ في الفصاحة " .

---

(١) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني : ٥٢٨ .

ويقول صاحب النحو والدلالة<sup>(١)</sup> : " تلتقى فى البحث اللغوى المعاصر مناهج النحو ومناهج الدلالة ، بحيث صار يجمعهما فى بعض الاتجاهات العلمية منهج واحد " .

كما يقول صاحب نحو المعانى إن<sup>(٢)</sup> : " الإعرابُ أحدُ وجْهَيْ المعنى اللغوى " . ويقول أيضاً<sup>(٣)</sup> : " إن استنثار البلاغة بعلم المعانى أضَرَ بالنحو " .

وإذا كان النظم عند الجرجانى هو أن<sup>(٤)</sup> " تضع كلامك الموضع الذى يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التى نُهَجَّتْ ، فلا تزيغ عنها " .

وإذا كان أيضا الإعراب - لغة وإصطلاحاً - هو الإبانة والإفصاح عن المواقع التى يسلكها اللفظ أو الصيغة فى التركيب، لتوضيح المعنى أو الناحية الدلالية المقصودة أو المرادة فى التركيب<sup>(٥)</sup>.

فإن الإعراب والنظم وجهان لشيء واحد هو المعنى أو الدلالة ، ذلك لأن النظم يُوَضِّح شكل التركيب النحوى الذى صاغه المتكلم ، والإعراب يُوَضِّح وَيُسْتَرِ الهدف الدلائلى الذى من أجله نظم الكلام على طريقةٍ معيَّنة .

وإذا كان بعض العلماء يرى أن الأصل فى معانى النحو هو

---

(١) النحو الدلالة للأستاذ الدكتور / محمد حماسة . ط القاهرة سنة ١٩٨٣ م .

انظر المقدمة .

(٢) نحو المعانى للدكتور/ أحمد عبد الستار الجوارى . ط المجمع العلمى

العراقى:ص:٧ .

(٣) السابق : ٧ .

(٤) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى : ٤٦/١ .

(٥) المقتضب : ١٢٦/٤ .

الإعراب، بَلَّ يَعُدُّهُ قِيَمَةً النظم وشرطه الآخر في بيان المعنى (١) ، " حيث يُرَكَّنُ إليه في التعبير عن أغراضٍ في الكلام ما كان لها أن تظهر لولاه ، مثل تقديم المسند حين يُراد اختصاصه بالاهتمام في الجملة الاسمية؛ كتقديم الخبر في نحو قول ابن مالك (٢) :

مَبْدَأُ زَيْدٍ وَعَائِدُ خَبْرٌ      إِنَّ قُلْتَ : زَيْدٌ عَائِدٌ مِّنْ أَعْتَدَهُ (٣) .

فإنني أرى أن الدلالة هي الأهم ، وهي الأصل في صياغة تراكيب العربية ؛ إذ إن المتكلم يصوغ كلامه بطريقة معينة ، لأنه يريد أن يضيف على كلامه دلالة معينة من الدلالات ، لذا فهو يُقَدِّمُ المسند - الفعل مثلا - حينما يحتاج الأمر الى التركيز على الحَدَثِ والاهتمام به كما في نحو: ماذا فعل محمد ؟ فتكون الإجابة : كتب محمد المحاضرة ، لأن الاستفسار والسؤال - ها هنا - عن الحدث . ويقدم المسند إليه - الفاعل - حينما يكون الحدث معلوما ، والسامع في حاجة لمعرفة الفاعل ، كما في نحو : من كتب المحاضرة ؟ فتكون الإجابة : محمد كتب المحاضرة ، لأنه يسأل عن ذلك الفاعل الذي صنع الحدث (٤) .

أما الإعراب أو الضبط فإنه مظهر من مظاهر الدلالة في التركيب ، حيث إنه - أي الإعراب - مَوْضِعٌ وَمَبِينٌ لمواقع الصيغ في تراكيبها التي تَرَدُّ فيها (٥) .

(١) نحو المعاني للدكتور الجوارى : ٣٥ .

(٢) ألفية ابن مالك : ١٧ .

(٣) نحو المعاني : ٣٥ .

(٤) المقتضب للمبرد : ١٢٦/٤ .

(٥) السابق : ٣٥ .

كما أن المتكلم من خلال هذا الإعراب يُمكن أن يوضّح مراده أو هدفه من الصياغة المعيّنة التي صاغ عليها كلماته في أثناء الحديث وكذلك السامع يُمكنه - من خلال هذا الإعراب أيضا - فهم تلك الدلالات المتعددة التي يُريد المتكلم توصيلها إليه .

ودراسة أثر الإجراء في الدلالة في هذا الفصل الثاني من الباب الأول تُعدُّ أمرا مهما جدا ، ذلك لأننا من خلال دراسة أثر الإجراء على الدلالة أو المعنى ، نحاول الربط بين النحو والدلالة من ناحية ، كما أننا نحاول الربط بين علوم العربية من ناحية أخرى ، وهي فى مجملها - بطبيعتها - علوم مترابطة ، ومتكاملة ، لا ينفصل بعضها عن بعض ، لأن كل واحد منها له اتصال بالآخر ، لذا يجب الربط بينهما . وإعادة الصلة بين علوم العربية واستعادة تفتح بعضها على بعض إحياءً لها ، يقول صاحب نحو المعانى <sup>(١)</sup> : " إن فى إعادة الصلة بين علوم العربية واستعادة تفتح بعضها على بعض إحياءً وإغناءً لثرائها الذى تكاثرت عليه عوامل التثبيط ، وأخنى <sup>(٢)</sup> عليه الإهمال " .

ويظهر أثر الإجراء فى الدلالة بصورة واضحة فى التراكيب ؛ لأن الصيغ المفردة لا يتحدد معناها تحديدا دقيقا حال انفرادها ، وإنما تظهر معانيها أو دلالاتها فى داخل التراكيب ؛ لأن التركيب أو السياق هو الذى يُعطى للصيغة أو الكلمة معناها الخاص بها ، الذى وُجِدَتْ من أجله فى داخل التركيب، لذا يقول جورج موانان إن <sup>(٣)</sup> : " المعنى هو القيمة الدقيقة التى يتخذها هذا المدلول المجرى فى سياق أوحد . كما أن بعض العلماء لا

(١) نحو المعانى للدكتور الجوارى : ٩ .

(٢) أى : مال عليه وأهلكه . انظر للسان ( خنا ) .

(٣) نقلا عن النحو والدلالة للأستاذ الدكتور / محمد حماسة : ٣٣ .

يرى للكلمة معنى منفصلا ، بل يتحدد معناها في الجملة التي ترد فيها (١) .  
ولهذا فالفائدة لا تتحصل (٢) " بالكلمة الواحدة ، كالاسم الواحد ،  
والفعل من غير اسم يُضَمُّ إليه " .

ويعلل الجرجاني لهذا الرأي قائلا (٣) : " مدارُّ الفائدة في الحقيقة على  
الإثبات والنفي ، ألا ترى أن الخبر أول معاني الكلام وأقدمها ، والذي تُستند  
سائر المعاني إليه ، وتترتب عليه ، وهو ينقسم الى هذين الحكمين ....  
وإذا رُمَّتْ الفائدة أن تحصل من الاسم الواحد أو الفعل وحده ، صِرَتْ كأنك  
تطلب أن يكون الشيء الواحد مثبتا ومثبنا له ، منفيًا ومنفيًا عنه ، وذلك  
مُحَالٌ " .

وهناك أمثلة كثيرة يتضح فيها أن الاسم المفرد الواحد لا يفيد دون  
تقدير الكلام ، كتلك التراكيب التي حُذِفَ منها أحد ركنيها ، كما في حُذْفِ  
المبتدأ وجوبا ، في نحو قول الله تعالى (٤) : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ " . وقوله  
سبحانه (٥) : " مَتَاعٌ قَلِيلٌ " . ومثل قول الشاعر (٦) :

يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى      صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانًا مُبْتَلَى .

(١) النحو والدلالة : ٣٥ .

(٢) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني . ط المنار سنة ١٩٢٥ : ٣١٦ .

(٣) أسرار البلاغة للجرجاني : ٣١٦ .

(٤) سورة يوسف : الآية / ٨٣ .

(٥) سورة آل عمران : الآية / ١٩٧ .

(٦) البيت من الرجز .

انظر أسرار البلاغة / ٣١٦ .

والشاهد فيه قوله (صبر جميل) : حيث استعمل الاسم والصفة على أنها شيء  
واحد .

لذا يقول عبد القاهر الجرجاني مَعْبَأً على هذا الشاهد السابق إنك إذا نظرت إلى هذه الأمثلة وجدتها : " تقتضى تقدير محذوف ، وذلك أن الداعى الى تقدير المحذوف - ها هنا - هو أن الاسم الواحد لا يفيد ، والصفة والموصوف حكمها حكم الاسم الواحد . "

ولهذا فإننا سنجد في هذه الدراسة إجراءات دلالية كثيرة فى التراكيب أو الجمل ، وقليلة - إلى حَدِّ مَا - فى المفردات أو الصيغ ، وسنفضّل القول فى هذا الإجراء فى الصيغ عقب الحديث عن الإجراءات الدلالية فى التراكيب .

- أولاً : الإجراءات الدلالية فى التراكيب :

- إجراء الخبر مجرى المبتدأ :

فى نحو قولهم <sup>(١)</sup> : أبو حنيفة أبو يوسف ، يُعرب الأول - أبو حنيفة - خيراً مُقْتَمًا ، ويُعرب الثانى - أبو يوسف - مبتدأ مؤخرًا ، مراعاةً للدلالة ؛ ذلك لأن أبا يوسف كان تلميذاً لأبى حنيفة - رضى الله عنه - ولهذا يقول ابن هشام <sup>(٢)</sup> : " ويجب الحكم بابتدائية المؤخر فى نحو : أبو حنيفة أبو يوسف ، وبنونا بنوا بنائنا " . أى فى قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

(١) معنى اللبيب لابن هشام : ١٠٣/٢ .

(٢) السابق : ١٠٣/٢ .

(٣) البيت من الطويل .

للقرزق .

انظر دوانه/٢١٧، الإنصاف / ٦٦ ، شرح الأشمونى ٢١٠/١ ، التصريح ١٧٣/١

معنى اللبيب : ١٠٣/٢ ، نحو المعانى : ٢٨ ، دلائل الإعجاز : ٤٦/١ .

والشاهد فيه قوله ( بنونا بنوا بنائنا ) : حيث أجرى الثانى على الابتداء مراعاة للمعنى أو الدلالة .

بَنُونَا بَنُو أَبَانِنَا ، وَبِنَانِنَا  
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْأَبَاعِدِ .

وعلى نحو هذا أيضا يُعرب قول أبي تمام (١) :  
لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتُ لُعَابُهُ وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيُّ عَوَاسِلٍ .  
يُعرب لُعَابُهُ - مراعاةً للدلالة - مبتدأ مؤخرًا ، ولعابُ الأفاعي خبرًا له ،  
لذا يقول الجرجاني معقبا بعد ذكره هذا الشاهد السابق (١) : " إن تقدير :  
لعاب الأفاعي مبتدأ ، ولعابه : خبرا ، يُفسد الكلام ، لأن المراد : لعابه ،  
أى مداد القلم لعاب الأفاعي ، فلعابه : المبتدأ .... لأن المبتدأ فى نيّة  
الإسناد إليه ، والمرفوع بعده المسند أو الخبر " .

إذاً فلعابه - لعاب القلم - هو المبتدأ رغم تأخره ، لأن الدلالة  
تقتضى هذا التقدير ، حيث إنه يُسَبَّهُ - ها هنا - بمداد القلم بلعاب الأفاعي  
القاتلات ، وليس العكس .

#### - إجراء النكرة مجرى المعرفة :

تأبى اللغة العربية الابتداء بالنكرة ، لأن النكرة لا تفيد باعتبارها تدلُّ  
على العموم والشمول ، ولكن بعض النكرات جَرَّتْ مجرى المعارف ،  
فأجازت العربية الابتداء بها ، ومن تلك النكرات التى جرت مجرى

(١) البيت من الطويل .

لأبى تمام .

انظر حماسة أبى تمام / ١٣٢ ، دلائل الإعجاز : ٤٦/١ ، نحو المعانى : ٢٥ .  
والشاهد فيه قوله ( لعاب الأفاعي ... لعابه ) : حيث أجرى المتأخر على الابتداء  
فرفعه ، واعتبر الأول خبرا له مراعاة للدلالة أو المعنى .

(٢) دلائل الإعجاز : ٤٦/١ .

المعارف ، ما ورد من نحو قولهم <sup>(١)</sup> : " سلامٌ عليك ، وخيرٌ بين يديك ، وويلٌ لك ، وويلٌ لك .

فكل هذه النكرات مبتدأت ، وما بعدها خبر لها ، يوضح ذلك سيبويه بعد ذكره هذه الأمثلة السابقة ، فيقول <sup>(٢)</sup> : " هذه الحروف كلها مبتدأة ، مَبْتَدِئَةٌ عَلَيْهَا مَا بَعْدَهَا ، وَالْمَعْنَى فِيهِنَّ أَنَّكَ ابْتَدَأْتَ شَيْئًا قَدْ ثَبَتَ لَكَ " .

والسبب في الابتداء بالنكرة - ها هنا - في مثل هذه الأمثلة السابقة وغيرها هو سبب دلالي ، سَوَّغَ الابتداء بها ، هو أن هذه النكرات فيها معنى الدعاء ، كما في نحو قول الله تعالى <sup>(٣)</sup> : " طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِي " . جرت طوبى مجرى المعرفة في الابتداء بها مراعاة للناحية الدلالية ، لأن فيها معنى الدعاء ، دليل هذا الإجراء فيها أن ما عطف عليها مرفوع مثلها ، لذلك يقول سيبويه <sup>(٤)</sup> : " يَدُلُّ عَلَى رَفْعِهَا رَفْعُ حَسَنِ مَا بِي " . وعلى نحو هذا أيضا قول الله عز وجل <sup>(٥)</sup> : " وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ الْمُكَذِّبِينَ " .

ومنه قولهم <sup>(٦)</sup> : " سَرٌّ أهرَّ ذَانَابٍ " ، حيث أجرى النكرة مجرى

المعرفة في الابتداء بها ، بيد أن هذا المبتدأ النكرة هو فاعل في المعنى أو الدلالة ، إذا تقدير هذا : ما أهر ذاناب إلا شر . وعلى نحو هذا أيضا

---

(١) الكتاب لسبويه : ٣٣٠/١ .

(٢) الكتاب : ٣٣٠/١ .

(٣) سورة الرعد : الآية / ٢٩ .

(٤) الكتاب : ٣٣٠/١ .

(٥) سورة المرسلات : الآية / ١٥ - ١٩ - ٢٤ - ٢٨ - ٣٤ - ٣٧ - ٤٠ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٩ .

(٦) مثل من أمثال العرب .

انظر مجمع الأمثال للميداني : ١٧٢/٢ برقم : ١٩٩٤ ، الكافية في النحو : ٨٩/١ .



ورد قولهم : **أَمُرُّ** أقعده عن الحرب ، **وَسَرُّ** مَا أَلْجَاكَ ، إذ **تَقْدِيرُ** الأول :  
ما أقعده عن الحرب **إِلَّا أَمُرُّ** ، **وَتَقْدِيرُ** الآخر : ما أَلْجَاكَ **إِلَّا سَرُّ** (١) .

وقد صرَّح ابن الحاجب بأن هذه المبتدآت النكرات هي فاعل في  
المعنى أو الدلالة ، وهذا مما سوغ الابتداء بها (٢) .

- إجراء البديل مجرى المبدل منه :

من الإجراءات الدلالية في التركيب إجراء البديل مجرى المبدل منه ،  
وذلك لأن البديل هو المقصود بالحكم ، أو هو المراد من الناحية الدلالية ،  
وذلك كما في قولك : بلغ الرسول محمد رسالة ربه للناس . فكلمة الرسول :  
فاعل ، وهي مبدل منه ، ومحمد : بديل مرفوع ؛ لأنه يجري مجرى متبوعه  
في الإعراب مثل بقية التوابع ، وقد تقدم هذا في الفصل الأول (٣) .

والبديل يجري مجرى المبدل منه من الناحية الدلالية ، لأن هذا البديل  
على نية إحلاله محل المبدل منه ، لذا يصح أن نقول : بلغ محمد رسالة ربه  
للناس . وعلى نحو هذا ورد قول الله تعالى (٤) : " **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ  
الَّتَقَاتَا فِئَةً تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْآخَرَى كَافِرَةٌ** " . برفع فئته : على الابتداء ،  
وليس في هذا إجراء .

---

(١) الكافية في النحو : ٨٩/١ .

(٢) الكافية في النحو : ٨٩/١ .

وانظر أيضا الأشباه والنظائر : ٦٠/٢ .

(٣) انظر ص ١٠٧ وما بعدها من الفصل الأول من الرسالة .

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٣ .

وانظر الكتاب : ٤٣٢/١ - ٤٣٣ .

أما إذا جُرَّتْ فَنَتْ عَلَى الصِّفَةِ أَوْ عَلَى الْبَدَلِ ، ففِي هَذَا إِجْرَاءٌ دَلَالِيٌّ ، حَيْثُ تَجْرَى الصِّفَةُ مَجْرَى الْبَدَلِ مِنَ الْمَبْدَلِ مِنْهُ السَّابِقُ عَلَيْهَا (فَتْنَيْنِ) (١) .

ومن هذا أيضا قول كثير عزة (٢) :

وَكُنْتُ كَذَى رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَى بِهَا الزَّمَانَ فَشُلْتُ .

حيث ترفع رجل : على الابتداء ، وتُجَرُّ على البديل أيضا ، وفي هذا إجراء لها حيث تجرى مجرى المبدل منه في المعنى أو الدلالة ، وكذلك في الإعراب .

- إجراء المعطوف مجرى المعطوف عليه :

العطف من الأمور التي تُرَاعَى فِيهَا الدَّلَالَةُ فِي التَّرْكِيْبِ ، نَلْسُكَ لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهُ يَجْرَى مَجْرَى مَا قَبْلَهُ فِي الْإِعْرَابِ ، فَإِنَّ هَذَا الْحَرْفَ الَّذِي لِلْعَطْفِ يُشْرِكُ مَا بَعْدَهُ مَعَ مَا قَبْلَهُ فِي الدَّلَالَةِ أَوْ الْحُكْمِ ، كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي لِلْعَطْفِ تَفْتَرِقُ عَنْ بَعْضِهَا الْبَعْضَ مِنْ خِلَالِ الدَّلَالَةِ الْخَاصَّةِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي : الْوَاوِ ، الْفَاءِ ، وَثَمَّ ، وَأَوْ ، وَأَيْضًا : أَمْ ، وَكَذَلِكَ : بَلْ ، وَلَكِنْ ، وَلَا .

(١) الكتاب : ٤٣٢/١ - ٤٣٣ .

(٢) البيت من الطويل .

لكثير عزة .

انظر ديوانه ٤٦/١ ، الكتاب : ٤٣٣/١ ، شرح المفصل : ٦٨/٣ ، الخزانة : ٣٧٦/٢ .

والشاهد فيه قوله ( كذى رجلين : رجل ) حيث أجرى ( رجل ) مجرى البديل مما قبلها في الدلالة وفي الإعراب أيضا .

- إجراء الصفة مجرى الحال :

تجرى الصفة مجرى الحال حينما نتقدم الصفة على الموصوف فى التركيب النحوى ، وذلك كما فى نحو : فيها قائماً رجلٌ ، جَرَتْ فى هذا الصفة مجرى الحال ؛ إذ لم يصح الإخبار بها عمّا قبلها ، لعدم جواز إجراء الصفة مجرى الموصوف فى الدلالة ، أو على حدّ تعبير سيبويه أنه (١) : " لَمَّا لَمْ يَجْزُ أَنْ تُوصَفِ الصِّفَةُ بِالاسْمِ ، وَقَبِحَ أَنْ تَقُولَ : فِيهَا قَائِمٌ ، فَتَضَعِ الصِّفَةَ مَوْضِعَ الْاسْمِ ، كَمَا قَبِحَ : مَرَرْتُ بِقَائِمٍ ، وَأَتَانِي قَائِمٌ ، جَعَلْتَ الْقَائِمَ حَالًا (٢) ، وَكَانَ الْمَبْنَى عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ مَا بَعْدَهُ " .

أى جعلت ما بعد الحال مبتدأ للخبر المتقدم ، والدليل على أن هذه الحال هى صفة فى الأصل ، أن تقدير الكلام ها هنا : فيها رجلٌ قائمٌ ، ومن شواهد هذا الإجراء - إجراء الصفة مجرى الحال قول الشاعر (٣) :

رَمِيَةً مَوْحِشًا ظَلُّ      يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلُّ

وكذا قول الآخر (٤) :

(١) الكتاب : ١٢٢/٢ .

(٢) أى فى قولهم : فيها قائمًا رجل .

(٣) البيت من مجزوء الوافر .

لكثير عزة .

انظر ديوانه ٢١٠/٢ ، الكتاب : ١٢٢/٢ ، أمالى الشجرى : ٢٦/١ ، مجالس

العلماء / ١٧٤ .

والشاهد فى قوله ( رمية موحشًا ظلُّ ) حيث أجرى الصفة مجرى الحال فى الدلالة فنصبها

(٤) البيت من الطويل .

لذى الرمة . يصف نسوةً سبين .

انظر ديوانه / ٢٥٤ ، الكتاب : ١٢٢/٢ ، شرح المفصل : ٦٤/٢ . =

وَتَحَتَّ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ طِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَانِرُ .

وقول الشاعر (١) :

وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيْنًا لَوْ عَلِمْتَهُ شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي الْعَيْنُ تَشْهَدُ .

- إجراء الاستثناء مجرى الخبر :

يجرى الاستثناء مجرى الخبر في الدلالة ، يحدث ذلك حينما يجرى الاسم الذي بعد إلا في الاستثناء على ما قبلها ، أي حسب ما يقتضيه ما قبل إلا في التركيب ، أو حسب موقعه في الجملة ، كما في مثل قولك : ما صاحبنى إلا صديقٌ في هذه الرحلة . رُفِعَ صديقٌ لإجرائه على ما قبل إلا فاعلاً للفعل ، لأن هذا التركيب - بهذه الصورة - يجرى مجرى الخبر ؛ إذ تقديره : صاحبنى صديقٌ في هذه الرحلة .

ويرى المبرد أن هذا الكلام الذى يجرى فيه ما بعد إلا على ما قبلها فى الإعراب ، فيعرب حسب موقعه فى الجملة ، إنما هو (١) : " محمول على ما كان عليه قبل دخول الاستثناء ، وذلك قولك : ما جاعنى إلا زيدٌ ، وما ضربتُ إلا زيدًا ، وما مررتُ إلا بزيدٍ ، فإنما يجرى هذا على قولك : جاعنى زيد ، ورأيت زيدا ، ومررت بزيد ، وتكون الأسماء محمولة على أفعالها " .

---

= والشاهد فيه قوله ( تحت العوالى مستظلة طباء ) : حيث أجرى الصفة مجرى الحال فى الدلالة .

(١) البيت من الطويل . لم يعرف له قائل .

انظر الكتاب : ١٢٣/٢ ، شرح الأشمونى : ٧٥/٢ ، العينى : ١٤٧/٣ .

والشاهد فيه قوله ( وبالجمم بينًا شحوبٌ ) حيث أجرى الصفة مجرى الحال فى الدلالة .

(٢) المقتضب : ٣٨٩/٤ .

إذا فهذه التراكيب المنفية ، والتي فيها أداة الاستثناء ، تجرى مجرى الخبر في الدلالة ، ويحمل فيها ما بعد إلا على ما قبلها ، وكأن الكلام خالٍ من الاستثناء .

وإذا تساعلنا عن فائدة النفي والاستثناء في هذه التراكيب ، وجدنا المبرد يقول (١) : " وإنما احتجت إلى النفي والاستثناء ، لأنك إذا قلت : جاعني زيد ، فقد يجوز أن يكون معه غيره ، فإذا قلت : ما جاعني إلا زيد ، نفيت المجيء كله إلا مجيئه ، وكذلك جميع ما ذكرنا " .

إذا فللاستثناء - ها هنا - فائدة دلالية أيضا هي تأكيد الحكم لما بعد إلا وحده دون ما عداه ، أو قصرُ الحكم عليه ، رغم عدم وجود أثر له في الإعراب .

وقد جرى ما بعد إلا على الابتداء ، فيرفع على أنه مبتدأ ، وما بعده خير له مراعاة للجانب الدلالي ، وذلك كما في مثل قولك : ما مررت برجل إلا زيد خير منه . يقول سيبويه تعقبيا على هذا المثال السابق (٢) : " كأنك قلت : مررت بقوم زيد خير منهم ، إلا أنك أدخلت إلا ، لتجعل زيدا خيرا من جميع من مررت به ، ومثل ذلك قول العرب : والله لأفعلن كذا وكذا إلا حِلًّا ذلك أن أفعل كذا وكذا ... وحِلُّ : مبتدأ ، فكأنه قال : ولكن حِلُّ ذلك أن أفعل كذا وكذا .

وقد جرى ما بعد إلا مجرى ما قبلها في الدلالة إذا اعتبر بدلا مما قبلها ، كما في مثل قولك : ما أتاني أحد إلا زيدا ، ترفع زيدا على أنه بدل مما قبل إلا ، ونحو : ما رأيت أحدا إلا زيدا بنصب زيد على البدل أيضا ،

(١) المقتضب : ٤٨٩/٤ .

(٢) الكتاب : ٣٤٢/٢ .

لذا يقول سيبويه إنك <sup>(١)</sup> : " جعلت المستثنى بدلاً من الأول <sup>(٢)</sup> ، فكأنك قلت: ما مررت إلا بزيد ، وما أتاني إلا زيد ، وما لقيت إلا زيدا ، كما أنك إذا قلت : مررت برجل زيد ، فكأنك قلت : مررت بزيد ، فهذا وجه الكلام، أن تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله " . وفي هذا كله إجراء دلالي واضح .

ونحو قولهم : ما أتاني من أحد إلا زيد ، برفع ما بعد إلا إجراء على البديل أيضا على موضع ما قبلها ؛ لأن تقديره : ما أتاني أحد إلا زيد ، يقول سيبويه عن رفع ما بعد إلا على البديل من المجرور قبلها <sup>(٣)</sup> : " إنما منعك أن تحمل الكلام على : من ، أنه خَلْفُ أن تقول : ما أتاني من زيد ، فلمّا كان كذلك حمّله على الموضع ، فجعله بدلا منه ، كأنه قال : ما أتاني أحد إلا فلان، لأن معنى : ما أتاني أحد ، وما أتاني من أحد واحد ، ولكنّ من دخلت هنا توكيدا " .

إذاً فما بعد إلا - ها هنا - يجرى مجرى موضع ما قبلها على البديل وهذا إجراء دلاليّ ، لأن البديل على نيّة إحلاله محلّ المبدل منه .

#### - إجراء المضاف إليه مجرى المضاف :

يحدث هذه الإجراء حينما يأتي المضاف إليه في موضع المضاف ، وذلك كما في نحو قول الله تعالى : " وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ " . ففي هذه الآية حدث تغيير واضح في تركيب الإضافة فيها ، فهذا التركيب - في هذه الآية - يتكون من : فعل الأمر مع فاعله المستتر فيه ، وبعدهما المفعول به ، والمفعول به - ها هنا - هو مضاف إليه أجرى مجرى المضاف . حيث إن

(١) الكتاب : ٣١١/٢ .

(٢) أي المستثنى منه .

(٣) الكتاب : ٣١٥/٢ - ٣١٦ .

التقدير - ها هنا- فى الآفة : واسأل أهل القرفة؁ وهذا التركفب الأفرى  
مكون من :

فعل الأمر + فاعل ( ضمفر مستتر ) + مفعول به ( مضاف ) +  
مضاف إليه . إذا فمن الناحفة الشكفة أو التركفبفة حدث فى تركيب الإضافة  
أمران : الأول : حذف المضاف من تركيب الإضافة؁ وأجرى المضاف  
إلفه مجراه .

والآخر : تفرر إعراب المضاف إلفه من الجرّ إلفى النصب ؛ لأن  
موقعه النحرى قد تفرر من الإضافة إلفى المفعولة؁ ففث وقع علفه الففعل؁  
فنصبه؁ أى أن المضاف إلفه - فى هذه الحال - قد أخذ حكم المضاف؁  
وأجرى مجراه فى الإعراب؁ لذا فقد عكّب الجرّانى علفى هذه الآفة  
بقوله: (١) " إن المضاف إلفه اكتسب إعراب المضاف؁ فالأصل : واسأل  
أهل القرفة؁ فالحكم الذى فحب للقرفة فى الأصل وعلى الفففة هو الجر؁  
والنصب ففها مجاز " .

وإذا كان المضاف قد حُذِفَ فى التركفب فإنه من الناحفة الدللفة لم  
فُحِذِفَ ؛ إذا إنه مراد فى المعنى؁ وفى تقدر الكلام؁ نلك لأن تقدر  
التركفب- كما سلف - إنما هو : واسأل أهل القرفة؁ ولا فمكن فهم هذا  
التركفب إلا علفى هذه الصورة وبهذا التقدره إذ إن القرفة لا فمكن - من  
الناحفة الدللفة - أن تُسأل فحال من الأحوال فى هذه الآفة الكرفمة من أى  
الذكر الحكفم .

وفرى الجرّانى أنه فمكن أن نقول - فى خارآ آفات القرآن  
الكرفم- سلّ القرفة على الفففة ؛ أى دون تقدر حذف المضاف؁ وقد علّ

---

(١) أسرار البلاغة لعبد القاهرة الجرّانى : ٣٦٢ .

لذلك قائلًا إنه (١) : " ربما عَيْرَ بِهَا (٢) رجل عن قريّةٍ هالكةٍ ، فقال لنفسه ، أو لغيره : سل القريّةَ عن أهلها ، اعتباراً وتذكيراً بما حدث لها من الهلاك ، على حدِّ قولهم : سل الأرضَ مَنْ شَقَّ أنهارك ، وغرَسَ أشجارك ، وجنّى ثمارك ، فإنها إن لم تُجَبِّك حواراً ، أجابتك اعتباراً . وعلى هذا التقدير فى : سل القريّة على الحقيقة إجراء دلاليّ بلاغيّ ، حيث أنزل القريّة منزلة من يعقل فى الخطاب .

ومن هذا الإجراء أيضا - إجراء المضاف إليه مجرى المضاف -  
قوله الشاعر (٣) :

وَصَاحِبٌ أَبَدًا حُلُوًّا مُرًّا      بِحَاجَةِ الْقَوْمِ خَفِيفًا نُرًّا .  
إِذَا تَغَشَّاهُ الْكُرَى أَبْرَحْرًا      كَأَنَّ قَطْنَا تَحْتَهُ أَوْ قَرًّا .  
أَوْ فُرْشًا مَحْشُوءَةً إَوْزًّا

أى فرشاً محشوءة ريش إوزٍ ، لذا يقول الزجاجى فى مجالسه إنه (٤) : " يريد ريش إوز ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، كما قيل : صلى المسجد ؛ أى أهل المسجد" .

كما يقول صاحب التصريح (٥) : " يجوز أن يُحذف ما عَلِمَ من المضاف والمضاف إليه ، فإن كان المحذوف هو المضاف ، فالغالب أن

(١) أسرار البلاغة : ٣٦٧ .

(٢) أى بقوله : سل القريّة .

(٣) الأبيات من الرجز .

وقوله : ابرحز : انتبه ؛ نُرًّا ، خفيفاً فى الحاجة ، ومُرًّا : مرخم مزة ابنته .

انظر مجالس العلماء : ٢٤٣ ، الأشباه والنظائر : ٣٧/٣ ، اللسان (وزر) .

والشاهد فيه قوله ( أَوْفُرْشًا مَحْشُوءَةً إَوْزًّا ) : حيث أجرى المضاف إليه مجرى المضاف .

(٤) مجالس العلماء : ٢٤٣ .

(٥) شرح التصريح على التوضيح : ٥٥/٢ .



يَخْلَفُهُ فِي إِعْرَابِهِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ " . وَهُوَ يَرَى أَنَّ هَذَا الْإِجْرَاءَ يَكُونُ سَمَاعِيًّا ،  
كَمَا يَكُونُ قِيَاسِيًّا ، وَالسَّمَاعِيُّ عِنْدَهُ <sup>(١)</sup> " مَا يَصَحَّ اسْتِبْدَادُ الْقَائِمِ مَقَامَ  
الْمُضَافِ بِالْإِعْرَابِ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِ <sup>عَمْرٍو</sup> أَبِي رِبِيعَةَ :

لَا تَلْمِئْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي .

أراد : يا ابن أبي عتيق " .

أما القياس عنده فهو <sup>(٢)</sup> : " ما لا يصلح فيه ذلك ، وهو إما فاعل ،  
نحو <sup>(٣)</sup> : " وَجَاءَ رَبُّكَ " . أى : أمرُ ربك .... أو مفعول به نحو <sup>(٤)</sup> :  
" وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ " . أى حُبَّ العجل .

- إجراء الاستفهام مجرى الخبر :

ومن تلك الإجراءات الدلالية أيضاً إجراء الاستفهام مجرى الخبر ،  
يحدث هذا حينما يجرى أسلوب الاستفهام مجرى الخبر كما فى مثل  
قولهم <sup>(٥)</sup> : " ليت شعرى أزيد فى الدار أم عمرو ؟ . وما أبالى : أقمت أم  
قعدت ؟ . وسواء على : أذهبت أم جئت ؟ .... فهذا ليس باستفهام ، ومثـل  
ذلك قولك : قد علمت أزيد فى الدار أم عمرو ؟ " .

وقد عَقَّبَ المبرد على تلك الأمثلة السابقة قائلًا <sup>(٦)</sup> : " إنما هو أنك قد  
علمت أن أحدهما فى الدار ، لا تدري أيهما هو ؟ . فقد استويا عندك ، فهذه  
الأشياء التى وصفنا مستوية ، وإن لم تكن استفهاماً عندك ، فالتسوية أجزت

(١) شرح التصريح على التوضيح : ٥٥/٢ .

(٢) السابق : ٥٥/٢ .

(٣) سورة الفجر : الآية / ٢٢ .

(٤) سورة البقرة : ٩٣/ .

(٥) المقتضب : ٢٩٧/٣ .

(٦) المقتضب : ٢٩٧/٣ .

عليه هذه الحروف ، إذ كانت لا تكون إلا للتسوية ، والدليل على ذلك أن :  
أيًا لا تكون إلا لهذا المعنى داخلة على جميعها ، ألا ترى أنك إذا قلت :  
أزيد في الدار أم عمرو ؟ معناه : أيهما في الدار ؟ ، وإذا قلت : سواء على  
أذهبت أم جنت ؛ فمعناه : سواء على أيُّ ذلك كان ، كما تقول ، ما أبالي  
أقمت أم قعدت؟ أي : ما أبالي أيُّ ذلك كان ؟<sup>١</sup>.

وقد ورد على نحو هذا الإجراء السابق قول الشاعر <sup>(١)</sup> :

لَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحُزْنِ تَيْسٌ      أَمْ لِحَانِي يَطْهَرُ غَيْبَ لَنِيمٍ .

وقول الآخر <sup>(٢)</sup> :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَتَى لَيْتُ      أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبَنُ فَبِرَامٍ .

وقول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

سَوَاءَ عَلَيْكَ أَيُّومٌ أَنْصَاعَتِ النَّوَى      بِخَرْقَاءَ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفُ رَابِحٍ .

---

(١) البيت من الخفيف .

انظر المقتضب : ٢٩٧/٣ .

والشاهد فيه قوله ( لا أبالي أنب تيس أم لحاني لنيم ) : حيث أجرى الاستفهام

مجرى الخبر في الدلالة .

(٢) البيت من الخفيف .

انظر المقتضب : ٢٩٧/٣ .

والشاهد فيه قوله ( ليت شعري أعلى العهد .... ) : حيث أجرى الاستفهام مجرى

الخبر في الدلالة .

(٣) البيت من الطويل .

انظر المقتضب : ٢٩٧/٣ .

والشاهد فيه قوله ( سواء عليك أنصاعت النوى أم أنحى ) : حيث أجرى الاستفهام

مجرى الخبر في الدلالة .

أجرى فى هذا الاستفهام مجرى الخبر فى الدلالة ، ذلك لأن الأسلوب فى كل هذا هو أسلوب استفهام ، إلا أن المعنى أو الدلالة المقصودة فيه هى الدلالة الخبرية ، لذا فإن الاستفهام - فى هذا - يجرى مجرى الخبر فى الدلالة

#### - إجراء النداء مجرى التعجب :

وإذا نظرنا الى تركيب آخر من تلك التراكيب التى حدث فيها إجراء، لنرى أثر هذا الإجراء فى التركيب من ناحية ، وفى الدلالة من ناحية أخرى، فسنجد أن للإجراء فى التركيب أثره الواضح على الدلالة ، من أمثلة ذلك تركيب النداء ، حيث يجرى مجرى تركيب آخر هو تركيب التعجب ، وذلك كما فى نحو قولك :

- يَا لِبُؤْسِ عَمْرٍو وَزَيْدٍ !

- يَا لَلسَّمَاءِ !

- يَا بُؤْسَ الْحَرْبِ !

فمن حيث التركيب فإن هذه التراكيب السابقة هى تراكيب نداء ، دليل ذلك أن فى أولها أداة من أدوات النداء .

ولكن الدلالة أو الغرض المقصود من هذه التراكيب السابقة ليس هو النداء المأخوذ من الشكل العام للتركيب ، وإنما الغرض فيها هو التعجب ، إذا فتركيب النداء ، أجرى - ها هنا - مجرى تركيب التعجب فى الدلالة ، وفى هذا إجراء دلالي واضح ، حيث إن هذه التراكيب ليس غرضها النداء ، وإنما غرضها التعجب ، والدليل على ذلك أن : السماء ، بؤس الحرب ، بؤس عمرو وزيد ، ليس مما يتنادى ، وإنما هى مما يتعجب منه من الأشياء لجمالها أو روعته أو ..... أما من حيث التركيب ، فليس - ها هنا - أى تغيير فى تركيب النداء ، لأن التركيب مكون من أداة النداء ، وبعدها المنادى .

- إجراء القسم مجرى التعجب :

وقد يجرى القسم فى بعض أحواله مجرى التعجب أيضاً من هذه

الناحية الدلالية ، يتضح ذلك من قول الشاعر (١) :

رَبِّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ      بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ

التركيب فى الشاهد السابق - لله يبقى - تركيب قسم ، إلا أن المعنى أو الدلالة المرادة فيه هى : التعجب ، والدليل على أنه قسم مجيء لفظ الجلالة ( الله ) مقسماً به ، يقول سيبويه بعد أن رأى أن القسم - فى هذا - جرى مجرى التعجب فى الدلالة : إن بعض العرب (١) : " يقول فى هذا المعنى : لله ، فيجىء باللام ، ولا تجىء (٢) إلا أن يكون فيها معنى التعجب " .

ثم قال سيبويه بعد ذلك (٤) : " وقد تقول : تَأَلَّه ، وفيها أيضاً معنى التعجب " . إذا فإلْمَعَوْلُ فى هذا وغيره على الجانب الدلالي ؛ ذلك لأن التركيب رغم أنه للقسم ، وهذا واضح فيه ، إلا أنه أجرى مجرى التعجب ؛ لأن الدلالة المقصودة فيه دلالة تعجبية ، وهذا مما يؤكد أن الإجراء عملاً مقصود من المتكلم - كما ذكر سابقاً - .

(١) البيت من البسيط .

لأمية بن أبى عائذ الهنلى .

انظر الكتاب : ٤٩٧/٣ . وقد تقدم الكلام عليه ص ١٩ من الفصل الأول .

والشاهد فيه قوله ( لله يبقى ... ) : حيث أجرى القسم مجرى التعجب لأن فى أوله اللام .

(٢) الكتاب : ٤٩٧/٣ .

(٣) أى اللام .

(٤) الكتاب : ٤٩٧/٣ .

- إجراء الحال مجرى الخبر :

قولهم : هذا الرجلُ منطلقاً ، فإن منطلقاً - ها هنا - انتصب على أنه حال ، أجرى مجرى الخبر في الدلالة ، وارتفع الرجلُ بدلاً من اسم الإشارة، أو كما يرى سيبويه جعلته (١) : " مبنياً على : هذا ، وجعلت الخبر حالاً له ، قد صار فيها وذلك كما في نحو : هذا الرجلُ منطلقاً".

فهذا المنصوب الأخير - الحال - أجرى مجرى الخبر في المعنى أو الدلالة ؛ لأنه الذي به تمَّ المعنى .

وهذا التركيب السابق ، الذي أُجرى فيه الحال مجرى الخبر في الدلالة، يختلف عن تركيب آخر نحو : هذا الرجلُ منطلقٌ ، فهذا التركيب الأخير فيه إشارة إلى انطلاق الرجل ، وكأنه قال : هذا منطلق .

أما التركيب الأول الذي جرى فيه الحال مجرى الخبر في الدلالة ، فلم تُعدْ دلالاته لمجرد الإخبار عن الانطلاق فحسب ، وإنما تأثرت هذه الدلالة فيه، وكأنه - كما يرى سيبويه - (٢) : " يريد في هذا الموضع أن يُذَكِّرَ المخاطب برجل عرفه قبل ذلك " . وكان في هذه الحال من الانطلاق.

والسبب في إجراء الحال مجرى الخبر في هذه التراكيب ، هو أن هذه الحال لا تصلح أن تكون خبراً حقيقياً للمبتدأ ، أما إذا صلحت الحال للإخبار بها عن المبتدأ ، فإنها تُرفع على الخبرية ، ولا تُنصب ، كما في نحو قولك : عَوْدِي الصديقُ مُحَبَّبٌ وَمُفَضَّلٌ .

ويلاحظ أن هذه الحال تجرى مجرى الخبر في الدلالة في حالتين: الأولى : حينما يُحذف الخبر وجوباً ، ويكون المبتدأ مصدرأ

(١) الكتاب : ٨٦/٢ - ٨٧ .

(٢) الكتاب : ٨٧/٢ .

صريحاً ، كما فى مثل قولك : ضَرَبِي زِيداً قائماً ، عَوَدِي الصديقَ مريضاً ،  
تقديرى الصديقَ وفاقاً ، وقولهم : أكلَى السويقَ ملتوتاً .

والأخرى : حينما يكون المبتدأ بمعنى المصدر ، كأن يأتى المبتدأ  
فعل تفضيل مضاف إلى المصدر ، وعلى هذا فهو بعض ما يُضاف إليه ،  
كما فى نحو قولهم : أَخْطَبُ ما يكونُ الأميرُ قائماً ، أكثرُ حُبِّي العلمُ مُفيداً ،  
أكثرُ حُبِّي الزهرَ ناضراً ، وقد أُشير إلى هذا بوضوح فى مبحث إجراء  
الحال مجرى الخبر من الفصل الأول (١) .

وإننى أرى أن السبب الحقيقى لإجراء الحال مجرى الخبر فى الدلالة  
هو سبب دلالى ، ذلك لأن الحال هى خبر فى المعنى ، يؤكد ذلك أن كثير  
من علماء العربية قد اعتبر الحال خبراً من الناحية الدلالية (٢) .

#### - إجراء المصدر مجرى الفعل :

فى قولهم : ضَرَباً زِيداً إجراءً دلاليّ كذلك ، حيث أجرى المصدر  
مجرى الفعل فى المعنى ، والعمل أيضاً ، إذ إن المفعول به المنصوب بعد  
هذا المصدر هو معمول هذا المصدر المنصوب الجارى مجرى فعله فى  
الدلالة على الأمر أو الطلب .

ومما هو جدير بالملاحظة أن هذا التركيب ، رغم أنه يبدو من  
الناحية الشكلية تركيباً اسمياً ، إلا أنه تُلَمَّحُ فيه الدلالة الفعلية ، بصورة  
واضحة ، إذ إن هذا المصدر لم يعمل إلا لإجرائه مجرى الفعل فى الدلالة  
من ناحية ، وفى الحاجة إلى ما بعده من ناحية أخرى ، إذ تقديره فى هذه  
الحال : اضربْ زِيداً.

(١) انظر ص ٧٠ وما بعدها من الفصل الأول .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٦٢/٢ ، الأشباه والنظائر : ٣٣٣/٤ .

أما من الناحية الدلالية فإن : ضرباً زيداً تركيب جرى فيه المصدر  
مجرى الفعل فى الدلالة ، إذ ورد المصدر دائماً على الطلب أو الأمر ، كما  
هو الحال فى الفعل الذى جرى المصدر مجراه ، إلا أن هذا التركيب السابق  
يكاد يُؤدى ذات المعنى الذى يُؤديه التركيب الفعلى : اضربْ زيداً ، بيد أن  
استخدام المصدر وإجرائه مجرى الفعل فى الدلالة فيه نوع من التوكيد .

#### - إجراء الفاعل مجرى المفعول :

وقد يجرى الفاعل مجرى المفعول ، ويجرى المفعول مجرى الفاعل  
حينما يجيء كل منهما فى موقع الآخر فى التركيب وفى الدلالة ، كما فى  
نحو قول الله تعالى (١) : " قَالَ رَبِّ أُنَى يَكُونُ لِي عَلَماً وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ " .  
فالباء - من حيث الموقع مفعول به ، ، والكبر : فاعل ، إلا أن الدلالة  
الحقيقية على عكس ذلك ، لأن التحول من الطفولة إلى الشباب إلى  
الشيخوخة ، إنما هو للإنسان ذاته ، لذا يقول الخليل معقّباً على هذه الآية  
السابقة إن (٢) : " الْحَدَثَانُ لِلْمَخْلُوقِ لَا لِلْكَبَرِ " . أى أن تقدير الآية: وقد بلغتُ  
الكبر .

إذاً فمن ناحية التركيب جرى الفاعل مجرى المفعول وجرى المفعول  
به مجرى الفاعل فى الموقع ، أما من الناحية الدلالية فإن الحدثان ظل كما  
هو للمخلوق ، وليس للكبر ، إلا أن الكبر قد صُوِّرَ تصويراً بلاغياً ، وكأنه  
شئ يبُلُغُ الإنسان أو يدركه ، ويؤثر فيه .

(١) سورة آل عمران : الآية / ٤٠ .

(٢) الجمل فى النحو : ٥٠ .

ومثل ذلك قول الله تعالى (١) : " **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** " . ففي هذه الآية إجراءان : الأول : إجراء تركيبى ، حيث أجرى المضاف إليه مجرى المضاف فى الموقع ، إذ التقدير فيها : **وَاشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ** .

والآخر : إجراء فى الدلالة : إذ إنه رغم جعل الرأس يشتعل شيباً ، إلا أن الدلالة على غير ذلك ؛ ذلك لأن الشيب هو الذى يشتعل فى الرأس ، هذا هو ما يفهم من الناحية الدلالية للآية الكريمة ، لذا فقد قال الخليل (٢) : " **وَالْحَدَثَانُ لِلشَّيْبِ لَا لِلرَّأْسِ** " .

ومثل ذلك أيضاً قوله عز وجل (٣) : " **مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ** " . حيث أجرى المفاتيح مجرى العصبه فى الموقع ، إلا أنه من الناحية الدلالية على غير ذلك ؛ إذ تقديره : **لَتَنُوءُ الْعُصْبَةُ أُولَى الْقُوَّةِ** بمفاتيحه . وقد ذكر أبو حيان (٤) أن : **تنوء** بمعنى تذهب . ولو كان المعنى هكذا لما كان فيها إجراء فى التركيب أو الدلالة .

وعلى هذا النحو ورد قول الشاعر (٥) :

**مِثْلُ الْقَنَافِدِ هَدَاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوْءَاتِهِمْ هَجْرٌ .**

(١) سورة مريم : الآية / ٤ .

(٢) الجمل فى النحو للخليل : ٥٠ .

(٣) سورة القصص : الآية / ٩ .

(٤) البحر المحيط : ٧٥/٦ .

(٥) البيت من البسيط .

لجريز .

انظر ديوانه / ٦٩ ، الجمل فى النحو للخليل / ٥٠ .

والشاهد فيه قوله ( **بلغت سوءاتهم هجر** ) : حيث أجرى الفاعل مجرى المفعول والمفعول مجرى الفاعل فى الموقع ، والدلالة على غير ذلك .



فتقديره : بَلَّغَتْ السَّوَاءَاتُ هَجَرَ . ومثله كذلك قول الآخر (١) :

كَانَتْ عُقُوبَةُ مَا جَنَيْتَ كَمَا      كَانَ الزِّنَاءُ عُقُوبَةَ الرَّجْمِ .

المراد : كما كان الرجم عقوبة الزنا .

- إجراء المفعول به مجرى الفاعل :

وقد يجرى المفعول به مجرى الفاعل في الموقع حينما يُبْنَى الفعل للمفعول أو للمجهول ، ففي هذه الحال يُحذف الفاعل تماماً من التركيب ، ويحلُّ المفعول به محله في اللفظ ، كما أنه يأخذ حكمه في الإعراب ، فيأتي مرفوعاً رغم أن حذوه النصب ، وذلك في نحو قولك : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وقوله تعالى (٢) : " قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتُونَ " . فمن الناحية التركيبية أجرى المفعول به مجرى الفاعل في اللفظ أو الموقع ، وأخذ حكم الفاعل فرفع مثله ، وقد عللَّ المبرد لرفع المفعول به - في هذه الحال - فقال (٣) : " لأنك حذف الفاعل ، ولا بد لكل فعل من فاعل ، لأنه لا يكون فعل ولا فاعل ، فقد صار الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحد ، إذ كان لا يستغنى كل واحد منهما عن صاحبه كالابتداء والخبر "

ثم قال المبرد (٤) : " فلما لم يكن للفعل من الفاعل بُدٌّ ، وكنت - ها

(١) البيت من الكامل . للناطقة الجعدى .

انظر ديوانه / ٢٣٥ ، جمل الخليل / ٥٠ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٧٨/١ ، أمالي المرتضى ٢١٦/١ .

والشاهد فيه قوله ( كان الزنا عقوبة الرجم ) : حيث أجرى الزنا مجرى الرجم والدلالة على عكس ذلك .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٤١ .

(٣) المقتضب : ٥٠/٤ .

(٤) السابق : ٥٠/٤ .

وانظر حاشية الصبان : ٤٢/٢ .

هنا - قد حذفته (١) ، أقمّت المفعول مقامه ، لِیَصِحَّ الفعل بما قام مقام فعله .

إذا فالمفعول به حَلَّ محلّ الفاعل ، أو جرى مجراه في الناحية التركيبية، ولهذا أخذ حكمه ، ورفع مثله . أما من الناحية الدلالية فإن الفاعل مراد في المعنى ، وإن كان محذوفاً في التركيب ، وذلك لأنك حينما تقول : ضَرَبَ زَيْدٌ ، عُلِمَ أن زيدا مضروب ، وأن هناك ضارباً له ، لذا قيل : إن الفاعل - ها هنا - مراد من الناحية الدلالية .

#### - إجراء المفعول له مجرى الفعل :

المفعول له أو لأجله يجرى في تركيبه مجرى دلالياً أيضاً ، حيث يرد المفعول له على سبيل التفسير أو التعليل لما قبله ، أي يَأْتِي مُعَلِّلاً سَبَبَ حدوث الفعل ، أو على حدّ تعبير سيبويه ، فإن هذا المصدر ينصب لأنه (٢) : " عَزُرَ لَوَقُوعِ الأَمْرِ .... لأنه موقوف له ، ولأنه تفسير لما قبله ، لِمَ كَانَ ؟ " . من هذا قولهم : فعلت ذلك حذارَ الشرِّ ، أو مخافةً فلان ، أو ادخارَ فلان ، وعلى نحو هذا ورد قول الشاعر (٣) :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ الْخَارَهُ      وَأُعْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرَمًا .  
وقول الآخر (٤) :

(١) أي في البناء للمفعول .

(٢) الكتاب : ٣١٧/١ .

(٣) البيت من الطويل ، لحاتم الطائي .

انظر ديوانه / ٣٤ ، الكتاب : ٣٦٧/١ .

والشاهد فيه قوله ( أغفر .. ادخاره - تكرما ) : حيث نصبهما لأنهما تعليلان

للفعل الذي قبلهما .

(٤) البيتان من الطويل، للناطقة .

انظر ديوانه / ٤٠ ، الكتاب : ٣٦٧/١ ، شرح المفصل : ٥٤/٢ . =

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي بَفَاعٍ مُمْنَعٍ بِخَالٍ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا .  
حِذَارًا عَلَى أَنْ لَا تَنَالَ مَقَادِيَّ وَلَا تَسُوْتِي حَتَّى يَمُنَّ حَرَائِرًا .

نصب : ادخاره ، تكرما ، حذارا ، لأنها تفسيرات أو تعليلات لأفعالها.

وقد أورد سيبويه تلك الشواهد السابقة ، ثم قال (١) : " فهذا كله ينتصب ؛ لأنه مفعول له ، كأنه قيل له : لم فعلت كذا ؟ فقال : لكذا ، ولكنه لَمَّا طرح اللام عمِلَ فيه ما قبله " .

#### - إجراء اسم الفاعل مجرى الفعل :

يجرى اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع في الدلالة ، وكذا في العمل أيضا ، وقد ذَكَرَ هذا الإجراء الأخير - إجراء اسم الفاعل مجرى المضارع في العمل في الفصل الأول ، وتحدث - ها هنا - عن إجراء اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع في الدلالة ، وقد وضح سيبويه هذا الإجراء الدلالي الذي يجري فيه اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع فقال (٢) : " وذلك قولك : هذا ضاربٌ زيدًا غدًا ، فمعناه وعمله مثل : هذا يضربُ زيدًا غدا ..... فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منونا " .  
ومن شواهد ذلك أيضا قول الشاعر (٣) :

---

= والشاهد فيه قوله (حلت بيوتى .. حذارا ) : حيث نصب حذارا لأنه تعليل دلالي لما قبله .

(١) الكتاب : ٣٦٩/١ .

(٢) البيت من الكامل .

انظر الكتاب : ١٦٤/١ .

والشاهد فيه قوله (وَأَصِلْ حُنَيْي ) : حيث أجرى اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع في العمل والدلالة .

(٣) البيت من الطويل .

=

لزهير بن أبي سلمى .

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَيُرِيشُ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي .

أى : أوصلُ حَبْلِي . ومنه كذلك قول زهير :

بَدَالِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا .

أى : لستُ أُدْرِكُ ما مضى ، ولا أُسْبِقُ شَيْئًا .

---

= انظر ديوانه / ٢٨٧ ، الكتاب : ١/١٦٥ ، ٢٩/٣ ، مغنى اللبيب : ٩٦ ، ٢٨٨ .  
والشاهد فيه قوله ( ولا سابقاً شيئاً ) : حيث أجرى اسم الفاعل مجرى الفعل  
المضارع فى الدلالة .

### - ثانيا : الإجراءات الدلالية فى الصيغ :

يحدثنا الإجراء فى الصيغ حينما تجرى صيغة منها مجرى صيغة أخرى من الصيغ ، نحو جريان الفعل من الناحية الدلالية مجرى فعل آخر ، أو مجرى اسم من الأسماء ، أو مجرى حرف من الحروف ، وهكذا..... وهذا الإجراء رغم أنه محدود إلا أنه موجود فى اللغة العربية، يتضح هذا من التفصيل الآتى :

#### - إجراء فعل مجرى فعل آخر :

من تلك الإجراءات الدلالية فى الصيغ إجراء فعل مجرى فعل آخر فى الدلالة ، وذلك كما فى نحو قول الله تعالى (١) : " وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ " أى : باعوه بثمن قليل . ومنه قوله سبحانه وتعالى (٢) : " إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " . أى : يبيعونها ، ومنه قوله جل شأنه (٣) : " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ " . أى : يبيعها . وقد وضع ذلك الجوهري فى صحاحه فقال (٤) : " شَرَيْتُ الشَّيْءَ أَشْرَيْتُهُ شَرَاءً ؛ إِذَا بَعْتَهُ ..... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ) وَقَالَ : ( وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ) " .

ومن هذه الإجراءات الدلالية فى الصيغ الفعلية أن يجرى القول مجرى الظن ، يحدث ذلك فى لغة بنى سليم وغيرهم من قبائل العرب . وبنو سليم(٥) : " يُجْرُونَ الْقَوْلَ مَجْرَى الظَّنِّ سِوَاءَ كَانُ فِعْلًا مَاضِيًا أَوْ

(١) سورة يوسف : الآية / ٢٠ .

(٢) سورة النساء : الآية / ٧٤ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢٠٧ .

(٤) الصحاح للجوهري ( شرى ) ٦ / ٢٣٩١ .

(٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك الجبائى تحقيق عبد المنعم أحمد هريدى ط :

دار المأمون للتراث ٥٦٧/٢ - ٥٦٨ .

مضارعاً أو أمراً ، أو اسم فاعل ، أو مصدرًا ... وغير بنى سليم يشترطون في جريان القول مجرى الظن أن يكون : فعلاً مضارعاً مسنداً إلى مخاطب ، متصلاً باستفهام " . أى : مثل قولك : أتقول زيذا مسافراً .

أما بنو سليم فلا يشترطون هذه الشروط ، لذا فهم يجيزون : قلتُ زيذاً منطلقاً ، وأعجبنى قولك : زيذاً منطلقاً ، وأنت قائلٌ زيذاً عالماً ، وعلى هذه اللغة تفتح همزة إن دائماً بعد القول وتصريفاته المشتقة منه ، ومن شواهد ذلك فى الشعر قول الشاعر (١) :

إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلَدٍ      وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ .

فتح همزة أنى بعد قلت ، إجراء له مجرى : ظننت فى لغة بنى سليم وغير بنى سليم لهم شروطهم - كما مضى - فى إجراء القول مجرى الظن إلا أنهم يجيزون الفصل بين الفعل وحرف الاستفهام بأحد المعمولين ، أو الظرف أو الجار والمجرور ، وذلك نحو قول الشاعر (٢) :

أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ      لَعَمْرُؤُ أَبِيكَ أَمْ مَتَجَاهِلِينَ كَا .

(١) البيت من الطويل .

للحطينة .

انظر ديوانه / ٢٢٥ ، شرح الكافية الشافية : ٥٦٧/٢ .

والشاهد فيه قوله ( قلت أنى ... ) : حيث فتح همزة أنى بعد قلت ، لأنه أجراه

مجرى ظننت فى الدلالة فى لغة بنى سليم .

(٢) البيت من الكامل ، لعمر بن أبى ربيعة .

انظر ديوانه ، الكتاب : ٦٣/١ ، شرح الكافية الشافية : ٥٦٨/٢ ، المقترض :

٢٤٩/٢ ، شرح المفصل ٧/٧٨ .

والشاهد فى قوله ( أجهاًلاً تقول بنى لوى ) : حيث أجرى تقول مجرى تظن فى

الدلالة والعمل ، وفصل بينه وبين حرف الاستفهام بأحد المفعولين .

وقول الآخر (١) :

مَتَى تَقُولُ الْقَلْبَ الرَّوَاسِمَا يُدْنِينَ أَمْ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا .

ومثل قولك : أَعَدَّا تَقُولُ زَيْدًا قَانِمَا ، أَمَى مَكَّةَ تَقُولُ زَيْدًا مَوْجُودَا ، وَلَا يُجَبِّزُونَ الْفِعْلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ : أَنْتَ تَقُولُ زَيْدًا رَاحِلٌ .

المهم - ها هنا - أن القول يجرى مجرى الظن في لغة بنى سليم وفي غيرها من لغات العرب ، فيرد القول : ماضيا أو مضارعا ، أو ... بمعنى : ظن في الدلالة من ناحية ، وفي العمل أيضا من ناحية أخرى ، فينصب بعده مفعولين ، كما هو الحال في الفعل : ظن المتعدى لمفعولين أصلها المبتدأ والخبر .

ويوافق الزجاجة على إجراء القول مجرى الظن في كلام العرب نحو أتقول في الاستفهام فيقول (٢) : " إن من العرب من يجريها مجرى : أتظن في الاستفهام خاصة ، فيعملها عملها ، كقولك : أتقول زيدا منطلقا ؟ كأنك قلت : أتظن زيدا منطلقا ؟ .... لأنك لم تُرِدْ أن تستفهمه متى يتكلم بهذا الكلام ، وإنما استفهمته عن ظنه " . وهذا دليل على الإجراء الأدلالي فيها " .

ثم يقول الزجاجة (٣) : " فإن شئت أن يتضمن معنى الكلام المحكى ، عمل فيه القول ، فنصبه ، وبطلت الحكاية ، فمن ذلك قولك : قال زيد : عمرو منطلقٌ ، وقلت : أخوك شاخصٌ ، ترفعه بالابتداء والخبر ، والجملة

(١) البيت من الرجز .

انظر الكتاب ط . بولاق : ٦٣/١ ، الجمل في النحو للزجاجة : ٣٢٨ .

والشاهد فيه قوله (متى تقول القلب الرواسما.. ) : حيث أجرى تقول مجرى تظن .

(٢) الجمل في النحو للزجاجة : ٣٢٦ .

(٣) السابق : ٣٢٧ .

فى موضع نصب لوقوع الفعل عليها .... فىن حكيت معنى كلامه . نصبت ،  
كقولك لمن سمعته يقول : لا إله إلا الله ، قلت : قال : حَقًّا ، فنصبته بوقوع  
الفعل عليه ، لأنك لم تأتِ بلفظ بعينه " .

إذا فعندما يأتى الكلام قائماً بنفسه ، فإنه يكون على سبيل الحكاية ،  
ويرد بلفظه المعين الذى قيل أو ورد عليه ، ليظل محكياً ، أما إذا ضُمَّنَ  
الفعل معنى الكلام المحكى ، فإنه يعمل فيما بعده - كأتى فعل آخر -  
وينصبه ، وتبطل الحكاية .

ومن تلك الإجراءات الدلالية فى الفعل أيضاً إجراء حَبَدًا مجرى نَعَمَ  
فى الدلالة على المدح ، كما فى مثل قولك : حبذا المرأة المؤمنة ، وقد  
وضَّح ابن مالك الجبائى هذا الإجراء فى حبذا ، فقال (١) : " وقد دعاهم  
إجراء حبذا مجرى نعم وفاعلها أن ذكروا بعدها مخصوصا بالمدح ، كما  
يذكرون بعد نعم وفاعلها ، وقد يستغنون عن مخصوص حبذا بمثل ما  
يستغنون عن مخصوص نعم " .

إذا فحبذا تجرى فى الدلالة مجرى نعم ، وقد ورد لهذا الإجراء  
شواهد شعرية منها قول الشاعر (٢) :

يَا حَبَدًا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ      وَحَبَدًا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مِنْ كَنَا .  
وَحَبَدًا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةٍ      نَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانًا .

(١) شرح الكافية الشافية : ١١١٥/٢ .

(٢) البيتان من البسيط . لجرير .

انظر ديوانه : ٥٩٦ ، معنى اللبيب / ٥٥٨ ، الهمع : ٨٨/٢ ، الدرر : ١١٦/٢ .  
والشاهد فيه قوله ( يا حبذا جبل ..... ) : حيث استعمل حَبَدًا وأجراها مجرى  
نعم فى المدح فى الدلالة .



وكذلك تجرى لا حبذا مجرى بئس فى الدلالة على النّم ، كم فى قولك : لا حبذا الكذب ، ولا حبذا الخيانة .

#### - إجراء المضارع مجرى الماضى :

وقد يجرى المضارع من الأفعال مجرى الماضى من الناحية الدلالية الزمنية لذا يقول سيبويه (١) : " قد تقع : نفعلُ فى موضع : فعلنا فى بعض المواضع . وقد استشهد سيبويه لهذا الإجراء بقول الشاعر (٢) :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ بِسَبِّى  
فَأَعَفْتُ نَمَكْتُ قَلْتُ لَا يَغْنِينِي .

أى : ولقد مررت .

#### - إجراء الماضى مجرى المضارع :

ومن هذه الإجراءات الدلالية كذلك أن يجرى الفعل الماضى مجرى الفعل المضارع ، كما فى قول الله تعالى (٣) : " وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ . أئى : يقول ، لأن هذا سيحدث يوم القيامة إن شاء الله تعالى . ومثله قوله جل شأنه (٤) : " إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا " . فالماضى - كان - ليس دالاً على المعنى فحسب ، وإنما يدل على الاستمرار ، وفى هذا إجراء له مجرى الفعل المضارع الدال على الاستمرار .

(١) الكتاب : ٢٤/٣ .

(٢) البيت من الكامل .

انظر الكتاب : ٢٤/٣ ، أمالى الشجرى : ٢٠٣/٢ ، الخصائص : ٣٣٠/٣ ، شرح الأشمونى : ١٨٠/١ ، ٦٠/٣ .  
والشاهد فيه قوله ( ولقد أمر ) : حيث استعمل الفعل المضارع ، وأجراه مجرى

- إجراء الألفاظ الدالة على الأفعال مجرى الأفعال :

ومن هذه الإجراءات الدلالية المشهورة فى العربية إجراء الألفاظ الدالة على الأفعال - مجرى الفعل فى الدلالة ، ذلك لأن كل لفظ من هذه الألفاظ ، يأتى بمعنى فعل معين من الأفعال : الماضى أو المضارع أو الأمر ، يدل على ذلك أن منها ما يأتى بمعنى الماضى مثل : شَكَتَانَ ، فهو بمعنى : افترق ، ومنها ما يأتى بمعنى المضارع ، مثل : وَئى ، فهو بمعنى : أعجب أو أتعجب ، ومنها ما يأتى بمعنى الأمر ، مثل : صَهْ ، وَمَهْ فهما بمعنى : اسكت ، واكففت على الترتيب .

- إجراء الفعل مجرى الاسم :

ومن هذه الإجراءات الدلالية أيضاً إجراء الفعل مجرى الاسم فى الدلالة على التثنية والجمع ، يحدث ذلك فى تلك الأفعال المضارعة التى اتصلت بها ضمائر الرفع الساكنة - ضمائر التثنية والجمع والمفردة المخاطبة - وهو ما يعرف بالأفعال الخمسة ، فإننا عندما ننظر إلى هذه الأفعال نلاحظ أن الزيادة المتصلة بها - الألف ، والواو ، والياء - تتصل بها بعد نهاية الفعل مباشرة دون أن يحدث حذف لأى حرف من حروف الفعل ، كما هو الحال فى : يكتب ، عندما نقول : يكتبان - يكتبون - نكتبين .

وكأننا - فى هذه الحال حال التثنية مثلاً - قد تثينا صيغة الفعل المضارع ، فصار لدينا صيغة تثنية من هذا الفعل ، أى كأننا أضفنا : يَفْعُلُ إلى يَفْعُلُ آخر ، أو يكتب إلى يكتب آخر ، يبدو هذا فى ظاهر الإسناد .

ولكن الحقيقة المهمة فى هذا الأمر أننا لم نُردْ بهذه الزيادة تثنية صيغة الفعل بإضافة فعل آخر إليه ، وإنما جاءت هذه الزيادة التى أُسندت إليها الأفعال مراعاةً لجانب الدلالة ، أى لكى يدل الفعل بصيغته - حال إسناد إلى هذه الضمائر - على أنه قد حَدَّثَ من اثنين ، أو أكثر ، دون تثنية

أو جمع لصيغة الفعل ، ولذلك لم تُجعل الألف والواو فيه علامة للإعراب، كما هو الحال في المثني أو الجمع .

إذا فهذه الضمانات التي أسندت إليها الأفعال قد جاءت-ها هنا - لسبب دلاليّ ، هو أن يدل الفعل على حدوثه من اثنين أو أكثر أو من مفردة مؤنثة، لذا يقول سيبويه (١) : " اعلم أن التثنية إذا لحقت الأفعال علامة للفاعلين ، لحقتها ألف ونون ، ولم تكن الألف حرف الإعراب ؛ لأنك لم ترد أن تثني (يفعل) هذا البناء ، فتضم إليه ( يفعل ) آخر ، ولكنك إنما ألحقته هذا علامة للفاعلين " . ولهذا فهو إجراء دلاليّ .

#### - إجراء الاسم مجرى الفعل :

من هذه الإجراءات الدلالية في الصيغ أيضا إجراء الاسم مجرى الفعل الدال على الأمر أو الطلب ، يحدث هذا الأجراء حينما يأتي الاسم دالا بصيغته على الأمر والطلب ، وذلك كما في نحو (٢) : " حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرَعَكَ ، وَأَشْبَاهَهَا ؛ تقول : حَسْبُكَ يَنْمُ النَّاسُ " .

#### - إجراء غير العاقل مجرى العاقل :

من هذه الإجراءات الدلالية في الأسماء إجراء غير العاقل مجرى العاقل، يحدث هذا كثيرا في العربية ، وقد وردت له شواهد كثيرة من القرآن والشعر ، وذلك كما في نحو قول الله جل شأنه (٣) : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " . وكذا قوله سبحانه

(١) الكتاب : ١٩/١ .

(٢) السابق : ١٠٠/٣ .

(٣) سورة يوسف : الآية / ٤ .

وتعالى (١) : " وَكُلٌّ فِي فَكِّكَ يَسْبَحُونَ " . وقوله تبارك اسمه (٢) : " يَا أَيُّهَا  
النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ " .

ففي كل هذه الآيات الكريمة أُجرى غير العاقل - بالنسبة لنا -  
مجرى العاقل في السجود والحركة ، والمخاطبة ، أو كما ذكر سيبويه عن  
الخليل أن غير العاقل صار (٣) : " بمنزلة ما يعقل ، ويسمع ، كما ذكرهم  
بالسجود ، وصار النمل بتلك المنزلة حين حَدَّثَتْ عنه ، كما حَدَّثَتْ عن  
الأناسي " .

ومن شواهد ذلك أيضاً قول الشاعر (٤) :

شَرِبْتُ بِهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا .

فقد عَقَّب عليه سيبويه بقوله (٥) : " فجاز هذا (٦) الإجراء حيث صارت هذه  
الأشياء عندهم نُومر ، وتُطع ، وتَفهم الكلام ، وتَعبد بمنزلة الآدميين " .

(١) سورة الأنبياء : الآية / ٣٣ ، يس : الآية / ٤٠

(٢) سورة النمل : الآية / ١٨ .

(٣) الكتاب : ٤٧/٢ .

(٤) البيت من الطويل .

للنابغة الجعدي . يصف خمرا باكرها بالشرب عند صباح الديك .

انظر ديوانه / ٤ ، الكتاب ٤٧/٢ ، شرح المفصل : ١٠٥/٥ ، الأزمنة والأمكنة

للمرزوقي ٣٧٣/٢ .

والشاهد فيه قوله ( بنو نعش دنوا فتصربوا ) : حيث أُجرى غير العاقل مجرى

العاقل في الدلالة .

(٥) الكتاب : ٤٨/٢ .

(٦) أى إجراء غير العاقل مجرى العاقل في الدلالة .

أى أن الإجراء الدلالى فى الشاهد يتمثل فى إجراء بنات نعش -  
وهى من منازل القمر الثمانية والعشرين - مجرى العاقل ، حيث شبهها  
بحملة النعش فى تربيعها ، وأنها دنتُ من الأفق للغروب ولذلك فقد أخبر  
عنها بالذنو والتصويب .



## الباب الثانى

### الإجراء فى الصيغ

وفيه الفصول الآتية :

- . الفصل الأول : الإجراء فى الأسماء .
- . الفصل الثانى : الإجراء فى الأفعال .
- . الفصل الثالث : الإجراء فى الحروف .
- . الفصل الرابع : الإجراء فى الحركة الإعرابية .

## الفصل الأول

### الإجراء فى الأسماء

وفيه :

- أولاً : إجراء الاسم مجرى الاسم .
- ثانياً : إجراء الاسم مجرى الفعل .
- ثالثاً : إجراء الاسم مجرى الحرف .
- رابعاً : إجراء المثنى والجمع مجرى المفرد .
- خامساً : إجراء المعرفة مجرى النكرة .
- سادساً : إجراء المؤنث مجرى المذكر والعكس .



- أولاً إجراء الاسم مجرى الاسم :

يُعنى هذا المبحث بداسة النقاط الأربعة الآتية : إجراء الاسم مجرى الآخر فى المعنى ، وإجراء الاسم مجرى الآخر فى الموقع ، وإجراء الاسم مجرى الآخر فى الصيغة ، وإجراء الاسم مجرى الآخر فى العمل .

والاسم - مراعاةً لمنهج هذا البحث - هو : ما دلَّ على معنى فى ذاته دلالة مجردة عن الاقتران <sup>(١)</sup> . ولهذا الاسم علامات تخصُّه دون غيره من الأفعال والحروف ، كأن يدلَّ الاسم على المسْمَى ، وعلى الحدث المحض المجرى من الزمن ، ومن علاماته أيضاً : الجر ، والتنوين ، والنداء ، والتعريف بأل ، وكذلك الإسناد إليه ، وهذا ما جمعه ابن مالك بقوله <sup>(٢)</sup> :

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالتَّوْبِيحِ وَالنَّدَاءِ وَالْإِسْنَادِ لِلْأَسْمِ تَمْيِيزُ حَصْلُ .

وستتناول فيما يأتى النقاط السابقة لإجراء الاسم مجرى الآخر بالتفصيل على النحو التالى :

أ ( إجراء الاسم مجرى الآخر فى المعنى :

يحدث هذا الإجراء حينما يأتى اسم من الأسماء بمعنى اسم آخر ، يحدث ذلك فى أسماء الشرط - وهى أدوات جازمة تجزم فعلين - حينما يجرى اسم الشرط مجرى الاسم الموصول فى المعنى رغم ورود فعلى الشرط بعده ، إلا أنهما يأتیان - فى هذه الحال - مرفوعين غير مجزومين ، إذ يكون فعل الشرط - آنئذٍ- بمثابة الصلة لِمَا قَبْلَهُ لِكى يكتمل معناه اسماً .

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢٢/١-٢٣، جمل الزجاجي/١، الأصول فى النحو: ٣٦/١.

(٢) ألفية ابن مالك : ط مطبعة صبيح / ٩ .

وهذه الأسماء نحو : من ، ما ، أيهم ، ويرى سيبويه أنك إن (١) جعلتها بمنزلة الذى قلت : ما تقول أقول ، فيصير : تقول صلة لـ ما ، حتى تكمل اسماً ، فكأنك قلت : الذى تقول أقول ، وكذلك : من يأتينى آتية ، وأيها تشاء أعطيك "

ومن الشواهد الشعرية لهذا الإجراء التى أوردها صاحب الكتاب قول الفرزدق (٢) :

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ نَزْوَتَهُ      حَيْثُ التَّقَى مِنْ جِغَافَى رَأْسِهِ الشَّعْرُ .

والدليل - ها هنا - على إجراء اسم الشرط ، مجرى الاسم الموصول فى المعنى ، أنه لم يحدث جزءاً فيما بعده .

وهناك حالة أخرى يذهب فيها الجراء من أسمائه ، وتجرى فيها هذه السماء - فى هذه الحال - مجرى الأسماء الموصولة ، هى تلك الأمثلة التى يتقدم الشرط فيها ناسخاً من النواسخ الحرفية أو الفعلية ، وذلك كما فى نحو قولهم :

- إِنْ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ .

- كَأَنَّ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ .

- لَيْسَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ .

---

(١) الكتاب لسيبويه : ٦٩/٣ .

(٢) البيت من البسيط . للفرزدق .

انظر ديوانه : ٢٤٤ ، الكتاب : ٧٠/٣ .

والشاهد فيه قوله (ومن يميل أمال السيف) : حيث أجرى اسم الشرط مجرى الاسم الموصول فى المعنى .

قال الزجاجي (١) : " إن دخل على الاسم الذى يُجازى به عامل غير الابتداء أو الفعل المجازى به ، بطل الجزاء ، وارتفع الفعل ، كقولك : إن مَنْ يكرمنى أكرمه " .

وقد علل سيبويه لذهاب الجزاء من هذه الأسماء وإجرائها مجرى الاسم الموصول حينما يتقدمها ناسخ من النواسخ ، فقال (٢) : " إنما أذهبت الجزاء من ها هنا ؛ لأنك أعملت كَانَّ وَإِنَّ ، ولم يسغُ لك أن تدعَ كان وأشباهه معلقة ، لا تعلمها فى شيء ، فلمَّا أعملتَهن ، ذهب الجزاء ، ولم يكن من مواضعه..... فإن شغلتَ هذه الحروف الناسخة بشيء جازيتُ " .

ثم يقول سيبويه موضحاً هذا الأمر (٣) : " ألا ترى أنك لو جننت بإنّ ومنى ، تريد إنَّ إنَّ ، وإنَّ منى ، كان محالاً ، فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغى له أن يكون ها هنا بمنَّ ، وما ، وأى ، فإن شغلت هذه الحروف بشيء جازيت " .

ومن الأمثلة التى شغل فيها الناسخ بشيء ، فوردت معه أسماء الشرط عاملة ، قول الله تعالى (٤) : " إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ، فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ ، لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا " . ونحو قولك : إنه من يأتنا نأته ، وأيضاً : كنتُ من يأتنى آتِه (٥) .

فقد شغل الناسخ فى الآية الكريمة بالضمير المبنى اسماً ، وهذا مما سكَوَع لاسم الشرط أن يجزم فعله المضارع بعده ، ودليل ذلك أنه ورد فى الآية

(١) الجمل فى النحو للزجاجى : ٢١٤ .

(٢) الكتاب : ٧١/٣ - ٧٢ .

(٣) السابق : ٧٢/٣ .

(٤) سورة طه : الآية / ٧٤ .

(٥) الكتاب : ٧٢/٣ ، الجمل فى النحو للزجاجى / ٢١٤ .

مجزوماً بحذف حرف العلة ، كما سُغِلَ الناسخ في الأمثلة الأخرى التالية للآية بالضمير الذى بعده ، وعمل اسم الشرط عمله ، فجزم بعده فَعَلَى الشرط والجواب ، لذا ورد كل منهما في المثالين مجزوماً .

ومما ورد من الشواهد التى لم يشغل فيها الناسخ بشيء ، ولكن جوزى فيها باسم الشرط على سبيل الضرورة - كما يرى سيبويه (١) - قول الشاعر (٢):

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَنْتًا ... نَ أَلْمَهُ ، وَأَعْصِهِ فِي الْخَطُوبِ .

جازى باسم الشرط (مَنْ) ، رغم أنه قد تقدمه ناسخ غير مشغول بشيء بعده على سبيل الضرورة . والتقدير : إنه ، إلا أنه لم يستطع إثبات الضمير فى الشعر ، ومن ذلك أيضاً قول الشاعر (٣) :

وَلَكِنَّ مَنْ لَأَيْلَقَ أَمْرًا يَنْوِيهِ      بَعُدَّتْهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزُّ .

(١) الكتاب : ٧٢/٣ .

(٢) البيت من الخفيف .

للأعشى .

انظر ديوانه / ٢١٩ ، الكتاب / ٧٢/٣ ، الإنصاف / ١٨٠ ، شرح المفصل / ١١٥/٣ ، شرح شواهد المغنى / ٣١٢ ، الخزائن / ٤٦٢/٢ .

والشاهد فيه قوله ( إن من لام ... ألمه ) : حيث لم يشغل الناسخ بشيء بعده ، وأعمل اسم الشرط ، وجزم به جوابه على سبيل الضرورة

(٣) البيت من الطويل .

لأمية بن أبى الصلت .

انظر ديوانه / ٤٦ ، الكتاب / ٧٢/٣ ، أمالى الشجرى / ٢٩٥/١ ، الإنصاف / ١٨١/١ ، شرح شواهد المغنى / ٢٣٩ .

والشاهد فيه قوله ( ولكن من لايلق ... ينزل ) : حيث جازى باسم الشرط رغم أنه لم يشغل فيه الناسخ بشيء .

تقديره - ها هنا - ولكنه . وحذف الضمير ضرورة .

وإذا كانت أسماء الشرط تجرى مجرى الاسم الموصول فى المعنى، فلا يُجازى بها ، ويكون ما بعدها بمثابة الصلة ، فإن " ذا - وحدها من أسماء الإشارة تجرى أيضاً مجرى الاسم الموصول بشرط أن تأتى ذا فى أسلوب استفهام بـ ما ، أو مَنْ .

وفى هذه الحال تكون ما : حرف استفهام ، وتكون ذا بمعنى الذى ، وهما معاً يكونان بمنزلة اسم واحد ، ذكر ذلك سيبويه فى باب ( إجرائهم ذا وحده بمنزلة الذى ) ، حيث قال (١) : " وليس يكون ذا كالذى إلا مع ما ، وإجراؤهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد " . وابن السراج يوافق سيبويه فى هذا الرأى (٢) أيضاً .

يكون هذا فى نحو قولك : ماذا رأيت ؟ على تقدير : ما الذى رأيت ؟ لذا فإن جوابه : حَيْرٌ ، أو متاعٌ حَسَنٌ ، على الرفع بالابتداء فىهما إجراء لـ ذا مجرى الاسم الموصول : الذى . ومن الشواهد الماثورة أيضاً لذلك قول الشاعر (٣) :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ      أَتَحِبُّ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَّكَ وَبَاطِلُ ؟

(١) الكتاب : ٤١٦/٢ ، وانظر أيضاً الأصول فى النحو لابن السراج : ٢٦٣/٢ .

(٢) الأصول فى النحو : ٢٦٣/٢ .

(٣) البيت من الطويل .

للبيد بن ربيعة العامرى .

انظر ديوانه / ٢٥٥ ، الكتاب : ٤١٧/٢ ، التصريح : ٢٨٨/١ ، شرح الأشمونى :

١٥٢/٤ ، أمالى الشجرى : ١٧١/٢ ، أصول ابن السراج : ٢٦٣/٢ .

والشاهد فيه قوله ( ماذا يحاولُ أنحبُّ ) : جاء نحب مرفوعاً فيه إجراء لذا مجرى

الاسم الموصول .

رفع نحباً على تقدير : ما الذى يحاول ؟

وقد قيل : إنَّ ذا ، قد تجرى مع ما حرفاً واحداً ، كما فى نحو قولك -  
فيما سبق - ماذا رأيت ؟ لذا يكون الجواب فيه : خَيْرًا بالنصب ، على أن  
تقدير السؤال - ها هنا - ما رأيت ؟ إجراءً لذا مع ما حرفاً واحداً  
بمعنى : ما .

ومن الشواهد القرآنية لهذا الإجراء فى ذا ، قول الله عز وجل (١) :  
"مَاذَا أَنْزَلْنَا رَبُّكُمْ ، قَالُوا : خَيْرًا " .

ولكن سيبويه يرى أن ذا فى نحو : ماذا : ليست لغواً ، وهو يدل على  
هذا قائلاً إنها : (٢) : " لو كانت لغواً ، لما قالت العرب : عمًا ذا تسأل ؟  
ولقالوا : عمّ ذا تسأل ؟ . ولكنهم جعلوا ما ، وذا اسماً واحداً ، كما جعلوا مل ،  
وإن حرفاً واحداً حين قالوا : إنمًا ، ومثل ذلك : كأنما وحيثما .

وتجرى ذو - أيضاً - مجرى الاسم الموصول ، مثلما جرت ذا مجراه ،  
ومن شواهد ذلك قول الشاعر (٣) :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي      وَبِئْرِي ذُو حَفْرَتٍ وَذُو طَوَيْتٍ .

(١) سورة النحل : الآية / ٣٠ . وقد قرأ زيد بن علي : خير . بالرفع . أى : المنزل خير

انظر البحر المحيط ٤٨٧/٥ - ٤٨٨ .

(٢) الكتاب : ٤١٧/٢ - ٤١٨ .

(٣) البيت من الوافر . لسان بن الفحل .

انظر أمالي الشجرى ٣٠٦/٢ ، شرح المفصل : ١٤٧/٣ ، التصريح : ١٣٧/١ ،

الهمع : ٨٤/١ .

والشاهد فيه قوله ( وبئرى ذو حفرت وذو طويت ) : حيث أجرى ذو مجرى الاسم

الموصول .

ومما جرى فيه الاسم مجرى الآخر فى المعنى كذلك ما كان على :  
فعل ، فإنه يجرى مجرى ما كان على : فاعل فى المعنى من ناحية ، ومجرى  
ما هو على : مفعول من ناحية أخرى ، ومن تلك الأمثلة التى يجرى فيها ما  
كان على فعل مجرى ما كان على فاعل فى المعنى قولهم : رحيم ، فهو  
بمعنى : راحم ، وصريم ، فهو بمعنى : صارم ، وأيضاً ضريب بمعنى :  
ضارب (١) ، وكذلك مسيح (٢) بمعنى : مسح . قال أبو بكر من السراج (٣) :  
وقد جاء اسم الفاعل على فعل ، قالوا ضريب قذاح للضارب ، وصريم  
بمعنى : صارم .

أما إجراء **فَعِيل** مجرى مفعول فى المعنى فنحو : جريح بمعنى مجروح  
وكذلك رجل قتيل ، بمعنى : مقتول . كما قالوا : كف خضيب ، أى :  
مخضوبة .

ومما جرى فيه الاسم مجرى الآخر فى المعنى : المصادر الميمية ،  
فإنها تجرى مجرى المصدر الأسمى فى المعنى ، ومن ذلك قولهم : ضرب به  
مُضْرِباً ؛ أى : ضَرْباً ، وسُرَّحَ به مُسْرِحاً ؛ أى : تَسْرِيحاً ، قال الشاعر (٤) :

(١) الأصول فى النحو لابن السراج : ٨٦/٣ .

(٢) اللسان ( مسح ) : ٥٩٤/٢ . " سَمَىَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ بِيَدِهِ عَلَى الْعَلِيلِ ... فَيَبْرِنُهُ  
بِإِذْنِ اللَّهِ " .

(٣) الأصول فى النحو لابن السراج : ٨٦/٣ .

(٤) البيت من الوافر .

لجريز .

يخاطب العباس بن يزيد الكندى مفتخراً .

انظر ديوانه / ٦٢ ، الكتاب ٢٣٣/١ ، أمالى الشجرى ٤٢/١ ، الكامل / ١١٥ .

والشاهد فيه قوله ( ألم تعلم مُسْرِحِي ) : حيث أجرى المصدر الميمى مجرى المصدر  
الأسمى .

أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرَجِي الْقَوَافِي      فَلَاعِيَا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا .

المراد فيه : ألم تعلم تسريحي .

وقال سيبويه (١) : " وإن كان المفعول مصدراً ، أجرى مجرى ما ذكرنا من الضرب والسير ، وسائر المصادر التي ذكرنا ، وذلك قولك : إن في ألف درهم لمضرباً ؛ أي : إن فيها لضرباً ، فإذا قلت : ضرب به ضرباً ، قلت : ضرب به مضرباً ..... وكذلك تجرى المعصية مجرى العصيان ، والموجدة بمنزلة المصدر ، لو كان الوجد يُنكلم به " .

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر (١) :

تَدَارَكُنْ حَيًّا مِنْ نَمِيرِ بْنِ عَامِرٍ      أُسَارَى تَسَامِ الذَّلِّ قَتْلًا وَمَحْرَبًا .  
أى : قَتْلًا وَحَرْبًا .

وقد جرى المصدر مجرى الاسم المشتق - اسم الفاعل ، واسم المفعول - فى المعنى ، وذلك كما فى نحو قولهم ، هذا درهمٌ وزنٌ سبعة ، وهذا ثوبٌ نسجَ اليمين ، وهذا درهمٌ ضربَ الأمير ، فهذا كله على معنى : هذا درهمٌ موزونٌ بسبعة ، وهذا درهمٌ مضروبٌ للأمير ، وهذا ثوبٌ منسوجٌ باليمين .

(١) الكتاب لسبويه : ٢٣٣/١ .

(٢) البيت من الطويل .

لابن أحرر . يذكر أن حياً من نمير قد وقعوا أسرى ، وسيموا الذل والهوان ، بالقتل والسلب ، لكن خيله أدركتهم ، واستفقتهم من أيدي أعدائهم ، وفككت أسرهم .

انظر الكتاب : ٢٣٤/١ ، شرح القوائد السبع الطوال / ٤٢٦ .

والشاهد فيه قوله ( تسام الذل قتلًا ومحرباً ) : حيث أجرى المصدر الميمي مجرى المصدر الأصلي : الحرب بالتحريك ، وهو السلب وأيضاً الخصومة .



والذى دفع إلى هذا التقدير ، أن النكرة لا تُوصف بالمعرفة فى نحو :  
هذا ثوبٌ نسجَ اليمين ، وهذا درهمٌ صرَّبَ الأمير - بالرفع فيهما - والذى سَوَّغَ  
النتج بالمصدر ، أن هذا <sup>(١)</sup> " المصدر مفعول ، فكأنك قلت : هذا درهم  
مضروب للأمير ، وهذا ثوب منسوج باليمين " .

أما إذا وردت هذه الأمثلة منصوبة ، كما فى نحو : هذا ابن عمى دينا ،  
وهذه الدراهم وزنٌ سبعةٌ ، وهذا الثوب نسجَ اليمين ، وهذا الدرهم صرَّبَ  
الأمير ، فإن هذه المصادر المنصوبة ، تُصَبُّ بأفعالها ، أى : تكون منصوبة  
على المفعول المطلق ، نكر ذلك المبرد بعد عرضه تلك الأمثلة ، لذا فهو يقول  
إن نصبها <sup>(٢)</sup> : " ليس على الحال ، ولو كان كذلك ، لا متنع قولك نسج اليمين  
وضرب الأمير ، لأن المعرفة لا تكون حالاً ، ولكنها مصادر على قولك :  
صُرِّبَ صُرْباً ، وَنُسِجَ نَسْجاً .

كما يرى المبرد <sup>(٣)</sup> أن نحو : هذا درهم صرَّبَ الأمير - بالرفع - لا  
يجوز فيه إعراب : ضرب الأمير نعتاً لما قبله ؛ لأن الأول نكرة والآخر  
معرفة ، والنكرة لا تتعدت بالمعرفة ، وهو يعدُّ هذا من قبيل التَّنْبِيهِ <sup>(٤)</sup> ، وأنهما -  
فى هذه الحال - مرفوعان على الابتداء والخبر ، أى على تقدير : هو ضرب  
الأمير ، يقول إنك <sup>(٥)</sup> : " لَمَّا قلت : هذا ثوبٌ ، وهذا درهمٌ قيل : ما هو؟  
فقلت: صرَّبَ الأمير ، على الابتداء والخبر ، وعلى هذا تقول : مررت برجل

(١) المقتضب للمبرد : ٣٠٣/٤ - ٣٠٤ .

وانظر أيضاً الكتاب : ٢٧٤/١ - ٢٧٥ .

(٢) المقتضب للمبرد : ٣٠٣/٤ - ٣٠٤ .

وانظر الكتاب أيضاً : ٢٧٥/١ .

(٣) السابق : ٣٠٥/٤ .

(٤) أى من قبيل الصفة الموضحة والمبينة للموصوف .

(٥) السابق : ٣٠٥/٤ .

زَيْدٌ ، ونحو هذا قول الله تعالى (١) : " أَفَأَنْتُمْ تُبَشِّرُونَ بِاللَّسَاءِ " . وقد قرئ قوله تعالى (٢) : " فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلنَّاسِ لِلسَّائِلِينَ " . بالنصب والجر ، النصب على المصدر المنصوب بفعله ، أما الجرّ فعلى النعت ، وفى هذا إجراء للمصدر مجرى المشتق ؛ لأنها - فى هذه الحال - على معنى : مُسْتَوِيَاتٍ .

ومما أُجرى فيه المصدر مجرى المشتق أيضا قول الله عز وجل (٣) : " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا " . نكر المبرد (٤) أن المعنى فيها - والله أعلم - غَائِرًا ، وفى هذا إجراء للمصدر مجرى اسم الفاعل فى المعنى .

ويدخل فى هذا أيضا قول الخنساء (٥) :

تَرْتَعُ مَا عَقَلْتَ حَتَّى إِذَا أَدَّكَ كَرْتٌ      فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ .

إن المراد فيه : فَإِنَّمَا هِيَ مُقْبَلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ ، إجراءً للمصدر مجرى المشتق . وقال الشاعر (٦) :

(١) سورة الحج : الآية / ٧٢ .

(٢) سورة فصلت : الآية / ١٠ .

قال أبو حيان : قرأ الجمهور : سواءً بالنصب على الحال ، وقرأ أبو جعفر بلالرفع ، أى : هو سواء ، كما قرأ يعقوب بالخفض نعتا لأربعة أيام . انظر البحر المحيط ٤٨٦/٧ .

(٣) سورة الملك : الآية / ٣٠ .

(٤) المقتضب للمبرد : ٣٠٥/٤ .

وانظر أيضا البحر المحيط ٤٨٦/٧ .

(٥) البيت من البسيط .

للخنساء .

انظر ديوانها : ٤٨ ، المقتضب : ٣٠٥/٤ ، المخصص : ٨٥/١٤ ، مجالس العلماء / ٣٤٠ .

والشاهد فيه قولها ( هى إقبال وإدبار ) : حيث أجرى المصدر مجرى المشتق على معنى : مقبلة ومدبرة .

(٦) البيت من الرجز . للقيط بن زرارة .

شَتَانٌ هَذَا وَالْعَنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي الظِّلِّ الدَّوْمُ .  
لأنه على تقدير : فى الظل الدائم . ولو أريد بالدوم : الشجر لما كان فيه  
موضع للشاهد .

ومما أجرى فيه المصدر أيضا مجرى اسم الفاعل فى المعنى قولهم :  
مَاءٌ غَوْرٌ . أى غائر ، كما أجرى المصدر مجرى اسم المفعول فى المعنى ،  
فى نحو قول الشاعر (١) :

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْهِى مِنْ هَوَاكَ .

أى : من محبوبائك .

ومما أجرى من الأسماء مجرى غيره فى المعنى الشهور ، نحو :  
المحرم ، صفر ، جمادى ، فهذه الأسماء أى الشهور تجرى مجرى الظروف  
نحو الأبد ، والدهر ، والليل ، والنهار ، يقول سيبويه (١) : " ومما أجرى  
مجرى الأبد والدهر ..... المحرم ، صفر ، وجمادى ، وسائر أسماء الشهور  
إلى ذى الحجة ، لأنهم جعلوهن جملة واحدة لعدة أيام ، كأنهم قالوا : سير  
عليه الثلاثون يوما ، ولو قلت شهر رمضان أو شهر ذى الحجة ، لكان

---

= انظر المقتضب : ٣٠٥/٤ ، الخزانة : ٥٧/٣ ، المخصص : ٨٥/١٤ .  
والشاهد فيه قوله ( فى الظل الدوم ) : حيث أجرى المصدر مجرى المشتق ، لأنه  
على تقدير : فى الظل الدائم . وقد ورد فى ظل الدوم . أى ظل الشجر المعروف .  
(١) البيت من الرجز .  
انظر أمالى الشجرى : ٢٠٨/٢ ، الإتنصاف / ٦٨٠ ، شرح المفصل : ٩٧/٣ ،  
الخصائص : ٨٩/١ ، الهمع : ٦١/١ .  
والشاهد فيه قوله ( من هواكا ) : حيث أجرى المصدر مجرى اسم المفعول  
فى المعنى .  
(٢) الكتاب : ٢١٧/١ - ٢١٨ .

بمنزلة: يوم الجمعة ، والبارحة ، والليلة ، ولصار جواب متى ، وجميع ما ذكرت لك مما يكون على متى ، يكون مُجْرَى على كم ظرفاً وغير ظرف " .

ومن أمثلة ما أجرى مجرى غيره من الأسماء أيضا : أئى ، فهى تجرى فى كثير من استعمالاتها مجرى الصفة ، أو مُثَلِّ ، كما فى نحو قولهم (١) : له صوتٌ أَيْمًا صوت . ومررت برجلٍ أَيْمًا رَجُلٍ . فالأول على معنى : له صوتٌ حَسَنٌ جِدًّا ، والآخر على معنى : مررتُ برجلٍ كاملٍ . أُجريتُ - فى هذا - أئى مجرى الصفة ، لِمَا قبلها ، ومجرى مُثَلِّ فى نحو قولنا : له صوتٌ مثل صوتِ البلبِلِ .

ويرى سيبويه أن أئيا و مُثَلِّ فى هذا صفةٌ أبدأ ، وأنك إذا قلت (٢) : " له صوتٌ أَيْمًا صوت ، فكأنك قلت : له صوت حسن جدا ، وهذا صوت شَبِيهٌ بذلك ، فأئى و مُثَلِّ هما الأول " .

كما أنك إذا قلت : مررت برجلٍ أَيْمًا رجلٍ ، فإن سيبويه يوى أن (٣) : " أَيْمًا نعت للرجل فى كَمَالِهِ وَبَدَهْ غيره ، كأنه قال : مررت برجلٍ كاملٍ " .

والرفع فى نحو : له صوتٌ أَيْمًا صوتٌ ، أحسن عند سيبويه ، وهو يَعْلَلُ هذا الرأى قائلا (٤) : " لأنك ذكرت اسما يحسن أن يكون هذا الكلام منه يُحمل عليه ، كقولك : هذا رجل مثلك ، وهذا رجل حسن ، وهذا رجلٌ أَيْمًا رجل " . كما يرى أن ما كان من هذا إنما (٥) " يجرى فيه الإعراب ، فصار نعتا لأوله جرى على أوله " .

(١) الكتاب لسيبويه : ٣٦٣/١ .

(٢) الكتاب لسيبويه : ٣٦٣/١ .

(٣) السابِق : ٤٢٢/١ .

(٤) السابِق : ٣٦٣/١ .

(٥) السابِق : ٤٢٢/١ .

ومن أمثلة ذلك الإجراء - إجراء الاسم مجرى غيره فى المعنى -  
كذلك ما جرى من الأسماء مجرى المصادر المدعو بها ، فإذا كانوا قد قللوا :  
سَقِيًّا لَكَ وَرَعِيًّا ، فإنهم أَجَرُوا بعض الأسماء هذا المجرى ؛ فقالوا : تَرَبًّا ،  
وَجَنَدَلًا . هذا على اعتبار حذف الفعل ، وقد قَدَّره سيبويه فى باب (١) : ( ما  
جرى من الأسماء مجرى المصادر الْمَدْعُو بها ) : " ألزمك الله ، وأطعمك تَرَبًّا  
وَجَنَدَلًا ، وما أشبه هذا من الفعل ، وأخْتَرَلَ الفعل - ها هنا - لأنهم جعلوه بدلا  
من قولك : تَرَبِّتْ يَدَاكَ وَجَنَدَلْتُ " .

والنصب فى نحو هذا - عند سيبويه - على اختزال الفعل . ولكن  
بعض العرب جعلوه مرفوعا على الابتداء (٢) ، وَبَنُوا عليه ما بعده ، وقد ورد  
على هذا قول الشاعر (٣) :

لَقَدْ أَلَبَّ الْوَأَشُونَ أَلْبَا بَعِيْثِهِمْ فَتَرَبَّ لِأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنَدَلٌ .

كما جاء على نحو هذا قول العرب : فَأَهَا لِفَيْكُ : المراد فيه : قَسَا  
الداهية . أما سيبويه فىرى أن التقدير فى هذا (٤) : " كأنه قال : تَرَبًّا لِفَيْكُ ،  
فصار بدلا من اللفظ بالفعل ... أى صار بدلا من اللفظ بقوله : دَهَاكَ اللهُ " .

كما ورد من هذا أيضا قول الشاعر (٥) :

(١) الكتاب لسيبويه : ٣١٤/١ .

(٢) السابغ : ٣١٤/١ .

(٣) البيت من الطويل .

انظر الكتاب ٣١٤/١ .

والشاهد فى قوله (فتربُّ لأفواه) : حيث رفع ترب على الابتداء وإسناد ما  
بعده إليه

(٤) الكتاب : ٣١٤/١ .

(٥) البيتان من الطويل لأبى سُدرة الهجُمى . انظر الكتاب : ٣١٥/١ - ٣١٦ . =

تَحَسَّبَ هَوَاسٌ ، وَأَقْبَلَ أَنْتَى  
بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَعْمَرُهُ .  
فَقُلْتُ لَهُ : فَأَهَا لِفَيْكَ فَبَاتَهَا  
فَلَوْصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ .

أى : فالداهية لِفَيْكَ - كما ذكر سيبويه - وقد دَلَّلَ على هذا بقول الشاعر (١) :

وَدَاهِيَةٌ مِنْ دَوَاهِيِ الْمُنُو ..... نِ تَرَهَبَهَا النَّاسُ لَا قَالَهَا .  
فجعل للداهية قَمًا . وقد نصب فاها بفعل مضمر تقديره (١) : " أَلْصَقَ اللهُ ، أو  
جَعَلَ اللهُ فَأَهَا لِفَيْكَ ، وُوضِعَ موضع : دهاك الله ، فنُصِبَ لأنه بدل من اللفظ  
بالفعل . أى استعمل الاسم ، وأجراه مجرى المصدر الجارى مجرى الفعل فى  
اللفظ .

وهناك أسماء تجرى مجرى المصادر المدعو بها ، نحو قولهم : هَنِئْنَا  
مَرِينًا ، وسيبويه يُعَلِّلُ نصب هذا وأمثاله قائلًا إنه نُصِبَ (٢) : " لأنه ذَكَرَ لك  
خيرًا أصابه رجلٌ ، فقالت : هَنِئًا مَرِينًا ، اختزل الفعل ؛ لأنه صار بدلًا من  
اللفظ بقولك : هَذَاكَ اللهُ " .

وقد جاء أيضا على نحو هذا قول الشاعر (٤) :

هَنِئْنَا لِأَرْبَابِ الْبُيُوتِ بُبُوتَهُمْ  
وَلِلْعَرَبِ الْمَسْكِينِ مَا يَنْتَمَسُّ .

= والشاهد فى البيت الثانى منهما قوله ( فاها لفيك ) : أى فا : الداهية . وقد جاء  
منصوبا ، لأنه أجراه مجرى المصدر ، الذى يرد بدلا من اللفظ بفعله .

(١) البيت من المتقارب . لعامر بن الأحوص .

انظر الكتاب : ٣١٥/١ - ٣١٦ .

والشاهد فيه قوله ( وداهية ... لا فالها ) حيث جعل للداهية قما .

(٢) الكتاب : ٣١٥/١ - ٣١٦ ، ٣٤١ .

(٣) السابق : ٣١٥/١ - ٣١٦ - ٣١٧ .

(٤) البيت من الطويل . لم يُعرف له قائل .

انظر الكتاب : ٣١٧/١ - ٣١٨ .

والشاهد فيه قوله ( هَنِئْنَا لِأَرْبَابِ ) : حيث استعمل الاسم بدلا من اللفظ بالفعل نحو : هناك .

ب. إجراء الاسم مجرى الآخر فى الموقع :

يحدث هذا الإجراء حينما يجرى اسم من الأسماء مجرى موقع الاسم الآخر ، وذلك كما فى نحو قولهم : أقاتماً وقد قعدت الناس ، ومثل قولهم : أقاعدت وقد سار الركب . وضع المشتق - فى هذا - موضع المصدر ، حيث صار اسم الفاعل - ها هنا - بدلاً من اللفظ بالفعل ، تماماً كما هو الحال فى إجراء المصدر مجرى فعله فى الموقع ، يحدث ذلك فى المشتق على سبيل التثبيته ، وقد وصّح سيبويه ذلك بقوله (١) : " وذلك قولك : أقاتماً وقد قعدت الناس ... وذلك أنه رأى رجلاً فى حال قيام ، أو حال قعود ، فأراد أن يثبته ، فكأنه لفظ بقوله : أتقوم قائماً ، وأتقعد قاعداً ، ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال ، وصار الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل ، فجرى مجرى المصدر (٢) فى هذا الموضع " .

ثم ذكر سيبويه أنك إن أردت هذا المعنى ، ولم تستفهم ، فإنه على إجراء المشتق مجرى المصدر (٣) ، وذلك كما فى نحو قولهم : قاعدتُ علم الله وقد سار الركب ، وقائماً قد علم الله ، وقد قعدت الناس .

ومثل ذلك أيضاً : عانداً بالله من شكرها ، فهذا معناه كما ذكر سيبويه - (٤) أعوذُ بالله عانداً بالله ، ولكنه حذف الفعل ، لأنه بدل من قوله :

(١) الكتاب : ٣٤٠/١ ، انظر المقتضب : ٣١٢/٤ .

(٢) ذكر السيرافى أن بعض الناس يرى أن اسم الفاعل فى هذا جرى مجرى الفعل لا المصدر ، فقال : " أنكره بعض الناس لأن لفظ الفعل لا يكاد يعمل فى اسم الفاعل الذى من لفظه ، وما جاء من ذلك يصرف إلى أنه مصدر لا اسم فاعل " .

انظر الكتاب : ٣٤١/١ .

(٣) الكتاب : ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٤) الكتاب : ٣٤٠/١ .

عَائِدًا بِالله من سَرَّ فلان ..... أَجْرِيَتَ عَائِدًا بالله فى الإضمار والبدل مجرى المصدر (١) .

وعلى نحو من هذا ورد قول عبد الله بن الحارث السهمى (٢) :

أَلْحِقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَفَّوْا وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَعْلَوْ فَيَطْعُونِي .

حيث أجرى فى هذا الشاهد المشتق مجرى المصدر فى الموقع ، فكأنه قال :  
عَائِدًا بِكَ .

وقد يجرى المصدر مجرى المشتق ، ومن ذلك قولهم (٣) : قتلته صَبْرًا ،  
وعلى هذا فتقديره : قتلته صَابِرًا ، لذا ففيه إجراء للمصدر مجرى المشتق من  
اسم الفاعل أو اسم المفعول ، يوضح ذلك المبرد ، فيقول (٤) : " ومن المصادر  
ما يقع فى موضع الحال ، فيستد مسدّه ، فيكون حالًا ، لأنه قد ناب عن اسم  
الفاعل ، وأغنى غناه ، وذلك قولهم : قتلته صَبْرًا ، إنما تأويله : صابِرًا ، أو  
مصبرًا ، وكذلك جنته ماشيًا ، فالتقدير : أمشى مشيًا ، لأن المجيء على  
حالات ، والمصدر قد دلَّ على فعله وتلك الحال " .

ومما أُجْرِيَ فيه الجامد مجرى المشتق فى الموقع أيضا قولهم : أرسلها  
العراك ، وكذلك قولهم : فعل هذا جهده وطاقته ، إذ إن تقدير الأول : أرسلها

(١) الكتاب : ٣٤٠/١ .

(٢) البيت من البسيط .

لعبد الله بن الحارث السهمى من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

انظر الكتاب : ٣٤١/١ - ٣٤٢ ، السيرة النبوية : ٢١٦/١ .

والشاهد فيه قوله ( وعائدا بك ) : حيث أجرى المشتق مجرى موقع المصدر .

(٣) المقتضب : ٢٣٤/٣ .

(٤) السابق : ٢٣٤/٣ .



مَعْرَكَةٌ ، وتقدير الآخر : فعل ذلك مَجْتَهِدًا ، إلا أنه أجرى المصدر مجرى المشتق ، فجاء المصدر في موقع المشتق .

وقد وضح المبرد هذا ، فقال (١) : " واعلم أن من المصادر ما يدلّ على الحال ، وإن كان معرفة ، وليس بحال ، ولكن دلّ على موضعه ، وصُلِحَ للموافقة ، فنصب ، لأنه في موضع مالا يكون إلا نَصْبًا " .

وقد جاء على هذا قول الشاعر (٢) :

فَارْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَزِدْهَا      وَلَمْ يَشْفِقْ عَلَى نَفْسِ الدُّخَالِ .

المراد فيه : أرسلها معتركةً ، إلا أنه أجرى المصدر مجرى المشتق في الموقع. وقد قيل هذا فيه ؛ لأن (٣) : " هذه المنتصابات من المصادر في موضع الأحوال ، وليست بأحوال ، ولكنها موافقة وموضوعة في مواضع غيرها لوقوعها معه في المعنى " .

وإذا كان المصدر قد جرى - فيما سبق - مجرى اسم الفاعل في الموقع ، فإن هذا الأخير - المشتق - يجرى مجرى المصدر ، وذلك كما في

(١) المقتضب : ٢٣٤/٣ .

(٢) البيت من الوافر .

للبيد بن ربيعة العامري .

انظر شرح المفصل لابن يعيش تحقيق ودراسة رسالة ماجستير للباحث ١٣١/١

انظر ديوانه / ٨٦ ، الكتاب ١٨٧/١ ، أمالي الشجري : ١٦٤/٢ ، المقتضب :

٢٣٧/٣ ، الهمع / ٢٣٩/١ .

والشاهد فيه قوله (فأرسلها العراك) : حيث أجرى المصدر مجرى المشتق في الموقع .

(٣) المقتضب : ٢٣٤/٣ .

نحو قولهم : قُمْ قَائِمًا ، إذ إن معناه عندهم : قُمْ قِيَامًا ، يُؤكّد ذلك أبو العباس المبرد بقوله (١) : " والفاعل يُحْمَلُ عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَمَا حُمِلَ الْمَصْدَرُ عَلَيْهِ " .

ومما أُجْرِيَ فِيهِ الْجَامِدُ مَجْرَى الْمَشْتَقِ كَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَتَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًا أُخْرَى ، عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِيخِ ، وَلَيْسَ الْإِسْتِفْهَامُ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ لَهُ هَذَا ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ هُوَ جَاهِلٌ بِهِ لِيَفْهَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُؤَبِّخَهُ لِتَنْقَلَهُ وَتَحَوَّلَهُ فِي أَحْوَالِهِ .

يَقُولُ سَبِيوِيهِ مُعْلَقًا عَلَى قَوْلِهِمُ السَّابِقِ (٢) : " إِنَّمَا هَذَا أَنْكَ رَأَيْتَ رَجُلًا فِي حَالِ تَلَوْنٍ وَتَنْقَلٍ ، فَقُلْتَ : أَتَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًا أُخْرَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَتَحَوَّلُ تَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًا أُخْرَى ، فَأَنْتَ فِي هَذِهِ الْحَالِ تَعْمَلُ فِي تَثْبِيتِ هَذَا لَهُ ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ فِي تَلَوْنٍ وَتَنْقَلٍ ، وَلَيْسَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَمْرٍ هُوَ جَاهِلٌ بِهِ لِيَفْهَمَهُ إِيَّاهُ ، وَيُخْبِرُهُ عَنْهُ ، وَلَكِنَّهُ وَبَّخَهُ بِذَلِكَ ..... " .

وعلى هذا النحو أيضاً ورد قول الشاعر (٣) :

أَفَى السَّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِظَةً      وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ .

المراد : أتتقلون ، وتلونون مرة كذا ومرة كذا ... ومنه كذلك قول الشاعر (٤) :

(١) المقتضب : ٢٦٩/٣ .

(٢) الكتاب : ٣٤٣/١ .

(٣) البيت من الطويل .

لهند بنت عتبة . والمعنى : أتتقلون وتلونون هكذا وهكذا .

انظر الكتاب : ٣٤٣/١ ، الروض الأنف : ٨٢/٢ ، السيرة لابن هشام ٤٦٨/١ .

والشاهد فيه قوله ( أفى السلم أعيارًا .. ) : نصب أعيارًا ، لأنه أجراه مجرى موقع

الفعل الناصب له .

(٤) البيت من البسيط .

## أَفَى الْوَلَاتِمِ أَوْلَادًا لِوَاحِدَةٍ      وَفِي الْعِبَادَةِ أَوْلَادًا لِعَلَّتِ .

نصب أولادا - فى هذا - لوقوعها موقع الفعل المنصوبة به .

وأئى : من الأسماء التى تجرى مجرى غيرها فى المعنى والموقع ، سواء كانت مضافة أو غير مضافة ، كما هو الحال فى الاسم المفرد ، فإنه يجرى مجرى الاسم المضاف ، كما فى نحو : عمرو ، وعبد الله ، وزيد ، وزيد مناة .

هذا هو رأى سيبويه حيث يقول (١) : " اَعْلَمُ أَنْ أَيَا مضافا وغير مضاف بمنزلة مَنْ ، ألا ترى أنك تقول : أئى أفضل ؟ ، وأئى القوم أفضل ؟ ، فصار المضاف وغير المضاف يجرى مجرى مَنْ ، كما أن زيدا وزيد مناة يجرى مجرى عمرو ، فحال المضاف فى الإعراب وَالْحُسْنِ وَالْقُبْحِ كحال المفرد " .

والكوفيون (٢) هم الذين يجرى أئى مجرى الذى فى المعنى ، إلا أنهم

يعربونها ، فيرفعونها ، وينصبونها ، وعلى هذا النحو قرءوا قول الله تعالى (٣) :

" ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ رِيْضَةً أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا " .

---

= وَالْعَلَّتْ : جمع علة - بفتح العين وتشديد اللام - هم الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى ، وَالْعَلَلُ : الشرب الثانى ، وهو مَكْلٌ يضرب فى الاختلاف ، يهجوهم بالشراة فى الولاتم ، والخسة فى عيادة المرضى .

انظر الكتاب : ٣٤٣/١ ، اللسان ( علل ) ٤٩٨/١٦ ، برواية أئى الماتم .

والشاهد فيه قوله ( أئى الولاتم أولادا ) : نصب أولادا لإجرائه إياه مجرى موقع فعله الناصب له .

(١) الكتاب : ٣٩٨/٢ .

(٢) من هؤلاء الكوفيين : عاصم وحمزة والكسائى .

(٣) سورة مريم : الآية / ٦٩ .

وقد أثبت سيبويه في كتابه هذا الرأى للكوفيين ، كما أنه وضّحه ، وعلّق عليه قائلاً<sup>(١)</sup> بأنها لغة جيدة ، وأنهم : " نصبوها كما جرّوها حين قالوا : امرز على أيّهم أفضل ، فأجراها هؤلاء مجرى الذى ، إذا قلت : اضرب الذى أفضل ؛ لأنك تنزل أياً ، ومن منزلة الذى فى غير الجزاء والاستفهام " .

ومما جرى مجرى غيره من الأسماء فى الموقع : غير وسوى ، فهما يجران فى الموقع مجرى الاسم الواقع بعد إلا فى الاستثناء ، كما فى نحو قولك :

- حضر الضيوف غير ضيف .
- ما حضر الضيوف غير ضيف .
- ما حضر غير ضيف .

فى المثال الأول : تكون (غير) واجبة النصب ، لأن الكلام تام مثبت ، أما فى الثانى فتكون (غير) جائزة النصب ، كما تعرب بدلا مرفوعا مما قبلها ، لأن الاستثناء تام منقضى . أما فى المثال الأخير ، فتعرب (غير) حسب موقعها فى الكلام ، وعلى هذا فهى تعرب فاعلا ، لأن الكلام ناقص منقضى .

والاستثناء فى غير عارض ، ومعارف فيها من إلا<sup>(٢)</sup> ، لأنها تكون فى الأصل وصفا ، وهى فى إعرابها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد إلا فى الاستثناء - كما ذكر سالفاً - لأن غير فى هذه الحال يكون فيها معنى الاستثناء المعار إليها من إلا ، وقد ذكر سيبويه أنها يكون فيها معنى إلا ، وهذا ما جعلها تجرى - عنده - مجرى الاسم الواقع بعد إلا يقول<sup>(٣)</sup> : " اعلم أن غيراً أبداً سوى المضاف إليه ، ولكنه يكون فيه معنى إلا ، فيجرى مجرى الاسم الذى بعد إلا ،

(١) الكتاب : ٣٩٩/٢ .

(٢) الأشباه والنظائر : ١٦٦/١ .

(٣) الكتاب : ٢٤٣/٢ .

وهو الاسم الذى يكون داخلاً فيما يخرج منه غيره . وخارجاً مما يدخل فيه غيره .... وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلحازٍ بغير وَجَرَى مجرى الاسم الذى بعد إلا، لأنه اسم بمنزلة ، وفيه معنى إلا .

ومما أُجرى فيه الاسم مجرى غيره من الأسماء الأخرى لإجراء المعدود مجرى العدد فى الموقع ؛ وكما هو معلوم فالعدد يُستخدم فى اللغة دائماً بعد المعدود ، أى أنّ العدد يأتى أولاً ، والمعدود تالياً، يحدث ذلك فى كل استخدامات العدد والمعدود<sup>(١)</sup> ، نحو قولك : اشتريت خمسة أقلام ، وخمسة وعشرين ورقة صغيرة ، ومائة ورقة كبيرة . هكذا تكون استخدامات العدد والمعدود فى العربية على هذه الصورة ، إلا فى حالة واحدة ، يجرى فيها المعدود مجرى العدد ، بل قد يستغنى فيها عن العدد تماماً ، فإذا ورد فإنه يرد - آنذ - على اعتباره نعتاً للمعدود على غير العادة فى استخدام العدد والمعدود ، يحدث ذلك فى العديدين : واحد ، واثنين<sup>(٢)</sup> حال استخدامهما مفردين ، ففى هذه الحال يُستغنى عن العدد بالمعدود ، ويجرى هذا المعدود مجرى العدد فى الموقع ، قال المبرد<sup>(٣)</sup> : " اعلم أنك إذا ذكرت الواحد فقلت :

(١) الكتاب : ٢٠٦/١ - ٢٠٧ ، المتقضب : ١٥٣/٢ ، شرح التصريح : ٢٦٩/٢ .

(٢) قال الأزهرى : " إنما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين ، فقلوا : عندي رجال ثلاثة ، وأفراس أربعة ، لأن المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص ، وأما رجل ورجلان ، وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد ، فلا حاجة إلى أن يُقال : رجل واحد ورجلان اثنان " . أ.هـ شرح التصريح : ٢٦٩/٢ .  
وقال د / مصطفى النحاس فى كتابه العدد فى اللغة : ص ١٣١ " الأصل فى الواحد والاثنين ألا يُجمع بينهما وبين المعدود لا عن طريق الإضافة ولا عن طريق الوصفية ، فلا يُقال رجل واحد ، وامرأتان اثنتان .. وذلك لدلالة معدود كل منهما على المقدار والنوع معاً ، فلا حاجة إلى الجمع بينهما " أ هـ العدد فى اللغة .

(٣) المتقضب للمبرد : ١٥٣/٢ .

وانظر أيضاً شرح التصريح : ٢٦٩/٢ .

رَجُلٌ أَوْ فَرَسٌ ..... فقد اجتمع لك معرفة العند ومعرفة النوع . كما فى  
نحو قولك :

- اشتريت كتاباً ، وفرساً .

- اشتريت كتابين ، وفرسين .

وإذا جاء العدد بعد المعدود فى مثل هذه الأمثلة ، فإنه يُعَرَّبُ نعتاً

للمعدود لِنُكْتَةِ بِلَاغِيَّةٍ ، (١) كما فى نحو قول الله تعالى (٢) : " إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ  
وَاحِدٌ . " وقوله (٣) : " وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ " . وقوله سبحانه (٤) : " لَا تَتَّخِذُوا  
إِلَهِينَ إِثْنَيْنِ " .

ومن هذا الإجراء كذلك إجراء الظرف مجرى الاسم المتمكن فى  
الإعراب والتنوين ، كما فى نحو قولهم : من دون ، ومن فوق ، ومن تحت ،  
ومن قبل ، ومن بعد ، ومن دبر ، ومن خلف ، بالجر والتنوين فى كل منها  
إجراءً لها مجرى الاسم المتمكن .

وقد ذكر سببويه أنه سأل أستاذه الخليل عن مثل هذه الظروف المنوَّنة  
فقال الخليل إنهم (٥) : " أَجْرُوا هذا مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنها تُضَافُ ،  
وتُستعمل غير ظرف " . ومثل ذلك أيضاً : مِنْ أَمَامٍ ، وَمِنْ قَدَامٍ ، وَمِنْ وَّرَاءٍ ،

(١) العدد فى اللغة د / مصطفى النحاس ط. مكتبة الفلاح الكويت : ١٣٤ .

(٢) سورة النحل : الآية / ٥١ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ١٦٣ ، الكهف : ١١٠ .

(٤) سورة النحل : الآية / ٥١ .

انظر المقتضب : ١٥٣/٢ .

(٥) الكتاب : ٢٨٩/٣ .

مُقْبَلٍ ، وَمِنْ دُبُرٍ <sup>(١)</sup> . وقد ذكر سيبويه أن الخليل زعم أنهم نكرات <sup>(٢)</sup> . إذا لم يُضفَن إلى معرفة ، وقل استشهد لذلك بقول أبي النجم <sup>(٣)</sup> :

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلٍ .

قال سيبويه <sup>(٤)</sup> : " وسألنا العرب ، فوجدناهم يُوافقونه ، ويجعلونه كقولك : من يمنةٍ وشامةٍ . أما يونس ، فكان يقول : مِنْ قُدَامٍ ، فيجرّها بالفتحة التي جَرَّتْ مجرى الكسرة ، على أنها ممنوعة من الصرف ، والسبب في منعها الصرف عنده <sup>(٥)</sup> : " أنها مؤنثة ، ولو كانت شامة كذلك ، لما صرفها ، وكانت تكون معرفة " .

وقد عَقَّبَ سيبويه على هذا الرأي ليونس قائلا <sup>(٦)</sup> : " إن هذا مَذْهَبٌ ، إلا أنه ليس يقوله أحدٌ من العرب ..... " .

وإذا وردت تلك الظروف الجارية مجرى الاسم المتمكن منصوبة ، فإنها تكون منصوبة منوّنة ، كما في نحو : جلست أماماً وخَلْفاً ، كما يُقال : يَمْنَةٌ وَشَامَةٌ ، وقد مَثَّلَ سيبويه لهذا بقول الجعدى <sup>(٧)</sup> :

(١) الكتاب : ٢٩٠/٣ .

(٢) السابق : ٢٩٠/٣ .

(٣) البيت من الرجز .

لأبي النجم العجلي .

انظر الكتاب : ٢٩٠/٣ .

والشاهد فيه قوله (من أَيْمَنِ وَأَشْمَلٍ) : حيث أجرى الظرف فيه مجرى الاسم المتمكن فنوّنته

(٤) الكتاب : ٢٩٠/٣ .

(٥) السابق : ٢٩١/٣ .

(٦) السابق : ٢٩١/٣ .

(٧) البيت من الوافر . للناطقة الجعدى .

انظر الكتاب : ٢٩١/٣

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ      أَمَامًا مِنْ مَعْرَسِنَا وَنُونًا .

ومما أُجرى فيه الاسم مجرى الآخر فى الموقع أيضا قولهم : صِيدَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ ، جواباً لمن سأل : كم صِيدَ عَلَيْهِ ؟ تقدير هذا : صِيدَ عَلَيْهِ الصَيْدُ فى يَوْمَيْنِ ، أو صِيدَ الْوَحْشُ فى يَوْمَيْنِ .

ومنه كذلك قولهم : وُلِدَ لَهُ سِتُونَ عَامًا ، رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ : كَمْ وُلِدَ لَهُ؟ ، والمراد فيه : وُلِدَ لَهُ الْأَوْلَادُ ، أو وُلِدَ لَهُ الْوَلَدُ سِتُونَ عَامًا . وكذلك منه قولهم: سِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وسِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ .

يقول سيبويه <sup>(١)</sup> : " من ذلك أن يقول : كَمْ ضُرِبَ بِهِ ؟ فتقول : ضُرِبَ بِهِ ضَرْبَتَانِ ، وَضُرِبَ بِهِ ضَرْبٌ كَثِيرٌ " . وعلى نحو من هذا أيضا ورد قولهم : سِيرَ بَزِيدٍ فَرَسَخَانِ يَوْمَيْنِ ، أو سِيرَ بَزِيدٍ فَرَسَخَيْنِ يَوْمَانِ ، على اعتبار إجراء الفرسخين مجرى الفاعل فى الأول ، وإجراء اليوميين مجرى الفاعل فى الثانى .

يقول ابن السراج بعد عرضه الأمثلة السابقة وتوضيحه الرفع فيها بأنه إجراء للاسم المرفوع مجرى الفاعل يقول <sup>(٢)</sup> : " وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ انْتِصَابَ الظُّرُوفِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ نَصِبَهُمَا بِأَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ عَلَى السَّعَةِ " . أى إذا قلت : سرت فرسخين يومين .

ومن هذا الإجراء أيضا فى الأسماء قولهم <sup>(٣)</sup> : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ " . حيث أُجرى الاسم المختص - العصابة - مجرى الاسم المنادى ،

---

= والشاهد فيه قوله ( من مَعْرَسِنَا وَنُونًا ) : حيث أُجرى الظرف مجرى الاسم المتمكن فنصبه ونونه .

- (١) الكتاب : ٢١١/١ .
- (٢) الأصول فى النحو لابن السراج : ٢٥٥/٢ .
- (٣) المقتضب للمبرد : ٢٩٨/٣ .



فأدخل عليه الحرف المختص بالنداء . يُوضَّح ذلك المبرد - بعد إيراده تلك المقولة السابقة - فيقول (١) ، إنهم : " أَجْرُوا حرف النداء على العصابة ، وليست مَدْعُوَّة ؛ لأن فيها الاختصاص الذي في النداء ، وإنما حَقَّقُ النداء أن تطف به المخاطب عليك ، ثم تُخبره ، أو تأمره ، أو تسأله ، أو غير ذلك مما تَوَقَّعه إليه ، فهو مُخْتَص من غيره في قولك : يا زيدُ ، ويا رجلُ " .

إذا فالعصابة في هذا ليست مدْعُوَّة ، وإنما أُجريت مجرى الاسم المنادى في الموقع ، فجاءت بعد حرف النداء ، والسبب في هذا الإجراء أنك اختصت العصابة من غيرها ، كما تختص المدعوّ ، لذا فقد (٢) : " جرى عليها اسم النداء ، أعني أيتها ؛ لمساواتها إياه في الاختصاص .... ولا يجوز أن تقول : يا أيتها العصابة ، لأنك لأنتبه إنساناً ، وإنما تَخْتَصُّ ، و " يا " إنما هي زَجْرٌ وَتَنْبِيهُ " .

ومن هذا الإجراء أيضا إجراء سواء مجرى المصدر ، كما في نحو قولهم : زيد وعمرو سواءً ، حيث أخبر - ها هنا - عن المثنى بسواءٍ ، إجراء لها مجرى المصدر ، كما في نحو قولك : زيد وعمرو عَدْلٌ . وقد نكر السيوطي (٣) أن أبا الحسين بن أبي الربيع قال في شرح الإيضاح ، إن : " سواء أُجْرِيَ عندهم مجرى المصدر ، فأخبر به عن اثنين ، فقبل : عمرو وزيد سواءً ، كما نقول : زيد وعمرو خصيم " .

ثم يقول السيوطي (٤) : " وفي سواءٍ أمرٌ آخر أُخْتَصَّ به : أنه لا يرفع الظاهر ، إلا أن يكون معطوفا على المضمَر ، نحو : مررت برجلٍ سواءٍ هو وَالْعَدْمُ . إن خفضت كان نعتا ، وكان في سواء ضمير ، وكان العدمُ معطوفاً

(١) المقتضب للمبرد : ٢٩٨/٣ .

(٢) السابِق : ٢٩٩/٣ .

(٣) الأشباه والنظائر : ١٥٢/٢ .

(٤) السابِق : ١٥٢/٢ .

على الضمير ، وهو توكيد . وإن رفعتَ سواءً كان خبراً مقمداً ، ( والضمير ) هو مبتدأ ، والعدم معطوف عليه ، ولم يُنَنَّ ( سواءً ) ؛ لأنه جرى عندهم مجرى المصدر ، وهذا يُحْفَظُ ، وَلَا يُقَاسُ عليه " .

والاسم الموضوع موضع المصدر أُجرى عندهم مجرى ألفاظ التوكيد ، كما فى نحو قولهم : مررت بزيدٍ وَحَدُهُ ، ومررت بأخويك وحدهما ، وأيضا : مررت بالقوم خمستهم . لذا يقول المبرد معقبا على تلك الأمثلة السابقة (١) : "أما قولك مررت بزيدٍ وَحَدُهُ ، فتأويله : أوجدته بمرورى إِيحَادًا ، كقولك : أفردتُهُ بمرورى إِفْرَادًا ، وقولك : وحده فى معنى المصدر ، فلا سبيل إلى تغييره عن النصب .... وإذا قلت : مررت بالقوم خمستهم ، فهو على أنه قد علم أنهم خمسة ، فإنما أُجْرِي مَجْرَى كُلِّ ، أراد : مررت بالقوم كُلِّهِمْ " . أى : إنه لم يبق من هؤلاء الخمسة أحدًا .

#### ج . إجراء الاسم مجرى الآخر فى الصيغة :

هذا هو الإجراء الثالث من الإجراءات الاسميّة التى يجرى فيها الاسم مجرى اسم آخر ، وقد كان الإجراء الأول عن إجراء الاسم مجرى الآخر فى المعنى ، وكان الثانى عن إجراء الاسم مجرى الآخر فى الموقع ، وفى هذا الإجراء الثالث من الإجراءات الاسميّة يهتم البحث بإجراء الاسم مجرى الآخر فى الوزن أو الصيغة . وهو ما سنوضحه فيما يأتى :

يحدث ذلك كما فى إجراء المصدر مجرى اسمى المكان والزمان فى الوزن أو الصيغة ، وكما هو معلوم ، فإن اسمى الزمان والمكان يأتیان من الصحيح ، كما يأتیان من المعتل من الأفعال أيضا ، ويأتیان على : مَفْعَلٍ - مفتوح العين - إذا كان الفعل صحيحًا مفتوح العين أو مضمومها فى

(١) المقتضب : ٢٣٩/٣ .

المضارع ، كما فى نحو : مَصَّنَع ، مَكْتَبٌ ، وعلى هذا الوزن أيضا إذا كان الفعل معتل الآخر مثل : مَرَمَى وَمَجَرَى ، وَمَسَعَى .

ويأتيان على : مَفْعِلٍ - مكسور العين - إذا كان الفعل صحيحا مكسور العين فى المضارع ، أو كان مثالا - معتل الأول - كما فى نحو : مَنَزَلٌ ، وَمَجْبِسٌ ، وَمَجْلِسٌ ، وَمَوْعِدٌ ، وَمَوْقِدٌ ، وَمَوْصِلٌ .

وقد وردت بعض المصادر على هذه الصيغة التى يأتى عليها اسما الزمان والمكان ، من ذلك قولهم (١) : إن فى ألف درهم لَمَضْرِبًا ، أى : لَضْرِبًا . ومنه أيضا قول الله تعالى (٢) : " أَيْنَ الْمَفْرُوجُ " . المراد فيه - والله أعلم بمراده - أين الفرار ، اسم المكان منه على : مفعول ، لأنه مضموم العين ، وكذلك ما قبله على : مَفْعَلٍ أيضا لأنه مضموم العين فى المضارع . من ذلك قوله عز وجل (٣) : " وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا " . أى جعلناه عَيْشًا أو زَمَانًا للعيش .

وقد وضح سببويه هذا الإجراء الذى يجرى فيه المصدر مجرى اسم الزمان أو المكان فى الصيغة ، ويوافقه فىأتى مثله ، فقال (٤) : " وَرَبَّمَا بَنَوْا المصدر على : المَفْعِلِ ، كما بنوا المكان عليه .... وذلك قولك : المَرَجِعُ ، قال الله عز وجل (٥) : " إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ " .

(١) الكتاب لسببويه : ٨٧/٤ - ٨٨

(٢) سورة القيامة : الآية / ١٠ .

(٣) سورة النساء : الآية / ١١ .

(٤) الكتاب لسببويه : ٨٧/٤ - ٨٨

(٥) سورة الأنعام : الآية / ١٦٢ - وسورة الزمر / ٧ .

ومنه أيضا قوله تبارك وتعالى (١) : " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ  
أَدْنَىٰ ، فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ " . أى الحيضة . وهم يقولون للمكان :  
مَدَّهَبٌ ، وأنت تقول : أردتُ مذهباً ، وتريد : زهاباً . يقول سيبويه (٢) : " وقد  
كثُرُوا المصدر .. فقلوا : أتيتك عندمَطْلَعِ الشمس ، أى عند طُلُوعِ الشمس ،  
وهذه لغة بنى تميم ، وأما أهل الحجاز فيفتحون " .

وإذا كان المصدر قد جرى مجرى اسم المكان ، فإنه يجرى أيضا  
مجرى اسْمِ الْفَاعِلِ والمفعول فى الوزن ، قالوا من هذا : الْمَيْسُورُ ، بمعنى :  
الْيَسِيرُ ، وَالْمَفْتُونُ ، أى : الْفِتْنَةُ ، وقد ورد على هذا قوله سبحانه (٣) : " بِأَيْكُمُ  
الْمَفْتُونُ " . أى : الْفِتْنَةُ . وقد ذكر المبرد (٤) أن أكثر المصادر التى تجرى  
مجرى اسم المفعول فى الوزن هى تلك المصادر المأخوذة من فِعْلٍ غير ثلاثى  
نحو : مُدْخَلٌ ، وَمُنْزَلٌ فى قول الله عزوجل (٥) : " رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا " .  
وقوله سبحانه (٦) : " بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمَرْسَاهَا " .

أما سيبويه فقد ذكر أن ماجاوز الثلاثة إنما يُبنى منه المصدر والمكان  
رَبْنَاءَ المفعول ، وكان بناءً المفعول أولى به ؛ لأن المصدر مفعول فى المعنى ،  
والمكان مفعول فيه (٧) .

(١) سورة البقرة : الآية / ٢٢٢ .

(٢) الكتاب لسيبويه : ٨٩/٤ .

(٣) سورة القلم : الآية / ٦ .

(٤) المقتضب للمبرد : ١٢٠/٢ .

(٥) سورة المؤمنون : الآية / ٢٩ .

(٦) سورة هود : الآية / ٤١ . بضم الميم وفتح الراء فيهما - مجراها ومرساها - من

السبعة المشهورات . انظر النشر : ٢٨٨/٢ . ويرى أبو حيان أن مجراها ومرساها

يحتملان المصدرية والزمان والمكان . انظر البحر المحيط : ٢٢٥/٥ .

(٧) الكتاب لسيبويه : ٢٥٠/٢ .

ورأى ابن الحاجب أن مما جاء فيه المصدر على وزن المفعول قولهم<sup>(١)</sup>: " الميسور : اليُسْرُ ، المعسور ؛ أى : العُسْرُ ، والمجلود : الجَلْدُ ، أى : الصُّرُ ، والمفتون : أى : الفِتنة ، قال الله تعالى (٢) : "بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ" . أى : الفتنة على قول . وذكر ابن الحاجب أيضا أن سيبويه قد (٣) : " خالف غيره فى مجئ المصدر على وزن المفعول ، وجعل الميسور ، والمعسور صفة للزمان ، أى الزمان الذى يُوسر فيه ، ويُعسر فيه ، على حذف الجار ، كقولهم: المحصول ؛ أى المحصول عليه ، وكذا قال فى المرفوع والموضوع ، وهما نوعان من السير ..... الذى ترفعه الفرس وتضعه " .

ومن ذلك أيضا باقيه فى قول الله تعالى (٤) : " فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ " قيل : إنها بمعنى : البقاء ، وقيل : إنه يجوز أن تكون بمعنى : نفس باقية ، أو شىء باقى (٥) ، والهاء للاسمية. وذكر أبو حيان أنه قيل إن : " باقية من : بقاء ، مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة " . وكذا : الفاضلة ، بمعنى الشىء الفاضل ، والكاذبة فى قول الله تعالى (٦) : " لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ " .

وقد علل المبرد لسبب إجراء المصدر مجرى اسم المفعول فقال إن (٧) : " المصدر مفعول فى المعنى " . وهذا هو تعليل سيبويه أيضا لهذا الإجراء (٨) .

(١) شرح الشافية : ١٧٤/١ .

(٢) سورة القلم : الآية / ٦ .

(٣) شرح الشافية : ١٧٤/١ .

(٤) سورة الحاقة : الآية / ٨ .

(٥) شرح الشافية : ١٧٤/١ ، والبحر المحيط : ٣٢١/٨ .

(٦) سورة الواقعة : الآية / ٢ ، والبحر المحيط : ٢٢١/٨ .

(٧) المقتضب : ١١٩/٢ .

(٨) الكتاب لسيبويه : ٢٥٠/٢ .

وثمة مصادر ميمية جرت أيضا مجرى اسم المفعول ، وكذلك مجرى  
اسمى الزمان والمكان فى الوزن أو الصيغة ، مثل : سرحته مُسْرَحًا ، وهذا  
مُسْرَحًا ، وهذا مَأمَانًا ، ومنه قوله عز وجل (١) : " إِنَّهَا سَاعَةٌ مُسْتَقَرَّةٌ  
وَمَقَامًا " . وقوله سبحانه (٢) : " يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ " . وقد استشهد  
المبرد لهذا بقول الشاعر (٣) :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَحِيَّ الْفَوَافِي فَلَا عِيَا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا .

أى : ألم تعلم تسريحى .

وقد جرى المصدر فى الصيغة مجرى اسم آخر هو الاسم الذى آخره  
ألف التأنيت المقصورة، كما فى نحو قولهم (٤): "رجعته رُجَعَى ، وبشرته  
بُشْرَى، وذكرته ذِكْرَى، واشتكيت شُكْوَى، وأفتيته فُتْيَا، وأعداه عَدْوَى، والتقيأ " .  
وذكر سيبويه أن بعض العرب قال (٥) : " اللهم أشركنا فى دَعْوَى  
المسلمين " . منه قوله سبحانه وتعالى (٦) : " وَأَخِرْ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ " . وقول الشاعر (٧) :

(١) سورة الفرقان : الآية / ٦٦ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية / ١٣ .

وانظر النشر ٣٥٩/٢ .

(٣) البيت من الوافر . لجريز بن عطية الخطفى .

انظر ديوانه / ٦٢ ، أمالى الشجري ٤٢/١ ، الكتاب : ٣٣٥/١ ، المقتضب :  
١٢١/٢ ، الخصائص : ٣٦٧/١ .

والشاهد فيه قوله ( تعلم مُسْرَحِيَّ ) : حيث استعمل أو أجرى المصدر فيه مجرى  
اسم المفعول فى الوزن .

(٤) الكتاب : ٤٠/٤ .

(٥) السابق : ٤٠/٤ .

(٦) سورة يونس : الآية / ١٠ .

(٧) البيت من الرجز . لبشير بن النكت - بكسر النون - شاعر يربوعى .

انظر المؤلف والمختلف للأمدى: ٦١ ، القاموس المحيط ( نكت ) ، الكتاب : ٤١/٤ =

## وَلَّتْ وَدَعَوَاهَا كَثِيرٌ صَخْبُهُ .

وإذا كان المصدر يجرى مجرى اسم المفعول فى الصيغة ، فإنه قد يجرى مجراه أيضا فى المعنى ، وذلك كما فى نحو قولهم (١) : "لَبِنٌ حَلْبٌ ، إنما تريد محلوب ، وكقولهم : الْخَلْقُ ، يريدون : المخلوق ، ويقولون للدرهم : ضَرْبُ الأَمِيرِ ، إنما يريدون : مَضْرُوبُ الأَمِيرِ ."

ومما جرى فيه الاسم مجرى الآخر ، الاسم المعرب فهو يجرى مجرى المبنى ، يحدث هذا الإجراء حينما يرد الاسم المعرب بصورة الاسم المبنى أو بصيغته ، فلا يتغير ، كما فى إجراء ما كان من أسماء الإشارة على صورة المثنى - فتكون معربة بإعرابه - مجرى المبنى من المفرد والجمع من هذه الأسماء التى للإشارة ، وذلك كما فى نحو قوله تعالى (٢) : "إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" . فَحَقُّ هَذَانِ فى هذه الآية الكريمة أن يكون منصوبا اسما لإن الناسخة ، إلا أنه أُجْرِيَ مجرى المبنى ، فَلَزِمَ صورةً واحدةً ، فلم يتغير عنها ، هذا هو رأى أبى الحسن بن كيسان (٣) . وقيل : بل هو على لغة إلزام المثنى الألف ، كما فى نحو قول الشاعر (٤) :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا  
قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَاتَهَا .

- والشاهد فيه قوله (وَلَّتْ وَدَعَوَاهَا) : حيث استعمل المصدر بوزن الاسم الموثق الذى آخره الألف المقصورة .

(١) الكتاب : ٤٣/٤ .

(٢) سورة طه : الآية / ٦٣ .

(٣) الأشباه والنظائر : ٢١٤/٣ .

(٤) البيت من الرجز .

انظر الأشباه والنظائر : ٢١٤/٣ .

والشاهد فيه قوله ( إن أباهَا ... غاياتها ) : حيث ألزم المثنى بالألف ، وأجره مجرى الاسم المبنى .

د . إجراء الاسم مجرى الآخر فى العمل :

ذُكِرَ - سالفاً - الإجراءات الاسمىة التى جرى فيها الاسم مجرى الآخر فى المعنى ، وفى الموقع ، وكذلك فى الوزن أو الصيغة ، ويُعنى البحث - هنا - بإجراء آخر للاسم يجرى فيه مجرى غيره من الأسماء فى العمل ، ومما يجرى هذا المجرى ما جاء جمعه على : فَوَاعِلٌ من أسماء الفاعلين ، فهذا يجرى مجرى ما كان على : فاعل ، كما فى نحو قولهم (١) : هُنَّ حَوَاجٌ بَيْتَ اللَّهِ . نصب : بيت - فى هذا - بحوَّاجٍ إجراءً له مجرى : فاعلة .

يقول سيبويه (٢) : " ومما يجرى مجرى فاعل من أسماء الفاعلين : فواعلٌ ، أجزؤه مجرى : فاعلة ، حيث كانوا جمعه ، وكسروه عليه ، كما فعلوا ذلك بفاعلين ، وفاعلاتٍ " . وقد جاء على هذا قول الشاعر (٣) :

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ  
حُبُّكَ النَّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مَهْبِلٍ .

حيث نصب : حُبُّكَ بعوَّاقِدٍ إجراءً لها مجرى عاقدة فى العمل . ومنه قول الشاعر (٤) :

أَوَ الْفَأْ مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْجَمْسَى .

(١) الكتاب لسبويه : ١٠٩/١ .

(٢) السابق : ١٠٩/١ .

(٣) البيت من الكامل . لأبى كبير الهذلى .

انظر ديوان الهذليين : ٩٢/٢ ، الكتاب : ١٠٩/١ ، الإنصاف : ٢٨٧/١ ، الخزانة : ٤٤٦/٣ .

والشاهد فيه قوله (عوَّاقِدِ حُبِّكَ) : حيث أجرى عوَّاقِدِ مجرى عاقدة ، فنصب به ما بعده

(٤) البيت من الرجز . للعجاج .

انظر الكتاب : ١٠٩/١ .

والشاهد فيه قوله (أولفأ مكة) : حيث أجرى أولفأ مجرى ألفة . ونصب به معموله بعده .



ومن هذا الإجراء أيضا إجراء أمثلة المبالغة مجرى اسم الفاعل فى العمل فيما ترد فيه من التراكيب ، فتنصب معمولها بعدها إن لم تُضَفْ إليه ، يوضح ذلك سيبويه ، فيقول (١) إنهم : " أَجْرُوا اسم الفاعل ، إذا أرادوا أن يُبالغوا فى الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل ؛ لأنه يُريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل ، إلا أنه يُريد أن يحدث عن المبالغة " .

كما يرى سيبويه أنه يجوز فى هذه الأمثلة التى للمبالغة (١) " ما جاز فى فاعل من التقديم والتأخير ، والإضمار ، والإظهار ، لو قلت : هذا ضَارِبٌ رِءُوسَ الرِّجَالِ وَسَوْقَ الإِبْلِ ، على : وضروبٌ سوقَ الإِبْلِ ، جاز ، كما تقول: هذا ضاربٌ زيدٌ وعمراً ، تُضمر : وضاربٌ عمرا " .

ومما جاء من ذلك فى الشعر قول ذى الرمة (٢) :

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرُ أَنَّهُ      مَتَى يُرَمِّمُ فِى عَيْنَيْهِ بِالشَّبَّاحِ يَنْهَضُ .

ومنه أيضا قول الشاعر (٤) :

فَلَمَّا دَبَّحَتْ ، وَاهْتَاَجَ لِلشُّوقِ إِتَّهَا      عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ .

(١) الكتاب لسيبويه : ١١٠/١ .

(٢) السابق : ١١٠/١ .

(٣) البيت من الطويل . لذى الرمة .

انظر ديوانه / ٣٢٤ ، الكتاب : ١١٠/١ .

والشاهد فيه قوله ( هجوم عليها نفسه ) : حيث أجرى صيغة المبالغة مجرى اسم الفاعل فى العمل .

(٤) البيت من الطويل . لأبى ذؤيب الهذلى ، وقيل للراعى .

انظر الكتاب : ١١١/١ ، شرح شواهد الألفية للعيني : ٣٥٣/٣ .

والشاهد فيه قوله ( إخوان العزاء هيج ) : حيث أجرى صيغة المبالغة - رغم تأخرها - مجرى اسم الفاعل فى العمل ، فنصب بها معمولها المتقدم .

حيث أجرى صيغة المبالغة المتأخرة - هيج - ونصب بها معمولها المتقدم عليها إخوان - إجراءً لصيغة المبالغة مجرى اسم الفاعل في العمل ، وعليه أيضا قول الشاعر (١) :

أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جَلَالَهَا      وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا .

أجرى لباساً - وهو للمبالغة - مجرى اسم الفاعل في العمل ، فأعمله ، ونصب به معموله بعده .

وقد ذكر سيبويه أنه سمع من العرب من يقول (١) : " أما العسلَ فأنسا

شَرَابٌ " . ومنه كذلك قول الشاعر (٢) :

بَكَيْتُ أَخَا اللَّوَاءِ يَحْمَدُ يَوْمَهُ      كَرِيمَ رُعُوسِ الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ .

وعليه أيضا قول أبي طالب (٤) :

(١) البيت من الطويل . للقلقي بن حزن .

انظر الكتاب : ١١١/١ ، شرح شواهد شروح الألفية للعيني : ٥٣٥/٣ .

والشاهد فيه قوله ( لباسا إليها جلالها ) : حي أجرى صيغة المبالغة فيه مجرى اسم الفاعل في العمل .

(٢) الكتاب لسيبويه : ١١١/١ .

(٣) البيت من الطويل .

انظر الكتاب : ١١١/١ .

والشاهد فيه قوله ( كريم رعويس الدارعين ضروب ) : حيث أجرى صيغة المبالغة مجرى اسم الفاعل في العمل .

(٤) البيت من الطويل .

لأبي طالب بن عبد الطويل .

انظر الكتاب : ١١١/١ ، الخزانة : ٤٤٦/٣ ، أمالي الشجري : ١٠٦/٢ . =

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ سَوْقِ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ .

حيث نصب : سوق بـ :ضروب .

وقد أجرى ما كان على : فَعَلٍ مجرى اسم الفاعل فى العمل أيضا ،  
إلا أن سيبويه ذكر أنه ليس بكثير (١) ، واستشهد له بقول الشاعر (٢) :

أَوْ مَسْحَلٌ عِضَادَةٌ سَمَحَجٍ بِسِرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُومٌ .

ومنه كذلك قول العرب (٣) : إنه لمنحارٌ بوائكها . حيث نصب بوائكها بالمبالغة  
قبلها -منحار على مفعّل- إجراء لها مجرى اسم الفاعل فى العمل .

وقد رأى سيبويه أن ما كان جمعا من هذه الأمثلة يجرى مجرى المفرد  
منها فى العمل ، وهو يوضح ذلك قائلا (٤) : " وأجروه حين بنوه للجمع ، كما  
أجرى فى الواحد ؛ ليكون كفواعل حين أجرى مجرى فاعل " . وقد استشهد له  
سيبويه بقول الشاعر (٥) :

= والشاهد فيه قوله ( ضروب .. سوق ) : حيث أجرى المبالغة مجرى اسم الفاعل فى

العمل ، فنصب بها معمولها .

(١) الكتاب لسيبويه : ١١٢/١ .

(٢) البيت من الكامل .

لعمرو بن أحمـر ، وقيل : للبيد .

ديوانه / ١٢٥ .

وانظر الكتاب : ١١٢/١ ، الخزانة : ٣٣٤/١ ، ٤٥٦/٣ ، العينى : ٥١٣/٣

والشاهد فيه قوله ( ندب لها وكلوم ) : حيث أجرى صيغة المبالغة مجرى اسم  
الفاعل فى العمل .

(٣) الكتاب لسيبويه : ١١٢/١ . واللسان ( بأك ) .

(٤) السابق : ١١٢/١ .

(٥) البيت من الخفيف .

لطرفة بن العبد .

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ذَنبُهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ .

أعمل الجمع - غُفْرٌ - وأجراه مجرى اسم الفاعل فى العمل . ومن المفرد ورد

قول الشاعر (١) :

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنٌ مَالِيَسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ .

نصب أُمُورًا بحَذِرِ الذى على : فَعِلٍ من أمتلئة المبالغة .

والاسم المنسوب أيضا من الأسماء التى تجرى مجرى غيرها فى العمل، وذلك لأنه يجرى مجرى اسم المفعول ، فيرفع بعده نائب الفاعل ، كما فى نحو قولهم : أَفْرَشِيَّ أَبُوكَ ، أورد سيبويه هذا المثال السابق ، ثم قال إن (١) : "أبوأك" ، اسم مرفوع على أنه : نائبُ فاعل ، إجراءً لِمَا قبله - وهو المنسوب - مجرى اسم المفعول ، ذلك لأن معنى : فُرَشِيَّ ، أى : المنسوبُ إلى قريش " .

وقد يجرى الاسم الجامد فى العمل مجرى الاسم المشتق ، وذلك كما فى نحو قولهم (٢) : " أتميمًا مرةً ، وقيسيًا أخرى ، ليس هذا استرشادًا وسؤالًا عن

---

- انظر ديوانه ٦٨/ ، الكتاب : ١١٣/١ ، شرح شواهد شروح الألفية للعيني : ٥٤٨/٣ والشاهد فيه قوله ( غُفْرٌ ذَنبُهُمْ ) : حيث أجرى غفر - وهو جمع - مجرى اسم الفاعل فى العمل ، ونصب به معموله بعده .

(١) البيت من الكامل .

انظر الكتاب : ١١٣/١ ، الخزانة : ٤٥٦/٣ ، أمالى الشجرى : ١٠٧/٢ .  
والشاهد فيه قوله ( حَذِرٌ أُمُورًا ) : حيث أجرى حذرا - وهو للمبالغة - مجرى اسم الفاعل فى العمل .

(٢) الكتاب : ٣٦/٢ .

(٣) السابق : ٣٤٣/١ .

أمر غير معروف للقاتل ، وإنما يُقال - كما ذكر سيبويه (١) - لمن يرى فى حال تَلَوْنٍ وتَقَلُّ ، لِيُوَيِّخَهُ عَلَى فِعْلِهِ هَذَا مِنَ التَّحَوُّلِ وَالتَّلَوْنِ (٢) ، " فصار بدلاً من اللفظ بقولك : أَنْتُمْ مَرَّةً ، وَتَنْقِيسُ أُخْرَى .

وعليه جاء قول بعض العرب وقد استقبل بغيراً أَعْوَرَ فى يوم جَلْبَةِ فَنَطَّيْرَ بِهِ ، وَقَالَ (٣) : " يَا بَنَى أَسَدِ أَعْوَرَ وَذَا نَابٍ " . يرى سيبويه فى هذا أنه (٤) : " لم يُرد أن يستر شدهم ، لِيُخْبِرُوهُ عَنِ عَوْرِهِ ، وَلَكِنَّهُ نَبَّهَهُمْ ... أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمُ الْعَوْرَ لِيُحْذِرُوهُ " . ومن شواهد ذلك قول الشاعر (٥) :

أَفَى السَّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ .  
وقول الآخر (١) :

أَفَى الْوَلَانِمِ أَوْلَادًا لِمُؤَادَةٍ وَفِي الْعِبَادَةِ أَوْلَادًا لِعَمَلَاتٍ .

- (١) الكتاب : ٣٤٣/١ .
  - (٢) السابق : ٣٤٣/١ .
  - (٣) الكتاب لسيبويه : ٣٤٣/١ .
  - (٤) السابق : ٣٤٣/١ .
  - (٥) البيت من الطويل .
- لهند بنت عتبة زوج أبى سفيان بن حرب .  
انظر الكتاب ٣٤٣/١ ، الروض الأُتُف : ٨٢/٢ ، الخزانة ٥٥٦/١ ، العينى :  
١٤٢/٣ ، سيرة ابن هشام : ٤٦٨/١ .  
والشاهد فيه قوله ( أفى السلم أعيارًا جفاءً ) : حيث أجرى الاسم الجامد مجرى المشتق فى العمل .  
(٦) البيت من البسيط .  
وقد سبق الكلام عليه . انظر ص ١٨٤ .  
والشاهد فيه قوله ( أفى الولانم أولادًا لواحدة ... ) : حيث أجرى الجامد فيه مجرى المشتق فى العمل .  
وقد قيل إن : أعيارًا و أولادًا فى الشاهدين السابقين منصوبان لإجرائهما مجرى الفعل الناصب لهما فى الموقع .

- ثانيا : إجراء الاسم مجرى الفعل فى المعنى :

تحدثنا - فيما سبق - عن إجراء الاسم مجرى الفعل فى العمل ، وقد عرض فيه إجراء بعض الأسماء ؛ نحو : المصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة مجرى الفعل ، وقد جرت هذه الأسماء مجرى الفعل فى وظيفته التى يقوم بها فى التركيب النحوى ، أى فى العمل ، كان ذلك فى الفصل الأول من الباب الأول ، الذى عولجت فيه دراسة الإجراء فى التركيب <sup>(١)</sup> ، لذا فلن نتعرض - ها هنا - فى هذا الفصل لهذه المسألة مرة أخرى .

وإنما سيكون الاهتمام فى هذا المبحث عن إجراءات أخرى يجرى فيها الاسم مجرى الفعل فى المعنى . ومن هذه الإجراءات ذلك المصدر الذى يجرى مجرى فعله فى المعنى ، كما فى نحو قول الله تعالى <sup>(٢)</sup> : " سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ " . يقول الخليل بن أحمد <sup>(٣)</sup> : " نصب سنة الله ؛ لأنه مصدر فى موضع فعل ، كأنه قال : سنَّ الله سنةً ، فجعل فى موضع <sup>(٤)</sup> : سنَّ سنة ، وهو مصدر ، فأضافه وأسقط التتوين " .

ومن الشواهد الشعرية لإجراء الاسم مجرى فعله فى المعنى قول الشاعر <sup>(٥)</sup> :

يَسَعَى الْوَشَاةُ بِجَنبَيْهَا وَقِيلُهُمْ  
إِنَّكَ يَا أَبْنُ أَبِي سَلَمَى لَمَقْتُولٌ .

(١) انظر ص ٣٧ وما بعدها من هذا البحث .

(٢) سورة غافر : الآية / ٨٥ .

(٣) الجمل فى النحو للخليل : ٥٨ .

(٤) أى إجراء المصدر فيها مجرى الفعل فى المعنى .

(٥) البيت من البسيط . لكعب بن زهير .

انظر ديوانه / ١٩ ، الجمل فى النحو للخليل : ٥٨ .

والشاهد فيه قوله ( وقيلهم ) : أجرى المصدر مجرى فعله فى المعنى ، فنصبه .

نُصِبَ المصدر - قِيلَ - لأنه جرى مجرى فعله في المعنى ؛ إذ تقدير هذا :  
يقولان قِيلاً ، ومن هذا الإجراء أيضا قولهم <sup>(١)</sup> : صَبْرًا وَحَدِيثًا ، أى : اصْبِرْ  
وَحَدِّثْ ، إلا أنه أجرى المصدر مجرى فعله في المعنى . ومنه كذلك قول  
الحق سبحانه وتعالى <sup>(٢)</sup> : " فَضْرَبَ الرَّقَابِ " . المعنى في هذا - والله أعلم  
بمراده - فاضربوا الرقاب ، وعليه أيضا قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

فَدَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صَبِحَ فِي حُجْرَاتِهِ      وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ .

تقديره : حَدَّثْتِي حَدِيثًا .

وقد ذكر الخليل - رحمه الله - أن من هذا قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : " مُنِيبِينَ إِلَيْهِ " .  
وقوله سبحانه <sup>(٥)</sup> : " مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ " . قال الخليل إنه بمعنى <sup>(٦)</sup> : " أَنْبِئُوا  
إِلَيْهِ ، وَأَخْلَصُوا لَهُ الدِّينَ " .

ومن هذا الإجراء الذى أُجرى فيه الاسم مجرى الفعل فى المعنى ، ما  
جاء من المصدر بدلاً من اللفظ بفعله ، نحو قولهم : عَجَبًا لِحَالِكَ ، وَحَمْدًا لِلَّهِ  
وَشُكْرًا ، ففى كل هذا - وما كان على شاكلته - يُعرب المصدر مفعولاً مطلقاً  
لفعل محذوف ، وكان تقديره : أعجبُ عجباً ، وَأَحْمَدُ اللهُ حَمْدًا ، وَأَشْكُرُهُ  
شُكْرًا ، أو أعجبُ لِحَالِكَ ، إلا أنهم أجروا المصدر فى هذا سجرى معنى الفعل .

(١) الجمل فى النحو للخليل : ٥٨ .

(٢) سورة محمد : جزء من الآية / ٤ .

(٣) البيت من الطويل . لامرئ القيس . ديوانه / ٩٤ .

وانظر الجمل فى النحو للخليل / ٥٨ ، المقرب : ١٩٥/١ ، الجنى الدانى / ٢٤٤ ،  
المعنى / ١٦١ .

والشاهد فى قوله ( ولكن حديثاً ) : حيث أجرى المصدر مجرى فعله فى المعنى .

(٤) سورة الروم : جزء من الآية / ٣١ .

(٥) سورة غافر : جزء من الآية / ١٤ .

(٦) الجمل فى النحو للخليل : ٥٩ .

وقد عَلَّلَ سيبويه لسبب هذا الإجراء قائلًا (١) : " وإنما اختزل الفعل - ها هنا - لأنهم جعلوا هذا بدلًا من اللفظ بالفعل ، ..... فكان قولك : حَمْدًا فى موضع : أحمَدُ الله ، وقولك : عَجَبًا منه ، فى موضع (٢) أعجَبُ منه " ثم قال سيبويه إن من هذا قولهم (٣) : " حمدًا وشكرًا لا كفرًا ، وعَجَبًا ، وأفعل ذلك كرامةً ، ومسرَّةً ، ونُعمَةً عَيْنٍ ، وَحُبًّا ، ونُعمًا عَيْنٍ " .

ومما جرى فيه الاسم مجرى الفعل فى المعنى قولهم (٤) : سُبْحَانَ اللهِ ، وَمَعَادَ اللهِ وَرِيحَانَهُ ، فهذا على تقدير : تسييحًا وعيادًا ، أو أُسْبِحَ اللهُ ، وأعوذُ بالله ، وَأَسْتَرْزِقُهُ ، فأجرى : سبحان الله مجرى الفعل فى المعنى ومنه أيضا قولهم : عَمَرَكَ اللهُ إِلَّا فَعَلْتَ .

يقول سيبويه (٥) : " كأنه حيث قال : سبحان الله ، قال : تسييحًا ، وحيث قال : وريحانَهُ ، قال : واسترزاقًا ، لأن معنى الريحان : الرزقُ . فنصب هذا على : أسبَحَ اللهُ تسييحًا ، وأسْتَرْزَقُ اللهُ استرزاقًا .... وَخُذِلَ الفعل؛ لأنه (٦) بدل من اللفظ بقوله : أسبحك ، وأسْتَرْزَقَكَ " .

ومنه كذلك : معاذ الله ، وقَعْدَكَ اللهُ ، وهذا الأخير " يجرى هذا المجرى ، وإن لم يكن له فعل ، وكان عمركَ اللهُ ، وقَعْدَكَ اللهُ ، بمنزلة : نشدكَ اللهُ ، وإن لم يتكلم بنشدك ... أَمَّا ترك التتوين فى سبحان ، فإنما تُرك صرفه ؛ لأنه صار عندهم معرفة ، وانتصابه كانتصاب الحمد (٧) " .

(١) الكتاب لسبويه : ٣١٨/١ - ٣١٩ .

(٢) أى فى معنى أعجب .

(٣) السابق : ٣١٩/١ .

(٤) الكتاب لسبويه : ٣٢٢/١ .

(٥) السابق : ٣٢٢/١ .

(٦) أى : المصدر .

(٧) الكتاب لسبويه : ٣٢٤/١ .



ومما جرى فيه الاسم مجرى الفعل ، ذلك الاسم المنصوب الذى يرد بعد حرف الاستفهام ، نحو قولهم <sup>(١)</sup> : أقيماً والناس قعود ، وأجلوساً والناس يَعدُونَ ، وكذلك نحو قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَسَّسِرِي .

فتقدير هذا : أتقوم ، أتقعد ، أتطرب ، أنت فى حال طرب ؟

ويذكر سيبويه أن من هذا قول بعض العرب <sup>(٣)</sup> : " أَغْدَةٌ كغْدَةِ البعيرِ ، وموتاً فى بيت سلوئية " . كأنه إنما أراد : أأغدُ غُدَّةً كغْدَةِ البعيرِ ، وأموت موتاً فى بيت سلوئية . كما ذكر أن منه كذلك قول جرير <sup>(٤)</sup> :

أَعْبُدْ حَلَّ فِي شُعْبَى عَرَبِيًّا      أَدُهُ لَأَبَالِكَ وَأَعْتَرَابًا .

المراد فيه : أتلوم لوماً ، وأتغتربُ اعتراباً ، يقول سيبويه بعد ذكره هذا الشاهد

(١) الكتاب لسيبويه : ٣٣٨/١ .

(٢) البيت من مشطور السريع .

للعجاج .

انظر ديوانه / ٦٦ ، الكتاب / ٣٣٨/١ ، أمالى الشجرى / ٢٦٢/١ ، شرح شواهد المغنى المخصص / ٤٥/١ .

والشاهد فيه قوله (أطرباً) : حيث أجرى الاسم -المصدر- مجرى الفعل فى المعنى .

(٣) هذا مثل من أمثال العرب . قيل : إن أول من ضربه أو قاله : عامر بن الطفيل .

انظر مجمع الأمثال للميدانى : ٥٧/٢ .

(٤) البيت من الوافر .

لجرير بن عطية الشاعر الأموى .

انظر ديوانه / ٦٢ ، الكتاب / ٣٣٩/١ ، التصريح / ٣٣١/١ ، جمل الزجاجى / ١٦٨

والشاهد فيه قوله ( لوما ... واعتراباً ) : حيث أجرى المصدرين المنصوبين فيه

مجرى الفعل فى المعنى .

إنه (١) : " حذف الفعلين في هذا الباب ؛ لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل وهو كثير في كلام العرب " .

ومنه أيضاً قول الشاعر (٢) :

سَمَاعَ اللَّهِ وَالْعُلَمَاءِ أَنْتَى أَعُوذُ بِحَقِّكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو .

حيث نصب : سماع لإجرائه إياه مجرى الفعل في المعنى ، إذ إن تقدير هذا : أَسْمِعُ اللَّهَ وَالْعُلَمَاءَ إِسْمَاعًا . وعلى هذا الإجراء أيضاً ورد قول الشاعر (٣) :

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ .

أجرى : عذيرك مجرى الفعل ، ونصبه ، لأنه أجراه مجرى فعله في المعنى . وكذلك قول الشاعر (٤) :

نَعَاءٍ جُزَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ .

---

(١) الكتاب : ٣٣٩/١ .

(٢) البيت من الوافر .

انظر الكتاب ٣٣٩/١ ، شرح الأشموني : ٢٣٦/٢ .

والشاهد فيه قوله ( سماع الله ) : حيث أجرى فيه الاسم - المصدر - سَمَاعَ مجرى الفعل في المعنى .

(٣) البيت من الوافر . لعمر بن معد يكرب .

انظر الكتاب : ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ ، شرح المفصل : ٢٦/٢ ، العقد : ١٢٠/١ ، الهمع : ١٦٩/١ .

والشاهد فيه قوله ( عذيرك ) : حيث أجرى المصدر مجرى الفعل في المعنى .

(٤) البيت من الطويل . للكميث .

انظر الكتاب ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ .

والشاهد فيه قوله ( نَعَاءٍ جُزَامًا ) : حيث أجرى نَعَاءٍ مجرى فعله في المعنى .

أجرى : نَعَاءٌ - وهو على فَعَالٍ - مجرى فعله فى المعنى ، إذ المراد فيه :  
أَنْعُ جَزَامًا . وقول الشاعر (١) :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا ..... نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ .

أجرى عذير مجرى فعله فى المعنى ؛ لأنه (٢) "لم يُجْزِئِهِ إِظْهَارُ الْفِعْلِ ،  
وَقَبِيحٌ" .

ومن هذا الإجراء أيضا قولهم (٣) : ما أنت إلا سيرًا سيرًا ، وما أنت إلا  
الضَرْبُ الضَرْبُ ، وما أنت إلا سير البريد ، إذ إن تقدير هذا : ما أنت إلا  
تسير سيرًا ، وتضربُ ضربًا ، وتسيرُ سيرَ البريد ، وقد حُذِفَ فيه الفعل ؛  
لأنهم أجزوا الاسم مجرى الفعل فى المعنى . ذكر ذلك سيبويه ، بعد أن أورد  
بعض تلك الأمثلة السابقة ، فقال إنهم عندما فعلوا هذا ، كأنهم قالوا فى هذا  
كله (٤) : " ما أنت إلا تفعلُ فعلًا ، وما أنت إلا تفعلُ الفعلَ ، ولكنهم حذفوا  
الفعل لما ذكرتُ لك " وهو أنهم جعلوا الاسم بدلًا من اللفظ بالفعل ، أو أجزوه  
مجراه (٥) .

ثم قال سيبويه (٦) : " وتقول : زيد سَيْرًا سَيْرًا ، وإن زيدًا سَيْرًا  
سَيْرًا..... وكان عبد الله الدهر سَيْرًا سَيْرًا .... واعلم أن السير إذا كنت تُخبر

(١) البيت من الهزج .

لذى الإصيح العدوانى .

انظر الكتاب ٢٧٧/١ ، الإحصاف: ٢٥٠/١ ، شرح المفصل : ٦٨/١ ، الأغانى : ٤/٣

والشاهد فيه قوله (عذيريك) : حيث أجرى المصدر مجرى الفعل فى المعنى .

(٢) الكتاب : ٢٧٧/١ .

(٣) السابق : ٣٣٥/١ .

(٤) السابق : ٣٣٥/١ .

(٥) انظر ص ٢٠٢-٢٠٣ فيما سبق .

(٦) الكتاب : ٣٣٥/١ .

عنه - فى هذا الباب - فإنما تخبر بسير متصل بعضه ببعض فى أى الأحوال كان . وأما قولك : إنما أنت سَيْرٌ ، فإنما جعلته خبراً لأنت ، ولم تُضمر فعلاً .

ومما جاء منصوباً من الأسماء ، لأنه جرى مجرى الفعل قوله عز وجل<sup>(١)</sup> : " فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَاِمَّا فِدَاءٌ " . فتقدير هذا - والله أعلم - فإِذَا أَنْ تَمَنُّوا مَنَّا وَإِذَا نَفَّادُوا فِدَاءً ، إلا أنه أجرى الاسم - المصدر - مجرى فعله فى المعنى<sup>(٢)</sup> . قال المبرد<sup>(٣)</sup> : " من ذلك ضَرْبًا ضَرْبًا ، إذا كنت تأمر ، وإنما كان الحذف فى الأمر جائزاً لأن الأمر لا يكون إلا بفعل قال الله عز وجل ( فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَاِمَّا فِدَاءً ) ... فالمصدر المأمور به يكون نكرة وبالألف واللام ومضافاً " ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أَلَمْ تُعَلِّمِ سِرِّجِي الْقَوَافِي      فَلَا عِيَا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا .

إذ المراد فيه : فلا أعياء بهن عيا ، ولا اجتلبهن اجتلابا .

ومن تلك الأسماء التى تجرى مجرى الفعل تلك الأسماء المبدوءة بألف الوصل ، فهذه الألف - كما هو معلوم - يُؤتى بها لتسهيل النطق بالساكن بعدها فى الأفعال فى بعض تصريفاتها ، كما هو الحال فى أمر الثلاثى ، نحو : اكتبْ ، اسمعْ ، وكذا ماضى الفعلين الخماسى والسداسى وأمرهما ومصدرهما

(١) سورة محمد : جزء الآية / ٤ .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١١٥/١ ، المقتضب : ٢١٦/٣ .

(٣) المقتضب للمبرد : ٢١٦/٣ .

(٤) البيت من الوافر . لجرير .

وقد سبق الحديث عنه ص ١٧٣ من الرسالة .

وانظر ديوانه / ٦٢ ، الكتاب : ٣٣٥/١ ، المقتضب : ١٢٠/٢ .

والشاهد فيه قوله ( فلا عيا ... ولا اجتلابا ) : حيث أجرى الاسمين مجرى فعليهما فى المعنى .

نحو : اندفعُ واستخدمُ ... ففي هذه الأفعال تُجْتَلَب الألف التي للوصل لإمكان النطق بالسكان بعدها .

ولكن هناك بعض الأسماء التي جرت مجرى الأفعال ، فجاء أولها ساكنا ، فاجتلبت لها ألف الوصل لذات العلة السابقة ، ومن تلك الأسماء : ابن وابنة ، امرؤ وامرأة ، واثنان واثنتان ، اسم ، إيم ، إيمُن الله ، .....

يقول سيبويه عن هذا الإجراء الحادث في هذه الأسماء التي جرت مجرى الأفعال ، إنهم <sup>(١)</sup> : " لم يُخرجوا الأسماء من ألف الوصل ، نحو : ابن ، وإنما أصله للفعل وتصريفه " .

وقد يجرى الاسم مجرى الفعل في الوزن كذلك ، يحدث هذا الإجراء حينما يرد الاسم على وزن من أوزان الفعل ، وذلك كما في نحو : أبيضُ ، وأحمرُ ، وأزرقُ .... فهذه الأسماء تجرى مجرى الفعل المضارع في الوزن ، نحو : أسمعُ ، وأفهم ، لذا فإن سيبويه يرى أن بناء أبيض وأسود ووزنهما هو ذاته <sup>(٢)</sup> " بناء أذهبُ وأعلمُ " . كما يرى كذلك أن " ما مضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ، وواقفه في البناء ، أُجرى لفظه مجرى ما يستقلون ، ومنعوه ما يكون لما يستخفون .... فيكون في موضع الجرِّ مفتوحا ، استقلوه حين قارب في الكلام ، ووافق في البناء <sup>(٣)</sup> " .

وبناءً على ما سبق من كلام سيبويه ، فإن ما جرى مجرى الفعل من الأسماء ، وجاء على وزن المضارع من الأفعال - وزن أفعُل - يحدث فيه إجراء آخر ، هو المنع من الصرف ، لذا فهو لا يَنُونُ فسي معرفة ولا في

(١) الكتاب : ١١٧/٣ .

(٢) السابق : ٢١/١ .

(٣) السابق : ٢١/١ .

نكرة، كما أنه **يَجْرُ** بالفتحة دائماً ، أو يكون في " موضع الجرِّ مفتوحاً " على حدِّ تعبير سيوييه (١) .

إذاً فقد ظهر مما سبق أن الاسم يجرى مجرى الفعل في المعنى ، كما يجرى مجراه في الوزن ، وكذلك في إلحاقه ألف الوصل ، كما هو الحال في الأفعال التي تجتلب لها هذه الألف لتسهيل النطق بالساكن في أولها .

---

(١) الكتاب : ٢١/١ .

- ثالثاً : إجراء الاسم مجرى الحرف :

من المعلوم أن الحروف كلها مبنية ، وثمة أسماء في العربية تجرى مجرى الحرف في هذا الأمر - البناء - كما أن بعضها منها يجرى مجرى الحرف في الإهمال ، وسنعرض لهذا فيما يأتي ، كما سنوضح تلك الأسباب الموجبة للبناء في هذه الأسماء .

أما الأسباب الموجبة للبناء في هذه الأسماء التي جرت مجرى الحروف فتلاثة أسباب هي : " تَصْمُنُ معنى الحرف ، ومُشابهةُ الحرف ، والوقوع موقع الفعل المبنى<sup>(١)</sup> " .

أما تلك الأسماء التي جرت مجرى الحرف فمنها : أسماء الاستفهام ، نحو : مَنْ ، مَا ، مَتَى ، أَيْنَ ، كَيْفَ ، كَمْ ، والسبب في بنائها وإجرائها هذا المجرى مثل الحروف هو أنها<sup>(٢)</sup> وقعت موقع حرف الاستفهام ، وهو الألف ، وأصل الاستفهام بحروف المعاني ؛ لأنها آلة ، إذا دخلت في الكلام أعلمت أن الخبر استخبار<sup>(٣)</sup> .

هذا هو رأى ابن السراج ، أما ابن يعيش فيرى أن<sup>(٤)</sup> : " أين وكيف ونظائرهما بُنيًا لتضمنهما معنى الحرف " . أي حرف الاستفهام ، وهو الهمزة ، فإذا قلت : مَنْ هذا ؟ فإن مَنْ - ها هنا - وقعت موقع حرف الاستفهام ، وتضمنت معناه ، فأجريت مجراه في البناء ، ولهذا فقد أغنت من عن استعمال حرف الاستفهام ، في نحو قولك : أعمره هذا ؟ ، أمحمد هذا ؟ ، أخالد هذا؟..... إذن فاستعمال مَنْ - ها هنا - جاء لضرب من الاختصار

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٨٠/٣ .

(٢) الأصول في النحو لابن السراج : ( باب الإسم الذي قام مقام الحرف ) : ١٣٥/٢

(٣) أي : استفهام .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٨٠/٣ ، الأصول في النحو : ١٣٦/٢ .

والإيجاز<sup>(١)</sup> ، أما بنائها فلأجرائها مجرى حرف الاستفهام لتضمنها معناه<sup>(٢)</sup> ، أو وقوعها موقعه ، كما ذكر ابن السراج<sup>(٣)</sup> .

وكذلك إذا قلنا : كم مالك ؟ فإن كم - فى هذا - تضمنت معنى حرف الاستفهام ، فجرت مجراه فى البناء ، وفيها نوع من الاختصار والإيجاز ، ذلك لأن الاستفهام بالهمزة فيه تطويل ، إذا قلت : أعشرون مالك ؟ ، أثلثون ؟ أتسعون ؟ ..... إلا أن كم أغنت عن هذا كله<sup>(٤)</sup> ، لذا يقول ابن السراج<sup>(٥)</sup> : " أوقموا كم موقع الألف ، لِمَا فى ذلك من الحكمة والاختصار ... لأن العدد بلا نهاية ، فأتوا باسم ينتظم العدد كله " .

وكيف : تجرى أيضا مجرى الحرف فى البناء لتضمنها معناه ، وإذا ورد السؤال بكيف ، فهو سؤال<sup>(٦)</sup> عن " حال ينتظم جميع الأحوال ؛ يُقال : كيف أنت ؟ فنقول : صالحٌ .... والأحوال أكثر من أن يحاط بها ، فإذا قلت : كيف ، فقد أغنى عن ذكر ذلك كله " .

وكذلك تجرى الأسماء الموصولة مجرى الحرف فى البناء ، لمضارعتها الحرف ، وأيضاً الأسماء المضمرة تجرى هذا المجرى لمضارعة الحروف ، يقول ابن يعيش<sup>(٧)</sup> : " والأسماء المضمرة والموصولة ونظائرهما مبنية لمضارعة الحرف ، والفرق بين ما تضمن معنى الحرف وما مضارعه أن مضارعة الحرف ، إنما هى مشابهة بينهما فى خاصّة من خواصّ

(١) الأصول فى النحو لابن السراج : ١٣٥/٢ .

(٢) شرح المفصل : ٨٠/٣ .

(٣) الأصول فى النحو : ١٣٥/٢ .

(٤) السابق : ١٣٥/٢ .

(٥) الأصول فى النحو : ١٣٥/٢ ، ١٣٦ .

(٦) السابق : ١٣٥/٢ .

(٧) شرح المفصل : ٨٠/٣ .



الحرف.... وتضمنه معنى الحرف أن يُنوى مع الكلمة حرف مخصوص ،  
فَيُفِيد ذلك الاسم فائدة ذلك الحرف المنوى ، حتى كأنه موجود فيه ، وكان  
الاسم وعاءً لذلك الحرف " .

وكذلك تجرى أسماء الشرط نحو : من ، ما ، مهما ، متى ، ....  
مجرى الحرف في البناء لمضارعها إياه في استعمالها للشرط ، وكذلك بعض  
الظروف تجرى مجرى الحرف في البناء ، فتد دائماً مبنية نحو : الآن ،  
وأمس ، وحيث ، ومُنذ ، وكذلك قَبْلُ وبعْدُ حال قطعهما عن الإضافة .

والضمائر تجرى مجرى الحرف في البناء لمضارعها الحرف ، كما  
ذكر ابن يعيش أنفاً (١) ، كما أن بعض هذه الضمائر يجرى مجرى الحرف في  
الإهمال ، ومن ذلك ضمير التنبيه والجمع - الألف والواو - فهذان الضميران  
قد يجران في الكلام مجرى تاء التأنيث ، فلا يكون لهما محل من الإعراب ،  
بل يأتي كل منهما لمجرد الدلالة على التنبيه والجمع ، كما في نحو قولك :  
ضَرَبَانِي قَوْمُكَ ، وضَرَبُونِي قَوْمُكَ ، فالفاعل - ها هنا - هو الاسم الظاهر ،  
أما الألف والواو فيهما فلمجرد الدلالة على التنبيه والجمع .

يقول سيبويه عن هذا الإجراء الذي يجرى فيه الضمير مجرى الحرف  
في الدلالة على المعنى مع الإهمال إنهم (٢) " سَبَّهُوا هذه الضمائر بالتاء التي  
يُظهرونها في : قالت فلانة ، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة ، كما  
جعلوا للمؤنث " .

ومما ورد من شواهد هذا في القرآن الكريم قول الله سبحانه وتعالى (٣):  
وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ " . حيث قالوا في السواو

(١) شرح المفصل : ٨٠/٣ .

(٢) الكتاب : ٤٠/٢ .

(٣) سورة الأنبياء : جزء من الآية / ٣ .

في : أسروا ، إنها أجريت مجرى الحرف في الإهمال ؛ ذلك لأنها وردت كعلامة دالة على الجمع ، مثلما تدلّ التاء الساكنة على التانيث ، يدل على ذلك أن الفاعل ذكر ظاهراً بعدها (١) .

وهذا الإجراء الذي يجرى فيه الضمير مجرى الحرف في الإهمال لغة مشهورة تُعرف بلغة : " أكلوني البراغيث " ، وعلى هذه اللغة ورد قول الشاعر (٢) :

وَلَكِنْ دِيْفِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحُورَانَ يَعْصِرَنَّ السَّلِيْطَ أَقْرَابُهُ .

ومما أجرى فيه الضمير مجرى الحرف في الإهمال ، وكان الضمير - في هذه الحال غير موجود في الكلام ، بل يُمكن الاستغناء عنه قولك : حسبت زيدا هو خيراً منك ، وكان عبد الله هو الظريفُ ، ونحو قوله تعالى (٣) :

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ .

أجرى - فيما سبق - الضمير مجرى الحرف في استعماله حسوا وإهماله وإمكان الاستغناء عنه . ويصح في هذا ونحوه أن يجعل الضمير " هو "

(١) في هذه الآية إجران آخران ، أحدهما : إجراء التركيب الفعلى : ظلموا مجرى الحرف في الإهمال باعتباره صلة الموصول . والآخر : إجراء التركيب الاسمي : هل هذا إلا بشر مثلكم مجرى الحرف في الإهمال ؛ لأنه تفسير للنجوى التي قبله . وقد وضح هذا في الباب الأول .

(٢) البيت من الطويل .

للفرزق .

انظر ديوانه / ٥٠ ، شرح المفصل : ٧/٧ ، السهم : ١٦/١ ، أمالي الشجرى : ١٣٣/١ ، الخزانة : ٣٨٦/٢ .

والشاهد فيه قوله ( يعصرن السليط أقرابه ) : حيث أجرى الضمير مجرى الحرف في الإهمال وجاء بعده الفاعل ظاهراً .

(٣) سورة سبأ : جزء من الآية / ٦ .

مبتدأ ، وما بعده خبر له ، أو مبنى عليه على حدّ تعبير سيبويه ، حيث يقول<sup>(١)</sup> : " بلغنا أن رؤبة كان يقول : أظن زيدا هو خيرٌ منك ، وحدثنا عيسى أن ناساً كثيراً يقرعونها<sup>(٢)</sup> : " وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ " .

وقد ورد على هذا النحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

تَبَكَّى عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكَتَهَا      وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالمَلَأَ أَنْتَ أَقْدَرُ .

جعل - فى هذا - أقدر خبراً للضمير السابق عليه ، وإنتى أرى أن هذا التوجيه أفضل من إهمال الضمير ووروده حشواً إجراءً له مجرى الحرف .

وقد ذكر سيبويه أن أبا عمرو بن العلاء كان يقول<sup>(٤)</sup> : " إن كان لسهو القائلُ على الابتداء والخبر فيها . كما ذكر المبرد<sup>(٥)</sup> أن الظروف المبنية ، إنما بُنيت ، لأنها جَرَتْ مجرى الحرف ، أو لأنها ضارعت الحرف على حدّ قوله<sup>(٦)</sup> ، وذلك كما فى نحو : أمس ، الآن ، وحيثُ ، وممذُ ، وكذلك قبلُ وبعدُ حال قطعهما عن الإضافة ، كما فى نحو قول الله تعالى<sup>(٧)</sup> : " لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ " .

(١) الكتاب : ٣٩٠/٢ .

(٢) سورة الزخرف : الآية / ٧٦ .

(٣) البيت من الطويل . لقيس بن ذريح .

يذكر تعلقه بلُبْنَى محبوبته ، وتتبعه لها بعد طلاقها منه .

انظر الكتاب: ٣٩٠/٢، شرح المفصل: ١١٢/٣، البحر المحیط: ٢٧/٨، اللسان (ملا).

والشاهد فيه قوله ( وكنت ... أنت أقدر ) : حيث بنى أقدر على ما قبله خبرا له .

(٤) الكتاب : ٣٩٠/٢ .

(٥) المقتضب : ١٧٣/٣ .

(٦) المقتضب : ١٧٣/٣ .

(٧) سورة الروم : الآية / ٣ .

- رابعاً إجراء المثنى والجمع مجرى المفرد :

المثنى : ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة ، يقول ابن يعيش موضحاً ذلك (١) : " اعلم أن التثنية ضُمَّ اسم إلى اسم مثله ..... فإذا قلت : قام الزيدان ، فأصله زيد وزيد ، لكنهم إذا اتفق اللفظان ، حذفوا أحد الاسمين واكتفوا بلفظ واحد ، وزادوا عليه زيادة تدلُّ على التثنية ، فصارا في اللفظ اسماً واحداً ، وإن كانا فى الحكم والتقدير اسمين " .

أما الجمع : " فضم شيء إلى أكثر منه .... والغرض بالجمع : الإيجاز والاختصار كما كان فى التثنية كذلك ، إذ كان التعبير باسم واحد أخفَّ من الإتيان بأسماء متعددة (٢) " . وقد يحدث أن يجرى المثنى أو الاسم المكون من اسمين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر ، وكذا الجمع مجرى الاسم المفرد .

ومما حدث فيه هذا الإجراء ، فَجَرَى فيه الاسم المركب من اسمين مجرى الاسم المفرد : العدد المركب من أحد عشر إلى تسعة عشر ، وذلك كما فى نحو : أتانى خمسة عشر رجلاً ، ومررت بخمسة عشر رجلاً ، وقابلت خمسة عشر رجلاً ، ففى كل هذه الأمثلة يكون العدد المركب مبنيًا على فتح الجزئين فى محل رفع أو جر أو نصب ، بسبب إجراء هذين الاسمين مجرى الاسم الواحد ، وهما - فى الأصل - اسمان معطوفان ، إلا أنه حُذِفَ منهما العاطف ، فُيُنِيَا .

يقول الخليل موضحاً ما سبق إنه (٣) : " صار الرفع والخفض والنصب بمنزلة واحدة ، لأنه اسم بمنزلة اسمين ، ضُمَّ أحدهما إلى الآخر ، فألزمتم

(١) شرح المفصل : ١٣٧/٤ .

(٢) السابق : ٢/٥ .

(٣) الجمل فى النحو للخليل : ٥٦ .

وانظر أيضاً المقتضب : ٢٩/٤ ، الأشباه والنظائر : ٣١٣/٢ .

فيهما الفتحة ، التي هي أخفُ الحركات " . وعلى نحو من هذا ورد قوله تعالى (١) : " عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرٌ " . وكذا قولهم : لَقِيَهُ كَفَّةً كَفَّةً ، وَصَحْرَةً بَحْرَةً (٢) .

ومثال ماجرى من الاسمين أيضا مجرى الاسم المفرد ماجاء من الأسماء مركباً مزجياً ، نحو : بعلبك ، حضر موت ، معد ي كرب ، وقالي قلا ، وأيدى سبأ ، ..... فهذا المركب المزجى - في حقيقته - اسمان - مُزجا معاً ، فصارا اسماً واحداً ، أو جريا مجرى الاسم الواحد (٣) ، فعوملا معاملته ، وبُنيا على فتح الجزعين . وفي رأى آخر جعل إعرابهما في الاسم الثانى منهما ، كما قيل أيضاً - فى رأى ثالث - إن الأول منهما قد أُضيف إلى الاسم الثانى . ومن شواهد هذا الإجراء قول الشاعر (٤) :

لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبُكُ وَأَهْلَهَا      وَلَا بِنُ جَرِيحٍ كَانَ فِي حِمَصٍ أَنْكَرَا .

بفتح اللام والكاف فى : بعلبك . وقد روى الشاهد بِضَمِّ الكاف إجراء للاسمين مجرى الاسم الواحد .

والأكثر فى العدد المركب من عدين أُجريا مجرى الاسم الواحد أنهما يُبنيان على فتح الجزعين فى محل رفع ، أو نصب أو جر ، أما المركب المزجى - وهو المركب من اسمين مُزج أحدهما بالآخر ، فَجَرِيًّا مجرى الاسم

(١) سورة المدثر : جزء من الآية / ٣٠ .

(٢) الأصول فى النحو : ١٤٠/٢ ، المقتضب : ٢٠/٤ .

(٣) المقتضب : ٢٠/٤ .

(٤) البيت من الطويل .

لامرئ القيس .

انظر ديوانه / ٤٥ ، الجمل فى النحو للخليل / ٥٦ ، المقتضب : ٢٣/٤ .

والشاهد فيه قوله ( أنكرتنى بعلبك ) : حيث أُجرى الاسمين : بعل ، بك مجرى الاسم المفرد .

المفرد - ففي إعرابه آراء كثيرة ؛ حيث يذكر ابن السراج أن بعضهم يفتح الأول ، ويُنزل الثاني منزلة ما لا ينصرف في المعرفة ، وينصرف في النكرة ، يقول (١) : " وهو مُشَبَّهٌ عندهم بما فيه الهاء (٢) ، لأن ما قبله مفتوح ، كما أن ما قبل التاء مفتوح ، وهو مضموم إلى ما قبله ، كما ضُمَّتْ الهاء إلى ما قبلها ..... ومنهم من يُضِيف ويَصْرِف ، ومنهم من يُضِيف ولا يصرف ، ويجعل كرب في : معد يكرُب مؤنثاً ، ومنهم من يقول : معد يكرُب إلا أنهم لا يفتحون الياء ، ويتركونها ساكنة ، يجعلونها بمنزلة الياء في دردييس (٣) وكذلك أضافوا ، فقالوا : رأيت معدى كرب ، يلزمون الياء الإسكان إستتقالاتاً للحركة فيها " .

ويذكر المبرد أن هذين الاسمين الذين جَرَّياً مجرى الاسم المفرد يكون آخر الأول منهما مفتوحاً ، ويُجعل الإعراب في آخر الاسم الثاني ، ويكون ممنوعاً من الصرف ، يقول (٤) : " اعلم أن كل اسمين جُعلا اسماً واحداً على غير جهة الإضافة ، فإن حكمهما أن يكون آخر الاسم منهما مفتوحاً ، وأن يكون الإعراب في الثاني ؛ فنقول : هذه حضر موتُ يا فتى ، وبعبكُ فاعلم ، وكذلك رامهرمزُ ولا يصرف ؛ لأنهما جُعلا بمنزلة الاسم الواحد الذي فيه هاء التانيث ، لأن الهاء ضُمَّتْ إلى اسم كان مذكراً قبل لحاقها ، فَتُرِكَ آخره مفتوحاً ، نحو : حمزة وطلحة " .

أما ما كان آخر الاسم الأول منه ياء ، نحو : قالى قلا ، وبأدى بدا ،

وأبأدى سبا مومعدى كرب ، فإن هذه البيئات تسكن فيه فى موضعى الجرِّ

(١) الأصول فى النحو لابن السراج : ٩٢/٢ .

(٢) أى الاسم المؤنث .

(٣) الكتاب ط بولاق : ٤٩/٢ - ٥٠ .

(٤) المقتضب : ٢٠/٤ . وانظر أيضا الكتاب ط بولاق : ٤٩/٢ - ٥٠ .

والرفع ، تقول هذا قاضٍ فاعلم ، ومررت بالقاضِي<sup>(١)</sup> . ويبرى المبرد أن الشاعر قد يضطر إلى إسكانها في حال النصب ، كما في نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلِبْدَهُ  
ضَرَبَ الْوَالِدَةَ بِالْمَسْحَاةِ فِي النَّادِ .

وكما في نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

كَفَى بِالنَّائِي مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ  
وَلَيْسَ لِحَبِيهَا مَا عَشْتُ شَافٍ .

ومما أُجرى مجرى الاسم الواحد من الاسمين المعروف بأل بعد اسم الإشارة ، فهذا الإسم المعروف بأل بعد أسماء الإشارة يكون بدلاً أو وصفاً لازماً لها - على كَحِّ تعبير سيبويه<sup>(٤)</sup> - وهما معاً يجريان مجرى اسم مفرد ، لذا يقول سيبويه : " اعلم أن الأسماء المبهمة التي توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام ، تُنَزَّلُ منزلة أئى ، وهى : هذا ، وهؤلاء ، وأولئك ، وما أشبهها ، وتُوصَفُ بالأسماء ، وذلك قولك : يا هذا الرجلُ ، ويا هذان الرجلانِ ، صار المبهمُ وما بعده بمنزلة اسم واحدٍ " .

(١) المقتضب : ٢١/٤ .

(٢) البيت من البسيط . للنايعة الذبياني .

انظر ديوانه / ١٩ ، شرح المفضليات للأبجاري / ٤٨٥ ، شرح المعلقات / ٣١٠ ، الكامل : ١٢٦/٦ .

والشاهد فيه قوله ( رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ ) : حيث أسكن الياء من أقاصيه ، وحقها أن تفتح ، لأن الاسم منصوب .

(٣) البيت من الوافر . ليشر بن أبي حازم الأسدي .

انظر ديوانه / ١٤٨ ، الخصائص / ٢٦٨/٢ ، شرح المفصل / ٥١/٦ ، شرح الحماسة للبربري / ٢٨٣/١ . شروح سقط الزند : ٢٦١/٢ .

والشاهد فيه قوله ( وليس لحبيها ... شافٍ ) حيث أسكن الياء التي حقها الفتح .

(٤) الكتاب : ١٨٩/٢ .

ومن هذا أيضاً الاسم الواقع بعد أئ ، أَيْةً ، فهذا الاسم وَصَفُ لَازِمٍ لهما ، لا ينفك عنهما ، والسبب في عدم مفارقتة لهما ، أنه وصف لازم لها ، وموضح لهما ، فكأنهما معاً اسم واحد ، وذلك لأن الأول ؛ وهو أيها أو أيتها "لا يجوز أن يُسَكَّتْ عليه ، قُرْبَ اسمٍ لا يُسَكَّتْ عليه ، لا يَحْسُنُ عليه - عندهم - السكوت حتى يصفوه ، وحتى يصير وصفه عندهم كأنه به يتم الاسم ، لأنهم إنما جاءوا بيا أيها ليصلوا إلى نداء الاسم الذي فيه الألف واللام (١) ."

كما أن أيها ، وأيتها مبهمان ، فلا يحسن السكوت عليهما ، لذا صار يلزمهما التفسير ، كما في نحو : يا أيها الرجلُ ، " فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد ، كأنك قلت : يا رجلُ (٢) ."

وكذلك مَنْ ، وَمَا ، يجريان مع ما بعدهما - وصفاً كان أو حشوا لهما (٣) - مجرى وصف : أيها وأيتها في لزومه لهما وعدم مفارقتهما ، كما في نحو : مررت بِمَنْ صَالِحٍ ، ومررت بِمَنْ صَالِحٍ ، بالجرِّ والرفع أيضاً ؛ الجرُّ على أنه صفة لمن ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو صَالِحٌ . ويرى سببويه أن الحشو أو الصلة ، لا تكون لِمَنْ وَمَا إِلَّا وهما معرفتان ، من قَبْلِ أن (٤) " الحشو إذا صار فيهما أشبهتا الذي ، فكما أن الذي لا يكون إلا معرفة ، لا يكون ما ، ومن - إذا كان الذي بعدهما حشوا - إلا معرفة " .

(١) الكتاب : ١٠٦/٢ .

(٢) السابق : ١٨٨/٢ .

(٣) أي صلة لهما .

(٤) الكتاب : ١٠٧/١ .



والعلم المنادى المنعوت باین یجری مع نعته مجرى الاسم المفرد ، لذا  
فهما يُعاملان - معاً - معاملة الاسم المفرد ، نحو قولنا : يا زیدُ بنَ عمرو ،  
بنصب زيدواً ، لإجرائهما معاً مجرى الاسم المفرد ، ثم يُضافا إلى ما بعدهما .

يقول المبرد عن هذا الإجراء الحادث فيهما ، إنك (١) " جعلت زیداً وابناً  
بمنزلة اسم واحد ، وأضفته إلى ما بعده وإنما الثانى - فى الحقیقة - نعت  
للأول ، ولكنهما جُعلا بمنزلة الأسماء التى يتبع آخر حرف منها ما قبلها ،  
نحو : أَخُوكَ ، فتضَمُّ الخاء من أجل الواو ، وتفتح فى : أَخَاكَ ، وتكسر فى :  
أَخِيكَ " .

ثم يقول المبرد (٢) : " والأجود أن تقول : يا زیدُ بنَ عمرو ، على  
النعت والبدل ، وإنما يجوز أن تقول : يا زیدُ بنَ عمرو ، إذا ذكَّرت اسمه  
الغالب ، وأضفته إلى اسم أبيه أو كنيته ، لأنه لا يَنفَكُّ من ذلك ، فهو اسمه  
الذى هو له " . وقد ورد على نحو هذا قول الشاعر (٣) :

يا حَكَمَ بنَ المُنذِرِ بنَ الجارودِ      سرادِقُ المَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ .

(١) المقتضب : ٢٣١/٤ .

(٢) المقتضب : ٢٣١/٤ .

(٣) البيت من الرجز . لرؤية . وقيل : لرجل من بنى الحرمار

ورواية ديوان رؤية كما يلى :

أنت الجواد بن الجواد المحمود .

انظر ديوانه / ١٧٢ ، الكتاب : ٣١٣/١ ، شرح الكافية / ١٢٨/١ ، شرح

المفصل : ٥/٢ .

والشاهد فيه قوله ( يا حَكَمَ بنَ المُنذِرِ بنَ الجارودِ ) : حيث أجرى الاسمين مجرى

الاسم المفرد .

إجراء للاسمين - حكم ، بن - مجرى الاسم الواحد المفرد المضاف إلى ما بعده ، وذكر سيويه (١) ، أن بناء حكم على الفتح - في هذا الشاهد - إنما هو إتباع لحركة ابن ، فجعل النعت والمنعوت كاسم ضم إلى اسم .

#### - إجراء الجمع مجرى الاسم المفرد :

وقد يجرى الجمع مجرى الاسم المفرد ، حينما يعامل هذا الجمع معاملة الاسم المفرد ، فيجمع مرة أخرى ، مع أن الجمع - كما هو معروف - دال بصيغته على أكثر من واحد ، إلا أنه قد يجرى مجرى المفرد ، فيجمع الجمع ، كما يجمع المفرد ، قال الزجاجي موضحاً هذا الإجراء في الجمع (٢) : " اعلم أن الجميع قد يجمع ؛ لأنه يُشَبَّهُ بالواحد " . وقد وردت أمثلة كثيرة لهذا الإجراء في العربية سنورد بعضها مرتباً ترتيباً هجائياً (٣) :

- أصيل	- أُصِلَ	- آصال	- أصائل (٤)
- أنملة	- أنامل	- أنملات .	
- بيت	- بيوت	- بيوتات .	
- جمل	- جمال	- جمالات - جمائل .	
- حمار	- حُمِرَ	- حُمُرَاتُ .	
- دار	- دُورٌ	- دُورَاتُ .	
- رَحْلٌ	- رِحَالٌ	- رِحَالَاتُ .	
- بَيْعَاءُ	- أَسْفِيَةٌ	- أَسْفِيَاتُ .	
- سِوَارٌ	- أَسْوَرَةٌ	- أَسْوَرَةٌ .	
- عَائِدٌ	- عُوْدٌ	- عُوْدَاتُ .	

(١) الكتاب : ٣١٣/١ .

(٢) الجمل في النحو للزجاجي : ٣٨٢ .

(٣) الكتاب : ٢٠٠/٢ ، المقترض : ٢٧٩/٢ ، الأصول في النحو لابن السراج : ٣٢/٣ .

(٤) يلاحظ أن في أصائل وجمائل جَمْعُ جَمْعٍ ، وذلك لأنه قد جُمِعَ جَمْعُ الْجَمْعِ فيها .

- غطاء	- أعطية	- أعطيات .
- قَوْلٌ	- أقوال	- أقاويل .
- نَعْم	- أنعام	- أناعيم .
- وَطْبٌ	- أوطب	- أواطب .
- يَدٌ	- أيدي	- أياد .

ويلاحظ أن هذا - جمع الجمع - يحدث في الجمع على سبيل المبالغة في التفسير ، كما ذكر سيبويه (١) .

وإذا كان الجمع قد أجرى مجرى الاسم المفرد ، فجمع مرة أخرى ، فإنه - أي الجمع - أجرى أيضاً مجرى المثنى ، فورد الجمع كثيراً في موضع المثنى ، من ذلك قولهم (٢) : ما أحسن رؤسهما ، وما أحسن عواليهما ، ونحو قول الله تعالى (٣) : " إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا " . كما قيل : إن من هذا أيضاً قول الله عز وجل (٤) : " وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " .

وقد ذكر سيبويه أنهم (٥) : " فرّقوا بين المثنى ، الذي هو شيء على حدة ، وبين ذا (٦) " . أما الخليل فقد ذكر أن هذا الإجراء الذي يجري فيه الجمع مجرى المثنى ، إنما له نظير في كلامهم ، كما فى نحو استعمالهم ضمير الجمع فى حالة المثنى ، حيث يقول (٧) : " إن نظيره قولك : فَعَلْنَا ، وَأَنْتَا اثْنَانِ ، فنتكلم به ، كما تكلم به وأنتم ثلاثة " . وقد أورد سيبويه ما يشبهه

(١) الكتاب : ٦٢٣/٣ .

(٢) السابق : ٦٢١/٣ .

(٣) سورة التحريم : الآية / ٤ .

(٤) سورة المائدة : الآية / ٣٨ .

(٥) الكتاب : ٦٢٢/٣ .

(٦) أى فرّقوا بين المثنى الحقيقي والجمع الذى جرى مجرى المثنى .

(٧) الكتاب : ٦٢٢/٣ .

هذا أيضا عن يونس حيث يقول : إن العرب يقولون <sup>(١)</sup> : " ضَعَّ رَحَالَهُمَا  
وَعِلْمَانَهُمَا ، وإنما هما اثنتان ، قال الله عز وجل <sup>(٢)</sup> : " وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ  
إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ففَرَغَ مِنْهُمْ ، قَالُوا : لَا تَخَفْ  
خُصْمَانِ " . وقال <sup>(٣)</sup> : " كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ " . وقد ورد  
من هذا قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ .

أما الزجاجي فقد علل هذا الإجراء قائلا <sup>(٥)</sup> : " كرهوا أن يجمعوا بين  
تثنيتين في كلمة واحدة ، فصرفوا الكلمة الأولى إلى لفظ الجمع ؛ لأن التثنية  
جمع في المعنى ، لأن معنى الجمع : ضم شيء إلى شيء ، وقد يقع على  
القليل والكثير " .

وقد ورد شيء من هذا على القياس الصحيح في التثنية ، فيما نقله  
سبويه عن يونس من نحو قولهم <sup>(٦)</sup> : " ضربتُ رأسيهما .... أجروه على  
القياس " . ونحو قول الشاعر <sup>(٧)</sup> :

بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْهُوَى      فَيَجْبُرُ مِنْهَا ضُفُودَ الْمَشَعْفِ .

(١) الكتاب : ٦٢٢/٣ .

(٢) سورة " ص " : الآياتان / ٢١ - ٢٢ .

(٣) سورة الشعراء : الآية / ١٥ .

(٤) عجز لبيت من مشطور السريع . لهمايان بن فحافة . وصدرة :

وَمَهْمِهَيْنِ قَدْفَيْنِ مَرْنَيْنِ .

انظر الكتاب : ٦٢٢/٣ ، جمل الزجاجي / ٣١٢ ، الخزانة / ٣ / ٣٧٤ .

والشاهد فيه قوله ( ظهور الترسين ) : حيث أجرى الجمع فيه مجرى المثي .

(٥) الجمل في النحو للزجاجي : ٣١٢ .

(٦) الكتاب لسبويه : ٦٢٢/٣ .

(٧) البيت من الطويل . للفرزدق .

انظر الكتاب : ٦٢٢/٣ ، جمل الزجاجي : ٣١٢ .

والشاهد فيه قوله ( بما في فؤادينا ) : حيث أجرى على القياس ، فجاء مثني ، ولم يجمعه .

### - إجراء المفرد مجرى المثني والجمع :

إذا كان الجمع قد جرى فيما سبق - مجرى الاسم المفرد ، فإنَّ ثَمَّةَ أمثلة في العربية حدث فيها عكس هذا الإجراء ، حيث جرى فيها المفرد مجرى المثني ، أو مجرى الجمع ، وذلك كما في نحو قول الشاعر (١) :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيِّينَ تَرَنَّمِي .

إذ المراد فيه : بَطْنُ الْوَادِيِّينَ ، بيد أنه أُجْرِيَ المفرد مجرى المثني للضرورة. ومنه كذلك قوله تعالى (٢) : "رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ" . قال الزمخشري: إن المراد في هذه الآية (٣) : "رِحْلَتَيْ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، فأفرد لأمن الإلباس" . أى : حتى لا يأتى مثني بعد مثني :

أما إجراء المفرد مجرى الجمع ، فنحو قول الشاعر (٤) :

كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ .

فهذا تقديره : في بعض بطونكم ؛ لأنه يخاطب جماعة (٥) . وعلى نحو هذا ورد قول الله تعالى (٦) : "فَإِنَّ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِينًا مَرِينًا" .

(١) صدر بيت من الوافر .

انظر الكتاب : ١٠٨/١ ، المقتضب : ١٢٢/٢ ، أمالي الشجري : ٣١١/١ ، شرح المفصل : ٨/٥ ، ٢١/٦ .

والشاهد فيه قوله (بطن الواديين) على معنى: بَطْنِي، ولكنه أُجْرِيَ المفرد مجرى المثني.

(٢) سورة قريش : الآية / ٢ .

(٣) الكشاف ، البحر المحيط : ٥١٥/٨ .

(٤) البيت من الوافر .

انظر الكتاب : ٢١٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢١/٦ ، الخزانة ٣٧٩/٣ ، البحر المحيط : ٥١٥/٨ .

والشاهد فيه قوله (في بعض بطونكم) : حيث أُجْرِيَ المفرد مجرى الجمع في المعنى .

(٥) الكتاب : ٢١٠/١ .

(٦) سورة النساء : الآية / ٤ .

وقولهم <sup>(١)</sup> : " وَقَرَّرْنَا بِهِ عَيْنًا " . فتقدير هذا : أنفسا ، وأعيننا .

وقد يجرى المفرد مجرى الجمع في الوصف ، فيوصف المفرد - ففى هذه الحال - بجمع من الجموع ، ومن شواهد هذا الإجراء قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

لَطَّلَ رَهِينًا خَائِعَ الظَّرْفِ حَطَّهُ تَخَلَّبُ جُدْوَى وَالْكَلامُ الطَّرَائِفُ .

وصف الكلام - وهو مفرد - بالجمع : الطرائف .

وقد علل ابن جنى فى خصائصه لهذا الإجراء الذى يجرى فيه المفرد مجرى الجمع فى الوصف قائلا <sup>(٣)</sup> إن : " ذلك وصف على المعنى ، كما حكى أبو الحسن عنهم عن قولهم : ذهب الدينارُ الحُمُرُ ، والدرهمُ الأبيضُ " . ومن هذا أيضا قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

تَرَاهَا الصَّبِيعُ أَعْظَمُهُنَّ رَأْسًا جَرَاهِمَةٌ لَهَا جِرَّةٌ وَثِيلٌ .

حيث أجرى المفرد - الصبيغ - مجرى الجمع ، فأعاد إليها الضمير الدال على الجمع ؛ وذلك لأن " الصبيغ - ها هنا - جنس " . كما ذكر ابن جنى <sup>(٥)</sup> .

وقد يجرى المفرد أيضا مجرى المثنى والجمع فى التسمية ، كما فى نحو : تسميتهم الرجل بـ رجلان ، مُسلمان ، وفى تسميتهم البلد بـ البحرين ، ..... أو تسمية بعض الناس بـ " مسلمون " .

(١) الكتاب : ٢١٠/١ .

(٢) البيت من الطويل . لمزاح العقيلي .

انظر الخصائص : ٢٦/١ - ٢٧ .

والشاهد فيه قوله (الكلام الطرائف) : حيث أجرى المفرد مجرى الجمع فى الوصف .

(٣) الخصائص لابن جنى : ٢٦/١ - ٢٧ .

(٤) البيت من الوافر . لحبيب بن الأعمى الهذلى . وقال ابن منظور إنه : لساعدة بن جؤية يصف ضبعا عظيمة الرأس ، تحفر قبور الموتى لها حرة أو وثيل أو قضيب كبير ، والعرب تزعم أن الصبيغ خثى .

انظر ديوانه الهذليين : ٨٧/٢ ، الخصائص : ٢٧/١ ، المخصص : ٧١/٨ ، اللسان (جرهم) والشاهد فيه قوله (الصبيغ أعظمهن) : حيث أجرى المفرد فى مجرى الجمع فى عود للضمير .

(٥) الخصائص : ٢٦/١ - ٢٧ .

ولسيبويه والمبرد<sup>(١)</sup> رأيان في هذا الإجراء ، الأول<sup>(٢)</sup> : " أن تحكى  
حال (الاسم) التي كانت في التثنية ، فنقول : هذا رجلانِ قد جاء ، ورأيت  
رجلين ، ونقول في هذا البلد : هذا البحرانِ يا فتى ، وأتيت البحرين ، وإنما  
اخترت ذلك؛ لأن القصد إنما كان في التثنية، وكذلك إن سميتَه بقولك: مسلمون " .  
والآخر : أن تقول في التثنية<sup>(٣)</sup> : " هذا مسلماً قد جاء ، فتجعله  
بمنزلة : زعفران ، وإنما جاز ذلك ؛ لأن التثنية قد زالت عنه ، والألف  
والنون فيه زائدتان ، فصار بمنزلة قولك : غضبان ، وعطشان وعُريان " .  
ثم يقول المبرد<sup>(٤)</sup> : " ألا ترى أنه يجوز فيه وهو جمع أن تُجرىه  
مجرى الواحد ، فيصير إعرابه في آخره ، فنقول : هذه عشرين فاعلم ، وليس  
بالوجه ، وعلى هذا قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي      وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ .

ومن قال : هذا مسلمين ، قال في رجل سمي بـ مسلمات : هذا  
مسلمات ، يقول المبرد تعليقاً على هذا إنه<sup>(٦)</sup> : " أجزاها مجرى الواحد ، فلم  
يُصِرْف ؛ لأن فيها علامة التأنيث " .

وإنني أرى أن من الأفضل أن يُظَلَّ المثنى والجمع المسمّى بهما على  
حالهما كما هي ، ثم يُعربان بالحركات كي لا يحدث لبسٌ بين المفرد الذي  
جرى مجرى المثنى والجمع في حال التسمية بهما مع المثنى والجمع الحقيقيين غير  
الجاريين .

(١) الكتاب ط . بولاق : ١٧/٢ ، أيضا المقتضب : ٣٦/٤ .

(٢) الكتاب : ١٧/٢ .

(٣) المقتضب : ٣٦/٤ .

(٤) المقتضب : ٣٦/٤ .

(٥) البيت من الوافر . لسحيم بن وثيل الرياحي .

انظر الكتاب : ١٧/٢ ، المقتضب : ٣٦/٤ ، التصريح : ٧٧/١ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٩ .

والشاهد فيه قوله (حد الأربعين) : حيث أجرى الجمع مجرى المفرد ، فأعربه بالحركات الأصلية

(٦) المقتضب : ٣٦/٤ .

- خامسا : إجراء المعرفة مجرى النكرة والنكرة مجرى المعرفة :

المعرفة : مصدر عرفت معرفة و عرفانا (١) ، وهى مصدر من " المصدر التى وقعت موقع الأسماء ، فالمراد بالمعرفة الشيء المعروف ..... والمعرفة ما حَصَّك واحدا من الجنس لا يتناول غيره (٢) " .

والمعرفة فرع على النكرة ؛ لأن " النكرة هى الأصل والتعريف حادث ؛ لأن الاسم نكرة فى أول أمره مبهم فى جنسه ، ثم يدخل عليه ما يفرده بالتعريف حتى يكون اللفظ لواحد دون سائر جنسه ، كقولك (٣) رجل " .

أما النكرة فكل " اسم تتناول مسمين فصاعداً ... نحو رجل و فرس (٤) " .  
والتعريف والتكبير من خصائص الأسماء ، وهما يتعاقبان على الاسم ، ولا يجتمعان فيه فى حال واحدة .

وللنكرة مواضعها فى كلام العرب ، كما أن للمعرفة مواضعها التى تَرِدُ فيها فى تراكيب العربية ، بيد أن المعرفة قد يحدث أن تجرى مجرى النكرة ، وقد يحدث العكس ؛ فتجرى النكرة مجرى المعرفة أيضا ، وهذا ما سيتناوله هذا المبحث بالدراسة .

ومن المواضع التى تجرى فيها المعرفة مجرى النكرة ذلك الموضع الذى تأتى فيه المعرفة بدلا من النكرة ، نحو قولهم (٥) : مررت برجل عبد الله ، ومررت بقوم عبد الله ، وخالد ، وزيد ، فكل هذه المعارف تُجَرَّك على سبيل البديل من النكرة السابقة عليها ، وقد تُرْفَع على الابتداء والخبر ، كأن تقديره : مررت

(١) لسان العرب ( عرف ) : ٢٣٦/٩ ، الصحاح ( عرف ) : ١٤٠٠/٤ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٨٥/٥ .

(٣) السابق : ٨٥/٥

(٤) السابق : ٨٨/٥ ، شرح التصريح على التوضيح : ٩١/١ .

(٥) الكتاب : ١٤/٢ .



برجلٍ هو عبد الله ، كما يرى سيبويه <sup>(١)</sup> ، وعلى نحو هذا ورد قول الله تعالى <sup>(٢)</sup> :  
"وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ " وعليه - كذلك - قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

يَأْمُرُ إِنْ تَفَقَدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمْ      أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَبِإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسٌ .  
عَمَرُو وَعَبْدُ مَنْأَفٍ وَالذِّي عَهَدْتُ      بِبَطْنِ عَرَعَرِ أَبِي الضَّمِيمِ عَبَّاسٌ .

ويرى سيبويه أن السبب في إبدال المعرفة من النكرة ، أن القائل رُبَمَا

سئل ، فقيل <sup>(٤)</sup> له : " بمن مررت ؟ أو ظَنَّ أنه يُقال له ذلك ، فأبدل مكانه ما هو  
أعرف منه " .

ومما جرى من المعرفة مجرى النكرة في الوصف قولهم <sup>(٥)</sup> : مررت  
برجلٍ مثلك ، وضربك ، ونحوك ، أُجرى في هذا العرْفة مجرى النكرة ، إذ  
وصفت النكرة باسم معرّف بالإضافة ، وقد علّق سيبويه على هذا الإجراء السلبق  
قائلاً إن <sup>(٦)</sup> : " مثلك نعت ، على أنك قلت : هو رجل ، كما أنك رجل ، ويكون  
نعتاً على أنه لم يزد عليك ، ولم ينقص عنك في شيء من الأمور ..... وضربك  
وكذلك نحوك يَجْرَيْنَ في المعنى والإعراب مجرى واحداً ، وهن مضافات إلى  
معرفة ، صفات للنكرة " .

(١) الكتاب : ١٤/٢ .

(٢) سورة الشورى : الأيتان / ٥٢-٥٣ .

(٣) البيتان من البسيط . لمالك بن خويلد الخناعي الهذلي .

انظر ديوان الهذليين : ١/٣ ، الكتاب : ١٥/٢ ، شرح أشعار الهذليين للسكري/٤٣٩

والشاهد فيه قوله ( قوما ... عمرو وعبد مناف ) : حيث أجرى المعرفة مجرى النكرة  
وقطع البديل للرفع على الابتداء والخبر ، ولو نصب على البديل من ( قوما ) لجاز .

(٤) الكتاب : ١٤/٢ .

(٥) السابق : ٤٢٣/١ .

(٦) السابق : ٤٢٣/١ .

بيدأن هذه المعرفة التي تجرى مجرى النكرة ، فتوصف بها النكرة ، هي - عند سيبويه - معرفة بمنزلة النكرة ، حيث يقول (١) : " اعلم أن كل مضاف إلى معرفة ، وكان للنكرة صفة ، فإنه إذا كان موصوفاً ، أو وصفاً ، أو خبراً ، أو مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة " .

وهذه المعرفة بمنزلة النكرة عنده ؛ لأن الإضافة فيها ، لم تكسبها تعريفاً ، يدلّ على ذلك قول الشاعر (٢) :

ظَلَنُ بِمَسِّنِ الْحُرُورِ كَأَنَّا      لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَانِمِ .

لذا فقد علّق سيبويه ، فقال (٣) : " كأنه قال : لدى مستقبلٍ صانمٍ ، كما علّق عليه ثعلب ( أحمدبن يحيى ) قاتلاً (٤) : " هذا بيت نَصَبُوهُ على أرماح ليسـتظـلوا به ، فطيرته الريح " .

وعلى هذا أيضاً ورد قول المزار الشاعر (٥) :

سَلِّ الهمومِ بِكُلِّ مَعْطَى رَأْسِهِ      نَاجِ مَخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ .  
مُقْتَالِ أَحْبَلِهِ مُبِينِ عُنُقِهِ      فِي مَنْكَبِ زَيْنِ المَطِيِّ عَرْنَدِسِ .

(١) الكتاب : ٤٢٥/١ .

(٢) البيت من الطويل . لجرير بن عطية .

انظر ديوانه / ٥٥٤ ، الكتاب : ٤٢٥/١ ، مجالس ثعلب : ٧١ .

والشاهد فيه قوله ( فرس مستقبل الريح صانم ) : حيث أجرى المعرفة مجرى النكرة

فوصف بها النكرة .

(٣) الكتاب : ٤٢٥/١ .

(٤) مجالس ثعلب : ٧١ ، الكتاب : ٤٢٥/١ .

(٥) البيتان من الكامل . للمرار الأسدي .

انظر الكتاب : ٤٢٦/١ ، المحتسب : ١٨٤/١ ، اللسان ( عردس ) .

والشاهد فيه قوله ( في منكب زين المطى ) : أجرى المعرفة مجرى النكرة في

الوصف .

حيث نعت " منكب " - وهو نكرة - بزبن المطى - وهو معرفة - وقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

يَا رَبِّ غَابِطْنَا لَوْ كَانَ يَعْرِفُكُمْ  
لَأَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَجَرَمَانَا.

أدخل : رب على : غابطنا إجراء للمعرفة مجرى النكرة ، لأن رب لا يقع بعدها إلا نكرة ، أو لأن الإضافة لم تُكسبه شيئاً أو تعريفاً ، لأنها فى حكم التكبير . ومثله أيضا قول أبى محجن الثقفى<sup>(٢)</sup> :

يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ  
بِيضَاءٍ قَدْ مَتَّعَهَا بِطَلْقٍ.

وزعم يونس والخليل<sup>(٣)</sup> أن هذه الصفات المضافة إلى المعرفة ، ثم صارت صفة للنكرة ، يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة ، وأن هذا معروف فى كلام العرب، يدل على ذلك أنك يجوز أن تقول : مررت بعبد الله ضاربك .

ومما جرّت فيه المعرفة مجرى النكرة أيضا الأعلام التى تُتسمى وتجمع ، فهذه الأعلام - وهى مفردة - تكون معرفة . بيد أنها فى حالة التثنية والجمع تجرى مجرى النكرة ، فتحتاج - فى هذه الحال - إلى تعريف بأداة التعريف مثل النكرات ؛ لأن التعريف الأسمى قد زال عنها بالتثنية والجمع .

يقول ابن الحاجب<sup>(٤)</sup> : " إِذَا تَتَّى الْعَلْمُ أَوْ جُمِعَ ، فَلَا يَدَّ مِنْ زَوَالِ التَّعْرِيفِ الْعَلْمِيِّ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّعْرِيفَ ، إِنَّمَا كَانَ بِسَبَبِ وَضْعِ اللَّفْظِ عَلَى مَعْيَنَ ، وَالْعَلْمُ

(١) البيت من البسيط . لجرير .

انظر ديوانه / ٥٩٥ ، الكتاب / ٤٢٧/١ ، المقتضب : ٢٢٧/٣ ، جمل الزجاجى / ١٠٣ .  
والشاهد فيه قوله ( يارب غابطنا ) : أجرى المعرفة مجرى النكرة ، فأدخل عليها : رب .

(٢) البيت من الكامل . لأبى محجن الثقفى .

انظر الكتاب / ٤٢٧/١ ، المقتضب : ٢٨٩/٤ ، شرح المفصل : ١٢٦/٢ .

والشاهد فيه قوله ( يا رب مثلك ) : أجرى المعرفة مجرى النكرة فأدخل عليها رب .

(٣) الكتاب : ٤٢٨/١ .

(٤) الكافية فى النحو : ١٣٦/٢ - ١٣٧ .

المثنى أو المجموع ، ليس موضوعا إلا فى أسماء معدودة ، نحو : أبانين ، عمائتين ، وعرفات ، فإذا زالَّ التعريف العلمى ..... وجب جبر ذلك التعريف الفائت بأخصر أداتى التعريف ، وهى اللام ، فلا يكون مثنى العلم ومجموعه إلا معرفتين باللام العهدية " .

وإين يعيش يُجيز تنكيرهما ووصفهما بالتتكبير والاستقراء يقوى ما ذهب إليه المصنف مع القياس ، وأجرى مجرى العلم الحقيقى العلم اللفظى ، فقيل فى تثنية أسامة وجمعه : الأسماتان ، الأسمات " .

ولكن بعض ما وُكِّد مثنى ومجموعا جاء غير مجبور باللام المعرفة نحو : أبانين <sup>(١)</sup> ، عماتين <sup>(٢)</sup> ، وعرفات <sup>(٣)</sup> .

#### - إجراء النكرة مجرى المعرفة :

وُضِّحَ فيما سبق كيفية إجراء المعرفة مجرى النكرة ، وتعرض فيما يأتى لإجراء النكرة مجرى المعرفة .

وتجرى النكرة مجرى المعرفة فى الموقع ، وذلك حينما تقع هذه النكرة موقعا خاصًا بالمعرفة ، كما فى نحو مجيء النكرة مبتدأ ، مع أن الأصل - كما هو معروف - فى المبتدأ أن يكون معرفة ، كما أن الأصل فى الخبر أن يكون نكرة ، ذلك لأن الغرض من الإخبارات " إفادة المخاطَبِ ما ليس عنده ، وتنزيله

---

(١) أبانان : جبلان متقابلان ، يقال لأهدهما : أبان الريان ؛ لكثرة الماء فيه ، ويقال للآخر :

أبان العطشان ؛ لقلّة الماء فيه .

انظر معجم البلدان : ٦٩/١ ، الكافية فى النحو : ١٣٧/٢ .

(٢) عمائتان : جبلان متقابلان أيضا لقبيلة هذيل .

انظر معجم البلدان : ٢١٨/٦ ، الكافية فى النحو : ١٣٧/٢ .

(٣) عرفات : هى ذلك الموضع المقدس فى الأراضى الحجازية ، كان كل موضع منها يسمى عرفة .

انظر معجم البلدان : ١٥١/٦ ، الكافية فى النحو : ١٣٧/٢ .

منزلتك في علم ذلك الخبر<sup>(١)</sup> . كما أننى أرى أن المبتدأ يكون معرفة ، ويكون متقدماً ؛ لأهميته لدى السامع ، لمعرفته به ، لذا فهو يَنْتَبِهُ لذكره ، وينتظر خبراً له ، يقول المبرد<sup>(٢)</sup> : "الابتداء نحو قولك : زيد ، فإذا ذَكَرْتَهُ ، فإنما تذكره للسامع ، ليتوقع ما تُخبره به عنه ، فإذا قلت : منطلق أو ما أشبهه ، صَحَّ معنى الكلام ، وكانت الفائدة للسامع فى الخبر ، لأنه كان يَعْرِفُ زيدا " . ولذلك قيل : إن الإخبار عن النكرات لا يُفيد ، فإن أفادَ جازَ<sup>(٣)</sup> .

ولكى تجرى النكرة مجرى المعرفة ، وتقع موقعها فى الابتداء بها ، لا بد لها من مُسَوِّغٍ من المسوغات التى تمكنها من هذا الإجراء ، ومن ذلك :

١- أن تكون النكرة موصوفة لفظاً أو معنى ، كما فى نحو قول الله تعالى :<sup>(٤)</sup> " وَاجِلٍ مَسْمَى عِنْدَهُ " . وقوله عز وجل<sup>(٥)</sup> : " وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ " . ونحو قولهم : رُجُلٌ جَاعِلٌ ، فهو بمعنى : رجلٌ صغيرٌ .

(١) الأشباه والنظائر : ٦١/٢ ، المقتضب : ١٢٦/٤ .

(٢) المقتضب : ١٢٦/٤ .

(٣) إرشاد السالك بشرح ألفية ابن مالك / ٢٤ ، والتمهيد فى النحو والصرف د. عبد الله

درويش وآخرون / ١٧٣ . المقتضب : ١٢٦/٤ .

(٤) سورة الأنعام : جزء من الآية / ٢ .

(٥) سورة البقرة : جزء من الآية / ٢٢١ .

٢- أن تكون النكرة عاملة بذاتها أو بغيرها ، كما في نحو : قائم الزيدان ، ونحو قوله تعالى (١) : " أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ " . وقد قال السيوطي في شرح : منظومة ابن الحاجب له (٢) : إن الاستفهام المسوَّغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بأم ، نحو : أرجل في الدار أم امرأة ؟

٣- أن تكون النكرة معطوفة بشرط كون المعطوف والمعطوف عليه مما يجوز الابتداء بهما ، نحو قوله تعالى (٣) : " طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ " . أي : أمثل منهما ، وقوله (٤) " قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعَهَا أَذًى " .

٤- أن تكون النكرة مراداً بها الحقيقة ، كما في نحو : رجلٌ خير من امرأة ، وتمرة خير من جرادة ، وطائرة أسرع من سيارة ، وكلُّ يموت .

(١) سورة النمل : الآية / ٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤ .

(٢) الأشباه والنظائر : ٦٢/٢ .

(٣) سورة محمد : جزء من الآية / ٢١ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢٦٣ .

٥- أن تكون النكرة بمعنى الفعل ، أو فيها دعاء ، كما في نحو : عَجَبٌ لزيدٍ ،  
وكما في نحو قول الله تعالى (١) : " سَلَامٌ عَلَيَّ إِلِ يَاسِينَ " . وقوله  
سبحانه(٢) : " وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ " . وقوله تبارك اسمه (٣) : " طُوبَى لَهُمْ  
وَحُسْنُ مَا بِهِ " .  
٦- أن يكون ثبوت الخبر لهذه النكرة من خوارق العادات ، كما في نحو قولك :  
شَجَرَةٌ سَجَدَتْ ، وبقرةٌ تكلمتْ ، وصخرةٌ تحركتْ .

٧- أن تقع النكرة بعد إذا الفجائية ، كما في مثل : خرجتُ فإذا سبيعُ بالبابِ .

٨- أن تقع النكرة في أول جملة حالية بعد الواو ، نحو قولك : دخلنا الحفل  
وشاعرٌ ينشدُ قصيدةً ، وخرجنا ونجمٌ قد أضاء ، وكلُّ يومٍ أراك ومديةٌ بيدك .

ويرى صاحب إرشاد السالك أنه إذا وُجِدَ في كلامهم نكرة مبتدأ بها ، ولم  
يظهر لها مسوِّغٌ ، جعل المسوِّغ قصد الإبهام ، لأنه من مقاصد البلغاء (٤) .

وتجرى تلك النكرات السابقة مجرى المعرفة في الموقع ؛ لأنها يُبتدأُ أبها ،  
وتأتى في أول الكلام مثل المعرفة .

كما تجرى النكرة مجرى المعرفة أيضا إذا وقعت النكرة بعد حرف النداء؛

لأنها تتحوّل بدخول حرف النداء عليها إلى نكرة مقصودة ، أو قُلْ : إنها تتحوّل

إلى معرفة من نوع خاص ، لذا فهي تجرى مجراها ، كما في مثل قولك : يا

رجلُ ، يا طالبُ .

(١) سورة الصافات : الآية / ١٣٠ .

(٢) سورة المطففين : الآية الأولى .

(٣) سورة الرعد : الآية / ٢٩ .

(٤) إرشاد السالك بشرح ألفية ابن مالك / ٢٤ .

ومما جَرَّتْ فِيهِ النَكَرَاتُ مَجْرَى الْمَعْرِفَةِ تِلْكَ النَكَرَةُ الْوَاقِعَةُ بَدَلًا مِنْ الْمَعْرِفَةِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِأَخْوَيْكَ مُسْلِمٌ وَكَافِرٌ ، وَنَحْوَ قَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى (١) : **لَنْسُفَعَا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةً خَاطِئَةً** . وَنَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٢) :

فِيَلَىٰ اِبْنِ اُمِّ اَنَاسٍ اِرْجُلُ نَاقَتِي      عَمْرُو فَتَبْلُغُ حَاجَتِي اَوْ تَرْحَفُ .  
مَلِكٌ اِذَا نَزَلَ الْوُقُودُ بِبَابِهِ      عَرَفُوا مَوَارِدَ مَزِيدٍ لَا يَنْزِفُ .

وَتَجْرَى النَكَرَةُ مَجْرَى الْمَعْرِفَةِ ، حَيْثَمَا تَأْتِي الْمَعْرِفَةُ مُوصُوفَةً بِنَكَرَةٍ مِنْ النَكَرَاتِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ (٣) : مَا يَحْسَنُ بِالرَّجْلِ مَتْلُكَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَمَا يَحْسَنُ بِالرَّجْلِ خَيْرٌ مِنْكَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ . أُجْرِيَتْ فِي هَذَا النَكَرَةُ مَجْرَى الْمَعْرِفَةِ ، فَوُصِفَتْ هَذِهِ الْأَخِيرَةُ بِالنَكَرَةِ .

وَلَكِنِ الْخَلِيلُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - زَعَمَ أَنَّ هَذَا إِنَّمَا جَرَّ عَلَى (٤) " نَيْسَةَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لَكِنَّهُ مَوْضِعٌ لَا تَدْخُلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، كَمَا كَانَ : الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ (٥) مَنْصُوبًا عَلَى نَيْسَةَ الْإِقَاءِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، نَحْوُ : طُرًّا ، وَقَاطِبَةً ، وَالْمَصَادِرُ الَّتِي تُشَبِّهُهَا " .

أَمَّا السِّيْرَاهِيُّ فَيَرَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَعْرِفَةً ، وَمَتْلُكَ وَخَيْرٌ مِنْكَ نَكَرَةً ، وَوُصِفَ بِهِمَا الْمَعْرِفَةُ ، فَإِنَّمَا وُصِفَ بِهِمَا " لِتَقَارُبِ مَعْنَاهُمَا ، لِأَنَّ الرَّجُلَ فِي هَذَيْنِ الْمَثَالَيْنِ غَيْرُ مَقْصُودٍ إِلَى رَجُلٍ بَعِيْنِهِ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّهُ

(١) سورة العلق : الآيتان / ١٥ - ١٦ .

(٢) البيتان من الكامل . بيد أن الشطر الأول من أولهما مضطرب الإيقاع لبشر بن أبي حازم . والمراد بعمره : الملك عمرو بن هند .

انظر ديوانه / ١٥٥ ، الكتاب : ٩/٢ ، شرح التصانيد السبع لابن الأثير : ٥٠٠ ، الهمع : ١٢٧/٢ ، الإتنصاف / ٤٩٦ ، التصريح : ٣٢/٢ ، اللسان زحف والشاهد فيه قوله ( عمرو ... ملك ) : حيث أُجْرِيَتْ النَكَرَةُ مَجْرَى الْمَعْرِفَةِ فِي الْبَدَلِ .

(٣) الكتاب : ١٠٠/٢ ، ١٦٢ - ١٣/٣ .

(٤) الكتاب : ١٣/٣ .

(٥) كما في قولهم جاءوا الجماء الغفير .



أُرِيدَ بِهِ الْجِنْسَ ، وَمَتْلَكَ وَخَيْرَ مِنْكَ نَكَرْتَانِ غَيْرِ مَقْصُودٍ بَعْدَهُمَا إِلَى شَيْئَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا ، فَاجْتَمَعَا ، فَحَسَنَ نَعْتَ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ (١) .

ومما جَرَتْ فِيهِ النُّكْرَةُ مَجْرَى الْمَعْرِفَةِ فِي الْمَوْقِعِ اسْمٌ كَانَ حِينَمَا يَرِدُ نُكْرَةً ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَهَا خَبْرُهَا مَعْرِفَةً ، يَحْدُثُ هَذَا فِي ضَرُورَاتِ الشُّعْرِ ، يَقُولُ ابْنُ السَّرَاجِ (٢) : " وَالشُّعْرَاءُ قَدْ يَضْطَرُّونَ فَيَجْعَلُونَ الْأَسْمَ نُكْرَةً وَالْخَبْرَ مَعْرِفَةً ، لَعَلَّهِمْ أَنْ الْمَعْنَى يُوْزَلُ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ " .

وقد ورد من هذا قول الشاعر (٣) :

كَأَنَّ سَلَافَةَ مَنْ بَيْتِ رَأْسِي      يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ .

وقول الآخر (٤) :

فَقِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا      وَلَايِكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا .

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي : ١٨٦/١ ، هامش الكتاب ١٣/٣ .

(٢) الأصول في النحو لابن السراج : ٨٣/١ .

(٣) البيت من الوافر . لحسان بن ثابت الأنصاري .

انظر ديوانه/٣، الكتاب: ٨٤/١، الأصول في النحو لابن السراج : ٨٣/١ ، المغنى/٤٥٣ .  
والشاهد فيه قوله ( يكون مزاجها عسلٌ وماءٌ ) : حيث أجرى النكرة مجرى المعرفة ، في وقوعها اسما لكان .

(٤) البيت من الوافر . للقطامي .

انظر ديوانه / ٣٧ ، أصول ابن السراج ، ٨٣/١ ، المقتضب : ٩٣/٤ ، الهمع / ١١٩/١ .  
والشاهد فيه قوله ( ولايك موقف منك الوداعا ) : حيث أتى باسم كان نكرة ، إجراء للنكرة مجرى المعرفة في الموقع .

- سادسا : إجراء المؤنث مجرى المذكر والمذكر مجرى المؤنث :

قلنا - سالفاً - إنَّ الاسم يجرى مجرى الآخر ، ومن تلك الإجراءات الاسمية ذلك الإجراء الحادث بين المذكر والمؤنث ، حينما يجرى أحدهما مجرى الآخر في الوصف أو الصيغة كالعُمل مثلاً ، أو غير ذلك .

ومما جرى فيه المؤنث مجرى المذكر قولهم في وصف المؤنث (١) : ناقة ضارب ، للتي ضَرَبَهَا الفحلُ (٢) . كما يُقال أيضا : امرأة حائض ، وطامث ، وكذلك امرأة طالق .

يقول ابن جنى معلقاً على ما سبق من هذا الإجراء الذي جرى فيه المؤنث مجرى المذكر في الوصف في نحو : ناقة ضارب : إنها ناقة (٣) " ذات ضرب ، أى : ضَرِبَتْ ..... وعلى ذلك عامةً باب طاهر ، وطالق ، وحائض ، وطامث ، ألا ترى أن معناه : ذات طَهر ، وذات حَيْضٍ ، وذات طلاق ، وذات طمث ، فهذه ألفاظ ليست جارية على الفعل ؛ لأنها لو جَرَتْ عليه ، للزم إلحاقها تاء التثنية ، كما لحقت نفس الفعل " . ويقول الفراء (٤) : قول العرب : امرأة مُنكر ، ومُحمق ، وذئبة مُجرٍ ، وظبيّة مُخْشِفٌ ومُغزِلٌ ، ومُظفل إنه " من طامث وطاهر ، لأن الغزلان والأطفال إنما يكنّ مع الأمهات .. فجرى على الأمهات ، إذ لم يكن للذكر فيه حَظٌّ فألْقِيَتْ منه الهاء " .

وقد ذكر المبرد أن نحو : ضامر وطالق : ، ومُتمم ، وبكر إنما (٥) " جاء بغير هاء ؛ لأنه ليس على فعل ، ومَجَازُهُ مجاز النسب ..... ولا لفظ للتأنيث فيه ، ولا معنى خصوص ، كقولك : عقرب ، وعناق " . وقد علَّ ابن فارس هذا

(١) الخصائص لابن جنى : ١٥٣/١ ، وانظر المذكر والمؤنث للمبرد : ١٠١ - ١٠٢ ،

والمذكر والمؤنث للفراء : ٦٥ .

(٢) أى نزا عليها الفحل .

(٣) الخصائص لابن جنى : ١٥٣/١ - ١٥٤ ، وانظر أيضا المذكر والمؤنث للفراء : ٦٥ ، ٦١ .

(٤) المذكر والمؤنث للفراء : ٦٥ ، ٦٧ .

(٥) المذكر والمؤنث للمبرد / ١٠٢ .

الاجراء فى المؤنث بسببىن ؛ الأول أن (١) : " الغالب فى هذه الأوصاف أن تكون للرجال " . والآخر : أن بعض هذه الصفات يُؤمّنُ معها اللبّس نحو : مُطفل ، ومُحمق ، وطبّية مُغرل ..... لأن " الغزلان والأطفال والجراء أكثر ما تكون مع الأمهات لِمكان اللبن ، لا تكون مع الآباء " .

ويجرى المؤنث مجرى المذكر فى الوصف ، فى نحو قولهم : امرأة نَصَفٌ ، وهم يُصغرونها على ، نَصِيفٌ ، ويعلّل سببويه هذا الإجراء فى المؤنث قائلا (٢) : " وذلك لأنه مذكر وُصِفَ به مؤنث ، ..... تقول : هذا رجل نصف ، ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأة رَضَى ، فإذا حَقَرْتها لم تدخل الهاء ، لأنها وُصفت بمذكر ، وشاركت المذكر فى صفته ، فلم تُغَلَّبْ عليه " .

ومن هذا قولهم - كما ذكر ابن الأنبارى (٣) - : ناقة نَاجِزٌ (٤) ، وناقاة ضامِرٌ ، وضابِعٌ (٥) ، وناقاة واضِعٌ (٦) ، وشاة راجِنٌ وداجِنٌ (٧) .  
ويذكر ابن الأنبارى كذلك أن من العرب من يقول (٨) : شاة راجنة ، وداجنة بالهاء .

كما ورَدَ عنهم قولهم : شاة نَافِرٌ ، وواد حافِلٌ ، وشعبة حافِلٌ ؛ إذا كَثُرَ سَهْلُها ، كما يُقال : ناقة دارِمٌ (٩) ، وناقاة سالِحٌ (١٠) . كما تُوصف الناقاة أيضا بأنها

(١) المذكر والمؤنث لابن فارس : ٥٠ - ٥٢ ، والمذكر والمؤنث للفراء : ٦١ .

(٢) الكتاب : ٢٣٧/٣ .

(٣) المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ١٧٢ .

(٤) النحاز : داء يأخذ الإبل فى رئاتها فتسعل سعالا شديدا . اللسان (نحر) .

(٥) الضابِع : الناقاة التى ترفع خفيها قبل ضبيها .

(٦) الناقاة الواضِع : التى تقيم فى الحمص .

(٧) الشاة الراجِن والداجِن : التى استؤنست وألفت .

(٨) المذكر والمؤنث لابن الأنبارى / ١٧٢ .

وانظر أيضا المخصص : ١٢٦/١٦ .

(٩) الناقاة الدارِم هى التى لا تقدر على القيام من الهزال .

(١٠) السالِح : هى التى تسلح عن البقل وغيره . اللسان (سلح) .

طالق ؛ وذلك إذا طلبت الماء أول ليلة حين توجه إلى الماء ، فإذا كانت الليلة الثانية، خَرَجَتْ عن الطلق .

ويقال كذلك : شاة نائِر<sup>(١)</sup> ، وضالع<sup>(٢)</sup> ، ويُقال كذلك : ناقة عاسِف<sup>(٣)</sup> ؛

والعُصاف - كما ذكر ابن السكيت عن الأصمعي أنه سأل رجلا من أهل البادية عن

العُصاف ، فقال<sup>(٤)</sup> : " حين تَقْمِصُ حُنْجرتَه ؛ أى تَرَجُفُ من النَّفْسِ ، قال عامر

بن الطفيل ، وقد عقر فرسه<sup>(٥)</sup> :

وَنِعْمَ أَخُو الصَّلُوكِ أَمْسٍ تَرَكَتُهُ      بِنَضْرَعٍ يُمَدِّي بِالْيَدَيْنِ وَيَعْسِفُ .

وقد يجرى المؤنث مجرى المذكر في استعمال الفعل معه دون لحاقه

العلامة الدالة على التأنيث ، فكما هو معلوم أن الفعل تلحق به علامة التأنيث في

حالات معينة أهمها : أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقياً التأنيث ، أو ضميراً

يعود على مؤنث ، كما في نحو : حضرت المسئولة ، الضيقة حضرت . إلا أن

المؤنث قد يجرى مجرى المذكر في عدم لحاق فعله تاء التأنيث ، ورَدَ ذلك عنهم

في نحو قولهم : حَضَرَ القاضِي امرأةً .

(١) النائر هي التي تسعل فتتثر من أنفها .

(٢) الشاة الضالع : ما بلغت الضلوع ، وهو أقصى أسنانها .

(٣) العاسف : الناقة التي أشرفت على الموت من الغدة . الصحاح ( عسف ) : ٤ / ١٤٠٣

(٤) المذكر والمؤنث للأبباري / ١٧٢ ، إصلاح المنطلق لابن السكيت : ٣٦٨ ، المذكر

والمؤنث لابن الأبباري / ١٧٢ ، الصحاح ( عسف ) : ٤ / ١٤٠٤ .

(٥) البيت من الطويل .

لعامر بن الطفيل .

انظر إصلاح المنطق لابن السكيت : ٣٦٨ ، المذكر والمؤنث لابن الأبباري / ١٧٢ ،

اللسان ( عسف ) . الصحاح ( عسف ) : ٤ / ١٤٠٤ .

والشاهد فيه قوله ( يمدى باليدين ويعسف ) : حيث استعمل يعسف بمعنى : يرجف .

قال سيبويه عن حذف هذه التاء في الموضع إنه (١) : " كَلَّمَا طَالَ الْكَلَامُ فَهُوَ أَحْسَنُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : حَضَرَ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا طَالَ الْكَلَامُ كَانَ الْحَذْفُ أَجْمَلٌ ... وَإِنَّمَا حَذَفُوا التَّاءَ ؛ لِأَنَّهُمْ صَارَ عِنْدَهُمْ إِظْهَارُ الْمُؤنَّثِ يَكْفِيهِمْ عَنْ ذِكْرِهِمُ التَّاءَ ، كَمَا كَفَاهُمُ الْجَمِيعُ وَالْإِثْنَانُ حِينَ أَظْهَرُوهُمْ عَنِ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ . "

ومما جاء من آى الذكر الحكيم وفيه هذا الإجراء - إجراء المؤنث مجرى المذكر ، فى عدم ذكر علامة التأنيث - قول الله تعالى (١) : " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ " . وقوله سبحانه (٢) : " مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ " . كما ذكر سيبويه أن بعض العرب يقول (٤) : قَالَ فَلَانَةٌ ، بحذف التاء .

كما ذكر سيبويه كذلك أن هذا الإجراء الذى يحدث فيه حذف التاء (٥) : "كثيْرٌ فى القرآن ، وهو فى الأكميين أقلّ منه فى سائر الحيوان ، ألا ترى أن لهم فى الجميع حالاً ليس لغيرهم ، لأنهم الأولون ، وأنهم قد فضّلوا بما لم يُفضّل به غيرهم من العقل والعلم ، وأما الجميع من الحيوان الذى يُكسّرُ عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذى يُكسّرُ عليه الواحد فى أنه مؤنث ، ألا ترى أنك تقول : هو رجل ، وتقول : هى الرجال ، فيجوز لك ... فجرت هذه كلها مجرى الجذوع ، وما أشبه ذلك يجرى هذا المجرى ، لأن الجميع يُؤنث ، وإن كان كل واحد منه مذكراً من الحيوان " .

ومما جرى فيه المؤنث مجرى المذكر العُدل ، فكما هو معلوم فالمذكر يأتى معدولاً عن حدّه فيما ورد على : فَعَلَّ من الصيغ اللغوية ، كما هو الحال فى :

(١) الكتاب : ٣٨/٢ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٢٧٥ .

(٣) سورة آل عمران : الآية / ١٠٥ ، وقد وردت آيات كثيرة بإثبات التاء البقرة / ٢١٣ ،

٢٣٥ ، النساء / ١٥٣ .

(٤) الكتاب : ٣٨/٢ .

(٥) الكتاب : ٣٨/٢ - ٣٩ .

فُسِّقَ المعدول عن : فاسق ، وُلِّعَ المعدول عن : لاعع ، وَعُمِّرَ المعدول عن :  
عامر ، ... .

أما المعدول من المؤنث فإنه يكون اسماً للفعل ، أو اسماً للوصف المؤنث  
المنادى ، أو اسماً للوصف غير المنادى ، واسماً للمصدر ، وغير ذلك .

يقول سيبويه (١) : " كما جاء المذكر معدولاً عن حدّه ، نحو : فُسِّقَ ،  
وُلِّعَ ، وَعُمِّرَ ، وَزُفِّرَ ، وهذا المذكر نظير ذلك المؤنث ، فقد يَجِيءُ هذا المعدول  
اسماً للفعل ، واسماً للوصف المنادى المؤنث ، كما كان فُسِّقَ ونحوه للمذكر ، وقد  
يكون اسماً للوصف غير المنادى ، وللمصدر ، ولا يكون إلا مؤنثاً لمؤنث ، وقد  
يجيء معدولاً كعمر ليس اسماً لصفة ولا فعل ولا مصدر " .

ومما جاء معدولاً وكان اسماً للفعل ، وصار بمنزلة : نَزَلَ ؛ عن انزلى ،  
وقولهم للضبيع : نَبَّابٍ ، أى : دُبِّي ، وقال الشاعر (٢) :

مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا      أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا .

وقول الآخر (٣) :

تَرَكَهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَكَهَا      أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا .

(١) الكتاب : ٢٧٠/٣ .

(٢) البيت من الرجز .

للطفيل بن يزيد الحارثي .

انظر الكتاب : ٢٤٢/١ ، ٢٧٠/٣ ، المخصص : ٦٣/١٧ .

والشاهد فيه قوله ( مناعها من إبل مناعها ) : حيث أجرى المؤنث مجرى المذكر في

العُدْلُ عن حدّه .

(٣) البيت من الرجز . للطفيل بن يزيد الحارثي .

انظر الكتاب : ٢٧١/٣ ، المقتضب : ٣٦٩/٣ ، ٤٥٢/٤ ، الكامل / ٢٦٩ ، اللسان (ترك) .

والشاهد فيه قوله ( تراكها من إبل تراكها ) : حيث أجرى المؤنث مجرى المذكر في

العُدْلُ عن حدّه .

وقال رؤبة (١) :

نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهُ نَظَارٍ .

وقال أبو النجم (١) :

حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ .

وكذلك قول الشاعر (٢) :

نَعَاءِ ابْنِ لَيْلَى لِلْسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَأَيْدِي شِمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَمَلِ .

وقول الآخر (٤) :

نَعَاءِ أبا لَيْلَى لِكُلِّ طَمِيرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجُولِهَا .

وقال زهير (٥) :

(١) البيت من الرجز . لرؤبة . كما ذكر سيبويه وليس في ديوانه . الكتاب : ٢٧١/٣ ،

أمالى الشجرى ١١٠/٢ ، المقتضب ٣٧٠/٣ ، الإنصاف ٥٤٠/٢ .

والشاهد فيه قوله (نظارى ..... نظار ) : حيث أجرى اسم الفعل على فعال للمؤنث

معدولا عن حده : افعلى . إجراء للمؤنث مجرى المذكر فى العدل .

(٢) البيت من الرجز . لأبى النجم .

انظر الكتاب : ٢٧١/٣ ، الإنصاف ٣٥٩/٢ ، مجالس ثعلب ٦١٥/٢ ، أمالى الشجرى ١١٠/٢ .

والشاهد فيه قوله ( حذار من أرماحنا ) : حيث أجرى المؤنث مجرى المذكر فى العدل .

(٣) البيت من الطويل .

انظر الكتاب : ٢٧٢/٣ ، الإنصاف : ٥٣٨/٢ .

والشاهد فيه قوله : (نعاء ابن ليلى) : حيث أجرى اسم الفعل على فعال معدولا عن حده : فعل .

(٤) البيت من الطويل .

لجزير كما نسبه سيبويه . وليس فى ديوانه .

انظر الكتاب : ٢٧٢/٣ ، الإنصاف : ٥٣٨/٢ .

والشاهد فيه قوله (نعاء أبا ليلى) : كسابقه ، حيث أجرى اسم الفعل على ، معدولا عن

حده : افعال .

=

(٥) البيت من الكامل . لزهير بن أبى سلمى .

وَلِنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتُ نَزَالٍ ، وَلَسَّ فِي الزُّعْرِ .

أجرى اسم الفعل على : فَعَالٍ معدولاً عن حدّه من الفعل الذى على : افعلى :  
كانزلى إجراء للمؤنث مجرى المذكر فى العُثْل ، يقول سيبيويه موضعاً هذا (١) :  
" فالحدُّ فى جميع هذا : افعُلُّ ، ولكنه معدول عن حدّه ، وحُرِّكَ آخره ؛ لأنه لا  
يكون بعد الألف ساكن ، وحُرِّكَ بالكسر ؛ لأن الكسر مما يُؤنث به ، تقول : إنكِ  
ذاهبة ، وأنتِ ذاهبة ، وتقول : هاتى هذا للجارية ، وتقول : هذى أمة الله ،  
واضربى ، إذا أردت المؤنث ، وإنما الكسرة من الباء " .

ومما جرى فيه المؤنث مجرى المذكر فى العدل قولهم فى الوصف منادى  
وغير منادى (١) : يا خباث ، وكذلك : بالكاع ، للخبيثة واللعماء وعلى هذا ورد  
قول الشاعر (٢) :

فَقُلْتُ لَهَا : عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرِّرِي بِلَحْمِ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ اليَوْمَ نَاصِرَةٌ .

أجرى : جَعَارٍ : وصفاً منادى معدولاً عن الجاعرة مجرى المذكر فى العدل ، لأنه  
إنما هو " اسم للجاعرة ، وإنما يُريد بذلك الضُّبُع ، ويُقال لها : قَتَامٌ ؛ لأنها تقتسم ؛  
أى: تقطع اللحم (٤) " .

---

= انظر ديوانه / ٨٩ ، الكتاب : ٢٧١/٣ ، المقتضب : ٣٧٠/٣ ، شرح المفصل : ٢٦/٤ .  
والشاهد فيه قوله ( دعيت نزال ) : حيث أجرى المؤنث مجرى المذكر فى العدل فجاء  
اسم الفعل على فعال معدولاً عن حدّه : افعلى .

(١) الكتاب : ٢٧٢/٣ .

(٢) الكتاب : ٢٧٢/٣ .

(٣) البيت من الطويل .

للنابغة الجعدى .

انظر ديوانه / ٥٩ ، الكتاب : ٢٧٢/٣ ، المقتضب : ٢٧٥/٣١ ، أمالى الشجرى ١١٣/٢  
والشاهد فيه قوله ( عيى جعار ) : حيث استعمل جعار وصفاً للمؤنث على : فعال  
معدولاً عن حدّه عن جاعرة ، إجراء للمؤنث مجرى المذكر .

(٤) الكتاب : ٢٧٣/٣ .



ومثل ذلك قول الشاعر (١) :

لَحِثَتْ حَلَّاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَانِهِمْ ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلَا بِهِمُ الْمَقْتَمِ .

لأن حَلَّاقٍ معدول عن : الحالقة ، أى : المنية .

وقول الشاعر (٢) :

مَا أُرَجِّى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوعًا بِكَأْسِ حَلَّاقٍ .

يقول سيبويه بعد ذكره لهذه الشواهد (٣) : " فهذا كله معدول عن وجهه وأصله ، فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل ، لأنه معدول عن أصله ، كما عُذِلَ نَظَّارٍ ، وَحَدَّارٍ ، وَأَسْبَاهِمَا عَنْ حَدَّهِنَّ ، وَكَلِهِنَّ مُؤنث ، فجعلوا بابهن واحداً " .

أما ما جرى من المؤنث مجرى المذكر فى العدل ، وكان اسما للمصدر ، فقولهم (٤) : فَجَّارٍ ، فهذا معدول عن الفجرة ، وَيَسَّارٍ : عن الميسرة ، قال الشاعر (٥) :

(١) البيت من الكامل .

للأخزم بن قارب الطائى . وقيل للمقعد بن عمرو .

انظر الكتاب : ٢٧٣/٣ ، أمالى الشجرى : ١٤٤/٢ ، شرح المفصل ٥٩/٤ ، اللسان (حلق) .  
والشاهد فيه قوله ( لَحِثَتْ حَلَّاقٍ ) : استعمل حلاق وصفا للمؤنث معدولا عن الحالقة ،  
وهى المنية ، إجراءً للمؤنث مجرى المذكر فى العدل .

(٢) البيت من الخفيف .

للمهل .

انظر الكتاب : ٢٧٣/٣ ، أمالى الشجرى : ١٤٤/٢ ، الهمع : ٨٨/٢ ، الأغانى : ١٣٧/٤ .  
والشاهد فيه قوله ( بِكَأْسِ حَلَّاقٍ ) كسابقه حيث أجرى المؤنث مجرى المذكر فى العدل .

(٣) الكتاب ٢٧٣/٣ .

(٤) الكتاب : ٢٧٤/٣ .

(٥) البيت من الكامل ، للنايعة .

انظر ديوانه / ٣٤ ، الكتاب : ٢٧٤/٣ .

إِنَّا اقْتَسَمْنَا وَحُطَيْنَا بَيْنَنَا  
فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارًا .

وقال الآخر (١) :

فَقَالَ امْكُثِي حَتَّى يَسَارَ لَعْنًا  
نَحْجُ مَعَا قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلُهُ .

فيسار معدول - ها هنا - عن الميسرة ، وقد " أجرى هذا الباب مجرى السدى قبله (١) ، لأنه جِدَلٌ كما جِدَلٌ ، ولأنه مؤنث بمنزله " (٢) .

ومنه أيضا قول الشاعر (٤) :

وَذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرِبَةً  
وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِي الصَّعِيدِ بَدَادًا .

فبداد : فعّال : معدول عن حدّه من اسم المصدر : البَدَدُ ، إجراءً للمؤنث مجرى المذكر في العَدَلُ .

والعرب تقول (٥) : لَا مَسَائِسَ ، ومعناه : لَا تَمَسِّنِي وَلَا أَمْسُكْ ، ودعنى كَفَافًا .

و كذلك ورد فعّال معدولاً عن حدّه من بنات الأربعة ، كما في قول الشاعر (١) :

= والشاهد فيه قوله ( حتى يسار ) : كسابقه حيث أجرى المؤنث مجرى المذكر في العدل .

(١) البيت من الطويل .

انظر الكتاب : ٢٧٤/٣ .

والشاهد فيه قوله حتى يسار : كسابقه حيث أجرى المؤنث مجرى المذكر في العدل .

(٢) أى مجرى المذكر .

(٣) الكتاب : ٢٧٤/٣ .

(٤) البيت من الكامل . لعوف بن عطية ، وقيل للناطقة الجعدى .

انظر ديوان الناطقة/٢٤١ ، الكتاب : ٢٧٥/٣ ، مجالس ثعلب/٢/٥٢٧ ، شرح المفصل : ٥٤/٤ .

والشاهد فيه قوله (تعدو...بداد) : كسابقه ، حيث أجرى المؤنث مجرى المذكر في العدل .

(٥) الكتاب : ٢٧٤/٣ .

=

(٦) البيت من الرجز . لأبى النجم .

## قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَّارٌ .

أى : قالت الريح للسحاب : قَرَّرٌ بالرَّعْدِ ، وكذلك : عَرَّعَارٌ<sup>(١)</sup> من : عرعتُ .

وإذا سُمِّيَ بهذا المعدول امرأة فإنه يجرى مجرى مالا ينصرف فى لغة بنى تميم . يقول سيبويه<sup>(٢)</sup> : " اعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سُميت به امرأة ، فإن بنى تميم ترفعه ، وتنصبه ، وتُجرىه مجرى اسم لا ينصرف ، وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً عَلَمًا ، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون " فَعَالٍ " محدودًا عنه ، وذلك الفعل : افعلٌ ، لأن فَعَالٍ لا يتغير من الكسر ، كما أن : افعلٌ ، لا يتغير عن حالٍ واحدةٍ . وأما أهل الحجاز . فلَمَّا رأوه اسماً لمؤنث ، ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيِّروه " .

وما كان آخره راء من هذا المعدول عن حَذِّهِ ، نحو فجارٍ ، ونظارٍ ، وجعارٍ ، ووبارٍ ، ودفارٍ ، فإن أهل الحجاز وبنى تميم متفقون فيه ، حيث يختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ، وسبب هذا عند سيبويه أن اللغة<sup>(٣)</sup> : " الحجازية هى اللغة الأول القمى " .

بقى - ها هنا - أمر مهم ينبغى الإشارة إليه ، هو تسمية المذكر بما جاء على فَعَالٍ هذا المعدول ، سواء كان فى آخره راء أو غير ذلك ، والرأى فى هذا أنه يعرب - فى هذه الحال - ويجرى مجرى مالا ينصرف من الأسماء ، ولا يَنْجَرُ بالكسرة مُطلقًا ، يُعَلَّلُ سيبويه لهذا الإجراء فيما كان على فَعَالٍ ، وسُمِّيَ بالمذكر ، فيقول إن<sup>(٤)</sup> : " هذا البناء لايجئ معدولًا عن مذكر ، فيشبهه به ، تقول :

= انظر الكتاب : ٢٧٦/٣ ، الصحاح ( قرر ) : ٧٩٠/٢ .

والشاهد فيه قوله (قالت ... قَرَّارٌ) : حيث استعمل قَرَّارٌ من الرباعى معدولاً عن حَذِّهِ .

(١) هى لعبة للصبيان .... انظر اللسان ( عر عر ) ، الصحاح ( عر عر ) : ٧٤٣/٢

(٢) الكتاب : ٢٧٧/٣ .

(٣) الكتاب : ٢٧٨/٣ .

(٤) السابق : ٢٧٨/٣ .

هذا حَزَامٌ ، ورأيتُ حَزَامَ قَبْلُ ، ومررت بحزَامٍ قَبْلُ ، سمعت ذلك ممن يُوثق بعلمه.... وإذا كان جميع ما كان على فَعَالٍ نكرة انصرف " .

والمعلوم أنه يمكن صياغة فَعَالٍ هذه من كل فعل ثلاثي ، كان على : فَعَلٌ ، فَعُلٌ ، أَفَعَلٌ ، ولايجوز بناء فَعَالٍ من فعل رباعي إلا ما ورد مسموعا عن العرب، نحو : عَرَّعَارٍ ، قَرَّقَارٍ ، كما أن ما كان على هذا البناء - فَعَالٍ - لا تلحقه الضمائر - إلا ما ورد مسموعا - بل يبقى على حاله من البناء على الكسور، ولا يكون ما بعده إلا منصوبًا .

#### - إجراء المذكر مجرى المؤنث :

وكما جرى المؤنث مجرى المذكر ، فإن المذكر يجرى كذلك مجرى المؤنث ، في أمور كثيرة ، منها إجراء المذكر مجرى المؤنث في الصفة .

من ذلك قولهم : رجلٌ فَرُوقَةٌ ، وصرورة ، وداهية ، وراوية . وكذلك : علامة ، وفهامة ، تماما كما يُقال : امرأة راوية ، وداهية ، وعلامة ، وفُروقة .

يرى ابن جنى أن التاء التي لحقت هذا الوصف الذي وُصف به المذكر إنما <sup>(١)</sup> " لحقت الاسم للمبالغة والغاية ، وحَسَّنَ ذلك أيضا شيء آخر هو جَرَيَانَهَا على مؤنث ، وهي بلفظ الجارى على الفعل " .

ويتفق السيوطي مع ابن جنى فيما ذهب إليه الأخير أنفا ، وهو ينكر أن المذكر يجرى في هذا مجرى المؤنث في الصفة حيث يقول <sup>(٢)</sup> : " اجتماع المذكر مع المؤنث في الصفة المؤنثة ، نحو : رجل علامة وامرأة علامة ، ورجل نسابة وامرأة نسابة ، ورجل هُمزة لُمزة ، وامرأة هُمزة لُمزة ، ..... وهو كثير ، وذلك أن الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه ، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف - بما هي فيه - قد بلغ الغاية والنهاية ، فُجِعِلَ تَأْنِيثُ الصفة أمانةً لِمَا أُريد من تأنيث الغاية والمبالغة " .

(١) الخصائص لابن جنى : ١٥٤/١ ، ٢٠٣/٢ .

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي : ٣٧٤/١ .

وكما جرى المذكر مجرى المؤنث فى الصفة ، فإنه جرى مجراه أيضا فى التسمية ، وذلك حينما يُسمَّى المذكر باسم من الأسماء التى فيها إحدى علامات التأنيث ، كما فى تسمية المذكر بما فيه التاء ، نحو : عنتره ، وحمزة ، وحنظلة ، ومعاوية ، وأميه ، وأسامة .

والأصل فى هذا المذكر أن يُسمَّى باسم مذكر ، وذلك لأن هذا الاسم المذكر هو " شكله ، والذى يلائمه<sup>(١)</sup> " . بيد أن المذكر حينما يسمى باسم فيه علامة من علامات التأنيث ، يجرى فى هذا مجرى المؤنث فى التسمية . ويلاحظ أنه - ها هنا - ليس فى أسلوب نداء .

ويرى سيبويه أن المذكر إذا أجرى مجرى الاسم المؤنث فى التسمية أو الوصف ، فإنه لا يصرف إذا كان على أربعة أحرف فصاعدا ؛ وذلك لأنهم<sup>(٢)</sup> قد " عدلوا عنه ما هو له فى الأصل ، وجاعوا بما يلائمه ، ولم يكن منه .... وتركوا صرفه ، كما تركوا صرف الأعجمى " .

وإذا سُمِّيَ المذكر بصفة المؤنث ، فإنه يكون مصروفًا فى هذه الحال ، نحو تسمية رجل بـ : مُتمم ، أو حائض ، أو طامث ، وهو يصرف - آننذ - لأن هذه

(١) الكتاب : ٢٣٥/٣ .

(٢) الكتاب : ٢٣٦/٣ .

الصفات صفات " مذكرة وصف بها المؤنث ، كما يُوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا للمذكر ، وذلك نحو قولهم : رجلٌ نُكَّحَ ورجلٌ رُبِّعَ ، ورجلٌ حُجَّأَ<sup>(١)</sup> .

ومما جرى من المذكر مجرى المؤنث فى التسمية قولهم : نفس ، إذ المراد به المذكر ، والدليل على أنه " للمذكر ، أننا نقول : ثلاثة أنفس ، أنت العدد ؛ لأن المراد بالنفس تسمية المذكر ، وكذلك عين مما يسمى به المذكر ، وهو مؤنث<sup>(٢)</sup> .

وقد يجرى المذكر مجرى المؤنث فى الجمع بالألف والتاء ، كما فى نحو : سرادق وسرادقات ، حمام وحمامات ، وإوان وإوانات<sup>(٣)</sup> ، وجمال وجماليات ، وسِبَاحٌ وسِبَاحَاتٌ ، وربحل وربحلات ، وسبطر وسبترات .

أُجْرِيَ المذكر - فى كل هذا - مجرى المؤنث ، فُجِّعَ بالألف والتاء ، وقد علل سيبويه هذا الإجراء الحادث فى المذكر بأن هذا المذكر<sup>(٤)</sup> لم يُكَسَّرْ على بناءٍ من أبنية الجمع ، فجمع بالتاء ، إذ مُنِعَ ذلك ..... وقالوا : جَوَّالِقٌ وجَوَّالِيقٌ ، فلم يقولوا : جَوَّالِقَاتٍ حين قالوا : جَوَّالِيقٌ " .

إذن فالمذكر يجرى مجرى المؤنث فى الجمع بالألف والتاء ؛ لأنه لم يجمع على بناء من أبنية الجمع المذكر ، ولكن إذا كُسِّرَ المذكر على بناءٍ من أبنية المذكر ، فهل يُجمع بالألف والتاء ؟.

(١) الكتاب : ٢٣٦/٣ - ٢٣٧ . الخجاءة : النكحة . اللسان ( خجاءة ) .

(٢) الكتاب : ٢١٢/٢ .

(٣) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة ، وهو أيضا : عمود من أعمدة الخباء .

(٤) الكتاب : ٦١٥/٣ .

الحقيقة أن هذا مارآه سيبويه ، حيث يقول (١) : " وَرُبَّمَا جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ ،  
وهم يُكسرونه على بناء الجمع ، لأنه يصير إلى بناء التأنيث ، فشبهوه بالمؤنث  
الذى ليس فيه هاء التأنيث ، وذلك قولهم : بُوانات وبوان للواحد ، وبُون للجميع ،  
كما قالوا : عُرُسات وأعرُاس ، فهذه حروف تُحفظ ، ثم يُجاء بالنظائر ، وقد قال  
بعضهم فى : شِمَالٍ : شِمَالَاتٍ " .

وعلى هذا فالمذكر يجرى مجرى المؤنث فى التسمية ، كما يجرى مجراه  
فى الصفة ، وكذلك فى الجمع .

---

(١) الكتاب : ٦١٥/٣ .

## الفصل الثانى

### الإجراء فى الأفعال

وفيه المباحث الآتية :

- أولا : إجراء الفعل مجرى الفعل .
- ثانيا : إجراء الفعل مجرى الاسم .
- ثالثا : إجراء الفعل مجرى الحرف .
- رابعا : إجراء اسم الفعل مجرى الفعل .



- أولاً : إجراء الفعل مجرى الفعل :

الفعل : ما دل على حدث مقترن بزمن من الأزمنة<sup>(١)</sup> ، لذا فمنه الماضي والحاضر والمستقبل ( الأمر ) وبعض هذه الأفعال يجرى مجرى بعضها الآخر في الدلالة ، وقد يجرى مجراه في الصيغة ، أو في العمل ، أو التركيب ، على ما سيوضح فيما يأتي إن شاء الله .

ومما جرى فيه الفعل مجرى الآخر في الدلالة : حَبَّذا ، فهو يستخدم في المدح ، ويجرى فيه مجرى نعم<sup>(٢)</sup> ، نحو قولنا : حَبَّذا هُنْدُ ، وذا فيها : اسم إشارة يجرى مجرى اسم آخر مفرد مضاف إلى المخصوص بالمدح ، إذ تقديره : حبذا حَسَنٌ هُند ، يقول ابن كيسان<sup>(٣)</sup> : " ذا : من قولهم : حبذا ، إشارة إلى مفرد مضاف إلى المخصوص ، حُبَّذا وأقيم هو مقامه ، فتقدير : حبذا هُند : حبذا حسنها " .

ويقال في استعمال حب وجريانها مجرى : نعم في المدح : حُبَّ زيد رجلا ، وحُبَّ يزيدٍ رجلا ، قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

---

(١) الكتاب لسبويه : ١٢/١ ، شرح المفضل : ٢/٧ - ٥٨ ، جمل الزجاجي / ١ ، الأصول في النحو لابن السراج : ٣٨/١ .

(٢) نعم وينس : هما الفعلان الأساسيان أو الأصلان للمدح والذم . وفيهما أربع لغات : نَعِمٌ ، وَيُنِسٌ ، وهو الأصل ، وَنَعَمٌ وَيُنِسٌ ، بالإتباع ، وَنَعْمٌ وَيُنَسٌ بكسر فسكون . وهما فعلان ، قال بهذا البصريون والكسائي ، ولكن الفراء وأكثر الكوفيين زعموا بأنهما اسمان .

انظر شرح الكافية الشافية : ١١٠٢/٢ ، شرح ابن عقيل : ١٦٨/٣ ، ١٦٩ .

(٣) شرح الكافية الشافية : ١١١٨/٢ .

(٤) البيت من الطويل .

للأخطل التغلبي . في مدح خالد بن عبد الله بن أسعد أحد أجواد العرب والمراد يقتل الخمر : مزجها بالماء .

انظر ديوان الأخطل / ٢٦٣ برواية : فأطيب بها ، شرح المفضل ١٢٩/٧١ . =

فَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبِّ (١) بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ.

ويذكر صاحب شرح الكافية الشافية أن (١) : " العرب تبنى من كل فعل ثلاثى فعلا على ( فعل ) ، وتجريه مجرى نعم ، نحو قولهم : علم الرجل زيد ، فالرجل وزيد بعد علم وشبهه ، كما هما بعد نعم إذا قلت : نعم الرجل زيد " . وإذا كانت حبذا تجرى مجرى نعم وفاعلها فى الدلالة على المدح ، فإن لا حبذا تجرى مجرى بئس وفاعلها فى الدلالة على الذم ، يقول صاحب شوح الكافية الشافية (٢) : " وقد دعاهم إجراء حبذا مجرى نعم وفاعلها ، أن ذكروا بعدها مخصوصا بالمدح ، كما يذكرون بعد نعم وفاعلها . وقد يستغنون عن مخصوص حبذا بمثل ما يستغنون عن مخصوص نعم ، وأحسن ما يكون ذلك بعد تمييز ، وذلك كقول بعض الأنصار - رضى الله عنهم (٤) :

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا .  
وَلَوْ عَدِينَا غَيْرُهُ سَقِينَا .  
فَحَبِذَا رَبًّا وَحُبًّا دِينًا " .

- 
- = والشاهد فيه قوله (وَحُبِّ بِهَا) : حيث استعمل حُبِّ وأجراها مجرى نعم فى المدح .
- (١) كء حب إذا تجرّدت من ذا تفتح على الأصل ، وتضم على أنها : حُبُّبٌ أدغمت الباء فى الباء ، وتقلت ضميتها إلى الحاء .  
انظر شرح الكافية الشافية : ١١١٨/٢ .
- (٢) شرح الكافية الشافية : ١١١٥/٢ .
- (٣) شرح الكافية الشافية : ١١١٥/٢ .
- (٤) الأبيات من الرجز . لعبد الله بن رواحة .  
انظر شرح الكافية الشافية : ١١١٦/٢ ، الهمع : ٨٨/٢ ، الدرر : ١١٥/٢ ، شرح الأشمونى : ٤٢/٣ .
- والشاهد فيه قوله ( فحبذا رباً وحبباً دينا ) : حيث أجرى حبذا مجرى نعم فى المدح .

ومما جرى فيه لا حبذا مجرى بنس في الذم ، واستغنى فيه عن  
المخصوص دون تمييز ، قول الشاعر (١) :

أَلَا حَبِذَا وَلَوْلَا الْحَيَاءُ وَرَبِّمَا      مَنَحْتُ الْهُوَى مَالِيَسَ بِالْمَتَّقَارِبِ .

ومن شواهد ذلك أيضا قول الشاعر (٢) :

أَلَا حَبِذَا أَهْلُ الْمَلَأِ غَيْرَ أَنَّهُ      إِذَا نُكِرَتْ مِيٌّ فَحَبِذَا هِيََا .

ومما جرى من الأفعال مجرى الآخر في الدلالة ، الفعل المبدوء بتاء  
الخطاب ، نحو : تقول : فهذا الفعل يجرى مجرى : تظن في الدلالة والعمل  
أيضا ، وذلك لأنه يأتي بمعناه ، ويعمل عمله في نصب مفعولين بعده ، وهذا  
ما عُرف عند النحاة بإجراء القول مجرى الظن ، في هذا الإجراء يجرى  
الفعل : تقول مجرى الفعل : تظن في عمله ومعناه ، وذلك كما في نحو  
قولنا : أتقول الجبال متحركة ؟ .

أتقول الجامعة مفتوحة ؟ .

أتقول الطائرة متوقفة ؟ .

فكل فعل من الأفعال السابقة بعده مفعولان منصوبان لأن هذا الفعل ، يجرى  
مجرى تظنّ الذي ينصب بعده مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

(١) البيت من الطويل . للمرار بن هَماَس .

انظر شرح الكافية الشافية : ١١١٦/٢ ، شرح الأشموني : ٤١/٣ ، المغنى : ٥٨٨ .  
والشاهد فيه قوله ( ألاحبذا ) : حيث أجرى لا حبذا مجرى بنس في الذم .

(٢) البيت من الطويل . لذى الرمة .

انظر شرح الكافية الشافية : ١١١٦/٢ ، شرح ديوان الحماسة : ٥٤٢ ، الشعر والشعراء : ٥٠٩ .  
والشاهد فيه قوله ( ألاحبذا أهل الملا ) : حيث أجرى لا حبذا مجرى بنس في  
الدلالة على الذم .

وليس كل فعل من القول ، يجرى هذا المجرى - مجرى الظن - وإنما لى يجرى الفعل هذا المجرى ، فلا بد أن يتوفر فيه شروط ثلاثة ، ذَكَرَ ذلك بعض العلماء ، وهذه الشروط هي :

- أن يسبقه استفهام .
- أن يكون للمخاطب .
- أن لا يفصل بينه وبين حرف الاستفهام بفواصل .

بيد أن قبيلة " سليم " تُجرى القول مجرى الظن - كما ذكر النحويون - دائماً ، دون قيد أو شرط فيه ، وعلى هذا المذهب يجوز أن نقول :

- أقول الحق واضحا ، قل ذا أدبيا .
- سيقول المشاهدون البرنامج مسليا .

وقد يجرى المضارع مجرى الماضى فى الدلالة على الزمن ، يقول سيبويه (١) : " قد تقع نفعُ فى موضع : فعلنا فى بعض المواضع ، ومثل ذلك قول رجل من بنى سلول مؤلّد (٢) :

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبِنِي  
فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قَلْتُ لَا يَعْزِينِي .

ومن ذلك الإجراء أن يسبق المضارع بأداة الجزم لم ، نحو قولنا : لم أخرج ، ولم أفعَل ، فأخرج وأفعل : فعلان مضارعان يدلّان على الحاضر المستمر ، ولكنهما بدخول أداة النفى عليهما تتغير دلالتهما على الحاضر إلى الدلالة على الزمن الماضى ، وذلك لأننا إذا قلنا : لم أخرج نَقِينَا الحدث كله ،

(١) الكتاب : ٢٤/٣ .

(٢) البيت من الكامل .

انظر الكتاب : ٢٤/٣ ، أمالى الشجرى : ٢٠٣/٢ ، الخصائص ٣٣٠/٣ ، شرح

شواهد المغنى / ١٠٧ ، شرح الأشمونى : ١٨٠/١ ، ٦٠/٣ .

والشاهد فيه قوله ( ولقد أمر ) : حيث أجرى المضارع مجرى الماضى : مررت .

وهو الخروج ، وحوّلنا الفعل للدلالة على الزمن الماضى ، لأن لم :أداة نَفْسِيَّ  
وجزمٍ وقلْبٍ ، يؤكد ذلك ابن يعيش إذ يرى أن لم الجازمة تنقل المضارع إلى  
الماضى والنفى ، حيث يقول عن المضارع (١) إن : " لم نقلته إلى الماضى  
والنفى " . كما يذكر المبرد أنك إذا قلت : (٢) " لم يذهب زيد ، كان بـ لم نَفِيًّا  
لِمَا مَضَى ، وصار معناه : لم يذهب زيدُ أمس " .

كما يجرى المضارع مجرى الماضى فى الدلالة على الزمن إذا جاء  
المضارع مرفوعاً بعد أداة من أدوات النصب ، نحو قولنا : سرتُ حتى  
أدخلُها ، وقد زعم سيبويه (٣) أن هذا من قول الخليل ، ويرفع الفعل - فى هذه  
الحال - بسبب أن الدخول ليس غاية ، يقول سيبويه (٤) : " فإن جعلت الدخول  
فى كل ذا غاية ، نصبت " . وذلك لأنه لم يرد ماضياً منقطعاً وإنما أراد أن  
هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم ، يقول سيبويه (٥) : " واعلم أن أسير  
بمنزلة : سرت ، إذا أردت بأسير معنى : سرت " .

وإذا كان المضارع قد جرى مجرى الماضى ، فإنه يجرى أيضاً مجرى  
الأمر ، وذلك عندما يتصل الفعل المضارع بلام الأمر (٦) ، نحو قولك :  
ليذهب عمرو ، وليخرج زيد بضمير الغائب ، ومنه قول الله تعالى (٧) : " ثُمَّ  
لِيَقْضُوا أَثْمَهُمْ ، وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ ، وَلِيَلْطَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ " (٨) .

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٤٠/٧ .

(٢) المقتضب : ٤٩/٢ .

(٣) الكتاب : ٢٠/٣ .

(٤) السابق : ٢٠/٣ .

(٥) السابق : ٢٤/٣ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٤١/٧ .

(٧) سورة الحج : الآية / ٢٩ .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش : ٤١/٧ .

وقد يأتي الأمر بها للشاهد أو الحاضر - المخاطب - كما فى نحو قول  
النبي صلى الله عليه وسلم - (١) : " لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ " . وتكون هذه اللام التى  
لأمر فى المضارع الجارى بها مجرى الأمر من الناحية الدلالية مكسورة  
دائما ، إلا أنها تسكن - كما ذكر الخليل (٢) - إذا تقدمها واو أو فاء .

ومما جرى فيه المضارع مجرى الأمر فى الدلالة قول الله - عز  
وجل: (٣) " لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ بِوَلَدِهَا " .

ومن الإجراءات العجيبة فى العربية ، التى تدل على ثرائها واتساع  
معانيها ودلالاتها إجراء الفعل الماضى مجرى المستقبل ، يقول ابن  
الأنبارى (٤) : " أجمعنا على أنه يجوز أن يقام الفعل الماضى مقام الفعل  
المستقبل " . يلحظ ذلك بصورة واضحة فى كثير من آى الذكر الحكيم التى  
ورد فيها الفعل الماضى دالا على الاستقبال أو الاستمرار ، نحو قوله تعالى (٥) :  
" وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بَنُ مَرْيَمَ .... " . أى : يقول . ونحو قوله عز وجل (٦) :  
" إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا " . وقول جل شأنه (٧) : " إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا " .  
فالفعل الماضى فى هذه الآيات السابقة دال على الاستمرار ، وفى هذا إجراء  
للماضى مجرى المضارع فى الدلالة على الاستمرار ، ذكر ذلك أبو حيان

(١) المصاف : جمع مصف ، وهو الموقف .

وانظر الحديث فى : رصف المبائى : ٢٢٧ ، الجنى الدانى : ١١١ ، المغنى :  
٢٥١،٢٤٧ .

(٢) الجمل فى النحو للخليل : ٢٥٠ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢٣٣ .

(٤) الإحصاف فى مسائل الخلاف : ١٥٤/١ .

(٥) سورة المائدة : الآية / ١١٦ .

(٦) سورة النساء : الآية / ١١ .

انظر المقتضب : ١١٩/٤ ، البحر المحيط : ١٨٧/٣ .

(٧) سورة النساء : الآية / ٢٣ .

فقال<sup>(١)</sup> : " كان تدل على الدوام ومرادفه لم يزل " . وقال عن قوله تعالى<sup>(٢)</sup> " إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " قال أبو حيان<sup>(٣)</sup> : " لا يُراد بكَانَ تقييد الخبر بالمخبر عنه في الزمان الماضي المنقطع في حق الله تعالى ، بل المعنى على الديمومة ، فهو تعالى رقيب في الماضي وغيره " .

وكذلك يحدث العكس فيجري الحاضر مجرى الأمر في الصيغة والمعنى ، وذلك كما في نحو قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ " . أى : تسمع بهم وتبصرهم .

وإذا كان الماضي قد جرى مجرى المضارع في المعنى ، فإن الأمر جرى مجراه أيضا في البناء ، ذلك لأن الفعل الأمر ، إنما يُبنى على ما يُجزم به مضارعه ، وعلى هذا الأساس نجد الأمر يُبنى على السكون ، نحو : اكتبْ ، لأن مضارعه فعل صحيح يُجزم بالسكون ، كما أن الأمر يُبنى على حذف حرف العلة ، نحو : ادْعُ ، اسعُ ، اجرِ ، إذا كان مضارعه معتل الآخر يُجزم بحذف حرف العلة ، وكذلك يُبنى الأمر على حذف النون ، إذا كان مضارعه متصلا بالضمائر الساكنة ، كما في مثل : اكتبوا ، وتعاونوا ، وتعاوننا ، وتعاوني .

وإذا كانت الإجراءات الفعلية السابقة تحدث بين فعلين مختلفين في الزمن ، فإن الفعل قد يجري مجرى فعل آخر متفق معه في الزمن ، إلا أنه مختلف معه من الناحية الدلالية ، وذلك كما في قول الله تعالى<sup>(٥)</sup> : " وَشَرَوْهُ

(١) البحر المحيط : ٢٨/٣ .

(٢) سورة النساء : جزء من الآية / ١ .

(٣) البحر المحيط : ١٥٩/٣ .

وانظر أيضا : ١٨٧/٣ ، ٢٠٩/٣ ، ٢٩٦/٣ ، ٤٩٠/٧ .

(٤) سورة مريم : الآية / ٢٨ .

(٥) سورة يوسف : الآية / ٢٠ .

بِثَمَنٍ بَخْسٍ " . أى : باعوه . ومنه قوله سبحانه (١) : " يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ " . أى يبيعون .

ومن هذه الإجراءات الفعلية أن يجرى الفعل مجرى الآخر فى العمل ، نحو إجراء عسى مجرى كان ، وكان - كما هو معروف - فعل ناسخ يدخل على الجملة الاسمية أما عسى فمن أفعال الرجاء ، وهى وإن دخلت على الجملة الاسمية أيضا ، فإن خبرها يكون جملة فعلية مقترنة بأن الساكنة ، كما فى نحو قوله الله تعالى (٢) : " فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ " .

وتجرى عسى مجرى كان فى دخولها على الجملة الاسمية ، وفى مجئ خبرها اسما مفردا كذلك ، وقد ورد من هذا قولهم فى المثل (٣) : " عَسَى الْغُؤَيْرُ أَبُوْسًا " . حيث أجرى أبوْسًا - وهو مفرد - مجرى التركيب الفعلى الواقع خبرا لعسى ، وفى هذا إجراء لعسى مجرى كان فى مجئ خبرها اسما مفردا ، وقد ذكر سبويه هذا المثل السابق ، وعلق عليه بقوله (٤) : " فهذا مثل من أمثال أمثال العرب ، أَجْرُوا فيه عسى مجرى كان " .

وقد تجرى عسى مجرى كاد من ناحية أخرى فى عدم مجئ أن فى خبرها ومن ذلك قول الشاعر (٥) :

(١) سورة النساء : الآية / ٧٤ .

(٢) سورة المائدة : الآية / ٥٢ .

(٣) مثل من أمثال العرب . وَالْغُؤَيْرُ : تصغير : غار ، والأبوس : جمع بوس ، وهو الشدة . وقيل إن أصل هذا المثل : أَنْ قَوْمًا خَافُوا عَدُوًّا لَهُمْ ، فَاسْتَكْتَرُوا فى غار ، فقلل بعضهم هذا المثل ، والمراد : لعلَّ البلاء يجرى من قبل الغار . فكان كذلك .

انظر مجمع الأمثال للميدانى : ٣٤١/٢ ، جمهرة الأمثال : ٥٠/٢ ، الكتاب : ١٥٨/٣ .

(٤) الكتاب : ١٥٨/٣ .

(٥) البيت من الوافر . لِهَدْبَةٍ بَيْنَ الْخَشْرَمِ .

وانظر الكتاب : ١٥٨/٣ ، المقتضب : ٧٠/٣ ، المقرب : ١١٧/٧ ، التصريح : ٢٠٦/١ =



عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ  
يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ .

لم تأتِ أَنْ في خبر عسى للضرورة ، يُوضح ذلك سيبويه قائلًا إن الشاعر قد أجرى عسى مجرى كاد ، فأسقط من خبرها أَنْ الساكنة ضرورة ، يقول (١) : " اعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل ، فيفعل - حينئذ - في موضع الاسم المنصوب في قوله : عسى الغوير أبوساً ، فهذا مثل من أمثال العرب ، أَجْرُوا فِيهِ عَسَى مَجْرَى كَانِ (٢) " .

ومما جرى من الفعل مجرى الآخر قولهم (٣) : مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ ؟ كَأَنَّهُ قَالَ : مَا صَارَتْ حَاجَتُكَ ؟ ، وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : مَنْ جَاءَتْ أُمُّكَ ؟ فَهُوَ بِمَعْنَى : مَنْ كَانَتْ أُمُّكَ ؟ ، إِلَّا أَنَّهُ صَيَّرَ جَاءَ أَوْ أَجْرَاهُ مَجْرَى كَانَ كَمَا ذَكَرَ سِيبَوِيهَ (٤) .

إِذَا فَإِنَّ الْفِعْلَ يَجْرَى مَجْرَى الْآخِرِ فِي الْمَعْنَى أَوْ الدَّلَالَةِ ، كَمَا يَجْرَى مَجْرَاهُ فِي الزَّمَنِ ، وَكَذَلِكَ يَجْرَى مَجْرَاهُ أَيْضًا فِي الْعَمَلِ .

---

= والشاهد فيه قوله ( عسى الكرب ... يكون ) : حيث أجرى عسى مجرى كاد فلم يذكر في خبرها أَنْ .

(١) الكتاب : ١٥٨/٣ .

(٢) انظر أيضا المقتضب : ٦٩/٣ .

(٣) الكتاب : ط بولاق : ٥٠/١ .

(٤) السابق : ط بولاق : ٥٠/١ .

- ثانيا : إجراء الفعل مجرى الاسم :

الإعراب - كما هو معلوم - من خصائص الأسماء ، والبناء من خصائص الأفعال ، فالأفعال مبنية ، لذا فالمبرد يقول إن الأفعال <sup>(١)</sup> : "كان كدُّها أن لا يعرب منها شيء ؛ لأن الإعراب لا يكون إلا بعامل ، فإذا جعلت لها عوامل تعمل فيها ، لزمك أن تجعل لعواملها عوامل ، وكذلك لعوامل عواملها إلى ما لا نهاية " .

ولكن الفعل المضارع ينفرد من بين هذه الأفعال ، فيأتي معرباً ، ولا يكون مبنيًا إلا في حالتين اثنتين ؛ الأولى : عند إسناده إلى نون النسوة ، ومعها يُبنى على السكون . والثانية : حال اتصاله بنون التوكيد، ومعها يُبنى على الفتح، وفيما عدا هاتين الحالتين يكون المضارع معرباً ، وفي هذا يجرى المضارع مجرى الاسم ، وذلك كما في نحو قولك : زيد يضربُ ، فالمضارع: يضرب ، يُقال في إعرابه : إنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة . وفي قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : " فَكُنْ أَبْرَحَ الْأَرْضِ حَتَّى يَسْأَلَكَ لِسَى أَبِي " الفعلان المضارعان : أبرحُ ، ويأذنُ منصوبان بلن ، وحتىُ، وعلامة نصبهما الفتحة ، وفي قولك : لم يخرجُ زيد ، مضارع مجزوم ، وفي هذا إجراء للمضارع مجرى الاسم في الإعراب .

والسبب في إجراء الفعل المضارع هذا المجرى ، هو مشابهته أو مضارعة الأسماء ، يقول ابن الحاجب <sup>(٣)</sup> : " وإن شابهَ الفعلُ الاسمَ كالمضارعِ أُعْرِبَ " . وعند المبرد أن هذا المضارع قد " ضارَعَ الأسماء أي شابهها بما في أوله من الزوائد الأربع .... وليست الزوائد هي التي أوجبت له

(١) المقتضب : ٨٠/٤ .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٨٠ .

(٣) شرح الكافية في النحو : ٣٧/١ .

الإعراب<sup>(١)</sup>، وإنما لَمَّا دخلت عليه جعلته على صيغةٍ صار بها مُشابهًا للاسم والمُشابهةُ أوجبَتْ له الإعراب " . ومعنى هذه المُشابهةُ أو المضارعةُ فيه ، كما ذكر المبرد ، أن الأفعال المضارعة<sup>(٢)</sup> : " تَقَعُ فِي مَوَاقِعِ الْأَسْمَاءِ ، وَتُؤَدِّي مَعَانِيهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، فَيَجُوزُ أَنَّهُ يَضْرِبُ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ ، وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ ضَرْبٌ فِي حَالِ خَيْرِكَ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبٌ السَّاعَةِ ، وَضَارِبٌ غَدًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٣) : " وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ " . أَى حَاكِمٌ ، فَدَخَلَتْهَا اللَّامُ (٤) عَلَى مَعْنَى دَخُولِهَا فِي الْأَسْمَاءِ . "

والأفعال المضارعة تقع موقع الأسماء في المعنى ، يوضح ذلك المبرد قائلًا : " الأسماء معرفة ونكرة ، وهذه الأفعال المعربة<sup>(٥)</sup> ، تقع لا يُعْرَفُ وقتها ، ما كان منه في الحال ، وما يكون منه لِمَا يَسْتَقْبَلُ . فَإِنَّ أَدَخَلْتَ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ صَارَتْ مَعْرِفَةً ، وَإِنْ أَدَخَلْتَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ السِّينَ أَوْ سَوِّفَ صَارَتْ لِمَا يَسْتَقْبَلُ ، وَخَرَجَتْ مِنْ مَعْنَى الْحَالِ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْأَسْمَاءِ فِي الْمَعْنَى ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا الزَّوَائِدُ لِلْفَصْلِ ، كَمَا دَخَلَتْ الزَّوَائِدُ عَلَى الْأَسْمَاءِ ، أَعْرَبَتْهَا ، كَمَا تُعْرَبُ الْأَسْمَاءُ ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ لَا عِلَّةَ فِيهِ \* . "

ومما جرى فيه الفعل مجرى الاسم الإضافة ، والإضافة - كما هو معلوم - من خصائص الأسماء ، لذا فَحَقُّ " الأسماء أن تُضَافَ إِلَى الْأَسْمَاءِ ، وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ لَا يُضَافَ اسْمٌ إِلَى فِعْلٍ ، وَلَا فِعْلٌ إِلَى اسْمٍ (٦) \* . "

(١) شرح المفصل : ٦/٧ .

(٢) المقتضب : ٨١/٤ .

(٣) سورة النحل : الآية / ١٢٤ .

(٤) أى لام الابتداء المؤكدة الداخلة على المبتدأ ، ثم تتحول عنه إلى الخبر عند دخول مؤكد آخر على المبتدأ .

(٥) أى الأفعال المضارعة .

(٦) الأصول في النحو لابن السراج : ١١/٢ .

هذا هو القياس ، إلا أن بعض الأفعال قد أُجرى مجرى الأسماء ، فأُضيف إليها بعض الأسماء اتساعاً ، يقول ابن السراج (١) : " ولكن العرب اتسعت في بعض ذلك ، فَخَصَّتْ أسماء الزمان بالإضافة إلى الأفعال ؛ لأن الزمان مضارع للفعل ، لأن الفعل له يُنَى ، فصارت إضافة الزمان إليه كإضافته إلى مصدره ، لِمَا فِيهِ مِنَ الدليل عليهما ، وذلك قولهم : آتَيْكَ يَوْمَ قَلَمَ زَيْدٌ ، وَآتَيْكَ يَوْمَ يَقَعْدُ عَمْرُو " .

أضاف في المثال الأول - فيما سبق - (يَوْمَ) إلى الفعل الماضي : قام . وأضاف في المثال الثاني الاسم : يوم إلى الفعل المضارع : يقوم . وقوم بينون هذا الاسم المضاف إلى الفعل دائما على الفتح ، سواء أُضيف إلى فعل مبنى أو إلى فعل معرب ، وهؤلاء هم الكوفيون (١) وقوم يُعربون الاسم إذا أُضيف إلى فعل معرب ، ويبنونه إذا أُضيف إلى فعل مبنى ، ومن هؤلاء ابن السراج ، حيث يقول (٢) : " فَإِذَا أُضِفْتَ إِلَى فِعْلٍ مَعْرَبٍ فإِعْرَابِ الأِسْمِ عِنْدِي هُوَ الحَسَنُ ، تَقُولُ : هَذَا يَوْمٌ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَوْمٌ يَقْتَحُونَ اليَوْمَ . وَإِذَا أُضِفَتْهُ إِلَى فِعْلٍ مَبْنِيٍّ جاز إِعْرَابُهُ وَبناؤُهُ عَلَى الفتح ، وَأَنْ يُبْنَى مَعَ المَبْنِيِّ أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أَنْ يُبْنَى مَعَ المَعْرَبِ .

وقال الكوفيون (٤) تُضَافُ الأَوْقَاتُ إِلَى الأَفْعَالِ وَإِلَى كُلِّ كَلَامٍ تَمَّ ، وَتُفْتَحُ فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ وَالخِضِّ وَالنَّصْبِ .... وَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُعْرَبَ إِذَا جَعَلْتَهُ بِمَنْزِلَةِ إِذْ وَإِذَا ، كَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ ، إِذْ قَامَ زَيْدٌ " .

ويُضَافُ الزَّمانُ أَيْضاً إِلَى التَّرْكِيبِ الأِسْمِيِّ - المَبْتَدَأِ أَوْ الخَبَرِ - كَمَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : أَتَيْتَكَ زَمَنَ زَيْدٍ أَمِيرٌ .

(١) الأصول في النحو لابن السراج : ١١/٢ .

(٢) الأصول في النحو : ١١/٢ ، الكتاب : ٤٦٠/١ ، وكذا المقتضب : ١٧٧/٣ ، ٣٤٧/٤ .

(٣) الأصول في النحو : ١١/٢ .

(٤) الأصول في النحو : ١١/٢ .

وقد يجرى الفعل مجرى الاسم في التصغير ، والذي ورد عنهم مصغرا من الأفعال فعل التعجب <sup>(١)</sup> ، كما في نحو قولهم : ما أَحْسَنَهُ ، وما أُحْسِنَ زَيْدًا ، ومنه أيضا قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

يَا مِإْمِإِحْ غَزَلْنَا شَدْنَ لَنَا      مِنْ هُوَلِيَاكِنَّ الضَالِّ وَالسَّمْرِ

صَغَرَ فِيهِ فِعْلُ التَّعْجَبِ أُمَّحْ - عَلَى : أُمَّيْحْ .

ويرى ابن الحاجب أن الذي جعلهم يجرون أفعال التعجب مجرى الاسم في التصغير شيان ؛ الأول : تجرده من معنى الحدث والزمن ، وهذا أهم ما يتصف به الفعل . والآخر : مشابهته في المعنى لأفعال التفضيل ، يقول ابن الحاجب <sup>(٣)</sup> : " إنما جَرَّأَهُمْ عَلَيْهِ تَجَرُّدُهُ مِنْ مَعْنَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ اللَّذَيْنِ هُمَا مِنْ خَوَاصِّ الْأَفْعَالِ ، وَمِشَابَهَتِهِ مَعْنَى لِأَفْعَالِ التَّفْضِيلِ ، وَمِنْ كَيْفِيَّاتِهِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ " .

ويرى ابن السراج أن السبب في إجراء هذه الأفعال التي للتعجب مجرى الاسم في التصغير ، هو أن هذه الأفعال <sup>(٤)</sup> قد " لَزِمَتْ مَوْضِعًا وَاحِدًا ، وَلَمْ تَتَّصِفْ ، فَضَارَعَتْ الْأَسْمَاءَ الَّتِي لَا تَزُولُ إِلَيْ : يَفْعَلُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَمْثَلَةِ ، فَصَغَّرَتْ كَمَا تُصَغَّرُ " .

(١) يرى الكوفيون أن تصغير أفعال التعجب قياسيا ، لأنهم يعتبرونه اسما . أما البصريون فيعتبرونه فعلا خاصا بالتعجب .

(٢) البيت من البسيط .

للعرجى .

انظر ديوانه / ١٨٢ ، شرح الشافية : ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ ، أمالي الشجرى : ١٣٠/٢ ، الإنصاف / ١٢٧ ، شرح المفصل / ٦١/١ ، ١٣٤/٣ .

والشاهد فيه قوله (ياما أمييح) : حيث أجرى فعل التعجب مجرى الاسم في التصغير .

(٣) شرح الشافية : ٢٧٩/١ - ٢٨٠ .

(٤) الأصول في النحو لابن السراج : ١١/٢ .

أما الـزَمْخْشَرِيُّ فقد رأى أن تصغير الفعل يُعَدُّ شَيْئًا عَجِيبًا (١) " لم يَلْتِ إِلَّا فِي بَابِ التَّعْجَبِ وَحَدُّهُ ، وَسَبِيلُهُ عَلَى شَذُوذِهِ سَبِيلَ الْمَجَازِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ نَقَلُوا التَّصْغِيرَ مِنَ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ إِلَى الْفِعْلِ الْمُلَابِسِ لَهُ ، كَمَا يَنْقَلُونَ إِسْنَادَ الصَّوْمِ مِنَ الشَّخْصِ إِلَى النَّهَارِ فِي : نَهَارُكَ صَائِمٌ " .

وَيُعْتَبَرُ أَفْعَلُ التَّعْجَبِ اسْمًا فِي مَعْنَى الصِّفَةِ كَأَسْوَدَ وَأَحْمَرَ وَأَبْيَضَ ، وَالتَّصْغِيرُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى الْوَصْفِ ، وَنَاسِئًا إِلَى الْمَوْصُوفِ ، فَإِذَا قُلْنَا : مَا أَحْسِنَ زَيْدًا ، فَالتَّصْغِيرُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى الْحُسْنِ ، " وَهُوَ تَصْغِيرُ التَّلَطُّفِ ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي نَحْوِ : بُنَى ، وَأَخَى ، كَأَنَّكَ قَلْتَ : هُوَ حُسَيْنٌ ، وَصَغَّرْتَ أَحْسَنَ تَصْغِيرِ الشَّفَقَةِ وَالتَّلَطُّفِ ؛ لِيَبَانَ أَنَّ تَصْغِيرَ زَيْدٍ رَاجِعٌ إِلَى حُسْنِهِ لَا إِلَى سَائِرِ صِفَاتِهِ " (٢) .

وَتَصْغِيرُ فِعْلِ التَّعْجَبِ لَا يَمْنَعُهُ عَنِ الْعَمَلِ ، كَمَا يَمْنَعُ الْوَصْفُ فِي نَحْوِ :  
صُوِيرِبَ .

وَمَا جَرَى فِيهِ الْفِعْلُ مَجْرَى الْأَسْمِ : التَّنْثِيَةُ وَالْجَمْعُ ، فَبَعْضُ الْأَعْمَالِ تَلَحُّقًا بِعَلَامَاتِ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ مِثْلَمَا تَلَحُّقُ الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ ، فَيَتَحَوَّلُ بِهَا الْأَسْمُ إِلَى مِثْلَى أَوْ جَمْعٍ ، نَحْوِ : مُحَمَّدٍ ، مُحَمَّدَانٍ ، مُحَمَّدُونَ . وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ تَتَّصِلُ بِهِ أَيْضًا عِلْمَاتُ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ : الْأَلْفُ وَالنُّونُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ الْمَكْسُورَةُ ، كَمَا فِي نَحْوِ :

يَكْتُبُ ، يَكْتُبَانِ ، يَكْتُبُونَ .

وَلَكِنِ الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي يَجْرَى فِيهَا مَجْرَى الْمِثْلَى وَالْجَمْعِ ، لَا يُسَمَّى فِعْلًا مِثْلَى أَوْ مَجْمُوعًا ، وَإِنَّمَا يَظَلُّ عَلَى حَالِهِ فِعْلًا مَضَارِعًا مِنْ نَوْعِ

(١) الأصول في النحو لأبن السراج : ١١/٢ ، الأشباه والنظائر : ١٦٨/٢ .

(٢) شرح الشافية : ٢٧٩/١ - ٢٨٠ .



والفتحة فيه على أنها فتحة البناء ، والكسر والتتوين فيهما على أنهما مصدران أو فعلان أُجريا مجرى الأسماء في الإعراب . ومن شواهد ذلك أيضاً قول الشاعر (١) :

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ  
غَيْرَ تَقْوَا لِكَ مِنْ قَيْلٍ وَقَالَ .

وقال الآخر (٢) :

وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ قَيْلاً وَقَالاً .

وقد ذكر ابن منظور ذلك الحديث السابق ، وَعَقَّبَ عليه بقوله (٣) : " قال أبو عبيد : في قوله : قَيْلٍ وَقَالَ نَحْوٌ وَعَرَبِيَّةٌ ، وذلك أنه جَعَلَ الْقَالَ مصدرًا (٤) ، ألا تراه يقول : عن قَيْلٍ وَقَالَ ، كأنه قال : عن قَيْلٍ وَقَوْلٍ . ويُقال على هذا : قَلْتُ قَوْلًا وَقَيْلاً وَقَالًا قَالَ : وسمعتُ الكسائي يقول في قراءة عبد الله (٥) : " ذَلِكَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ قَالَ الْحَقُّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ " ..... وقال الفراء : إنهما كانتا كالاسمين ، وهما منصوبتان ، ولو خُفِضتا على أنهما أُخْرِجتا من نية الفعل إلى نية الأسماء كان صواباً ، كقولهم : أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُكِّبِ إِلَيَّ دُبَّ

(١) البيت من الرمل . لتميم بن مقبل .

انظر ملحقات ديوانه / ٣٩٢ ، الكتاب : ٢٦٨/٣ ، ٢٦٩ .

والشاهد فيه قوله : ( من قَيْلٍ وَقَالَ ) : حيث أُجريا الفعل مجرى الاسم ، فجزّره بحرف الجزّ وقيل : إنهما مصدران .

(٢) البيت من مشطور الوافر .

انظر الكتاب : ٢٦٩/٣ .

والشاهد فيه قوله ( قَيْلاً وَقَالًا ) : حيث أُجريا الفعل مجرى الاسم ، فنصبه ونونه .

(٣) لسان العرب (قول) : ٣٧٧٨/٤ ط دار المعارف .

(٤) أى أُجريا الفعل مجرى الاسم .

(٥) سورة مريم : الآية / ٣٤ .



وقال ابن الأثير : بناوهما على كونهما فعلين ماضيين محكيين متضمنين للضمير ، وإدخال حرف التعريف عليهما لذلك في قولهم : القيل والقال " .

وقد قيل إن : القيل والقال يكونان في الشرّ خاصّة -إن فالفعل ها هنا-  
يجرى مجرى الاسم ، فتدخل عليه حروف الجرّ ، ويُعربُ ويُنوّنُ .

وثمة إجراءات أخرى يجري فيها الفعل مجرى الاسم منها أن الفعل يجري مجرى الاسم في البدل ، وذلك حينما يأتي فعلٌ بدلاً من فعل آخر سلبق عليه ، كما تُبدل الأسماء من بعضها ، ومن ذلك قول الشاعر (١) :

مَتَى تَأْتَانَا تَلْمَمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا  
تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا .

ومن هذا أيضا قول الله تعالى (٢) : " وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا " . أجرى الفعل : يُضَاعَفُ بدلاً من الفعل : يَلْقَى ، إجراءً للفعل مجرى الاسم في البدل ، ولذلك فقد علّق عليه سيبويه قائلاً (٣) : " إن مضاعفة العذاب هو لُقِيَ الأثام " . إلا أنه أبدل الفعلى من الفعل .

ومن هذا أيضا قول الشاعر (٤) :

(١) البيت من الطويل . لعبيد الله الحرّ . وقيل : للحطيئة . وليس في ديوانه .  
والجزل : الغليظ .

انظر الكتاب : ٨٦/٣ ، الإنصاف : ٥٨٣/٢ ، شرح المفصل : ٥٣/٧ ، شرح الأسموني : ١٣١/٣ .

والشاهد فيه قوله ( متى تأتانا تلمم ) : حيث أبدل تلمم من تأتانا ، إجراءً للفعل مجرى الاسم .

(٢) سورة الفرقان : الآياتان / ٦٨ ، ٦٩ .

(٣) الكتاب : ٨٧/٣ .

(٤) البيتان من مجزوء الكامل .

لرجل من بني أسد كما ذكر سيبويه .

إِنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبِنُوا  
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرَجَلِيْبٌ ..... نَ كَانَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا .  
أَوْ يَقْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا .

يقول سيبويه (١) : " قوله : يغدوا : بدلٌ من لا يحفلوا " .

وفى العِلْمِ الذى على وزن الفعل إجراءً للفعل مجرى الاسم ؛ وذلك حينما يسمى بعض الأشخاص بفعل من الأفعال ، نحو : يزيد ، أحمد ، تغلب ، يشكر ، أطرقاً ، وهى أسماء مشهورة فى العربية ، قال الشاعر (٢) :  
عَلَى أَطْرَقًا بِالْبِائِتِ الْخَيْسَا ..... مِ إِلَّا الثَّمَامِ وَإِلَّا الْعِصَى .  
والقسم مما يجرى فيه الفعل مجرى الاسم ، إذ تجرى فيه بعض الأفعال التى فيها معنى القسم أو اليمين مجرى الاسم المحلوف به لتوكيد الكلام ، نحو قولك : والله لأذبن ، ومن هذه الأفعال التى فيها معنى القسم ، والتى " يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك : والله ، قولك : أقسم لأفعلن ، وأشهد لأفعلن ، وأقسمتُ بالله عليك لتفعلن (٣) " .

ثم قال سيبويه (٤) : " واعلم أنك إذا أخبرت عن غيرك أنه أكَّد على نفسه ، أو على غيره ، فالفعل يجرى مجراه ، حيث حلفت أنت ، وذلك قولك : أقسم ليفعلن ، واستحلفه ليفعلن ، وحلف ليفعلن ذلك " .

---

= انظر الكتاب : ٨٦/٣ - ٨٧ ، الإنصاف ٥٨٤/٢ ، البيان والتبيين : ٣٣٣/٣ ، شرح  
المفصل : ٣٦/١ ، أمالي القالى : ٨٣/٣ ، الحيوان : ٤٧٧/٣ .

والشاهد فيه قوله ( لا يحفلوا يغدوا ) : حيث أبدل الفعل من الفعل .

(١) الكتاب : ٨٧/٣ .

(٢) البيت من المقارب . لابي ذؤيب الهذلى .

انظر ديوان الهذليين : ٧٦/٢ .

والشاهد فيه قوله ( على أطرقاً ) : حيث سُمى البلد : أطرقاً ، إجراءً للفعل مجرى

الاسم فى التسمية به .

(٣) الكتاب : ١٠٤/٣ .

(٤) السابق : ١٠٦/٣ .

- ثالثاً : إجراء الفعل مجرى الحرف :

ذكر - فيما سبق - أن الفعل : ما دلَّ على حدث مقترن بزمن من الأزمنة ، لذا فالفعل يدل على معنى معين في زمن معين . أما الحرف فإنه ليس له معنى في ذاته ، وإنما يتحدد معناه من خلال التركيب الذى يرد فيه ، والحروف " لا يجوز أن يُخَبَّرَ عنها ، ولا يجوز أن تكون خبراً " (١) .

وكما هو معروف فالحروف مهملة ، ولا محل لها من الإعراب ، وقد يجرى الفعل مجرى الحرف في هذا الإهمال ، يحدث هذا الإجراء في الفعل حينما يُلغَى عمله ، ويأتى الفعل زائداً في التركيب كالحرف ، وفي هذه الحال يكون الفعل مهملاً ، ويُمكن الاستغناء عنه من ناحية . كما أنه لا يعمل عمله من ناحية أخرى . يحدث ذلك كما في زيادة " كان " في أسلوبها الذى ترد فيه ولا تعمل شيئاً ، يقول ابن يعيش إنها تأتي زائدة ، وفي هذه الحال يكون (٢) "دخلوها كخروجها ، لا عمل لها في اسم ولا خبر ، وذهب السيرافى إلى أن معنى قولنا زائدة أن لا يكون لها اسم ولا خبر ، ولا هي لوقوع شيء مذكور ، ولكنها دالة على الزمان وفاعلها مصدرها " .

وفي زيادة كان رأيان ؛ أحدهما (٣) : " أن تُلغَى عن العمل مع بقاء معناها . والآخر : أن تُلغَى عن العمل والمعنى معاً ، وإنما تدخل لضرب من التأكيد " .

ومما أُلغِيَتْ فيه عن العمل وبقي عملها قولهم : ما كان أحسن زيّداً ، أى : ما أحسن زيّداً أمسٍ أو فيما مضى ، أُلغِيَ عملها وبقي معناها وهى فى هذه الحال مثل ظن حين يُلغَى عملها عند ابن يعيش ، حيث يقول إنها فى

(١) الأصول فى النحو لابن السراج : ٣٧/١ ، ٢٠٦/٢ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٩٨/٧ - ٩٩ .

(٣) شرح المفصل : ١٠٠/٧ .

ذلك<sup>(١)</sup> : " بمنزلة ظننتُ ، إذا أُغِيبتَ بَطَلٌ عملها لا غير ، نحو قولك : زيد ظننتُ منطلق ، ألا ترى أن المراد: في ظنِّي " .

وأما إغاؤها عن العمل والمعنى ففي نحو قول الله تعالى<sup>(٢)</sup> : " كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمُهْدِ صَبِيًّا " . المعنى - والله أعلم بمراده - كيف نكلم من في المهد صبيًّا ، لذا يقول ابن يعيش<sup>(٣)</sup> : " ولو أُريدَ فيها معنى المضى لم يكن لعيسى - عليه السلام - في ذلك معجزة ؛ لأنه لا اختصاص له بهذا الحكم دون سائر الناس " .

ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى  
عَلَى كَانَ الْمُسُومَةِ الْعَرَابِ .

أى : على المسومة العراب على اعتبار كان زائدة إجراءً لها مجرى الحرف .  
ومنه قولهم<sup>(٥)</sup> : " إن من أفضلهم كان زيِّداً ، وقولهم<sup>(٦)</sup> : وَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ  
الْخُرَشِبِ الْكَمَلَةَ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ " . أى : وَوَلَدَتْ المشهورين بالكمال الذين لم  
يُوجَدْ مثلهم فى الكمال والفضل ، وكان زائدة تجرى فى زيادتها مجرى  
الحرف .

(١) شرح المفصل : ١٠٠/٧ .

(٢) سورة مريم : الآية / ٢٩ .

(٣) شرح المفصل : ١٠٠/٧ .

(٤) البيت من الوافر . لم يعرف له قائل .

انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٩٨/٧ - ٩٩ .

والشاهد فيه قوله (على كان المسومة العراب) : حيث أورد كان زائدة بين الجار  
والمجرور إجراءً للفعل مجرى الحرف فى الإهمال .

(٥) شرح المفصل : ٩٩/٢ .

(٦) شرح المفصل : ١٠٠/٢ . والكلمة : الجماعة المشهورين بالكمال على : فعلة ،  
نحو حفدة وخوثة ، وهم بنو زياد العيسى ، وأمه فاطمة بنت الخرشب الأتمارية .

وتأتى كان زائدة كذلك فى أسلوب التعجب نحو قولهم : ما كان أجمل السماء ، ويُشترط زيادتها بين كل متلازمين ، كزيادتها بين الصفة والموصوف ، والفعل والفاعل ، كما يُشترط فيها أن تكون بلفظ الماضى<sup>(١)</sup> .  
و " ليس المراد بزيادتها أنها لا تدلُّ على معنى البتَّة ، بل إنها لم يُؤتَ بها للإسناد<sup>(٢)</sup> " .

وقد يجرى الفعل مجرى الحرف فى المعنى والعمل ، يحدث ذلك فى أفعال الاستثناء ، نحو : عَدَا ، وَخَلَا ، وَحَاشَا ، فهذه الأفعال يأتى ما بعدها منصوبًا مفعولًا لها نحو : حضر الضيوفُ عَدَا ضيفًا ، أو خَلَا ضيفًا .

وحيثما تجرى هذه الأفعال مجرى الحرف يكون ما بعدها مجرورًا : على اعتبار هذه الأفعال حروفًا للجر ، مثل قولك : سملتُ على الحاضرينَ عدا ضيفٍ ، وخلا ضيفًا . وفى هذا إجراءٌ للفعل مجرى الحرف .

يقول المبرد<sup>(٣)</sup> : " وقد تكون : خَلَا حرف خفض ، فتقول : جاعنى القوم خلا زيدٍ ، ومثل : سوى زيدٍ ..... ومنه حاشا " . أما إذا سبقتُ هذه الأفعال " ما " ، فإنها لا تجرى هذا المجرى ، ولا يكون ما بعدها إلا منصوبًا مفعولًا لها<sup>(٤)</sup> .

ومما جرى من الأفعال أيضا مجرى الحرف فى المعنى : ليس ، ولا يكون ، فهذان الفعلان يجريان مجرى الحرف فى الدلالة على الاستثناء ، فيفيدان المعنى الذى تفيده إلا ، كما فى نحو قولك : جاعنى القوم ليس زيدًا ، وجاء نى القوم لا يكون زيدًا .

(١) شرح التصريح على التوضيح : ١٩١/١ .

(٢) السابق : ١٩١/١ .

(٣) المقتضب : ٤٢٨/٤ .

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح : ٣٦٣/١ .

ولكن المبرد يذكر أن ليس ، ولا يكون لا يجريان مجرى حرف الاستثناء (إلا) فى المعنى ، إلا إذا كان فىهما ضمير ، يقول (١) : " اعلم أنهما لا يكونان استثناءً إلا وفيهما ضمير ، كما وصفتُ لك فى عدا وخلا " .

وقد يجرى الفعل مجرى الحرف فى عدم التصريف ، وذلك فى الأفعال الجامدة غير المنصرفة ، نحو : لَيْسَ ، نَعَمْ ، بئْسَ ، عَسَى ، ..... فهذه الأفعال جاءت عن العرب جامدةً على هذه الصورة التى هى عليها ، فلا تتصرف ، ولا يأتى منها مضارع أو اسم فاعل ، أو ....

وقد وضح ابن الحاجب سبب هذا الإجراء فى الفعل قائلًا (٢) : " إذا شابهَ الفعل الحرف بلزوم معنى الإنشاء ، الذى هو بالأصالة للحرف ، أُعطى حكم الحرف فى عدم التصرف ، كما فى عسى ، وفعل التعجب . وإن شابهَ الاسم كالمضارع أُعرب " .

إذا فالسبب فى إجراء الأفعال مجرى الحرف هو مشابهة هذه الأفعال للحرف فى لزومها معنى الإنشاء الموجود بالأصالة فى الحروف .

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح : ٤٢٨/٤ .

(٢) شرح الكافية فى النحو : ٣٧/١ .

- رابعا : إجراء اسم الفعل مجرى الفعل :

أسماء الأفعال - كما عرفها النحاة - هي أسماء أو ألفاظ تأتي بمعنى الفعل ، إلا أنها لا تتوفر فيها علامات الأفعال . ومن أسماء الأفعال ما يكون بمعنى الفعل الماضي ، نحو : **كَيْهَاتَ** بمعنى : **بَعَدَ** ، ومنها ما يكون بمعنى الفعل المضارع ، نحو : **أَفَّ** بمعنى : **أَتَلَّمَ** أو **أَتَضَجَّرَ** ، ومنها أيضا اسم فعل أمر ، وهو الذى يأتي بمعنى فعل الأمر ، نحو : **هَا** ، بمعنى **خُذْ** ، **حَيَّ** بمعنى : **أَقْبِلْ** .

وربما كانت تسمية هذه الألفاظ بهذا الاسم - أسماء الأفعال - ليست بالتسمية الدقيقة فيها ، فهي ليست أسماء ، وليس فيها صفة من صفات الأسماء ، وربما كان أفضل من ذلك أن نطلق عليها مصطلحاً آخر هو : الألفاظ الدالة على الأفعال ، أو ألفاظ الأفعال ، لأنها - كما ذُكِرَ - ليست أسماء ، ولا تتميز بما تتميز به الأسماء من الجرّ والتتوين والنداء وأل والإسناد إليها وإن نُونَ بعضها ، نحو : **صَهْ** ، **صَهِيْ** ، **مَهْ** ، **مَهِيْ** ، فهذا نادر فيها . كما أنها ليست أفعالا خالصةً الفعلية .

وهذه الألفاظ الدالة على الأفعال تكون مبنيةً دائماً ، يُوَضَّحُ سبب هذا البناء فيها ابن جنى فى خصائصه قائلاً (١) : " إن البناء فى باب **صَهْ** و**مَهْ** ، و**حَيَّ** **هَلَّا** ، و**رُوَيْدَ** ، و**إِيه** ، و**أِيهًا** ، و**هَلُمَّ** ، ونحو ذلك من باب : **نَزَّالٍ** ، و**دَرَاكٍ** ، و**نَظَّارٍ** ، و**مَنَاعٍ** إنما أتاها من قِبَلِ تَضَمُّنِ هذه الأسماء معنى لام الأمر ؛ لأن أصل **مَاصَّة** (٢) اسمٌ له - وهو اسكت : لتسكت ، كقراءة النبى - صلى الله عليه وسلم (٣) - : " **فَبِذَلِكَ فَتَنَّا قُورَيْشًا** " . وكذلك **مَهْ** هو : اسم اكفف ،

(١) الخصائص لابن جنى : ٣٠٢/٢ ، وانظر أيضا أمالى الشجرى ، ٣٥٤/٢ .

(٢) أى الفعل .

(٣) سورة يونس جزء من الآية / ٥٨ .

والأصل : لِنَكْفُفُ ، وكذلك نَزَالٌ ، هو اسم انزَلٌ ، والأصل : لِنَتَزَلُ ، فلَمَّا كان معنى اللام عائرًا (١) في هذا الشقِّ وسائرًا في أنحاءه ، ومتصورًا في جميع جهاته ، دخله البناء من حيث تضمَّن هذا المعنى ، كما دخل أَيْن وكَيْف لتضمَّنهما معنى حرف الاستفهام ، وأَمْسٍ لتضمَّنه معنى حرف التعريف ، وَمَنْ لتضمَّنه معنى حرف الشرط " . أما ابن الشجري فيرى أن علَّةَ بناء هذه الألفاظ أنها (٢) " صِيغَةٌ نَابَتْ عن صِيغَةٍ أُخْرَى ، تضمَّنَتْ معنى الحرف ، فَزَّالٍ نَابَ عن انزَلٌ وانزَلِ نَابَ عن فعل الأمر المجزوم باللام ، لأن القياس كان في أمر المواجه : لِنَتَزَلُ " .

وتجرى هذه الألفاظ الدالة على الأفعال مجرى الفعل من ناحيتين : الأولى : أنها تجرى مجرى الفعل في المعنى . والثانية : أنها تجرى مجرى الفعل في العمل .

أما إجراء هذه الألفاظ الدالة على الفعل مجراه في المعنى ، فهذا يحدث في كل هذه الألفاظ ، وذلك لأن كل لفظ فيها يأتي دالًّا على معنى من معاني الأفعال الثلاثة ، فكل لفظ من هذه الألفاظ إما أن يكون دالًّا على حدث في الزمن الماضي ، فهو يجرى مجرى الفعل الماضي ، نحو : هَيَّأَتْ وَشَكَّانَ ، فالأول بمعنى : بَعْدَ ، والآخر بمعنى أَفْتَرَقَ .

وإما أن يكون اللفظ دالا على حدث في الزمن الحاضر ، فهذا يجرى مجرى الفعل المضارع ، نحو : أُفِّتْ ، وَوَيَّ ، بمعنى أُنْتَجِرُ ، أعجِبْ . وإما أن يكون اللفظ دالًّا على حدث في الزمن المستقبل ، فهذا يجرى مجرى الفعل

---

= وانظر في هذا الخصائص : ٣٠٢/٢ وقد ذكر بهامشه أن المراد بقراءة التسيق أن المُحَدِّثِينَ نقلوها عنه ، ولم يُدونها القراء من طرقهم ، وهذا اصطلاح للمفسرين .

انظر تفسير البيضاوي : ٣٣٧/٦ .

(١) أى مترددا

(٢) أمالي ابن الشجري : ٣٥٤/٢ .



الأمر ، نحو : صَهْ ، مَهْ ، هَا ، فالأول بمعنى : اسكُتْ ، والثانى بمعنى : اكفُتْ ، والثالث بمعنى : خُذْ . إذاً فكل هذه الألفاظ الدالة على الفعل تجرى مجراه فى المعنى .

والإجراء الثانى فى هذه الألفاظ الدالة على الفعل هو إجراؤها مجراه فى العمل ، وهى تجرى - فى العمل - مجرى الفعل الذى هى بمعناه ، فإذا كانت بمعنى الفعل اللازم ، رَفَعَتْ بعدها الفاعل ، واكْتَفَتْ به ، ولم تنصب المفعول ، أما إن كانت بمعنى فعل متعدٍ ، فإنها لا تكتفى بعدها بالفاعل ، بل ترفع الفاعل ، وتنصب بعده المفعول به ، يُوضح ذلك ابن يعيش ، فيقول<sup>(١)</sup> : " أسماء الأفعال ثلاثة أقسام ؛ قسم لا يكون إلا لازماً ، كَصَهْ ، وَمَهْ ، وقسم لا يكون إلا متعدياً ، نحو : عليك زيداً ؛ أى : الزمُهُ ، ودونك بكرًا ، وقسم يُستعمل تارةً لازم وتارةً متعدياً ، كـ : رُوَيْدَ ، وَهَلْمَ ، وَحَيْهَلْ " .

ويرى ابن الحاجب أن هذه الألفاظ الدالة على الفعل<sup>(٢)</sup> : " إما متعدية وإما لازمة ، فمن المتعدية : ها ، وهو اسم خُذْ ، ..... ومنها هَاتِ بمعنى : اعط " . كما يرى السيوطى أن من هذه الألفاظ الدالة على الأفعال قسم رابع يجرى مجرى المعرفة ، نحو : بَلْهَ ، وآمِينَ ، وهو يعلّل هذا الرأى قائلًا إنها<sup>(٣)</sup> : " لم يُسمع فيها تنوين " .

ويدخل فى هذا القسم عنده ما لا يُستعمل إلا نكرةً من هذه الألفاظ الدالة على الأفعال ، " وهو ما لم يُفارق التنوين ، نحو : إِيهًا : فى الكفِّ ، وويَهًا : فى الإغراء ، وواهاً : فى التعجب " <sup>(٤)</sup> .

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٤٠/٤ ، وأيضاً الأشباه والنظائر : ١٥٥/٢ .

(٢) الكافية فى النحو : ٦٩/٢ - ٧٠ ، أيضاً الأشباه والنظائر : ١٥٥/٢ .

(٣) الأشباه والنظائر : ١٥٥/٢ .

(٤) السابق : ١٥٥/٢ .

إذا فهذه الألفاظ تكون متعدية ، وتكون لازمة ، ومما أُجرى متعدياً منها قولهم (١) : هَلُمَّ زَيْدًا ، فهلم : متعدٍ ، لأنه نَصَبَ بعده مفعولاً به ، ولأنه ورد بمعنى فعل متعد هو : هَاتِ .

ومما ورد متعدياً أيضاً من هذه الألفاظ الدالة على الفعل ، قولهم (٢) : حَصِيهَلْ الثَّرِيدَ ، بنصب الثريد ، على معنى : ابتوا الثريدَ وكذلك قولهم : رُوَيْدَ زَيْدًا ، فهو على معنى : أَرُوْدُ زَيْدًا أو أمهله . ومن شواهد ذلك فى الشعر قول الشاعر (٣) :

رُوَيْدٌ عَلِيًّا جَدَّ مَا تَدَى أَمَهُمْ  
إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَغْضَهُمْ مَتَمَّيْنُ

ومن أقوال العرب المشهورة لذلك قولهم : " والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رُوَيْدَ مَا الشَّعْرَ " . أى ولكن أمهل أو أروِد الشعرَ . يقول سيبويه معقّباً على هذا القول الذى قالته العربية (٤) : " يريد أروِد الشعرَ ، كقول القائل : لو أردت الدراهم لأعطيتك فدِع الشعرَ ، فقد تَبَيَّنَ لك أن رُوَيْد فى موضع الفعل " ومن ذلك أيضاً قول الشاعر (٥) :

(١) الكتاب : ٢٤١/١ .

(٢) الكتاب : ٢٤١/١ .

(٣) البيت من الطويل .

للمعطل الهذلى .

انظر الكتاب : ٢٤٣/١ ، شرح المفصل : ٤٠/٤ ، ديوان الهذليين : ٤٦/٣ .

والشاهد فيه قوله ( رويد عليا ) : حيث أجرى رويد مجرى الفعل المتعدى فى العمل

فنصب به مفعوله

(٤) الكتاب : ٢٤٣/١ .

(٥) البيت من الطويل . لجرير يهجو عياش ابن مجاشع .

والقيون : هم بنو مجاشع ، والنار : كناية عن الهجاء .

انظر ديوان جرير : / شرح شواهد الإيضاح : ١٤١ .

أَعْيَاشٌ قَدْ ذَاقَ الْقَيْوُونَ مَرَارَتِي وَأَوْقَدْتَ نَارِي فَادِنٌ دُونَكَ فَاصْطَلِ .

ويقول سيبويه عن هذا القسم المتعدى من هذه الألفاظ الدالة على الأفعال (١) : " أَمَا مَا يَتَعَدَى فَقَوْلِكَ : رُوِيَ زَيْدًا ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ قَوْلِكَ : أَرُوذُ زَيْدًا ، وَمِنْهَا هَلُمَّ زَيْدًا ، إِنَّمَا تَرِيدُ : هَاتِ زَيْدًا ، وَمِنْهَا قَوْلُ الْعَرَبِ : حَيْهَلَّ الثَّرِيدُ ؛ أَي : إِيْتُو الثَّرِيدُ " .

ثم يقول سيبويه عن هذه المتعدية أيضا (٢) : " وَمِنْهَا مَا يَتَعَدَى الْمَأْمُورَ إِلَى مَأْمُورٍ بِهِ ، وَمِنْهَا مَا يَتَعَدَى الْمَنْهَى إِلَى مَنْهَى عَنْهُ ، وَمِنْهَا مَا لَا يَتَعَدَى الْمَأْمُورَ وَلَا الْمَنْهَى " . وقد زعم أبو الخطاب ( الأخفش الأكبر ) - كما نَكَرَ سيبويه - أن من العرب من يقول (٣) : " حَيْهَلَّ الصَّلَاةُ " .

ومن المتعدى كذلك قولهم : هَاءٍ بِمَعْنَى : حُذِّ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْإِمَامِ عَلَى - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - لَزَوْجِهِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ إِحْدَى الْغَزَوَاتِ (٤) :

أَفَا طَمَّ هَاءِ السَّيْفِ غَيْرَ ذَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِلَنِيمٍ .

استعمل هاء متعديًا ، فنصب به السيف بعده .

---

- والشاهد فيه قوله ( دُونَكَ فَاصْطَلِ ) : حيث أجرى دونك مجرى الفعل المتعدى الذي هو بمعناه في العمل .

(١) الكتاب : ٢٤١/١ .

(٢) السابق : ٢٤٨/١ .

(٣) السابق : ٢٤١/١ - ٢٤٢ .

(٤) البيت من الطويل .

للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مطلع قصيدة قالها بعد عودته من غزوة أحد .

انظر ديوانه / ١٧٤ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي : ١٨٦/١ .

والشاهد فيه قوله ( هَاءِ السَّيْفِ ) : حيث أجرى هاء مجرى الفعل المتعدى الذي هو

بمعناه ، فنصب به معموله بعده .

أما القسم الآخر من هذه الألفاظ الدالة على الأفعال ، فهو اللازم منها ، وهو الذى يكتفى بفاعله ، ولا يكون فى حاجة إلى المفعول به ، ومن ذلك : أَفَتْ ، كما فى نحو قول الله تعالى (١) : " وَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٌّ وَلَا تَسْهَرُهُمَا " . ومنها أيضا : وَاهَاً ، وَإِيهَا ، وَوَى ، وَآهٍ ، وَمَهْ ، وَصَهْ . ويقول سيبويه عن هذا القسم الثانى اللازم منها (٢) : " وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهى إلى مأمور به ، ولا إلى منهى عنه ، فنحو قولك : مَهْ ، مَهْ - صَهْ ، صَهْ - آهْ - إِيهْ ، وما أشبه ذلك " .

وهناك إجراء آخر يحدث فى بعض هذه الألفاظ الدالة على الأفعال تجرى فيه هذه الألفاظ مجرى الأفعال المتصرفة ، فتلحقها علامات التنبيه ، والجمع ، من ذلك اسم الفعل : هَاءٌ ، فقد ورد فيه : هَاءٌ للمفرد المذكر ، وكأنياباً للمفرد المؤنث ، وهَاؤُمَا للمثنى بنوعيه ، وهَاؤُمُ للجمع المذكر ، يدل على ذلك من أى الذكر الحكيم قوله تعالى (٣) : " هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهٖ " . كما جاء فى تصريفه أيضا : هَاؤُنَّ لجمع المؤنث (٤) .

وقد ذكر ابن السراج أن (٥) : " نَاسًا من العرب يقولون : هَلُمَّى ، وَهَلُمَّا ، وَهَلْمُوا ، فهؤلاء جعلوه فِعْلًا ، والهاء للتنبيه " .

إذاً تجرى أسماء الأفعال أو الألفاظ الدالة على الأفعال مجرى الأفعال فى : المعنى من ناحية ، وفى العمل من ناحية أخرى ، وقد يجرى بعضها مجرى الأفعال فى التصريف أو الإسناد إلى الضمان من ناحية ثالثة .

(١) سورة الإسراء : جزء من الآية / ٢٣ .

(٢) الكتاب : ٢٤٢/١ .

(٣) سورة الحاقة : جزء من الآية / ١٩ .

(٤) انظر تحقيق شرح المفصل رسالة ماجستير للباحث مكتبة الدراسات العليا بكلية دار

العلوم برقم : ١٠٠٧ . ص : ١٠٣ / ١ .

(٥) الأصول فى النحو لابن السراج : ١٤٢/١ .

## الفصل الثالث

### الإجراء فى الحروف

وفيه المباحث الآتية :

- إجراء الحرف مجرى الحرف .
- إجراء الحرف مجرى الفعل.
- إجراء الحرف مجرى الاسم .
- إجراء الحرف لأكثر من مجرى .

- أولاً إجراء الحرف مجرى الحرف :

الحرف : ما دلَّ على معنى في غيره <sup>(١)</sup> ، إذ ليس له معنى في ذاته ، لذا فالحروف عند ابن السراج <sup>(٢)</sup> " لا يجوز أن يُخَبَّرَ عنها ، ولا يجوز أن تكون خبراً نحو : مِنْ ، إِلَيَّ ، ..... " .

وقال في موضوع آخر إن هذه الحروف <sup>(٣)</sup> : " أدوات تدخل في الأسماء والأفعال .... وكلها مبنية ، وحققها البناء على السكون ، وما بُنِيَ منها على حركة ، فإنما حُرِّك لسكون ما قبله ، أو لأنه حرف واحد فلا يمكن أن يُبتدأ به إلا متحركاً" .  
نحو : ليت ، الباء ، اللام ، والواو .

وبعض هذه الحروف يدل على المعنى الخالص ، دون الدلالة على الحدث الخاص بالأفعال ، أو على نوات الأسماء ، كذلك الحروف الدالة على التشبيه ، نحو كَأَنَّ ، ونحو : لَكِنَّ الدالة على الاستدراك وَلَيْتَ التي للتمنى ، ولعلَّ التي للترجى ، وبَلَّ التي للاضراب ، وَكَيْ التي للتعليل ، وسوف الدالة على الاستقبال ، ويا التي للنداء ، ....

وستحدث في هذا المبحث الأول من الفصل الثالث عن النقط الأربعة الآتية : إجراء الحرف مجرى غيره في المعنى ، وإجراء الحرف مجرى غيره في العمل ، وإجراء الحرف مجرى غيره في الحركة ، وإجراء الحرف مجرى غيره في الإبدال .

أ . إجراء الحرف مجرى غيره في المعنى :

يحدث هذا الإجراء حينما يجرى حرف من الحروف مجرى الآخر في المعنى ، فيأتي بمعناه في التركيب ، يكثر ذلك في حروف الجرِّ ، والأصل في هذه الحروف التي للجرِّ أن " تَصِلَ ما قبلها بما بعدها ، فتوصل الاسم بالاسم ،

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٨-٣ ، الجمل في النحو للزجاجي : ١ .

(٢) الأصول في النحو لابن السراج : ٣٧/١ ، ٤٠ .

(٣) السابق : ٢٠٦/٢ .

و الفعل بالاسم ، ولا يدخل حرف الجرّ إلا على الأسماء ..... فأما إيصالها الاسم بالاسم ؛ فقولك : الدار لزيد ، وأما وصلها الفعل بالاسم ؛ فقولك : مرتُ بزيد<sup>(١)</sup> .

وإذا كان بعض الباحثين يرى أن " الحرف من قبيل المشترك اللفظي ، ويُمكن أن يتحمّل أكثر من معنى ، وليس هناك نيابة عن الحروف<sup>(٢)</sup> " فالحقيقة أن الحروف يجرى بعضها مجرى بعض في المعنى ، إذا تقاربت المعاني كما تتوبّ الحروف أيضا منابّ بعضها في الموقع ، كما تُبدل من بعضها ، يوضّح ابن السراج هذا الإجراء الحالات في كلام العرب واتساعها في استخدام الحروف ، فيقول<sup>(٣)</sup> : " اعلم أن العرب تتسع فيها ، فتقيم بعضها مقام بعض ، إذا تقاربت المعاني ، فمن ذلك الباء ، نقول : فلان بمكة ، وفي مكة ، ... فإذا تقارب الحرفان ، فإن هذا التقارب ، يصلح لمعاقبة ، وإذا تباينَ معاناهما لم يجزُ....." .

ثم يضيف ابن السراج قائلا<sup>(٤)</sup> : " وحروف الجرّ تنقسم قسمين ؛ فأحد القسمين : ما استعملته العرب حرفاً فقط ، ولم يشترك في لفظه الاسم ولا الفعل مع الحرف ، ولم تُجره في موضع من المواضع مجرى الأسماء ولا الأفعال . والقسم الآخر : ما استعملته العرب حرفاً وغير حرف ، والقسم الأول : هو الحرف الذي استعملته حرفاً فقط على ضربين ؛ فالضرب الأول منها : ألزم عمل الجرّ ، والضرب الثاني : غير ملازم لعمل الجرّ " .

والحقيقة أن إجراء الحروف مجرى بعضها مشهور عند النحويين ؛ فهذا ابن الشجري يجعل لذلك عنواناً في أماليه هو : إجراء حروف الخفض بعضها

(١) الأصول في النحو لابن السراج : ٤٠٨/١ .

(٢) رسالة : ظاهرة النيابة في النحو : للدكتور أحمد المحمودى : ص ٦٨ برقم : ٩٦٨ بمكتبة دار العلوم .

(٣) الأصول في النحو لابن السراج : ٤٠٨/١ .

(٤) السابق : ٤٠٨/١ .

مكان بعض ، ويسرد لذلك كثيراً من الأمثلة والشواهد <sup>(١)</sup> . وكذلك المبرد يقول في المقتضب <sup>(٢)</sup> : " تدخل الإضافة بعضها على بعض ، فمن ذلك قول الله عز وجل <sup>(٣)</sup> : " يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ " . أى بأمر الله ... " .  
وسنورد فيما يأتي بعض الشواهد والأمثلة التي استشهد بها علماء العربية لإجراء الحروف مجرى بعضها ، سواء كانت حروف خفض أو غير ذلك ....  
ومن شواهد ذلك قول طرفة <sup>(٤)</sup> :

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيَّ الْجَمِيعَ تَلَقَّنِي إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمَصْمَدِ .  
أجرى (إلى) مجرى : فى ، وقد أكد ابن السراج ذلك فى أصوله <sup>(٥)</sup> .

ومما أجرى فيه (فى) مجرى : (على) قول الله تعالى <sup>(٦)</sup> : " أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ " أى : يستمعون عليه ، ومنه أيضا قول الشاعر <sup>(٧)</sup> :

هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعًا .

(١) أمالى بن الشجرى : ٢٦٧/٢ .

(٢) المقتضب للمبرد : ٣١٩/٢ - ٣٢٠ .

(٣) سورة الرعد : جزء من الآية / ١١

(٤) البيت من الطويل . لطرفه بن العبد .

انظر الأصول فى النحو لابن السراج : ٤١٥/١ ، أمالى الشجرى : ٢٦٨/٢ ،  
الاقتضاب : ٣٤٣ ، المعلقات السبع للزوزنى : ٦٧ ، الخزانة : ٥٩٤/٣ .

والشاهد فيه قوله ( إلى ذروة البيت ) : حيث أجرى إلى مجرى ( فى ) فى المعنى .

(٥) الأصول فى النحو لابن السراج : ٤١٥/١ .

(٦) سورة الطور : الآية / ٣٨ .

(٧) البيت من الحفيف .

لسويد بن أبى كامل - وقد نسبه ابن جنى لامرأة من العرب - يدعو على بنى شيبان  
بجدع أنوفهم والأجدع : الأنف المقطوع .

انظر أمالى الشجرى : ٢٦٧/٢ ، الكامل : ٢٤٤/٦ ، المعرّب للجواليقى / ٣٥٢ ،  
الاقتضاب / ٤٣١ ، الخصائص : ٣١٣/٢ .

والشاهد فيه قوله ( صلبوا العبدى فى جدع نخلة ) : حيث أجرى فى مجرى على .



أى : على جذع نخلة ، ومثله قول الله تعالى (١) : **وَأَصْلَبْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ** المراد : على جذوع النخل .

وتجرى فى أيضا مجرى : إلى فى المعنى ، كما فى نحو قول الله تعالى (٢) : **"فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ"** . أى : إلى أفواههم . وتجرى كذلك فى مجرى مع ، ومن شواهد ذلك قول الله تعالى (٣) : **"أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ"** . أى : مع أمم خلت .  
ومن ذلك أيضا قول الشاعر (٤) :

إِذَا أُمُّ سِرْبَاحٍ غَدَّتْ فِي ظِعَانِنِ جَوَالِسٍ نَجْدًا فَاضَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

المراد : مع ظعائن ، إلا أنه أجرى فى مجرى : مع فى المعنى ، ومنه قوله تعالى (٥) : **"وَأَعْلَمُوا أَنْ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ"** .

وتجرى إلى أيضا مجرى (مع) فى المعنى كما فى نحو قوله تعالى (٦) : **"مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ"** . أى : مع الله . ومنه أيضا قوله عز وجل (٧) : **"وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ"** . والمراد : معهم . وتجرى إلى مجرى : فى كذلك ،

(١) سورة طه : الآية / ٧١ .

(٢) سورة إبراهيم : الآية / ٩ .

(٣) سورة الأحقاف : الآية / ١٨ .

(٤) البيت من الطويل :

وقوله : جوالس نجدًا : أى أتوا نجدًا لأن نجد يُقال لها : الجلسُ .

انظر أمالى ابن السجري : ٢٦٧/٢ .

والشاهد فيه قوله ( غدت فى ظعائن ) أى إلى ظعائن ، إلا أنه أجرى فى مجرى مع .

(٥) سورة الحجرات : جزء من الآية / ٧ .

(٦) سورة آل عمران : الآية / ٥٢ .

(٧) سورة الصف : جزء من الآية / ١٤ .

يدل على هذا قول الشاعر (١) :

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعْدِ كَأَنَّيَ إِلَى النَّاسِ مَطْلَبٌ بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ .

أجرى إلى مجرى : فى ، لأنه على معنى : فى الناس .

ومن هذا الإجراء أيضا إجراء فى مجرى إلى ، شاهد ذلك قول الشاعر (٢) :

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طُرُوبٌ بَعِيدُ الشَّبَابِ عَصْرَحَانُ مَشِيبٌ .

المراد فيه : إلى الحسان ، وتجرى فى أيضا مجرى الباء الجازة ، كما فى نحو قول الشاعر (٣) :

وَيُرَكَّبُ يَوْمَ الرُّوعِ فِيهَا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلى .

(١) البيت من الطويل .

للنابغة . يخاطب به الخليفة معاوية . والقار : مخلفات تكرير النظم .

انظر أمالى الشجرى : ٢٦٨/٢ .

والشاهد فيه قوله ( إلى الناس ) : حيث أجرى إلى مجرى : فى .

(٢) البيت من الطويل .

لعلقمة بن عبدة . طحابك : أى : ذهب .

انظر أمالى ابن الشجرى : ٢٦٧/٢ ، شرح المفصل : ٧٨/١٠ ، المنصف : ٢٨٨/١ .

والشاهد فيه قوله ( طحابك .... فى الحسان ) : أى : إلى الحسان ، وأجرى فى مجرى إلى

فى المعنى .

(٣) البيت من الطويل .

لزيد الخيل . وقوله : الأباهر : جمع الأبهريان وهوشريان يستبطن القلب . ويسمى أيضا :

الأورطى .

انظر أمالى الشجرى : ٢٦٧/٢ ، التصريح : ١٤/٢ ، الهمع : ٣٠/٢ ، شرح الأشموني :

٢١٩/٢ .

والشاهد فيه قوله ( بصيرون فى طعن ) : حيث أجرى فى مجرى الباء .

أى : يصيرون بطعن الأباهر ، ولكنه أجرى فى مجرى الباء فى المعنى . ومثله قول الآخر (١) :

وَحُضِّضْنَ فِيهَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ.

المراد فيه : خضضن بنا البحر .

ومن هذا الإجراء إجراء على مجرى : (عن) ، ومن شواهد ذلك قول

الشاعر (٢) :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا.

المراد : إذا رضيت : عني . وقد أورد ابن جنى هذا الشاهد ، وعقب عليه بقوله (٣) : " إنه مما جاء من الحروف فى موضع غيره ..... وَوَجَّهَهُ أَنَّهُ إِذَا رَضِيَتْ عَنْهُ ، أَحْبَبْتَهُ ، وَأَقْبَلْتِ عَلَيْهِ ، فَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ عَلَى بِمَعْنَى : عَنْ " . أى : أنه أجرى على مجرى : عن .

ومنه كذلك إجراء الباء مجرى (على) ، كما فى نحو قول الله تعالى (٤) " أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحِّبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " . أى : على جهالةٍ وتجرى

(١) البيت من الطويل .

انظر أمالى ابن الشجرى : ٢٦٧/٢ .

والشاهد فيه قوله ( خضضن فيها ) : حيث أجرى فى مجرى الباء أيضا .

(٢) البيت من الكامل .

للقحيف من قصيدة له يمدح بها حكيم بن المسيب .

انظر الخصائص : ٣٠٦/٢ ، المقتضب : ٣١٩/٢ ، المغنى : ١٢٦/١ ، ١٨٩/٢ ،

الخرزاة ٢٤٧/٤ .

والشاهد فيه قوله ( رَضِيَتْ عَلَى ) : حيث أجرى على مجرى عن .

(٣) الخصائص : ٣١١/٢ ، ٣٨٩ .

(٤) سورة الحجرات : جزء من الآية / ٦ .

من مجرى الباء فى المعنى ، كما فى نحو قوله عز وجل (١) : **يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** . أى بأمر الله تعالى .

وقد تجرى مِنْ مجرى (عَنْ) فى المعنى فى بعض استعمالاتها ، نحو قولك : **أطعمه مِنْ جوع ، وكساه مِنْ عُرْي .** إلا أن العرب تقول (٢) : **أطعمه عن جوع ، وكساه عن العرى . . . . .** وسقاه عن العيمة ؛ أى : شهوة اللبن . يقول سيبويه (٣) : **" عَنْ لِيْمَا عَدَا الشَّيْءَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَطْعَمَهُ عَنْ جَوْعٍ ، ... وَقد تَقَعُ مِنْ مَوْقَعِهَا أَيْضاً ؛ نَقُولُ : أَطْعَمَهُ مِنْ جَوْعٍ . . . . . "**

كما تجرى على مجرى من أيضا ، يقول سيبويه (٤) : **" قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميتُ عن القوس ، وناس يقولون : رميت عليها ، وأنشد (٥) :**

**أرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ      وَهِيَ ثَلَاثُ أذْرُعٍ وَإِصْبَعٌ .**

ومن تلك الإجراءات الحرفية أيضا إجراء اللام مجرى عَنْ ، وَعَلَى ، وَكَيْ ، وَالْفَاء ، وَإِلَى ، وَأَنْ ، وَإِلَّا ، على ما سنوضحه فيما يأتى :

تجرى اللام مجرى عَنْ قليلا ، ورد ذلك فى بعض أقوال العرب أو أمثالهم ، وذلك كما فى نحو قولهم : **لَقَيْتُهُ كَفَّةً لِكَفَّةٍ** ، فتقدير هذا كما ذكر الخليل (٦) - **كفة عن كفة .**

وتجرى اللام مجرى على ، كما فى نحو قولهم (٧) : **سَقَطَ لَوْجُهُ ،** أى :

(١) سورة الرعد : جزء من الآية / ١١ .

(٢) الكتاب : ٢٢٦/٤ - ٢٢٧ .

(٣) السابق : ٢٢٦/٤ - ٢٢٧ .

(٤) السابق : ٢٢٦/٤ - ٢٢٧ .

(٥) البيت من الرجز . لحميد الأرقط . يصف قوسه .

انظر الكتاب : ٢٢٧/٤ ، الخصائص : ٣٠٧/٢ ، التصريح : ٢٨٦/٢ ، المخصص

٦٥/٤ ، ٣٨/٦ ، ٨٠/١٦ .

والشاهد فيه قوله (رمى عليها) : حيث أجرى على مجرى (عن) ، حيث تقديره : أرمى عنها .

(٦) الجمل فى النحو للخليل : ٢٥٧ .

(٧) السابق : ٢٥٧ .

على وجهه ، ومنه أيضا قوله تعالى (١) : " يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا " أى : على الأذقان . كما تجرى اللام مجرى الفاء أيضا ، من ذلك قولهم (٢) : أحسنتَ إلى زيدٍ لِيَكْفَرَ نِعْمَتَكَ ، تقديره : فَكْفَرُ نِعْمَتِكَ . ومثله : قول الله تعالى (٣) : " فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا " . تقديره - والله أعلم - فكان لهم عدوًّا وحزناً . قال أبو حيان (٤) : " اللام فى ليكون للتعليل المجازى لِـمَا كَانَ مَأَلِ التَّقَاطِهِ وَتَرَبُّبِهِ إِلَى كَوْنِهِ عَدُوًّا لَهُمْ وَحَزَنًا ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَلْتَقَطُوا إِلَّا لِلتَّبَسُّى ، وَكَوْنِهِ يَكُونُ حَبِيبًا لَهُمْ ..... واحتمل أن يكون فى الكلام حذف .. أى فكان لهم عدوًّا وحزناً . ومثله أيضا قوله تبارك وتعالى (٥) : " رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ " أى فَضَّلُوا . قال أبو حيان (٦) : " اللام فى : لِيُضِلُّوا الظاهر أنها لام كى على معنى : آتَيْتَهُمْ مَا آتَيْتَهُمْ على سبيل الاستدراج ، فكان الإتيان لكى يضلوا، ويُحتمل أن تكون لام الصيرورة والعاقبة " . ومنه كذلك قول الشاعر (٧) :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الذَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ لِيُعْصَمَا .

(١) سورة الإسراء : الآية / ١٠٧ .

(٢) الجمل فى النحو للخليل : ٢٥٨ .

(٣) سورة القصص : الآية / ٨ . وانظر فى ذلك الجمل : ٢٥٨ ، البحر المحيط : ١٠٥/٧ .

(٤) انظر البحر المحيط : ١٠٥/٧ - ١٠٦ .

(٥) سورة يونس : الآية / ٨٨ .

(٦) انظر البحر المحيط : ١٨٦/٥ - ١٨٧ ، وأيضا الجمل للخليل : ٢٥٨ .

(٧) البيت من الطويل .

لطرفه بن العبد .

انظر ديوانه / ٤ ، الكتاب ط . بولاق : ٤٢٣/١ ، المقترض : ٢٤/٢ ، جمل الخليل /

٢٥٨ ، المحتسب / ١٩٧/١ .

والشاهد فيه قوله ( يأوى إليها .... ليعصما ) : حيث أجرى اللام مجرى الفاء ، إذ

تقديره : فيعصما .

المراد فيعصما - ومثله قوله جل شأنه (١) : " لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا " أى :  
" لله ما فى السموات وما فى الأرض [ فيجزى ] الذين أساءوا بعملوا ويجزى  
الذين أحسنوا بالحسنى " .

وتجرى اللام كذلك مجرى كى فى المعنى وذلك كما فى نحو قولك : أتيتك  
لِتَقْبِدَنِي عَلِمًا ، أى : كى تقبدينى ، ومن ذلك قول الحق سبحانه وتعالى (٢) : " إِنَّا  
فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ " . قال الخليل (٣) :  
معناه : كى يغفر الله لك . لذا يقال : إن الفعل - ها هنا - منصوب بلام كى ، أما  
إذا كانت اللام للتعليل ها هنا ، فلا موضع للشاهد فيها .

وكذلك تجرى اللام مجرى (إلى) ، ومن شواهد ذلك قول الله عز وجل (٤) :  
" حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَقَالًا سَفَّاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ " . ومثله قوله جل شأنه (٥) : " رَبَّنَا إِنَّا  
سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ " . أى إلى الإيمان ومثله أيضا قوله سبحانه  
وتعالى (١) : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا " . أى إلى هذا .

وتجرى اللام كذلك مجرى (أن) الساكنة ، يدل على ذلك قول الله عز  
وجل (٦) : " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا " . المراد فيها : إلا أن يعبدوا .  
ومثله كذلك قول الحق سبحانه (٨) : " وَأَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ " . أى : وأمرنا  
أن نسلم . ومنه قوله تبارك اسمه (٩) : " يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ " .  
أى : يريدون أن يطفئوا .

(١) سورة النجم : جزء من الآية / ٣١ .

(٢) سورة الفتح : الآية / ١ ، ٢ .

(٣) الجمل فى النحو للخليل : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٤) سورة الأعراف : الآية / ٥٧ .

(٥) سورة آل عمران : الآية / ١٩٣ .

(٦) سورة الأعراف : الآية / ٤٣ .

(٧) سورة التوبة : الآية / ١٣١ .

(٨) سورة الأنعام : الآية / ٧١ .

(٩) سورة الصف : الآية / ٨ .

ومن هذه الإجراءات الحادثة في اللام أنها تجرى مجرى (إلا) التي للاستثناء ، وذلك كما في نحو قول الله تعالى (١) : " وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ " ، ومثله قوله سبحانه وتعالى (٢) : " تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " . أى : مَا كُنَّا إِلَّا فِي ضَلَالٍ . وعلى نحو هذا ورد قول الشاعر (٣) :

نَكَلْتُكَ أُمَّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا      حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّرِ .

أى : ما قتلت إلا مسلما .

تلك هي الإجراءات الحرفية الحادثة بين حروف العربية وتعقيبا على هذه الإجراءات يمكن القول : إن إلى تجرى في المعنى مجرى : فى ، ومَع ، كما تجرى فى مجرى : عَلَى ، وَإِلَى ، وَمَعَ ، والباء . كما تجرى الباء مجرى : عَلَى ، وتجرى عَلَى هي الأخرى مجرى : عَنَّ . أما اللام فتجرى أكثر من مجرى ، إذ تجرى مجرى : عَنَّ ، إِلَى ، كَى ، الفاء ، إِلَّا ، أَنْ الساكنة .

إذا فحروف الجر أكثرها يجرى مجرى غيره ، وذلك لسبب مهم جدا ، هو تقارب هذه الحروف مع بعضها في المعنى . ولو كانت مختلفة أو متباعدة المعنى فيما بينها لما حدثت فيها تلك الإجراءات الكثيرة .

وهناك ضرب آخر من الحروف يجرى أيضا مجرى بعض الحروف الأخرى ، ولكن هذا الضرب من الحروف الجارة غير ملازم للجر ، بل يُستعمل

(١) سورة الأعراف : الآية / ١٠٢ . وفي الآية إجراء آخر لإن الساكنة مجرى : ما .

(٢) سورة الشعراء : الآية / ٩٧ . وفي الآية إجراء آخر لإن الساكنة مجرى : ما .

(٣) البيت من الكامل .

لعاتكة بنت زيد .

انظر الجمل في النحو للخليل / ٢٥٥ ، الإصناف / ٦٤١ ، شرح المفصل : ٧١/٨ ،

٧٢ ، ٧٦ ، الهمع : ١٤٢/١ ، الدرر : ١١٩/١ ، شرح الأشموني / ٢٩٠/١ ، شرح ابن

عقيل : ١٤٦/١ ، المعنى / ٢١ .

والشاهد فيه قوله ( إن قتلت لمسلما ) : حيث أجرى اللام مجرى (إلا) .

أحياناً في الجرّ ، ويستعمل أحياناً أخرى في النصب ، أو العطف ، أو القسم ، أو..... من ذلك إجراء حَتَّى مجرى حروف العطف ، يحدث ذلك حينما ترد : حَتَّى في أسلوب تُعامل فيه معاملة حروف العطف ، فيجرى ما بعدها مجرى ما قبلها في الإعراب والحكم ، كما في نحو قولك : أكرمتُ القومَ حَتَّى عبدَ الله أكرمتُهُ ، وكذلك : لقيتُ القومَ كلهم حَتَّى عبدَ الله لقيتُهُ . فما بعد حتى - فيما سبق - منصوب عطفاً على ما قبلها ، إجراءً لحتى مجرى الواو ، وثُمَّ من حروف العطف ، لذا بَنَى ما بعدها على ما قبلها في الحكم فنصبه ، وقد ذكر سيبويه المثال السابق ، ثم علق عليه قائلاً (١) : " ومما يُختار فيه النصب لنصب الأول ، ويكون الحرف الذى بين الأول والآخر بمنزلة الواو ، والفاء ، وثم قولك : لقيتُ القومَ كلهم حَتَّى عبدَ الله لقيتُهُ ، وضربتُ القومَ حَتَّى زيداً ضربتُ أباهُ ... فحتى تُجره مجرى الواو ، وثم ، وليست بمنزلة أمّا ؛ لأنها إنما تكون على الكلام الذى قبلها ، ولا تبتدأ " . وعلى نحو هذا ورد قول الشاعر (٢) :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يَخْفِفَ رَحْلَهُ      وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا .

نصب : نعله ، عطفاً على الزاد المنصوب والمعطوف على الصحيفة ، إجراءً لحتى مجرى حرف العطف . كما يجوز - ها هنا - الرفع على الابتداء والخبر فيما بعد حتى .

ومن ذلك أيضاً إجراء الواو مجرى الباء ، كما في مثل قولهم : بعث الشاءَ شاةً ودرهمٌ (٣) - بالرفع - على اعتبار شاة مبتدأ ، ودرهم : خبر له . والإجراء-

(١) الكتاب : ٩٦/١ .

(٢) البيت من الكامل . للشاعر

مروان النحوى (مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صغرة) أحد أصحاب الخليل .

انظر الكتاب : ٩٧/١ ، الخزانة : ٤٤٥/١ .

والشاهد فيه قوله ( والزاد حتى نعله ) : حيث أجرى حتى مجرى حروف العطف .

(٣) الأصل فى هذا : بعث الشاءَ شاةً ودرهماً ، بنصب شاة على البذل أو الحال .



فى هذا - فى قوله : ودرهم حيث أجرى الواو مجرى الباء ؛ إذ إن تقديره : شَاءَ<sup>١</sup> بدرهم ، يقول سيبويه موضحاً حالة الرفع هذه فى المثال السابق إن الخليل قد زعم<sup>(١)</sup> " أنه يجوز : بعثُ الشاءَ شَاءَ ودرهمٌ ، إنما يريد : شَاءَ بدرهم ..... صارت الواو بمنزلة الباء فى المعنى " .

وإذا كانت الواو تجرى مجرى الباء ، فإنها تجرى أيضا مجرى مع ، حينما تأتى الواو بمعناها ، كما فى مثل قولك : ما صنعت وأصدقائك ؟ أى مع أصدقائك . وهناك أمثلة كثيرة مأثورة ومشهورة لهذا الإجراء من ذلك قولهم<sup>(٢)</sup> : استوى الماء والخشبة ، سرتُ والنيل ، جاء البرد والطيلسة ، تجرى الواو فى كل هذا مجرى : مع ، ويُنصب ما بعدها على أنه مفعول معه ، ومن شواهد ذلك فى الشعر قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنَى أَبِيكُمْ      مَكَانَ الْكَلْبِيِّينَ مِنَ الطَّحَالِ .

أى : كونوا مع بنى أبيكم . ومنه أيضا قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) الكتاب : ٣٩٣/١ .

(٢) السابق : ٢٩٧/١ ، ٣٩٣ .

(٣) البيت من الوافر .

انظر الكتاب : ٢٩٨/١ ، شرح المفصل : ٤٨/٢ ، مجالس ثعلب : ١٢٥/١ ، الهمع : ٢٢١/١ .

والشاهد فيه قوله (كونوا أنتم وبنى أبيكم) : حيث أجرى الواو مجرى : مع فى المعنى .

(٤) البيت من الطويل .

لكعب بن جعيل . يتكلم عن حبيبين تلاقيا ، قتلته حبها سرورا بها .

انظر الكتاب : ٢٩٨/١ ، شرح المفصل : ٤٨/٢ ، مجالس ثعلب : ١٢٥ ، الهمع :

٢٢١/١ ، شرح شواهد المغنى : ١٠٢/٣ .

وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحَرٍّ أَنْ لَمْ يُفِيقْ      عَنِ الْمَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقْدُدَا.

وسببويه يرى أن المنصوب بعد واو المعية - المفعول معه - قد وصل إليه الفعل السابق عليه ، ونصبه (١) . كما يرى أن هناك وأو أخرى تجرى مجرى مع فى المعنى ، ولكن ما بعدها يكون مرفوعاً أبداً ، معللاً ذلك بأن (٢) هذه : " السواو تعطفه على مرفوع سابق عليه " . وقد استشهد سببويه لذلك بقول الشاعر (٣) :

يَا زَبْرَقَانَ أَخَابِنِي خَلْفِي      مَا أَنْتَ - وَيَبَّ أَيْبِكُ - وَالْفَخْرُ؟

وقال جميل (٤) :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا      تَهَامُ فَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمَتَغَوْرُ.

ومن ذلك أيضاً قولهم : كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ ، أَنْتَ وَشَأْنُكَ ، وَأَنْتَ وَمَالُكَ ، إِذْ تَقْدِيرُ هَذَا كَلَهُ عَلَى حَذْفِ الْخَبْرِ ، أَى تَقْدِيرُ الْخَبْرِ فِي هَذَا : مَقْرُونَانِ . أَمَا مَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) : " أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيْبِكَ " . فالخبر - هــ

= والشاهد فيه قوله (وكان وإياها) : حيث أجرى الواو مجرى : مع . إذ تقديره وكان معها .

(١) الكتاب : ٢٩٨/١ .

(٢) السابق : ٢٩٨/١ .

(٣) البيت من الكامل .

للمخيل .

انظر الكتاب : ٢٩٨/١ ، شرح المفصل : ١٢١/١ ، ٥١/٢ ، الخزانة : ٢٥٢/٢ .

والشاهد فيه قوله ( ما أنت ويبيك والفخر ) : حيث أجرى الواو مجرى : مع ، ورفع ما بعدها عطفاً على المرفوع السابق عليها .

(٤) البيت من الطويل .

لجميل بثينة .

انظر ديوانه / ٩١ ، الكتاب : ٢٩٩/١ - ٣٠٠ ، المعنى للسببويه / ١٧٠ ، الخزانة ٥٠١/١ .

والشاهد فيه قوله (فما النجدى والمتغور) : حيث أجرى الواو مجرى مع ، ورفع ما بعدها .

(٥) الحديث فى سنن ابن ماجة ( الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ) ت ٢٧٥ هـ

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . برقم / ٢٢٩٢ .

هنا في الحديث -هو شبه الجملة ، والواو عاطفة، أو الخبر محذوف ، والجار والمجرور متعلقان به .

ومما جرى من الحروف مجرى غيره لتقارب المعنى : إلا ، فهي تجرى مجرى : ولكن ، وقد أورد صاحب الكتاب (١) شواهد كثيرة لذلك ، منها قول الحق سبحانه وتعالى (٢) : " لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ " . أى : ولكن من رحمه الله معصوم وكذا قوله سبحانه وتعالى (٣) : " فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً آمَنَتْ فَأَنْفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا " . أى (٤) : ولكن قوم يونس لما آمنوا . ومن ذلك أيضا قول الله عز وجل (٥) : " فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ " . أى : ولكن قليلا ممن أنجيننا . ومنه قوله جل شأنه (٦) : " أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ " . أى : ولكنهم يقولون : ربنا الله . وعليه أيضا قولهم (٧) : لا تكونن من فلان في شيء إلا سلاما بسلام . أى : ولكن سلاما بسلام . وكذا قولهم مما ذكره الأَخْفَشُ الأَكْبَرُ ( أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ) (٨) : " مَسَارَادٌ إِلَّا مَا نَقَصَ ، وَمَا نَفَعُ إِلَّا مَا ضَرَّ " . أى : ولكنه ضرر ، ولكنه نقص .

وتجرى ( غير أن ) مجرى : ولكن ، وقد استشهد سيبويه لذلك بقول الشاعر (٩) :

(١) الكتاب لسبويه : ٣٢٥/٢ .

(٢) سورة هود : الآية / ٤٣ ، انظر البحر المحيط ٢٢٧/٥ ، الأصول لابن السراج :

٢٩٠/١ ، جمل الرجاجي / ٢٣٥ .

(٣) سورة يونس : الآية / ٩٨ .

(٤) البحر المحيط : ٢٧١/٥ ، الأصول لابن السراج ٢٩٠/١ ، شرح المفصل ٨١/٢ .

(٥) سورة هود : الآية / ١١٦ ، وانظر البحر المحيط : ٢٢٧/٥ .

(٦) سورة الحج : الآية / ٤٠ ، البحر المحيط : ٢٧١/٥ .

(٧) الكتاب : ٣٢٥/٢ .

(٨) السابق : ٣٢٦/٢ .

(٩) البيت من الطويل . للناطقة الذيباني .

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُوْفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ فُرَاعِ الْكُتْلَابِ.

أى : ولكن سيوفهم بـهِنَّ فُلُولٌ . ومثله كذلك قول النابغة (١) :

فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ ، فَلَا يَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيًا.

تقديره : ولكنه مع ذلك جواد . ومثله قول الفرزدق (٢) :

وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ وَأَتَى مِنَ الْأَثَرَيْنِ غَيْرَ الزَّمَانِ.

كأنه قال : ولكنى ابن غالب .

ومن هذا الإجراء أيضاً إجراء : بَلٌ - التى للإضراب - مجرى حروف العطف ، وذلك كما فى نحو قولك : مررت برجلٍ صالحٍ بَلٌ طالحٍ ، يجرى هذا فى الكلام على سبيل النسيان أو الغلط . ولكن بل فيه تجرى مجرى حرف العطف ، لذا يُعرب ما بعدها إعراب ما قبلها - المعطوف عليه - يقول سيبويه عن مثل قولك : ما مررت برجل كريم بل لئيم إنك (٣) "أبدلت الصفة الآخرة من الصفة الأولى ، وأشركت بينهما : بَلٌ فى الإجراء على المنعوت ."

= انظر الكتاب : ٣٢٦/٢ .

والشاهد فيه قوله ( غير أن سيوفهم ) : حيث أجرى (غير أن) مجرى : ولكن .

(١) البيت من الطويل .

للنابغة الجعدى .

انظر الكتاب : ٣٢٦/٢ .

والشاهد فيه قوله ( غير أنه جواد ) : حيث أجرى (غير أن) مجرى : ولكن .

(٢) البيت من الطويل . للفرزدق ، من قصيدة له يمدح فيها هشاما ، ويذكر حبس خالد بن

عبد الله القسرى .

انظر ديوانه / ٥٣٦ ، الكتاب : ٣٢٧/٢ .

والشاهد فيه قوله ( غير أنى ابن غالب ) : أى ولكنى ابن غالب ، إلا أنه أجرى : غير أن

مجرى : ولكن .

(٣) الكتاب : ٤٣٤/١ .

ثم يقول سيبويه (١) : " واعلم أنّ بَلَّ ، وَلَا بَلَّ ، وَلَكِنْ : يُشْرِكُن بَيْنِ  
النَّعْتَيْنِ ، فَيَجْرِيَانِ عَلَى الْمَنْعَوَاتِ ، كَمَا أَشْرَكَتُ بَيْنَهُمَا الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَثَمَ ، وَ أَوْ ،  
وَلَا ، وَإِمَا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . "

وإذا كانت بَلَّ قد جَرَتْ مجرى حروف العطف ، فإن بعض حروف العطف  
مثل : أَوْ ، الْوَاوُ تَجْرِي مجرى بَلَّ في المعنى ، وقد أورد ثعلب في مجالسه (٢)  
بعض الشواهد لذلك ، منها قول الشاعر (٣) :

أَفْعِمَ حِجْلَاهَا وَضَاقَ الْمُنْزَرُ      وَالْبَطْنُ مَطْوِيُّ الْحَشَا مُخَصَّرُ  
كَأَنَّ رِيَاهَا وَلَا تَعَطَّرُ      رِيًّا خُرَامِي نَفَحَتْ أَوْ مَجْمَرُ

أى : بَلَّ مَجْمَرُ . ومنه قول الله تعالى (٤) : " وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ."  
قال الفراء (٥) : " تقديره : بَلَّ يزيدون ، وغيره يقول : ويزيدون عنكم " .

وقد تجرى ثُمَّ مجرى الْوَاوُ ، كما في نحو قولك : وحياتي ثُمَّ حياتك لِأَفْعَلَنَّ ،  
وكذلك : والله ثُمَّ الله لِأَفْعَلَنَّ كَذَا ، وبالله ثُمَّ الله ، وتا الله ثُمَّ الله لِأَفْعَلَنَّ . فقد جَرَتْ  
ثُمَّ - في كل ما سبق - مجرى واو القسم ، وقد جاء ما بعدها مجروراً بسبب هذا

(١) الكتاب : ٤٣٥/١ .

(٢) مجالس ثعلب : ١١١/١ .

(٣) البيت من الرجز .

لعبد الرحمن بن منصور أحد بنى عمرو بن كلاب . وذكر ثعلب أنه لابن الأعرابي .

انظر مجالس ثعلب : ١١١/١ .

والشاهد فيه قوله ( أَوْ مَجْمَرُ ) : حيث أجرى أَوْ مجرى بَلَّ في المعنى .

(٤) سورة الصافات : الآية / ١٤٧ .

(٥) مجالس ثعلب : ١١٢/١ .

الإجراء فيها . لذا يقول سيبويه عن ثم في تلك الأمثلة السابقة إن (١) : " ثم بمنزلة الواو " .

ثم يقول (١) : " وإن قلت : والله لأتيتك ثم الله لأضربك ، فإن شئت قطعت ، فنصبت ، كأنك قلت : بالله لأتيتك ، والله لأضربك ، فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التي في قولك : مررتُ بزید ، وعمرو خارج . وإذا لم تقطع ، وجررت ، فقلت : والله لأتيتك ، ثم والله لأضربك ، صارت بمنزلة قولك : مررت بزید ، ثم وعمرو " . أى صارت ثم عاطفة ، وليست جارية مجرى الواو ، لذا كَرَّرَتْ معها حرف القسم ، كما كررت حرف الجرّ .

ومما جرى مجرى غيره من الحروف : كَيّ ، وَلَعَلَّ ، وَمَتَى ، فهذه الحروف الثلاثة تجرى مجرى حروف الجر ، كما يرى ابن عقيل (٢) ، وإن كانت كي ناصبة ، وَلَعَلَّ ناسخة ، وَحَتَّى استفهامية .

وكَيّ تجرى مجرى حرف الجرّ عند ابن عقيل في موضعين ؛ الأول منهما: إذا دخلت كَيّ على ما الاستفهامية - التي يُحذف ألفها بدخول حرف الجرّ عليها - نحو : كَيْمَةٌ ؟ ؛ بمعنى : لِمَهْ ، يقول ابن عقيل (٤) إن " : ما استفهامية مجرورة بكي ، وَحُذِفَتْ ألفها لدخول الجرّ عليها ، وجيء بالهاء للسكت " .

والثاني منهما : إذا دخلت كي على فعل مضارع ، كما في نحو قولك : جئتُ كي أكرمَ زيداً ، حيث يرى ابن عقيل - في مثل هذا - أن الفعل (٥) : " أكرم مضارع منصوب بأن مضمرة بعد كي ، وأن والفعل مُقْتَرَنانِ بمصدر مجرورٍ بكيّ ، والتقدير : جئتُ كيّ إكْرَامِ زيدٍ ، أى : لإِكْرَامِ زيدٍ " .

(١) الكتاب : ٥٠/٣ .

(٢) السابق : ٥٠/٣ .

(٣) شرح ابن عقيل : ٤٠٣/٣ .

(٤) السابق : ٣/٣ .

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٤/٣ .

أما لَعَلَّ فقد ذكر ابن عقيل أن الجرّ بها لغة عقيل ، وقد استشهد لذلك ببعض الشواهد ، منها قول القائل (١) :

لَعَلَّ أَبِي الْمَغَوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ .

وقول الآخر (٢) :

لَعَلَّ اللَّهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا      بِشَيْءٍ أَنْ أُمْكُمُ شَرِيمُ .

وقد عقّب ابن عقيل على هذا قائلًا (٣) : " فأبى المغوار ، والاسم الكريم (٤) : مُبْتَدَأٌ ، وَقَرِيبٌ ، وَفَضْلَكُمْ : خَيْرَانِ ، وَلَعَلَّ : حرف جرّ زائدٍ دخل على المبتدأ ، فهو كالباء فى : يحسبك درهمٌ " .

وتجرى هَلْ مجرى قَدْ فى المعنى ، يوضح ذلك سيبويه فيقول (٥) إن "هل" إنما تكون بمنزلة قَدْ . وذلك كما فى نحو قول الله تعالى (٦) : " هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا " . أى قَدْ أَتَى . ويوافق المبرد سيبويه فى هذا الإجراء فى هل ، ويُعلّله قائلًا إنها (٧) : " تخرج عن حدّ الاستفهام ، وتدخل عليها حروف الاستفهام ؛ نحو قولك : أَمْ هَلْ فَعَلْتَ ؟ " .

(١) البيت من الطويل . لكعب بن سعد الغنوى .

انظر شرح ابن عقيل: ٤/٣ ، التصريح: ١٥٦/١ ، شرح الأشمونى: ١٢٤/١ ، الهمع: ٣٣/٢ .  
والشاهد فيه قوله (لَعَلَّ أَبِي) : حيث جرّ أبى بلَعَلَّ ، إجراء لها مجرى حرف الجر الزائد.

(٢) البيت من الوافر .

انظر المقرب: ٤١ ، التصريح: ٢/٢ ، شرح الأشمونى: ٢٠٤/٢ ، شرح ابن عقيل: ٤/٣ .  
والشاهد فيه قوله (لَعَلَّ اللهُ) : حيث أجرى لعل مجرى حرف الجرّ الزائد الداخل على المبتدأ.

(٣) شرح ابن عقيل على الألفية : ٤/٣ .

(٤) أى لفظ الجلالة (الله) .

(٥) الكتاب : ١٨٩/٣ .

(٦) سورة الإنسان : الآية الأولى . وانظر البحر المحيط .

(٧) المقتضب : ١٨١/١ .

وإذا كان سيبويه والمبرد يريان أن هل تجرى مجرى قد فيما سبق ، فإن  
أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، يرى أن هل تجرى مجرى : ما ، لذا فهو  
يقول<sup>(١)</sup> : " هل بموضع : ما ، وتكون استفهاماً ، وتكون خَبَرًا ، وتكون  
جزاءً " . أما الفراء فقال : إنها تكون أُمًّا ، حيث يقول<sup>(٢)</sup> : " سمعت أعرابياً  
يقول: هَلْ أَنْتَ سَاكِتٌ " أَى : اسكُتْ ، ومثله تعالى<sup>(٣)</sup> : " فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ " .  
أَى : انتهوا .

وكذلك تجرى : أُمٌّ - عند سيبويه - مجرى همزة الاستفهام ، ولذلك يمكن  
أن تدخل أُمٌّ على : مَنْ ، وهل الاستفهامتين ، لذا يقول سيبويه<sup>(٤)</sup> : " أُمٌّ مَنْ تقول؟ ،  
أُمٌّ هَلْ تقول ؟ . ولا تقول : أُمٌّ تقول ؛ وذلك لأن أُمَّ بمنزلة الألف ..... " ومنه  
قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : " أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ "

وأن الساكنة المفتوحة الهمزة تجرى مجرى : أَى ، وذلك كما فى مثل قول  
الصحَّ سبحانه وتعالى<sup>(٦)</sup> : " وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا " . قال  
سيبويه<sup>(٧)</sup> : " زعم الخليل أنه بمنزلة : أَى ؛ لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن  
امشوا ، فأنت لا تريد أن تُخبر أنهم انطلقوا بالمشى ، ومثل ذلك قول الله  
تعالى<sup>(٨)</sup> : " مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ " . وهذا  
تفسير الخليل - ومثل هذا فى القرآن كثير " .

(١) مجالس ثعلب : ٥٨٨/٢ .

(٢) مجالس ثعلب : ٥٨٨/٢ .

(٣) سورة المائدة : الآية / ٩١ .

(٤) الكتاب : ١٨٩/٣ .

(٥) سورة النمل : الآية / ٦٢ .

(٦) سورة " ص " : الآية / ٦ .

(٧) الكتاب : ١٦٢/٣ .

(٨) سورة المائدة : الآية / ١١٧ .



وليس كل أن ساكنة تجرى هذا المجرى - مجرى أي - بل تكون أن ناصبة للمضارع إذا كانت مؤولة مع ما بعدها بمصدر ، نحو قولك : كتبت إليه أن احضر<sup>(١)</sup> ، وأمرته أن قم ، فهذه الأكثر فيها أن تكون ناصبة للمضارع ، ثم وصلت بحرف الأمر والنهي ، على حد رأى سيبويه ، وهو يدل على رأيه هذا قائلا<sup>(٢)</sup> : " الدليل على أنها تكون أن : التي تنصب ، أنك تدخل الباء ، فنقول : أو عزتُ إليه بأنِ أفعُل ، فلو كانت ( جارية مجرى ) أي ، لم تدخلها الباء ، كما تدخل في الأسماء " .

وقد تأتي أن الساكنة مخففة من الثقيلة ، وذلك إذا وردت ، وكانت بمعنى أن المشددة المؤكدة ، نحو قول الله تعالى<sup>(٣)</sup> : " وَأَخِرْ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " . وكذلك قولك : وآخر قولنا أن لا إله إلا الله ، فتقدير هذا : أنه الحمد لله رب العالمين ، وأنه لا إله إلا الله . إذا فإن الساكنة الجارية مجرى أي هي التي يعقبها فعل أمر ، وتكون مع هذا الأمر تفسيرية له ، كما هو الحال في الآيات السابقة .

ومن هذا الإجراء - إجراء الحروف مجرى غيرها - إجراء أم مجرى أن المعرفة في إحدى لغات العرب<sup>(٤)</sup> ومن شواهد ذلك قول المعصوم - صلى الله عليه وسلم -<sup>(٥)</sup> : " لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ مُصَيِّمٍ فِي أَسْفَرٍ " . أي : ليس من البر الصيِّم في السفر " . ومن ذلك أيضا قول شاعرهم<sup>(١)</sup> :

(١) الكتاب : ١٦٢/٣ .

(٢) الكتاب : ١٦٢/٣ .

(٣) سورة يونس : الآية / ١٠ .

(٤) هي اللغة الحميرية .

التي كانت لحمير في سبأ باليمن ، وهي موجودة عندهم إلى الآن .

(٥) هذا الحديث : روى عن كعب بن مالك من أهل السقيفة ، وهو حديث محمول - كما ذكر السيوطي على صوم النفل ، لذا فلا مخالفة بينه وبين قول الله تعالى : " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ " . والحديث رواه النمر بن تولب عن النبي صلى الله عليه وسلم . =

ومن ذلك أيضا قول شاعرهم (١) :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يَؤُوصِلْنِي      يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهُمْ وَأَمْسِلِمَهُ .  
أى : بالسهم والسلمة .

ومنه كذلك إجراء ألا مجرى حرف التخضيض ، فكما هو معروف فلين ألا حرف استفتاح وتنبية ، إلا أنها تجرى مجرى حروف التخضيض مثل : هَلَّا ، يتضح ذلك من قول الشاعر (٢) :

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا      يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةِ تَبِيَّتُ .

فالمعنى - ها هنا - على الحث أو الحض ، لذا فقد قال سيبويه بعد نكوه لهذا الشاهد (٣) : " سألت الخليل - رحمه الله - عنه ، فزعم أنه ليس على التمنى ، ولكنه بمنزلة قول الرجل : فَهَلَّا خَيْرًا من ذلك ، كأنه قال : ألا تروني رجلا جزاه الله خيرا " .

ومن ذلك إجراء إِنَّ المشددة مجرى : أَجَلٌ ، ومن شواهد ذلك قول عبد الله بن قيس الرقيات (٤) :

---

= انظر المسند المعلى برقم / ٦٩٧٧ ، مسند الإمام أحمد برقم / ٢٤٣٩٩ ، شرح الكافية الشافية : ١٦٤/١ ، شرح المفصل ٢٠/٩

(١) البيت من المنسرح . أصاب تفعيلته الثانية الطى ، فصارت : مَفْعَلَاتُ .

نسبة ابن برى إلى بجير بن غنمة الطائي . والسلمة : واحدة السلام ، وهى الحجارة انظر شرح الكافية الشافية : ١٦٤/١ ، شرح المفصل : ٢٠/٩ ، الصحاح (سلم) ، المقاصد النحوية للعيني ٤٦٥/١ .

والشاهد فيه قوله ( باسمهم وامسلة ) : حيث أجرى ام مجرى حرف التعريف أل .

(٢) البيت من الوافر .

انظر الكتاب : ٣٠٨/٢ .

والشاهد فيه قوله ( الأ رجلا ) : حيث أجرى ألا الاستفتاحية مجرى حرف الحث والحصن .

(٣) الكتاب : ٣٠٨/٢ .

(٤) البيت من مجزوء الكامل .

وَيُقَلَّنُ شَيْبٌ قَدْ عَلَا ..... كَ وَفَدٌ كَبُرَتْ فَقُلْتُ : إِنَّهُ .

أى : فقلت : أجل . والهاء فيها هي هاء السكت لإمكان الوقف عليها ، لأن ما قبلها - ها هنا - لو سكن لا لتقى فيه ساكنان .

وقد ذكر سبويه ، تعقيباً على هذا الشاهد أن قوله : إنه : معناها : أجل ، فقال ، (١) : "ومن ذلك قول العرب : إِنَّهُ ، وهم يريدون : إِنََّّ ومعناها أجل (٢) ." وقد تجرى إن الساكنة المكسورة مجرى الفعل فى المعنى ، وذلك حينما ترد بمعنى الفعل ، كما فى نحو قول الشاعر (٣) :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْتَمًا قَالَتْ وَإِنْ .

أى قالت : نعم ، إجراءً لِإِنَّ الساكنة مجرى حرف الجواب : نعم .

تلك أمثلة إجراء الحرف مجرى غيره من الحروف الأخرى فى المعنى ، إذا تقاربت معانيها ، كما دُكِرَ فى بداية هذا المبحث (٤) ، وما يُلاحظ من خلال هذا العرض السابق أن كثيراً من الحروف - حروف الجرّ وغيرها - يجرى مجرى غيره فى المعنى ، وهذا دليل واضح على ثراء العربية من ناحية ، وقدرة أدواتها على إجرائها أكثر من مجرى ، أو استخدامها أكثر من استخدام من ناحية أخرى .

- لعبد الله بن قيس الرقيات .

انظر الكتاب : ١٦٢/٤ ، البيان والتبيين : ٢/٢٧٩ ، شرح المفصل : ٣/١٣ ، ٨/٧٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ . والشاهد فى قوله ( فقلت إِنَّهُ ) : حيث استعمل إِنََّّ المشددة وأجراها مجرى أجل فى المعنى .

(١) الكتاب : ١٦٢/٤ .

(٢) قد يكون تقدير الكلام فى البيت السابق أنه ذلك ، إشارة الى الكبر والشيب ، ويكون الكلام فى هذا على إن واسمها وخبرها . وانظر الكتاب : ١٥١/٣ .

(٣) البيت من الرجز . لرؤية .

انظر ملحقات ديوانه / ١٨٦ ، التصريح : ١/١٩٥ ، المقرب لابن عصفور / ٦٠ ، شرح الأشمونى : ٣٣/١ ، الهمع / ٢/١٢ .

والشاهد فيه قوله ( قالت وَإِنْ ) : حيث أجرى إن مجرى: نعم فى المعنى .

(٤) انظر ص وما بعدها من الرسالة .

## ب. إجراء الحرف مجرى الحرف فى العمل :

يجرى الحرف مجرى الآخر فى العمل ، يتضح ذلك من مجئ بعض الحروف التى تعمل عمل غيرها من الحروف الأخرى ، وذلك كما فى إجراء لا : النافية للجنس مجرى : إنَّ المشددة أو الثقيلة الناسخة ، وهذه الأخيرة - كما هو معلوم - تدخل على الجملة الاسمية ، فتتصب الاسم ، وترفع الخبر ، ولا : النافية للجنس ، تعمل هذا العمل ، وتجرى - بهذا - مجرى إنَّ الناسخة ، يوضح ذلك أبو العباس المبرد ، فيقول <sup>(١)</sup> : " اعلم أن لا : إذا وقعت على نكرة نصبتها بغير تنوين " .

ولا : النافية للجنس هى التى تنفى جنس اسمها - صغيره وكبيره - عن الخبر <sup>(٢)</sup> ، كما فى نحو قولك : لا رجلٌ فى الدار ، ولا طالب حريص مضيع وقته ، وهى تعمل هذا العمل بشروط ثلاثة هى : الأول : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين . والثانى : أن لا يُفصل بينها وبين اسمها بفواصل . والثالث : أن لا يتقدمها حرف من حروف الجر . فإذا انتقص شرط من هذه الشروط ، فإنها لا تعمل هذا العمل ، ويجوز تكريرها فى هذه الحال .

ويوضح ابن مالك فى شرح الكافية الشافية هذا الإجراء الذى تجرى فيه لا : النافية للجنس مجرى إنَّ فى العمل وسبب ذلك ، فيقول <sup>(٣)</sup> : " إذا قصدَ — لا : نفى الجنس على سبيل الاستغراق ، اُخْتُصَّتْ بالاسم ؛ لأنَّ قصدَ الاستغراق - على - سبيل التنصيص - يستلزم وجود (من) لفظاً أو معنى ، ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات ، فَوَجَبَ لـ لا : عند ذلك القصد عمل فيما يليها ، وذلك العمل ، إما جَرٌّ ، وإما رَفْعٌ ، وإما نصبٌ .

(١) المقتضب للمبرد : ٣٥٧/٤ .

(٢) تسمى أيضا : لا : التبرئة ، وهى تأتى دائما لتوكيد النفى . الجمل فى النحو للخليل/٣٠٣ .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥١٩/١ - ٥٢٢ .

ولم يكن جرّاً ، لئلا يُعتقد أنه بـ من المنويّة؛ لأنها في حكم الموجودة ،  
لظهورها في بعض الأحيان ، كقول الشاعر (١) :

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسِ عَنْهَا بِسَيْفِهِ      وَقَالَ : أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ .

ولم يكن رفعا ، لئلا يُعتقد أنه بالابتداء . فتعين النصب ، ولأن في ذلك إلحاق إلا :  
برأى لمشابهتها إياها في التوكيد ، فإن لا لتوكيد النفي ، وإن لتوكيد الإثبات ،  
ولفظ لا : مُساوٍ للفظ إن المخففة .

فلما ناسب لا : إن من هذه الجهات عملت عملها بشرط أن يكون ما تعمل  
فيه متصلاً بها ، قابلاً لمن الجنسية " .

أما اسمها ، فإنه يكون مبنياً ، ويكون مُعرباً منصوباً ، وهو يكون مبنياً إذا  
كان مفرداً (٢) . ويكون مُعرباً منصوباً إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف . فمن  
الأول المبنى قولك : لا طالب في المعهد ، ولا مسلم مهين للكرامة . ومنه قوله  
تعالى (٣) : " لَا رَيْبَ فِيهِ " وقوله جل شأنه (٤) : " لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا  
مَنْ رَحِمَ " . وقوله (٥) : " لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ " .

وقد وضح المبرد سبب بناء اسم لا وترك التنوين فيه قائلاً (٦) :  
"فأما ترك التنوين ؛ فإنما هو لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحدٍ كخمسة"

(١) البيت من الطويل .

انظر التصريح : ٢٣٩/١ ، مع الهوامع : ١٤٦/١ ، الدرر اللوامع : ١٢٥/١ ، شرح

الكافية الشافية : ٥١٩/١ ، شرح الأشموني : ٣/٢ .

والشاهد فيه قوله ( لا من سبيل إلى هند ) : حيث أظهر من الجنسية في اللفظ بعد لا .

(٢) أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

(٣) سورة البقرة : جزء من الآية / ٢ .

(٤) سورة هود : جزء من الآية / ٤٣ .

(٥) سورة التوبة : جزء من الآية / ١١٨ .

(٦) المقتضب : ٣٥٧/٤ .

عَشْرٌ". ويقول ابن مالك<sup>(١)</sup>: "وإن كان اسم لا مفردًا ، أى غير مضاف ولا شبيهه بالمضاف ، بُنِيَ معها على الفتح تشبيهاً بخمسةَ عَشْرَ ، وُحْكِمَ على موضعه بالنصب اعتبارًا بعمل لآ ، وبالرفع اعتبارًا بعمل الابتداء ..... ، وَلَا أَحَدٌ فِيهَا : جواب : هل فيها مِنْ أَحَدٍ . والجواب يجرى مجرى ما هو جوابٌ له".

ومثال الاسم المعرب قولك : لا صاحبَ حَقِّ تاركِ هذا الحق ، ولا صائمًا الشهرَ الكريمَ مضيقَ لصومه ، ولا رحيمًا بالناسِ مكروه . وسبب إعرابه ونصبه - كما ذكر ابن مالك - أنه لم يُبَيَّنْ اسم لا حينما يكون مضافًا أو شبيهًا بالمضاف " لئلا يَرْكَبَ أكثر من شيئين<sup>(٢)</sup> ".

ومن هذا الإجراء فى العمل فى الحروف إجراء الواو مجرى الفاء ، والواو والفاء : حرفان من حروف العطف ، ولكن الفاء قد تأتي لغير العطف ، كما فى نحو مجيئها للسببية ، وفى هذه الحال يكون الفعل منصوبًا بعدها بأن مضمرة .

وقد تجرى الواو مجرى الفاء فى العمل فيأتى ما بعدها منصوبًا أيضا على تقدير أن مضمرة ، وذلك كما فى نحو قولك : لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبنَ - فالفعل : تشرب - ها هنا - منصوب بأن مضمرة بعد الواو .

يوضح ذلك سيبويه ، فيقول عن هذا الإجراء الذى تجرى فيه الواو مجرى الفاء<sup>(٣)</sup> : " اعلم أن الواو يُنصب ما بعدها فى غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشرك بين الأول والآخر ، كما تُشرك الفاء ، وأنها يُستقبح فيها أن تُشرك بين الأول والآخر ، كما استقبح فى الفاء ، وأنها يجىء ما بعدها مرتفعًا منقطعًا من الأول كما جاء ما بعد الفاء " .

(١) شرح الكافية الشافية : ٥٢٢/١ .

(٢) شرح الكافية الشافية : ٥٢٢/١ .

(٣) الكتاب لسيبويه : ٤١/٣ .

ولكن سبويه إذا كان يرى أن الواو تجرى مجرى الفاء في العمل فإنه يقرّر أن هذه الواو تختلف من حيث المعنى عن الفاء ، إذ يقول (١) : " واعلم أن الواو ، وإذا جرت هذا المجرى ، فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان " .

وقد وضح سبويه هذا الاختلاف في المعنى بينهما مستشهدا بقول الأخطل (٢) :

لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ      عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

ثم قال (٣) : "قلو دخلت الفاء - ها هنا - لأفسدت المعنى ، وإنما أراد : لا يجتمعن النهي والإيتان ، فصار تأتي على إضمار : أن " .

والحق أن الواو والفاء ، وإن اتفقتا في العطف - أي في العمل - فإنهما تختلفان في المعنى ، فالفاء في نحو قولك : مررت بزيد فعمرو ، إنما تعنى الترتيب والتعقيب ، وعلى هذا فإن المرور كان بزيد أولاً ثم بعده بعمرو على وجه السرعة . أما إذا قلت : مررت بزيد وعمرو فإن الترتيب والسرعة معاً ليسا شرطاً ها هنا - إذ ربما مررت بالأول ثم بالثاني ، وربما مررت بالثاني ، ثم بعده بالأول ، لأن الواو تفيد مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه دون شرط الترتيب .

ومما جرّت فيه الواو مجرى الفاء أيضاً في العمل قول الله عز

(١) الكتاب : ٤١/٣ .

(٢) البيت من الكامل . للأخطل .

وانظر ديوانه : ٣٠٠ . الكتاب : ٤١/٣ ، شرح المفصل : ٢٤/٧ ، التصريح : ٢٣٨/٢ ،

المقتضب : ١٦/٢ .

والشاهد فيه قوله ( لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ) : حيث أجرى الواو مجرى الفاء فنصب ما بعدها .

(٣) الكتاب : ٤١/١ - ٤٢ ،

وجل<sup>(١)</sup>: " وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ " . بنصب الفعل -  
يعلم الثاني - على إضمار أن الساكنة . ومن هذا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي  
وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ .

بنصب : يكون بأن مضمرة بعد الواو ، إجراءً للواو مجرى الفاء ، والتقدير : ألم  
تحدث جبرتي وكون المودة بيني وبينكم . ومما ورد من ذلك أيضاً قول  
الشاعر<sup>(٣)</sup> : لَلْبَيْسِ عِبَاءَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ .  
نصب : تقَرُّ بأن مضمرة بعد الواو إجراءً للواو مجرى الفاء ، على اعتبار عطف  
المصدر المؤول على الصريح .

### جـ. إجراء الحرف مجرى غيره في الإبدال :

هذا نوع آخر من الإجراءات الحرفية في العربية ، يجرى فيه الحرف  
مجرى غيره في الإبدال ، حيث يحلّ الحرف محل الآخر على سبيل البَدَلِ دون

(١) سورة آل عمران : الآية / ١٤٢ .

وَنَصَّبُ ( ويعلم ) فيها هي قراءة الجمهور . وقد قرأ الحسن وابن يعمر وأبى حيوة  
وعمر بن عبيد بالجزم على معنى النهي عطفاً على : ولما يعلم . وقرأ عبد الحارث عن  
أبى عمرو بالرفع على القطع .

(٢) البيت من الوافر .

للحطيئة .

انظر ديوانه / ٢٦ ، الكتاب : ٤٣/٣ ، الهمع : ١٣/٢ ، شرح شواهد المغنى / ٣٢١

والشاهد فيه قوله ( أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ ) : حيث أجرى الواو مجرى الفاء في العمل .

(٣) البيت من الوافر . لميسون بنت بحدل . قالت هذا ضمن مقطوعة شعرية عندما تزوجها  
معاوية .

انظر الكتاب : ٤٣/٣ .

والشاهد فيه قوله ( لليس عباءة وتقر ) : حيث أجزت الواو مجرى الفاء في العمل .



تغيير للمعنى . وقد جاء من ذلك قولهم <sup>(١)</sup> : هتلت السماء ، وهتنت ، إحداهما باللام والأخرى بالنون ، إجراءً للنون - فى الأخرى - مجرى اللام <sup>(٢)</sup> .

ولكن ابن جنى يرى أنهما أصلان ، وأنهما " متساويان فى التصرف ، يقولون : هتنت السماء تهتن تهتاناً <sup>(٣)</sup> " . ومن شواهد ذلك قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَاتَهَا كَلِي مِنْ شَعِيبِ دَاتِ سَحِّ وَتَهْتَانِ .

وقال العجاج <sup>(٥)</sup> :

عَزَزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ ضَرَبَ السَّوَارِي مُنْتَهَ بِالتَّهْتَالِ .

ويقال : دهمج البعير ، يُدهمج دهمجةً ، ودهنج يدهنج دهنجةً ، إذا قارب الخطو وأسرع <sup>(٦)</sup> ، إجراءً للنون مجرى الميم بدلاً منها . ومنه أيضاً قولهم : بَسَّ فى بَلِّ ، إجراءً للنون مجرى اللام ، فى نحو قولهم : ما قام زيدٌ بَلِّ عمرو ، وما قام زيدٌ بَسَّ عمرو ، يُوضح هذا ابن جنى فى تعقيبه على هذه الأمثلة ، فيقول <sup>(٧)</sup> : " النون بدل من اللام ، ألا ترى إلى كثرة استعمال بَلِّ ، وقلة استعمال بَسَّ ، والحكم على الأكثر لا على الأقل " .

(١) الخصائص لابن جنى : ٨٤/٢ .

(٢) الصحاح (هتل) : ١٨٤٧/٤ ، (هتن) : ٢٢١٦/٦ .

(٣) الخصائص : ٨٤/٢ .

(٤) البيت من الطويل . لامرئ القيس .

انظر ديوانه / ٩٠ ، الخصائص : ٨٤/٢ .

والشاهد فيه قوله (ذات سح وتهتان) : حيث أجرى النون مجرى اللام . أو هى أصل مثلها .

(٥) البيت من الرجز . للعجاج .

انظر ملحق ديوانه / ٨٦ ، الخصائص : ٨٤/٢ ، سمط اللآلى : ٧٢٨ .

والشاهد فيه قوله (ضرب ... بالتهتال) : حيث استعمل التهتال من هتل على الأصل .

(٦) الصحاح (دهج) : ٣١٦/١ ، اللسان (دهج) ، الخصائص : ٨٤/٢ .

(٧) الخصائص : ٨٦/٢ .

وقد أُبدلت الميم من النون إبدالاً مُطَرِّدًا في كل نون ساكنة وقَعَتْ بعدها باء<sup>(١)</sup> ، في نحو قولهم : عمير ، وشمباء ، وعم بكر ، في : عنبر وشنباء و عن بكر ، وذلك من قبل أن النون حرف ضعيف رخو يمتد في الخيشوم بَغْنَةً ، والباء حرف شديد مجهور ، مخرجه من الشفة ، وإذا جئنا بالنون الساكنة قبل الباء ، خرجت من حرف ضعيف إلى حرف يُضادُه ، ويُناقِيه ذلك مما يتقل ، فجاءوا بالميم مكان النون ، لأنها تشاركها في البَغْنَةَ ، وتوافق الباء في المخرج ، لكونها من الشفة ، فيتجانس الصوت بهما ولا يختلف<sup>(٢)</sup> .

وأبدلت النون أيضا من الباء في قولهم<sup>(٣)</sup> : بناتٌ مَخْرٍ ، وبناتٌ بَخْرٍ ، وهُنَّ سحائبٌ بيض تأتي قبل الصيف<sup>(٤)</sup> ، منتصبات في السماء ، وقد ذكر ابن جنى أن أبا علي الفارسي - رحمه الله - قال<sup>(٥)</sup> : " كان أبو بكر<sup>(٦)</sup> يشتق هذه الأسماء من البخار ..... وليس بعيد عندي أن تكون الميم أصلا ، لقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : " وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ " . أي : ذاهبة وجائية " .

وما أُجريت فيه النون مجرى اللام قولهم : لَعَلَّ ، فقد قالوا فيها : لَعَنَّ فالنون فيها " بدل من اللام ، وذلك لكثرة لَعَلَّ وعموم استعمالها ، والنون تُقارب اللام في المخرج ، ولذلك تدغم النون عند الله في نحو : مِنْ لَدُنْهُ ، وتُحذف نون الوقاية معها ، كما تُحذف مع النون في لَعَلِّي ، كما تقول : إِيَّتِي وَكَأَنِّي<sup>(٨)</sup> " . ومنه قولهم : رجلٌ كَامِلٌ وَخَامِنٌ ، حيث أُجريت فيه النون مجرى اللام في الإبدال<sup>(٩)</sup> .

(١) وهذا ما يعرف بالإقلاب في أحكام التلاوة .

(٢) شرح المفصل : ٣٤/١٠ .

(٣) شرح المفصل : ٣٥/١٠ .

(٤) السابق : ٣٥/١٠ .

(٥) الخصائص لابن جنى : ٨٧/٢ .

(٦) هو أبو بكر بن السري بن السراج صاحب الأصول في النحو .

(٧) سورة فاطر : الآية / ١٢ .

(٨) شرح المفصل : ٣٦/١٠ .

(٩) الخصائص : ٨٧/٢ .

وتجرى الألف مجرى الواو فتأتي بدلاً منها كما في نحو قول الله تعالى<sup>(١)</sup>:  
وَإِذَا الرُّسُلُ أُنقِذَتْ . ذكر الخليل أن: أُنقِذَتْ<sup>(٢)</sup> أصله: وُنقِذَتْ، من الوقت. وتجرى  
الواو مجرى: رَبِّ عند حذف هذه الأخيرة، وذلك كما في نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَعَانِيَةَ كَالْمَسْكِ طَابَ نَسِيمُهَا      تَلَجَّجُ فِيهَا حِينَ يَشْرَبُهَا الْفَضْلُ  
كَأَنَّ الْغَنَى يَوْمًا وَقَدْ ذَهَبَتْ بِهِ      مَذَاهِبُهُ يُلْفَى وَلَيْسَ لَهُ أَصْلُ

إذ المراد فيه : وَرَبِّ عَانِيَةَ ، إلا أنه أجرى الواو مجراها ، فأضمرها ، واكتفى  
بالواو بدلاً منه . ومن ذلك أيضا إجراء الواو المكسورة مجرى الواو المضمومة .  
فالواو - كما هو معلوم - إذا كانت أولاً ، أى : كانت فاء للكلمة ، وكانت  
مضمومة ، فأنت فيها بالخيار ، " إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت  
الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم فى : وُلِدَ : أُلِدَ ، وفى نحو : وُجوه : أُجوه " .  
كما ذكر سيبويه<sup>(٤)</sup> .

والواو المفتوحة تُبدل همزة أيضا ، وقد ورد عنهم : وُناةٌ ، وأناةٌ ، وأيضا:  
وَجَمَ ، وأَجَمَ ، قال سيبويه<sup>(٥)</sup> : " قالوا : أَحَدٌ ، وأصله : وَحَدٌ ، لأنه واحد ،  
فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل . وليس ذلك  
مطرذاً فى المفتوحة " .

(١) سورة المرسلات : الآية / ١٣ .

(٢) الجمل فى النحو للخليل : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) البيت من الطويل . وعانِيَةَ : المراد بها الخمر .

انظر الجمل فى النحو للخليل : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

والشاهد فيه قوله ( وعانِيَةَ كالمسك ) : حيث أجرى الواو مجرى رب بعد حذفها .

(٤) الكتاب : ٣٣١/٤ .

(٥) السابق : ٣٣١/٤ .

والواو المكسورة تجرى كذلك مجرى الواو المضمومة ، فتأتى بدلاً من الهمزة مثلها ، يقول سيبويه (١) : " ولكن ناساً كثيراً يُجرون السواو ، إذا كانت مكسورة - مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة ، إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استنقل في : يُبْجَلُ ، وَسَيْدٌ ، وأشباه ذلك ، فمن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ ، وَإِعَاءٌ . أى : إِسَادَةٌ وَوِعَاءٌ (٢) . ومنه قول الشاعر (٣) :

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوْلَتْ رَكَائِبَنَا  
عَنِ الْجَبَابِيرِ بِالْبَسَاءِ وَالتَّعَمِّ

أى : إلا الوفاة .

وقد تجرى الألف مجرى النون الخفيفة ، كما فى نحو قولك : يا زيد اضْرِبْهَا ، والمراد : اضْرِبَنَّ . وقد قيل : إن هذه النون الخفيفة لا تجرى الألف مجراها ، أو لا تتحول هذه النون ألفاً إلا فى حال الوقف (٤) . وعلى نحو هذا ورد قول الشاعر (٥) :

(١) الكتاب : ٣٣١/٤ .

(٢) السابق : ٣٣١/٤ .

(٣) البيت من البسيط .

للشاعر تميم بن مقبل .

وانظر ديوانه/٣٩٨ ، الكتاب : ٣٣٢/٤ ، شرح المفصل : ١٤/١٠ ، المنصف : ٢٢٩/١ .

والشاهد فيه قوله (إلا الإفادة): حيث أجرى الواو المكسورة مجرى المضمومة فقلبها همزة .

(٤) الجمل فى النحو للخليل : ٢٣٧ ، الأصول فى النحو لابن السراج : ٢٥٥/٣ ، جمل

الزجاجى / ٣٨٥ .

(٥) البيت من الطويل .

للإخيلية .

وقولها : تساور ، أى : توثبت . وسوار : زوجها ابن أوفى .

انظر ديوانها / ١٠١ ، الكتاب : ١٥١/٢ ، الجمل فى النحو للخليل : ٢٣٨ ، المقتضب

١/٣ ، الإقتضاب / ٣٩٧ .

والشاهد فيه قولها (إِنْ فَعَلَتْ لِيَفْعَلًا) : حيث أجرى الألف مجرى نون التوكيد الخفيفة .

تَسَاوَرُ سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَأَقْسَمُ حَقًّا إِنْ فَعَلْتَ لِيَفْعَلَا.

المراد : إن فعلت ليفعلن . وقيل أيضاً إن منه قول امرئ القيس (١) :

فَقَاتَبِكِ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ.

أى : قَفِنَ نَبِيَّكَ .

وقد ذكر ابن السراج أن الألف تبدل من النون الخفيفة في ثلاثة مواضع؛ أحدها (١) : " التتوين في الصرف ، في الاسم المنصوب ، تقول : رأيت زيدا ، إذا وَقَفْتَ ، فإذا وصلت جعلتها نوناً ، وإذا وقفت جعلتها ألفاً " .

والثاني : النون الخفيفة في الفعل ، " إذا انفتح ما قبلها في قولك : اضْرِبَنَّ زيدا ، بالنون الخفيفة ، فإذا وقفت قلت : (٢) اضْرِبَا .

الثالث: قولك (٣) : " إِذْنٌ آتَيْكَ " ، فإذا وقفت قلت : إِذَا ، قال الله تعالى (٤) : " وَإِذْنٌ لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا " .

وقد ذكر هذا ابن يعيش في شرحه ، واستشهد له بقول الله تعالى : " لَنْسُفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ " . وقال (٥) : " إِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ : لَنْسُفَعَا ، وكذلك اضْرِبَنَّ زيدا ، إذا وقفت

(١) البيت من الطويل .

لامرئ القيس .

انظر الكتاب : ٢٩٨/٢ ، مجالس العلماء : ٢٧٣ ، مجالس ثعلب / ١٢٧ ، المنصف /

٢٢٤ ، دلائل الإعجاز : ٢٢٣ .

والشاهد فيه قوله ( قفاتبك ) : حيث أجرى الألف مجرى النون الخفيفة .

(٢) الأصول في النحو : ٢٥٥/٣ .

(٣) السابق : ٢٥٥/٣ .

(٤) السابق : ٢٥٥/٣ .

(٥) سورة الإسراء : الآية / ٧٦ . وانظر في هذا الكتاب ط . بولاق : ٢٥٧/٢ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٢٠/١٠ .

قلت : اضْرِبْهَا ، وقال الأعشى :

وَأِيَّكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرُبْنَهَا      وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا.

أى : فاعْبُدْنِ. والعلة فى هذا شَبُه النون ها هنا بالتتوين فى الأسماء ، ألا ترى  
أنهما من حروف المعانى وهى خفية ضعيفة وقبلها فتحة .

ومن ذلك الإجراء أيضاً ما يجرى من الحروف مجرى واو القسم ، وذلك  
كما فى نحو قولهم (١) : إِي هَا اللهُ ذَا ، أو إِي هَلَلَهُ ذَا، بحذف الألف التى بعد الهاء ،  
وقولهم : لَا هَا اللهُ لَا أَفْعُلْ . الحرف ها فى هذين المثالين يجرى مجرى واو  
القسم؛ لأنه عَوْضٌ عنها ، ذكر ذلك سيبويه فى باب (٢) : ما يكون ما قبل  
المحذوف به عَوْضًا من اللفظ بالواو . حيث يقول (٣) " إن " : قولهم : هَا : صار  
عوضًا من اللفظ بالواو ، فحذفت تخفيفًا على اللسان ، ألا ترى أن الواو لا تظهر  
ها هنا ، كما تظهر فى قولك : والله ، فتركهم الواو البتة يَدُلُّكَ على أنها ذهبت من  
هنا تخفيفًا على اللسان ، وعُوِضت منها : هَا " .

وكما جَرَّتْ ها : مجرى واو القسم ، فإن أَلِف الاستفهام تجرى هذا المجرى  
أيضاً - أى عوضاً من واو القسم - وذلك كما فى قولك : آ اللهُ لِأَفْعَلْنَ ، أو لِتَفْعَلْنَ ،  
فهذه الألف ، التى للاستفهام ، تجرى مجرى واو القسم يُوضِح ذلك سيبويه ،  
فيقول (٤) إنهم : " أضمروا الحرف الذى يَجُرُّ ، وحذفوا تخفيفًا على اللسان ،  
وصارت أَلِف الاستفهام بدلًا منه فى اللفظ معاقبًا " .

(١) الكتاب : ٤٩٩/٣ .

(٢) السابق : ٤٩٩/٣ .

(٣) السابق : ٤٩٩/٣ .

(٤) السابق : ١٦٠/٢ ، وانظر أيضا الكافية ٣١٢/٢ ، شرح الشافية ٢١٣/٢ ، الروض

الألف ٧١-٧٠/٢ .

ويقول سيبويه في موضع آخر عن ها : التي للتثنية وألف الاستفهام (١) :  
في نحو قولهم : " اللَّهُ لِأَفْعَلْنَ ، صارت الألف ها هنا بمنزلة هَا كَمْ ، ألا ترى أنك  
لا تقول : أو الله ... صارت الألف ، وها : يُعَاقِبَانِ الواو ، ولا يُبْتَنَانِ جميعاً .

والمبرد يُقرُّ هذا الإجراء ، ويُوافق سيبويه ، فيقول (٢) : اعلم أن للقسم  
تعويضاتٍ من أدواته ، تحلُّ محلها ، فيكون فيها ما يكون في أدوات القسم ،  
وتعتبر ذلك بأنك لا تجمع بينهما وبين ما هي عوض منه ، فإن جاز الجمع بين  
شئين ، فليس أحدهما عوض من الآخر ، فمن هذه الحروف الهاء التي تكون  
للتثنية ، تقول : لَا هَا اللَّهُ ذَا ، وإن شئت قلت : لَا هَلَلَهُ ذَا ..... ! وذا : هو الشيء  
المحلوف عليه في رأى الخليل (٣) . أما المبرد فيرى أنّ ذَا : (٤) هو " الشيء  
الذي تُقسم به ، فالتقدير عنده : لا والله هذا ما أقسم به ، فحذفت الخبر لعلم  
السامع به " . وإننى أرى أن الأصوب هو رأى الخليل ، وأن ذَا : هو الشيء  
المحلوف عليه .

ويرى سيبويه أنّ : أنّ الساكنة المفتوحة الهمزة تجرى مجرى لام القسم ،  
يقول (٥) " إنّ أنّ تكون بمنزلة لام القسم في قوله : أَمَا والله أنّ لو فعلت لفعلت " .

وإتماماً لهذه الإجراءات الحرفية في باب القسم فإن ابن السراج يرى أن:  
واو القسم تجرى مجرى الباء ، وأن التاء فيه تجرى مجرى الواو ، يقول (٦) إنّ :  
" واو القسم بدل من الباء ، أُبْدِلْتُ لأنها من الشفة مثلها ، والتاء تُستعمل في القسم  
في الله - عز وجل - وهي بدلٌ من الواو فيه " .

(١) الكتاب : ٥٠٠/٣ .

(٢) المقتضب : ٣٢٢/٢ - ٣٢٢ .

(٣) الكتاب : ٤٩٩/٣ .

(٤) المقتضب : ٣٢٢/٢ .

(٥) الكتاب : ٢٢٢/٤ .

(٦) الأصول في النحو لابن السراج : ٤٢٢/١ .

#### د . إجراء الحرف مجرى الآخر فى الحركة :

يحدث هذا الإجراء حينما يجرى الحرف مجرى مجاوره فى الحركة .  
وإذا كان الاسم قد جرى مجرى مجاوره فى الإعراب <sup>(١)</sup> ، فإن الإجراء فى  
الحرف - فى هذا المبحث صدد الدراسة - يكون فى الحركة داخل بنية الكلمة  
الواحدة .

من ذلك ما يحدث من صَكِّ ألف الوصل فى أول بعض الأفعال المبدوءة  
بها ، وبخاصة حينما تقع فى أول الكلام ، كما فى نحو : أكتَبَ ، أقطنُ ، أقتلُ ،  
وفى نحو : أَسْتَكْمَلُ ، أَحْتَقِرُ ، أحرُ نجم ، ففى هذه الأمثلة الأولى من أفعال  
الأمر ، والأخرى من الأفعال المبنية للمفعول ، تُصَكِّمُ ألف الوصل . لأن  
مجاورها الذى بعدها - الحرف الثالث - وَرَكَ مضمومًا فيها . يدلُّ على ذلك  
أن هذه الألف التى للوصل تكون فى غير هذه الأمثلة السابقة مكسورةً أبدًا ،  
إذا جاءت فى أول الكلام ، وقد وضع ذلك سيبويه ، فقال <sup>(٢)</sup> : " اعلم أنَّ  
الألف الموصولة فيما ذكرنا فى الابتداء مكسورةً أبدًا ، إلا أن يكون الحرف  
الثالث مضمومًا ، فتضمُّها " .

وقد علَّل سيبويه لضمِّ هذه الألف التى للوصل على الجوار ، إجراءً لها  
مجرى ما بعدها ، فقال : <sup>(٣)</sup> " إن السبب فى " ذلك أنك قرَّبت الألف من  
المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن ، فكبرها كسرةً بعدها ضمَّة ، وأرادوا  
أن يكون العمل على وَجْهِ واحدٍ ..... ودعاهم هذا إلى أن قالوا : أنا أجوعُكَ ،  
وَأَنْبُوكُ ، وهو مُنْحَرٌّ من الجبل ، أنبأنا بذلك الخليل " .

(١) انظر مبحث إجراء الاسم مجرى مجاوره فى الفصل الأول من الباب الأول .

(٢) الكتاب : ١٤٦/٤ .

(٣) الكتاب : ١٤٦/٤ .



ومن شواهد ذلك قول العرب <sup>(١)</sup> : لِإِمِّكَ ، وقول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

اضْرِبِ السَّاقِيْنَ إِمِّكَ هَابِلٌ .

أجرى همزة أمك مجرى النون المكسورة قبلها ، كذلك فى ضم الميم إجراء لها  
مجرى الهمزة المضمومة قبلها فى : مُمُّكَ

ومن إجرائهم الحرف مجرى مجاوره أيضا قولهم : هذا عَيْلٌ ، وفَسِيلٌ  
فى حال الوقف عليهما ، وقد كُسر الدال والسين فيهما إجراءً لهما مجرى  
مجاوريهما : العين والغاء ، ولم تُضَمَّ الدال والسين على القياس ، لأنه ليس فى  
كلامهم : فِعْلٌ ، بكسرٍ فَضَمٍّ .

وقد ورد عنهم فى البُسْرِ : البُسْرُ ، ولم يكسروها فى حال الجرّ ؛ لأنه  
ليس فى كلامهم فى الأسماء فِعْلٌ بضمِّ فكسِر ، فأجروا السين فيها مجرى ما  
قبلها أو مجاورها السابق عليها : الباء ، فأتبعوها الأول وهم الذين يُخفّفون فى  
الصلة : البُسْر - كما ذكر سيبويه - <sup>(٣)</sup> . وقال أيضا <sup>(٤)</sup> : إن قوماً من ربعية  
يقولون : منهم ، أجروا الهاء مجرى الميم المجاورة لها رغم وجود النون  
الساكنة بينهما ، " ولم يكن المسكّن <sup>(٥)</sup> حاجزاً عندهم ، وهذه لغة رديئة ، فإذا

(١) كسوة همزة إتك إجراء لها مجرى اللام المكسورة المجاورة لها والسابقة عليها .

(٢) البيت من المديد .

للنعمان بن بشير الأنصارى .

انظر الكتاب : ١٤٧/٤ ، الخصائص : ١٤٥/٢ ، ١٤١/٣ ، تفسير القرطبى :

١٣٦/١ ، شرح شواهد الشافية ١٧٨ .

والشاهد فيه قوله ( الساقين إمك ) : حيث كسر همزة إمك إجراء لها مجرى

مجاورتها النون .

(٣) الكتاب : ١٧٣/٤ .

(٤) السابق : ١٩٦/٤ - ١٩٧ .

(٥) أى الحرف الساكن .

فَصَلَّتْ بَيْنَ الْهَاءِ وَالْكَسْرَةِ ، فَالزَّمِ الْأَصْلَ ، لِأَنَّكَ قَدْ تُجْرَى عَلَى الْأَصْلِ وَلَا حَاجِزَ بَيْنَهُمَا ... وَأَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ الرَّبِيعِيَّةِ ، فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ : مُنْتِنَ ، لَمَّا رَأَوْهَا تَتَّبِعُهَا ، وَليْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ ، جَعَلُوا الْحَاجِزَ بِمَنْزِلَةِ نُونِ مُنْتِنَ ، وَإِنَّمَا أُجْرَى هَذَا مَجْرَى الْإِدْغَامِ " .

وَقَدْ قَالُوا أَيْضًا : رَأَيْتُ الْعِكْمَ ، بِكَسْرِ الْكَافِ ، إِجْرَاءً لَهَا مَجْرَى الْعَيْنِ الْمَكْسُورَةِ السَّابِقَةِ عَلَيْهَا ، وَكَانَ الْقِيَاسُ فَتَحَ هَذِهِ الْكَافِ لِنَقْلِ حَرَكَةِ الْمِيمِ إِلَيْهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ ، وَلَكِنَّهَا أُجْرِيَتْ مَجْرَى مُجَاوِرَتِهَا .

وَنَكَرَ سَبِيوِيَّةُ أَنَّ نَاسًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَقُولُونَ : بِكِيمٍ ، وَأَحْلَامِكِمِ ، فَيَكْسِرُونَ الْكَافَ إِجْرَاءً لَهَا مَجْرَى مُجَاوِرَتِهَا : الْمِيمِ السَّابِقَةِ عَلَيْهَا ، وَقَدْ شَبَّهُوا - فِي هَذَا - الْكَافَ بِهَاءِ مِنْهُمْ ، وَذَلِكَ " لِأَنَّهَا عِلْمٌ إِضْمَارٌ ، وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ الْكَسْرَةِ ، فَاتَّبَعَ الْكَسْرَةَ الْكَسْرَةَ ، حَيْثُ كَانَتْ حَرْفَ إِضْمَارٍ " (١) .

وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : بِهِمْ ، وَ مَرَرْتُ بِدَارِهِمْ ، وَهَذَا دَارُهُمْ ، حَيْثُ كَسَرُوا الْهَاءَ إِجْرَاءً لَهَا مَجْرَى مُجَاوِرَتِهَا السَّابِقِ عَلَيْهَا : الْبَاءِ ، وَالرَّاءِ . وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جِلِّ حَلِيثٍ مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوا .  
كَسَرَ الْكَافَ إِجْرَاءً لَهَا مَجْرَى مُجَاوِرَتِهَا : الْمِيمِ . وَجَرَى الْحَرْفُ أَيْضًا مَجْرَى مُجَاوِرَتِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ : مَعِينٌ ، مَغِيرَةٌ ، قَالَ سَبِيوِيَّةُ إِنَّهُمْ فِي هَذَا

(١) الْكِتَابُ : ٤ / ١٩٧ .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ .

لِلْحَطِينَةِ .

انظُرْ دِيوَانَهُ / ٢٠ ، الْكِتَابُ : ٤ / ١٩٧ ، الْمَقْتَضِبُ : ١ / ٢٧٠ ، دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ : ٢١٧ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ ( فَضَّلَ أَحْلَامَكُمْ ) : حَيْثُ أُجْرِيَ الْكَافُ مَجْرَى مُجَاوِرَتِهَا الْمِيمِ فَكَسَرَهَا مِثْلَهَا .

قد (١) " أتبعوا الكسرة كما قالوا مَنَتِن ، وَأَنْبُوك ، أَجُوك ، يريد : أَنْبُكَ ، وَأَجِيكَ " . وذكر أيضا أنهم قالوا : إِحِب ، وَنَجِب ، وَحِب ، أجروا الهمزة والنون والياء مجرى الحاء في الحركة فحركوا كل واحد منها بحركة مجاورها الحاء .

وهذا الإجراء يحدث داخل الكلمة الواحدة فيجرى أحد حروفها مجرى سابقه أو لاحقه في الحركة ، وقد يكون أحد هذين الحرفين اللذين يجرى أحدهما مجرى الآخر في الحركة هو قد يكون في كلمة والآخر في كلمة أخرى ، ثم يحدث بينهما هذا الإجراء ، فيجرى أحدهما مجرى الآخر في الحركة ، أو يتحرك الثاني منهما بحركة الأول أو العكس يتضح ذلك بصورة جليسة فى قراءة كسر الدال في قول الله تعالى (١) : " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " . كُسِرَتْ الدال - ها هنا - إجراءً لها مجرى مجاورتها اللام التي بعدها . وقد قُرِئَتْ هذه الآية أيضا بِضَمِّ اللام كما يلي (٢) : " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " . إجراءً لللام مجرى الدال المضمومة قبلها .

وقد تَبِعَ عَيْنُ الكَلِمَةِ لَامَهَا ، كما فى نحو : امْرِئٍ ، اَبْنُمُ ، يقول السيوطى (٤) : " فإن الراء والنون يتبعان الهمزة والميم فى حركتهما نحو نحو " قوله تعالى " (١) : " إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ " . ونحو (٢) : " ما كلن (١) الكتاب : ١٠٩/٤ .

(٢) سورة الفاتحة : الآية / ٢ .

وقد قرأ بكسر الدال كل من : الحسن البصرى ، زيد بن على ، الحارث بن أسامة بن لوى ، وإبراهيم بن أبى عبله . انظر إتحاف الفضلاء ١٢٢/١ ، البحر المحيط : ١٨/١ ، التبيان : ٣١/١ ، الأشباه والنظائر : ١٣/١ .

(٣) قرأ بضم اللام فيها إجراء لها مجرى الدال قبلها : إبراهيم بن أبى عبله .

انظر المجمع للطبرسى : ٢١/١ ، المحتسب : ٣٧/١ ، إملاء ما من به الرحمن للعكرى : ٣/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٦/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٠/١ ، الأشباه والنظائر : ١٣/١ .

(٤) الأشباه والنظائر : ١٣/١ .

" قوله تعالى " (١) : " إِنْ أَمْرُوْهُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وِلْدٌ " . ونحو (١) : " مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ " (٢) و " لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ " . وكذا ابْنُ مُرَّةٍ " .

وإذا كانت عين الكلمة تجرى مجرى لامها فى الحركة ، فإنها - أى العين - قد تجرى أيضا مجرى فاء الكلمة ، وذلك نحو قولهم فى الجمع : تَمَرَاتٌ ، جمع تَمْرَةٍ ، سِدْرَاتٌ : جمع سِدْرَةٍ ، وَغُرَفَاتٌ جمع غُرْفَةٍ .

وقد تتبع لام الكلمة حركة فائها ، وقد ذكر ابن يعيش أن نظير ذلك

عندهم (٤) " بِنَاءِ بَلَّةً ، فى قولهم (٥) :

" وَذِي وِلْدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ " .

وقد وردت أمثلة كثيرة لهذا الإجراء فى العربية ، أُجْرِي فيها الحرف الأول مجرى الثانى ، أو أُجْرِي فيها الثانى مجرى الحرف الأول فى حركته ، ذِكْرٌ كثير منها فيما سَبَقَ ، ومنها أيضا : إجراء حركة الميم الأولى مجرى حركة كل من : الخاء ، والتاء ، والغين فى : مَنَخَرَ : بالفتح ، مَنَنْ ، وَمَغِيرَةَ بالكسر ، وقد ذكر ابن يعيش أنهم قالوا : مَنَنْ - بضم التاء إجراء لها مجرى

(١) سورة النساء : الآية / ١٧٦ .

(٢) سورة مريم : جزء من الآية / ٢٨ .

(٣) سورة النور : جزء من الآية / ١١ .

(٤) انظر تحقيق شرح المفصل لابن يعيش رسالة ماجستير للباحث بكلية دار العلوم

رقم/١٠٠٧ مكتبة الدراسات العليا . انظر ١١٤/١ - ١١٥ .

(٥) عجز بيت من الطويل ، والبيت بتمامه :

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ      وَذِي وِلْدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ .

انظر الخصائص : ٣٣٣/٢ ، المقرب / ١٨ . رسالة ماجستير للباحث فى تحقيق شرح

المفصل ١١٥/١

والشاهد فيه قوله ( لم يلد له ) : حيث أُجْرِيَت الدال مجرى الباء فجاءت مفتوحة مثلها .

الميم المضمومة ، مثلما أُجْرُوا الميم مجرى التاء فكسروها مثلها في : مُنْتِن ، وذلك " لِخَفَاءِ النون وكونها غُنَّةً في الخيشوم ، فهي حاجزٌ غيرُ حصين (١) .

وقد يحدث هذا الإجراء - إجراءُ الحرف مجرى الآخر في حركته - بصورة غريبة ، تُحَى فيها القواعد جانباً لأجل هذا الإجراء ، وذلك حينما يُنَوِّن الحرف الأخير من الكلمة ، إجراءً وإتباعاً لكلمة أخرى منونة كما في نحو قول الله تعالى (٢) : " وَجِنَّكَ مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا يَقِينٌ " . وقوله سبحانه (٣) : " إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا " . في قراءة من قرأ بتتوين الجميع (٤) . وكذا في حديث المعصوم - صلوات الله وسلامه عليه - (٥) : " أَنْفَقَ بِلَالًا وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا " .

(١) تحقيق شرح المفصل لابن يعيث رسالة ماجستير للباحث بمكتبة دار العلوم انظر :

. ٢٤٤/١

(٢) سورة النمل : الآية / ٢٢ .

(٣) سورة الإنسان : الآية / ٤ .

(٤) قرأ بذلك نافع والكسائي وابن عامر وعاصم وابن كثير . انظر إتحاف الفضلاء /

٤٢٨ ، التبيان للطوسي ٢٠٥/١٠ ، المجمع للطبري ٤٠٣/١٠ .

(٥) الحديث في مجمع الزوائد : ١٢٦/٣ ، غريب الحديث لابن كثير : ٤٣٩/٧ ، الأشباه

والنظائر : ١٥/١ .

### ثانيا : إجراء الحرف مجرى الفعل :

عُرِّفَ فيما سبق كل من الحرف والفعل <sup>(١)</sup> ، والحرف يجرى مجرى الفعل فى أمور أهمها ما يلى : إجراء الحرف مجرى الفعل فى العمل والمعنى ، إجراء الحرف مجرى الفعل فى العمل ، إجراء الحرف مجرى الفعل فى المعنى . وسنتناول كل واحدة منها بالتفصيل فيما يأتى :

#### أ - إجراء الحرف مجرى الفعل فى العمل والمعنى :

تجرى بعض الحروف مجرى الفعل فى العمل والمعنى معاً ، حينما تأتى هذه الحروف بمعنى فعل من الأفعال ، كما أنها تعمل ذات العمل الذى يقوم به ذلك الفعل ، ومن ذلك الحروف المشبهة بليس ، نحو : مَا ، لَأ ، لَأَت ، إِنَّ الساكنة ، فهذه الحروف الأربعة تأتى نافية ، فتجرى مجرى ليس فى المعنى ، كما أنها تدخل على الجملة الاسمية ، فترفع المبتدأ ، ويُسمى اسمها ، وتتصّب الخبر ، ويُسمى خبرها ، وفى هذا إجراءً لها مجرى ليس فى العمل .

أما ما فتجرى مجرى ليس فى العمل والمعنى فى لغة أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فلا يُجرونها هذا المجرى ، يُوضح ذلك سيبويه فى باب <sup>(٢)</sup> : ما أُجرى مجرى ليس فى لغة أهل الحجاز ، وذلك الحرف : ما قائلًا <sup>(٣)</sup> : " وأما بنو تميم فيجرونها مجرى : إِيَّما ، وهَلْ ؛ أَي : لا يُعملونها فى شىء ، وهو القياس ؛ لأنه ليس بفعل ، وليس ما كَ ليس ، ولا يكون فيها إضمار . أما أهل الحجاز فيشبهونها بـ ليس ؛ إذ كان معناها " .

(١) انظر : ص ٥٧٢ وما بعدها من الرسالة .

(٢) الكتاب : ٥٧/١ .

(٣) السابق : ٥٧/١ .

أما ابن مالك فيقول (١) : " الْحَقُّ أَهْلُ الْحِجَازِ مَا : النافية بليس فى العمل ، فجعلوا لها اسماً مرفوعاً ، وخبراً منصوباً ، وبلغتِهم نزل القرآن الكريم ؛ قال الله تعالى (٢) : " مَا هَذَا بَشَرًا " . حيث أجرى ما مجرى ليس فى العمل والمعنى ، فجعل اسم الإشارة اسماً لها ، وما بعده خبراً لها .

كما أن المبرد ذكر ذلك أيضاً ، وعقد له باباً سماه (٣) : باب ما جرى فى بعض اللغات مجرى الفعل لوقوعه فى معناه ، ويجرى فى غير تلك اللغة مجرى الحروف غير العوامل ، وذلك الحرف : ما . ثم قال المبرد مُعلِّلاً هذا الإجراء (٤) : " كذلك يفعل أهل الحجاز ، وذلك أنهم رأوها فى معنى : ليس ، ودلَّت على ما تدل عليه ، ولم يكن بين نفيهما فَصْلُ البتة ، حتى صارت كل واحدة تُغنى عن الأخرى ، فَأَجْرُوهَا مَجْرَاهَا " .

وقال فى موضع آخر إن أهل الحجاز (٥) : " لَمَّا رَأَوْهَا فى معنى ليس فى جميع مواقعها ، تُغنى كل واحدة منهما عن صاحبتهما ، أجروها مجراها فى العمل ، ما دام الكلام على وجهه ، فقالوا : ما زيد منطلقاً ، كما يقولون : ليس زيدٌ منطلقاً ... فلَمَّا أشبهت الفعل جَرَتْ مجراه ، ما كان على مجراه ، وفى موضعه (٦) " .

ولإجراء ما مجرى ليس شروط منها : أن لا ينتقص نفيها بإلا ، وأن لا يتقدم خبرها على اسمها ، وأن لا يتقدم أحد معموليها عليها ، وأن لا تتوسط

(١) شرح الكافية الشافية : ٤٣٠/١ .

(٢) سورة يوسف : جزء من الآية / ٣١ .

(٣) المقتضب للمبرد : ١٨٨/٤ .

(٤) السابق : ١٨٨/٤ .

(٥) المقتضب ١٨٩/٤ - ١٩٠ .

(٦) أى أن ما تجرى مجرى ليس إذا كانت نافية ، ولم ينتقص نفيها بإلا ، وتحققت فيها بقية شروط هذا الإجراء .

إِنَّ السَّاكِنَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا <sup>(١)</sup> .

ومن شواهد إجرائها هذا المجرى ، قول الله تعالى <sup>(١)</sup> : " مَا هَذَا بَشَرًا .  
وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ <sup>(٢)</sup> : " مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ " . ومنه كذلك قوله عز وجل <sup>(٤)</sup> : " وَمَا  
أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ " . وقوله تبارك اسمه <sup>(٥)</sup> : " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ  
فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ " .

ولا تعمل ما عمل ليس في لغة بني تميم ، فهم لا يُجرونها مجرى ليس ،  
وإنما يُجرونها مجرى : إِتْمًا ، وَهَلْ فِي الإِهْمَالِ وَعَدَمِ الإِعْمَالِ ، يَقُولُ  
المبرد: <sup>(٦)</sup> : " وَأما بنو تميم ، فيقولون : ما زيدٌ منطلقٌ " .

ويقول ابن مالك <sup>(٧)</sup> : " ولغة بني تميم في تركهم إعمال ما أقيس من  
لغة أهل الحجاز كذا قال سيبويه <sup>(٨)</sup> " .

ومما يجرى مجرى الفعل أيضا من الحروف : لآ ، لآت ، وإِنَّ  
السَّاكِنَةَ ، فهذه الحروف ، كلها تجرى مجرى ليس في العمل والمعنى ، وتدخل  
على الجملة الاسمية .

- 
- (١) الكتاب : ٥٧/١-٥٨ ، جمل الخليل : ٣٠٥ ، المقتضب : ١٨٩/٤ ، أمالي الشجرى  
٢٣٨/٢٤ ، شرح الكافية الشافية ٤٣٠/١ .  
(٢) سورة يوسف : جزء من الآية / ٣١ .  
(٣) سورة المجادلة : الآية / ٢ . وقد قرأ المفضل بن عاصم برفع أمهاتهم . مختصر  
شواذ القراءات لابن خالويه : ١٥٣ .  
(٤) سورة يونس : الآية / ١٠٨ .  
(٥) سورة الأنفال : الآية / ٣٣ .  
(٦) المقتضب : ١٨٨/٤ . وانظر أيضا الخصائص : ١٢٥/١ ، أمالي الشجرى :  
٢٣٨/٢ ، الإحصاف : ١٠٧/١ ، أسرار العربية / ١٤٣ .  
(٧) شرح الكافية الشافية : ٣٤/١ .  
(٨) الكتاب : ٥٧/١ .



أَمَّا لَا : فتجرى مجرى ليس ، وتعمل عملها في رأى بعض النحاة ،  
وبعضهم الآخر أنكروا عملها ، ولم يثبت لها هذا الإجراء ، أما من قال بإجرائها  
مجرى ليس فقد اشترط لها شروطاً ، ومن هؤلاء المبرد وغيره (١) ، يقول (٢) :  
" قد تُجعل لا : بمنزلة ليس في العمل لا تفافهما في المعنى ، ولا تعمل في هذه  
الصورة إلا في نكرة ، نحو : لا رجل أفضل منك " . إذا فشرط إجراء لا  
مجرى ليس هي :

- أن تكون نافية مثل ليس .
- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .
- أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفواصل .

ومن شواهد هذا الإجراء فيها قول أحد الصحابة رضوان الله عليهم (٣) :

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا نُوْ شَفَاعَةَ بِمَعْنٍ فِتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ .

وذكر ابن الشجري أنها عملت في معرفة ، وأنشد لذلك (٤) :

---

(١) الذين قالوا بإجراء لا مجرى ليس هم البصريون .

انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك الجبائي : ٤٤٠/١ .

(٢) المقتضب : ٣٨٢/٤ .

(٣) البيت من الطويل . السواد بن قارب ، أحد الصحابة .

انظر شرح الكافية الشافية : ٤٤٠/١ ، التصريح : ٢٠٢/١ ، الهمع : ١٢٧/١ ، شرح

الأشموني ٢٥١/١ .

والشاهد فيه قوله ( لا نو شفاعة بمعن ) : أجرى لا مجرى ليس في العمل والمعنى .

(٤) البيت من الطويل . للناطقة الجعدى .

انظر ديوانه / ١٧١ ، شرح الكافية الشافية : ٤٤٠/١ ، أمالي الشجري ٢٨٢/١ ،

التصريح ١٩٩/١ .

والشاهد فيه قوله ( لَا أَنَا بَأَعْيَا ) : حيث أجرى لا مجرى ليس في العمل والمعنى ، إلا

أنه عملها في معرفة . فكررهما .

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سِوَاهَا وَلَا فِي حَبِّهَا مَتْرَاحِيًا .

فأعملها في معرفة ، وكزرها ، لأن ذلك شرط إعمالها في المعرفة (١) .

وأما إِنْ المكسورة الساكنة ، فتجرى أيضا مجرى ليس في المعنى والعمل ، حيث ترد بمعناها ، وتعمل عملها ، وقد أومأ سيبويه إلى ذلك فقال<sup>(٢)</sup> : " وتكون إِنْ كما في معنى ليس " . كما أقر ذلك ابن مالك فقال<sup>(٣)</sup> : " لِإِنْ النافية - أيضا - اسم مرفوع ، وخبر منصوب إلحاقاً بما . وقد فهم ابن مالك إشارة سيبويه السابقة على أنها تعنى هذا الإجراء فيها ، حيث قال<sup>(٤)</sup> : " قلو أراد (أى سيبويه) النفى دون العمل ، لقال : ويكون إِنْ كما في النفى ، لأن النفى من معانى الحروف ، فكما به أَوْلَى مِنْ لَيْسَ ؛ لأن ليس فعل ، وهى حرف ، بخلاف العمل ، فإن ليس فيه أصل ل مَّا ، ولا ، وإن ، لأنها فعل ، وهُنَّ حروف " .

ومن شواهد إجراء إِنْ هذا الإجراء قول الشاعر (٥) :

(١) الكافية فى النحو : ١١٢/١ . ويجوز رفع أنا بفعل مضمر ، ونصب باغياً على الحال فلماً أضمر الفعل برز الضمير ، كما ذكر ابن مالك . ويجوز أن يكون أنا مبتدأ والفعل المقرر بعده خبر ناصب باغياً على الحال نحو قولهم : حُكْمَكَ مُسَمَّطًا ؛ أى حكمتك مسمطاً ، فأغنى مسمطاً - وهو حال - عن عامله وهو غير فعل .  
انظر شرح الكافية الشافية : ٤٤٠/١ .

(٢) الكتاب ط . بولاق : ٣٠٧/٢ .

(٣) شرح الكافية الشافية : ٤٤٦/١ .

(٤) السابق : ٤٤٦/١ .

(٥) البيت من المنسرح .

وقد أدرك تفعيلته الثانية من كل شطر الطوى .

انظر شرح الكافية الشافية : ٤٤٦/١ .

والشاهد فيه قوله (إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا) : حيث أجرى إِنْ مجرى ليس فى العمل والمعنى .

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفِ المَجَانِينِ.

أى : ليس هو مستوياً على أحد ، إجراءً لـ إن مجرى ليس فى العمل والمعنى . ومن هذا أيضاً آية الأعراف فى قراءة من قرأ قول الله سبحانه وتعالى (١) : " إِنْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمْنَالِكُمْ " . على اعتبار : الذين : اسماً لـ إن ، وعباداً : خبراً منصوباً لها ، وأمثالكم : نعت منصوب . ومنه قول الله تعالى (٢) : " فَلَا رَفْتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ " . وقوله جل شأنه (٣) : " لَا عَوْلَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ " . أى ليس عول فيها ، وليس تأتيم فيها ، وعلى نحو هذا أيضاً ورد قول الشاعر (٤) :

مَا إِنْ صرمتكِ حَتَّى قَلتِ مُعِنَّةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ.

أى : ليس ناقة لى فى هذا ، وليس جمل لى فيه .

أما لآت فتجرى أيضاً هذا المجرى ، أى مجرى ليس فى العمل والمعنى ، إلا أنها يُشترط فيها أن يكون خبرها (حيناً) نكرةً منصوباً ، أو يكون (الحين) معرفةً ، وفى هذه الحال يعربُ اسماً لِإِلَاتٍ ، وخبرها حينٌ محذوفٌ .

(١) سورة الأعراف : الآية / ١٩٤ . وهذه قراءة سعيد بن جبیر . انظر المحتسب : ٢٧٠/٢ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ١٩٧ . وهذه قراءة أبى جعفر ، وقد رُوِيَتْ أيضاً عن عاصم . انظر البحر المحيط : ٨٨/٢ ، وكذا الجمل فى النحو للخليل : ١٦٥ .

(٣) سورة الطور : الآية / ٢٣ .

(٤) البيت من البسيط . للرأى الشاعر .

انظر ديوانه/١١٢ ، الكتاب ط بولاق : ٣٥٤/١ ، نهاية الأرب : ٥٩/٣ ، شذور الذهب : ٨٦ التصريح : ٢٤١/١ ، شرح شواهد الكتاب : ٢٩٥/١ ، شرح ابن عقيل : ١٥١/١ ، جمل الخليل / ١٦٥ .

والشاهد فيه قوله ( لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ ) : حيث أجرى لا مجرى ليس فى العمل والمعنى .

كما يأتي خبرها : ساعةٌ أوْ أوَّنا منصوباً بعدها . يقول ابن مالك (١) إنهم :  
"رفعوا بها ( أي بِلَاتٍ ) الحينُ اسماً ، ولا يكادون يلفظون به ، بل بآخر  
منصوبٍ خبراً .... ولا بُدَّ من تقدير المحذوف معرفة ، لأن المراد نفي الحين  
الحاضر " .

ومن شواهد ذلك قول الحق سبحانه وتعالى (١) : " فَتَادُوا وِلَاتٍ حِينَ  
مَنَاصٍ " . أي : وليس الحينُ حينُ مناصٍ . بمعنى : وليس الوقتُ وقتَ  
هروب . ومن ذلك أيضاً قول الشاعر (٢) :

نَدِمُ الْبَغَاةَ وِلَاتٍ سَاعَةً مُنَدِمٍ      وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٍ

ومنه كذلك قول الشاعر (٤) :

طَلَبُوا صَلْحَنَا وِلَاتٍ أَوَّانٍ      فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ

(١) شرح الكافية الشافية : ٤٤٢/١ .

(٢) سورة " ص " : الآية / ٣ .

(٣) البيت من الكامل .

نسبه العيني : لمحمد بن عيسى بن عبيد الله . كما قيل : لمهلل بن مالك الكناني .

انظر شرح الكافية الشافية : ٤٤٣/١ ، شذور الذهب / ٢٠٠ ، الهمع : ١٢٦/١  
والشاهد فيه قوله ( وِلَاتٍ سَاعَةً مُنَدِمٍ ) : حيث استعمل لَاتٌ ، وأجراها مجرى ليس في  
العمل والمعنى .

(٤) البيت من الخفيف .

أنشده الفراء والأخفش لأبي زَيْدٍ الطائي .

انظر شرح الكافية الشافية : ٤٤٣/١ ، الخصائص ٣٧٧/٢ ، الإنصاف : ١٠٩ ،

شرح المفصل : ٣٢/٩ ، المخصص : ١١٩/١٦ .

والشاهد فيه قوله ( وِلَاتٍ أَوَّانٍ ) : أجرى لات مجرى ليس في العمل والمعنى . وأَوَّانٍ  
خبرها منصوب بفتحة مقدرة .

أى : وليس الأوانُ أو أنْ صلح ، فحذف المضاف إليه ، وفعل به كما قال ابن مالك (١) : " كما فعلَ بـ قَبْلُ وَبَعْدُ ، إِلَّا أَنْ أَوْانٍ لِشِبْهِهِ بِيَزَالِ وَزْنَا ، يُنَى عَلَى الكسر ، وَنَوْنٌ اضْطِرَارًا " .

وقد يقع بعد لآت ظرف المكان ، كما فى نحو قوله (٢) :

حَنَّتْ نَوَارٌ وَلَاتٌ هُنَا حَنَّتِ      وَبَدَأَ الَّذِي كَانَتْ نَوَارٌ أَجْنَتِ .

وللنحويين فى هذا مذهبان :

أحدهما : أن لآت مهمله ، وليست جارية مجرى ليس فى العمل ، وعلى هذا فلا اسم لها ولا خبر ، وأن ما بعدها - هنا - منصوب على الظرفية ، لأنه إشارة إلى المكان ، وحنت مع أن مقترنة فى موضع رفع بالابتداء ، هذا هو رأى الفارسي (٣) .

وثانيهما : اعتبار هنا : اسم لآت ، وحنت خبرها ، على تقدير حذف مضاف ، والمعنى : وليس ذلك الوقت وقت حنين . وهذا هو رأى ابن عصفور ، الذى يرى إعمال لآت فى المعرفة الظاهرة (٤) .

تلك هى الحروف التى تجرى مجرى الفعل فى المعنى والعمل ، فتأتى بمعنى الفعل من ناحية ، وتعمل عمله فى التركيب من ناحية أخرى .

(١) شرح الكافية الشافية : ٤٤٣/١ .

(٢) البيت من الكامل .

لشبيب بن جعيل أو حجل بن نضلة .

انظر شرح الكافية الشافية : ٤٤٥/١ ، شرح المفصل : ١٥/٣ ، شرح الأشموني

١٤٥/١ ، الهمع : ٧٨/١ .

والشاهد فيه قوله ( وَلَاتٌ هُنَا حَنَّتِ ) : حيث أجرى لآت مجرى ليس ، وأعملها فى

الظرف بعدها .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٤٥/١ .

(٤) السابق : ٤٤٥/١ .

### ب. إجراء الحرف مجرى الفعل في العمل :

يجرى الحرف مجرى الفعل في العمل دون المعنى ، إذا كان الحرف ، يعمل عمل الفعل ، وليس فيه معناه ، يحدث ذلك الإجراء في الحروف الناسخة - إن وأخواتها - فهذه الحروف تنصب وترفع مثلما يعمل الفعل فيما بعده .

وقد رأى سيبويه أنّ هذه الحروف تجرى هذا المجرى - مجرى الفعل - في العمل ، ذكر ذلك في باب : الإضمار فيما جرى مجرى الفعل ، فقال (١) : "وذلك إنَّ ، ولَعَلَّ ، وَلَيْتَ ، وأخواتها " .

كما ذكر ابن الحاجب هذا الإجراء في هذه الحروف الناسخة - إنَّ وأخواتها - ولكنه أطلق عليها : الحروف المشبَّهة بالفعل ، حيث قال (٢) : "الحروف المشبَّهة بالفعل : إنَّ وأنَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ ، ولَيْتَ ، ولَعَلَّ " .

وقد شرح الرضى ذلك قائلا (٣) : "إنما سُمِّيَتْ الحروف المذكورة الحروف المشبَّهة بالفعل بخلاف: ما ؛ لأنها تُشبهه ليس ، الذى هو فعل ناقص غير متصرف ، وهذه تُشبه الفعل التام ، المتصرف المتعدى ، وأيضا ما الحجازية تُشبهه ليس معنًى لا لفظاً ، وهذه تُشبه الأفعال المتعدية معنًى كما يجيء ، ولَفْظاً من حيث كونها على ثلاثة أحرف فصاعداً ..... وفي مشابهتها معنًى لمطلق الفعل ، من حيث إنَّ فى : إنَّ وأنَّ معنى : حَقَّقْتُ وأَكَّدْتُ ، وفى كَأَنَّ : معنى سَبَّهْتُ ..... " .

(١) الكتاب : ٣٦٠/٢ .

(٢) الكافية في النحو لابن الحاجب : ٣٤٥/٢ .

(٣) السابق : ٣٤٥/٢ .

أما ابن السراج فيوضح أن هذا الإجراء يتم في **إِنَّ** وأخواتها من <sup>(١)</sup> :  
"حيث إنها حروف ، ولكنها تشبه الفعل في أنها تفعل النصب والرفع في  
الأسماء بعدها ، وهي مختصة بالدخول على الجملة الاسمية ، وتعمل في  
الأول النصب ، وفي الثاني الرفع " .

### ج. إجراء الحرف مجرى الفعل في المعنى :

قد يجرى الحرف مجرى الفعل في المعنى وحده ، وذلك حينما يرد  
الحرف ، ويُرَاد به معنى معيّن لفعل من الأفعال ، كأن يأتي الحرف المفرد من  
الفعل ويجرى مجرى الفعل كله ، أو ينوب عنه لفظاً ومعنى ، ومن ذلك ما  
ورد عنهم من قولهم <sup>(٢)</sup> : **أَلَا تَأْتِي بَلَىٰ قَا ، وَالْمَرَادُ فِي هَذَا : أَلَا تَفْعَلُ؟**. فتكون  
الإجابة : **بَلَىٰ قَا فَعَلْتُ** ، ذكر ذلك سيبويه ، فيما سمعه عن الخليل أن من العرب  
من يقول <sup>(٣)</sup> : " **أَلَا تَأْتِي بَلَىٰ قَا ، فَإِنَّمَا أَرَادُوا : أَلَا تَفْعَلُ ؟ ، بَلَىٰ قَا فَعَلْتُ** ،  
ولكنه قَطَعَ ، كما كان قاطعاً بالألف في **أَنَا .....** " .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا  
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَ .

(١) الأصول في النحو لابن السراج : ٢٤٤/١ .

(٢) الكتاب لسيبويه : ٣٢١/٣ .

(٣) الكتاب : ٣٢١/٣ .

(٤) البيت من الرجز .

لقيم بن أوس .

انظر الكتاب : ٣٢١/٣ ، الكامل للمبرد / ٢٣٦ ، شرح شواهد الشافعية / ٢٦٢ ،

الهمع : ٢١٠/٢ ، ٢٣٦ ، اللسان ( تا ) : ٣٣٠/١٨ .

والشاهد فيه قوله (وإن شَرًّا فَا .. إِلَّا تَأَ) : حيث أجرى الحرف الأول مجرى الاسم

(فشر). وأجرى الحرف الثاني - تَأَ - مجرى الفعل : تَشَاءُ .

المراد : وإن شَرَّ فَشَرٌّ ، ولا أريدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءُ . وقد وضع المبرد فى الكامل مناسبة حدوث هذا الإجراء الحرفى السابق ، فقال نقلا عن الأصمعى<sup>(١)</sup> : " كَانَ أَخْوَانِ مُتَجَاوِرَانِ ، لا يَكَلِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرِ سَنَتِهِ ، حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرَّعَى ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَلَا تَأْكُلُ ؟ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَا . يَرِيدُ : أَلَّا تَتَهَضُّ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَانْهَضْ " .

ومما جرى مجرى الفعل من الحروف : حاشا ، وخلا ، فهذان الحرفان يستخدمان حرفى جرٍّ ، فيكون ما بعدهما مجرورا ، كما فى نحو : قابلت المسافرين حاشا أبىك . كما أنهما قد يُستخدمان ويجريان فى استخدامهما مجرى الفعل ، وفى هذه الحال يكون ما بعدهما منصوبا بهما ، لأنهما يكونان بمعنى فعل الاستثناء : أسنتنى ، كما فى نحو قولك : سلمت على الحاضرين خلا زيدا .

يُوضح ذلك المبرد فيقول<sup>(٢)</sup> : " إِلَّا : حرف الاستثناء الأصلى ، وحروف الاستثناء غيرها ما أنكره لك ، أما ما كان من ذلك اسما فغيرٌ ، وسوىٌ ، وسواءٌ ، وما كان حرفا سوى إِلَّا فَحَاشَا وَخَلَا ، وما كان فعلا فطشأ وخلا - وإن وافقا لفظ الحروف - وعدا ، ولا يكون " .

ومن تلك الإجراءات الحرفية التى يجرى فيها الحرف مجرى الفعل فى المعنى يا : النداء ، فهى تجرى مجرى الفعل فى المعنى ، وذلك لأن تقدير : يا محمد ، إنما هو : أريدُ محمداً ، أو أنادى محمداً .

يُفسر سيبويه ذلك الإجراء فى حرف النداء حيث يقول<sup>(٣)</sup> : " وَأَمَّا يَا زَيْدٌ فَلَهُ عَلَّةٌ ..... حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا فى الكلام ، وصاروا بدلا

(١) الكامل للمبرد / ٢٣٦ .

(٢) المقتضب للمبرد : ٣٩١/٤ .

(٣) الكتاب : ٢٩١/١ .



من اللفظ بالفعل ، كأنه قال : يَا أُرَيْدُ عَبْدَ اللَّهِ ، فَحَدَفَ أُرَيْدُ ، وصارت يَا بدلاً منها ؛ لأنك إذا قلت : يَا فُلَانُ ، عَلِمَ أَنَّكَ تُرِيدُهُ " .

ثم يدلُّ سبويه على أن المنادى المنصوب ، إنما ينتصب على الفعل ، وأن حرف النداء - يا - فيه يجرى مجرى الفعل ، ويأتى بدلاً عنه قائلاً (١) : " ومما يدلُّك أنه ينتصب على الفعل ، وَأَنَّ : يَا صَارَتْ بدلاً من اللفظ بالفعل ، قول العرب : يَا إِيَّاكَ ، إنما قلت : يَا إِيَّاكَ أَعْنَى ، ولكنهم حَدَفُوا الفعل ، وصار : يَا ، أَيَا ، وَأَيُّ ، بدلاً من اللفظ بالفعل " .

---

(١) الكتاب : ٢٩١/١ .

### ثالثاً : إجراء الحرف مجرى الاسم :

الإجراء بين الحرف والاسم موجود فى العربية ، وقد تحدثنا - فيما سبق - فى الفصل الأول من هذا الباب عن إجراء الاسم مجرى الحرف فى : البناء ، وفى الإهمال وعدم شغل وظيفة من الوظائف النحوية <sup>(١)</sup> ، وسينكر - ها هنا - إجراء آخر بين الحرف والاسم ، يجرى فيه الحرف مجرى الاسم فى المعنى ، أو غيره ، وهذا ما سنوضحه فيما يأتى .

ومن هذا الإجراء الحادث بين الحرف والاسم ، إجراء : أَلْ - وهى حرف - مجرى الاسم الموصول : الذى ، التى .... الذين ، وذلك كما فى قولك : هذا الضاربُ زيداً ، وهذا المضروبُ ، أى : الذى ضَرَبَ زيداً ، والذى ضُرِبَ وفى هذا إجراء لـ : أَلْ مجرى الاسم الموصول ، يقول المبرد <sup>(٢)</sup> : " الذى : لا يكون اسماً إلا بِصِلَةٍ .... ونظير الذى : مَا ، وَمَنْ ، وَأَيُّ ، وَأَلْ التى فى معنى : الذينَ ، وكل موصولٍ ممَّا لم نذكره فهذا مجراه ."

ويقول ابن يعيش <sup>(٣)</sup> : " الألف واللام تكون موصولة بمعنى : الذى فى الصفة ، نحو : اسم الفاعل واسم المفعول ، نقول : هذا الضاربُ زيداً ، والمراد : الذى ضَرَبَ زيداً ..... وذلك أنهم أرادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل ، فلمَّا لم يُمكن ذلك لتنافيهما فى التعريف والتكثير ، توصلوا إلى ذلك بالألف واللام : وجعلوها بمعنى الذى ، بِأَنَّ نَوَّوا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة كما وصلوا الذى بها <sup>(٤)</sup> . "

وقد اشترط نحاة العربية لإجراء الحرف (أَلْ) مجرى الاسم الموصول

(١) انظر : ص ٩٦٢ من الرسالة .

(٢) المقتضب للمبرد : ١٥٧/١ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٣/٣

(٤) شرح المفصل : ١٤٣/٣ .

اتصال الّ بمشتق من المشتقات ، نحو اسم الفاعل أو اسم المفعول ... لذا يقول ابن يعيش عن الّ الموصولة (١) : " لما كان من شأنها أن لا تدخل إلا على اسم حَوَّلُوا لفظ الفعل إلى لفظ الفاعل أو المفعول ، وهم يُريدون الفعل "

بيد أنه قد يحدث أن تتصل الّ التي تجرى مجرى الاسم الموصول بفعل من الأفعال ، يحدث ذلك في ضرورة الشعر ، وقد ورد لذلك بعض شواهد منها قول الشاعر (٢) :

فَيْسُخَّرُجُ الْبُرْبُوعُ مِنْ نَافِقَانِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ ذِي الشَّيْخَةِ الْبَيْتَقِصِّعُ

أى : الذى يتقصع .

ومن ذلك أيضا ذلك القول المشهور للفرزدق (٣) :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْخَطْلِ .

أى : ما أنت بالحكم الذى تُرضى حكومته ، وهذا من نواذر العربية .

(١) شرح المفصل : ١٤٣/٣ .

(٢) البيت من الطويل .

لذى الخرق الطهورى من مقطوعة له فى هجاء أحد بنى ثعلبة .

انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٣/٣ .

والشاهد فيه قوله (الْبَيْتَقِصِّعُ) : حيث أجرى الحرف الّ مجرى الاسم الموصول ، وأدخلها على الفعل للضرورة .

(٣) البيت من البسيط .

للفرزدق . من شعر له يهجو به أعرابياً فضلاً جريراً عليه وعلى الأخطل فى مجلس عبد الملك بن مروان .

انظر ديوان الفرزدق / ١٨٥ ، شرح الكافية : ١٦٣/١ ، شرح التسهيل : ٣٤/١ ،

شرح ابن عقيل : ٢١٥/١ ، الهمع : ٨٥/١ ، الإنصاف : ٥٢١/١ ، الخزانة : ١٤/١ .

والشاهد فيه قوله ( التُّرَضَى حُكُومَتُهُ ) : حيث أجرى الّ - وهى حرف - مجرى

الاسم الموصول فى المعنى .

ومن ذلك قول الشاعر (١) :

وَمَا أَنْتَ بِالْيَقْظَانِ نَاطِرُهُ إِذَا      نَسِيتَ بِمَا تَهَوَّاهُ نَذَرَ الْعَوَاقِبِ .

المراد باليقظان فيه : الذي تَيَقَّظُ ناظرُهُ ، إلا أنه أجرى آل مجرى الاسم الموصول في المعنى .

ومن هذا الإجراء أيضا إجراء أن الساكنة المفتوحة مجرى : أئى ، شاهد هذا قول الله تعالى (٢) : **وَأَنْطَلَقَ الْقَوْمُ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا** . ذكر الخليل - رحمه الله - أن فيها بمنزلة : (٣) أئى ، وقد علّل سيبويه رأى أستاذة الخليل قائلا (٤) : " لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن امشوا ، فلنت لا تُريد أن تخبر أنهم انطلقوا بالمشى " . أئى أنك تُريد أن تفسر الكلام السابق عليها بعد تمامه ، لذا يقول المبرد إنَّ أن (٥) " لا تقع إلا بعد كلام تام ، لأنه إنما يُفسرُ بعد تمامه " .

ومثل ذلك قول الله عز وجل (٦) : **" مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ "** . وكذلك قولك : كتبت إيه أن افعل ، وأمرته أن قم ، فإن الساكنة فيهما أُجريت مجرى : أئى في المعنى .

(١) البيت من الطويل .

انظر شرح الكافية الشافية : ١٦٤/١ ، شرح الأشموني : ٩٦/١ ، شرح شواهد شروح الألفية : ٢١٥/١ .

والشاهد فيه قوله ( ما أنت باليقظان ) : حيث أجرى آل مجرى الاسم الموصول .

(٢) سورة " ص " : الآية / ٦ .

(٣) الكتاب : ١٦٢/٣ .

(٤) الكتاب : ١٦٢/٣ .

(٥) المقتضب : ١٨٨/١ .

(٦) سورة المائدة : الآية / ١١٧ .

وقد قيل : إِنَّ أَنْ الساكنة هذه ، الجارية مجرى : أَيْ ، هـى الناصبة  
للأفعال ، وقد " وَصَلْتَهَا بحرف الأمر والنهى ، كما نَصِلُ الذى بـ تفعّل ، إذا  
خاطبت حين تقول : أنت الذى تفعّل ، فوصلت أن بقم ؛ لأنه فى موضع أمر ،  
كما وصلت الذى بـ تقول وأشباهاها ، إذا خاطبت (١) .

وقد دلّ سيبويه على أنّ أَنْ الساكنة الجارية مجرى أَيْ هـى أنّ  
الناصبة للمضارع ، فقال (٢) : " والدليل على أنها تكون أنّ التى تنصب ، أنك  
تدخل الباء ، فتقول : أَوْعَزْتُ إليه بأنِ افعلْ ، فلو كانت أَيْ لم تدخلها الباء ،  
كما تدخل فى الأسماء . "

وليست كل أَنْ ساكنة تجرى مجرى أَيْ ، أو تكون ناصبة للمضارع ،  
يدل على ذلك قول الحق سبحانه وتعالى (٣) : " وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ " . وكذلك قولنا : وآخر كلامنا أنّ لا إله إلا الله . فهذا على  
تقدير : أنه الحمد لله رب العالمين ، وأنه لا إله إلا الله . وقد أكد سيبويه هذا ،  
وعقب على الآية السابقة قائلا (٤) : " لا تكون أنّ التى تنصب الفعل ، لأن تلك  
لا يبتدأ بعدها الأسماء ، ولا تكون أَيْ ؛ لأن أَيْ إنما تجيء بعد كلامٍ مُسْتَقْنٍ ،  
ولا تكون فى موضع المبنى على المبتدأ . "

إذا فَحَدَّ أَنْ الناصبة أنّ يأتى بعدها فعل مضارع ، وَحَدَّ أَيْ ألا يأتى  
بعدها خبر لمبتدأ ، بل يكون بعدها كلام فيه توضيح لما قبلها . وإذا وَرَدَتْ أنّ  
الساكنة بهذا المعنى ، جرت مجرى أَيْ .

(١) الكتاب : ١٦٢/٣ .

(٢) السابق : ١٦٢/٣ .

(٣) سورة يونس : الآية / ١٠ .

(٤) الكتاب : ١٦٢/٣ .

ومن هذا الإجراء أيضاً إجراء قد مجرى حَسْبُ ، حيث تأتي قد فى بعض المواضع بهذا المعنى ، وقد وضح المبرد هذا الإجراء فيها ، فقال إن قد<sup>(١)</sup> : " تكون اسماً إذا كانت فى موضع حسب ، نحو قولك : كَأَنَّ قَدْ ، ونحو قولك : قَدْكَ من هذا ؛ أَيْ : حسبك " .

ومما جرى فيه الحرف هذا المجرى أيضاً حرف الاستثناء " إلا " فهذا الحرف يجرى مجرى الاسم ، وذلك حينما يرد بمعنى : غير ، كما فى نحو قولهم : لو كان معنا رجلاً إلا زيدٌ لعلبنا . وقد أشار سيبويه إلى هذا الإجراء فى : إلا وعقب على المثال السابق ، فقال<sup>(٢)</sup> : " والدليل على أنه وصف ، أنك لو قلت : لو كان معنا إلا زيد لهلكنا ، وأنت تريد الاستثناء ، لكنك قد أحلت<sup>(٣)</sup> . ونظير ذلك قوله تعالى : " لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا " .

وقد تجرى : (فى) فى بعض استعمالاتها - مجرى الظرف ، وذلك كما فى نحو قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : " وَفَصَّالَهُ فِي عَامِينَ " . أى بعدَ عامين فأجرى : فى مجرى الظرف : بعد فى المعنى .

وتوجد فى العربية بعض الزيادات الحرفية التى ترد متصلة ببعض الكلمات ، فتضفى عليها معنى معيناً من المعانى ، لم يكن موجوداً فيها قبل اتصالها بهذه الزيادة . حتى إنه يمكننا القول بأن هذه الزيادة قد أصبحت علماً لهذا المعنى المعين الذى أضفته تلك الزيادة على اللفظ الذى اتصلت به . ومن تلك الزيادات الزيادة فى الندبة والزيادة الدالة على الإنكار فى الاستفهام . . . . .

(١) المقتضب : ١٨٠/١ .

(٢) الكتاب : ٣٣١/٢ .

(٣) أى أتيت بالمجال . الصحاح (حول) : ١٦٨٠/٤ .

(٤) سورة الأنبياء : الآية / ٢٢ .

ففى النذبة - كما فى الكلمة المشهورة - وامعتصماه تجرى الزيادة الحرفية المكونة من : الواو والألف - وا - فى أول الكلمة ، والألف والهاء - اه - فى نهايتها مجرى العلم لإضفاء معنى النذبة فى الاسم المتصلة به ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإن هذه الزيادة الحرفية تجرى - فى تقدير الكلام - مجرى التركيب ، ذلك لأن قولنا : وامعتصماه ، أو وازيداه ، المراد به : **أُنْدَبُ المَعْتَصَمِ ، وَأُنْدَبُ زَيْدًا .**

وكذا هو الحال فى الزيادة التى تلحق الاسم للدلالة على الإنكار والحكاية فى حال الاستفهام ، نحو قولك : **أَزِيدُ نِيه ، مَنُو ، إنكاراً لمن قال :** ضربتُ زيداً فى الأولى ، أو حكايةً لِمَا قال فى الثانية ، فهذه الزيادات الألف والياء والهاء ( نيه ) فى الإنكار ، والواو والألف ، والياء فى حكاية الأسماء ، كلها يجرى مجرى الاسم عَمَلًا على الإنكار والحكاية .

ويُوضح سببويه ذلك الإجراء فيها ، فيقول<sup>(١)</sup> : " صارت هذه الزيادة عَمَلًا لهذا المعنى ، كَعَلِمَ النذبة ، وتحركت النون ؛ لأنها ساكنة ؛ ولا يسكن حرفان " .

وهذه الزيادة التى للإنكار ثابتة الضبط ، إلا أن الاسم الذى قبلها يتغير ضبطه تبعاً لموقعه فى داخل التركيب الذى يرد فيه ، أو تبعاً لنطق المتكلم ، يقول سببويه<sup>(٢)</sup> : " فإن نُكِرَ الاسم مجروراً جررته ، أو منصوباً نصبته ، أو مرفوعاً رفعته ، كما فى قولنا : **أَزِيدُ نِيه؟ ، إذا قال : رأيتُ زيداً ، أزيدُ نِيه؟ إذا قال : مررت بزيدٍ ، أزيدُ نِيه؟ إذا قال : هذا زيدٌ " .**

أما الزيادة التى للحكاية فإنها تتغير بتغير حركة الاسم المحكى لذا يقول سببويه عن هذه الزيادة إنها<sup>(٣)</sup> : " تتبع الحرف الذى هو قبلها الذى بينه وبينها

(١) الكتاب : ٢١٩ .

(٢) السابق : ٢١٩/٢ .

(٣) السابق : ٢٢٠/٢ .

شيء ، فإن كان مضموماً فهي واو ، وإن كان مكسوراً فهي ياء ، وإن كان مفتوحاً فهي ألف ، وإن كان ساكناً تحركت ؛ لئلا يسكن حرفان ، فيتحرك كما يتحرك في الألف واللام الساكن مكسورا ، ثم تكون الزيادة تابعة له " .

وقد علل سيبويه هذا الإجراء الحادث في الحركة الموافقة لحركة لفظ المتكلم في الاسم قائلاً<sup>(١)</sup> : " لأنك إنما تسأله عما وضع كلامه عليه " . أى : عما وضع كلامه عليه من الضبط .

وقد يدخل ضمن هذه الزيادة الحرفية التي تجرى مجرى العلم : الزيادة في التثنية - الألف والنون والياء والنون - وكذلك الزيادة الخاصة بالجمع المنكر - الواو والنون والياء والنون - وتاء التانيث فهي أيضا علم التانيث في الأسماء والأفعال ، ..... وهكذا كل الزيادات الحرفية في العربية يمكن أن تعدّ علماً للمعنى الجديد الذي تُضفيهِ على ما تتصل به من الصيغ .

وتجرى بعض الحروف مجرى الاسم في بعض تلك الخصائص المميزة للاسم ، كأن يجري الحرف مجرى الاسم في الجرّ ، فيجرّ هذا الحرف بحرف آخر من حروف الجرّ التي تدخل عليه مثلما تدخل على الاسم ، وذلك كما في مثل قولهم<sup>(٢)</sup> : مِنْ عَنْ يَمِينِكَ ، وَمِنْ عَنْ شِمَالِكَ ، حيث أجرى عَنْ - وهى حرف - مجرى الاسم ، فجاءت مجرورة بحرف الجرّ " من " المختصّ بالدخول على الأسماء ، لذا يقول سيبويه<sup>(٣)</sup> : " وأما عَنْ فاسم إذا قلت : من عن يمينك ؛ لأن مِنْ لا تعمل إلا في الأسماء " . ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) الكتاب : ٢٢٠/٢ .

(٢) السابق : ٢٢٨/٤ .

(٣) الكتاب : ٢٢٨/٤ .

(٤) البيت من الطويل . ليزيد بن الطثرية .

انظر أمالي الشجرى : ٢٢٩/٢ ، الكامل : ٢٤٤/٦ ، أسرار العربية / ٢٥٦ ،



غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَفْضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَرَفَعَا .

أجرى على - وهو حرف - مجرى الاسم ، فجزّه أو أدخل عليه حرف الجرّ :  
من ، ومنه كذلك قول الآخر (١) :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خَمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قِيضٍ بَيِّدَاءَ مَجْهَلٍ .

أجرى فيه على أيضا مجرى الاسم ، فجزّه بمنّ ، لذا رأى سيبويه أنّ على في  
مثل هذه الشواهد (٢) : " اسمٌ ، ولا يكون إلا ظرفاً ، بذلك على أنه اسم قول  
بعض العرب : نَهَضَ مِنْ عَلَيْهِ " .

ويقول الزجاجة في جُملة عن إجراء بعض الحروف ، مثل : عَنّ ،  
وَعَلَى مجرى الاسم (٣) : " فأما عَنّ وَعَلَى ، فقد يكونان اسمين ، وذلك أنه قد  
تدخل عليها حروفُ الخفض " . وقد استشهد الزجاجة لذلك بقول الشاعر (٤) :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَابَهُمْ مِنْ عَنِّ يَمِينِ الْحَبِيْبِ نَظْرَةً قَبْلُ .

= والشاهد فيه قوله ( غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ ) : حيث أجرى الحرف : على مجرى الاسم ،  
فجزّه بحرف الجرّ .

(١) البيت من الطويل . لمزاحم بن الحارث العجلي . من قصيدة له في وصف قطاة .  
وقد روى ظلموها بدلاً من خمسها .

انظر الكتاب : ٢٣١/٤ ، النوادر / ١٦٣ ، الاقتضاب / ٤٢٨ ، المذكر والمؤنث  
للمبرد / ١٣٤ ، المخصص : ٥٧/١٤ اللسان والصاحح (علا) .

والشاهد فيه قوله ( غدت من عليه ) : حيث أجرى على - وهي حرف - مجرى  
الاسم في الجرّ .

(٢) الكتاب : ٢٣١/٤ .

(٣) الجمل في النحو للزجاجة : ٦٠ .

(٤) البيت من البسيط . للقطامي .

انظر ديوانه / ٥ ، جمل الزجاجة / ٧٣ ، شرح المفصل : ٤١/٨ ، المقرب / ٤١ .

والشاهد فيه قوله ( من عن يمين ) : حيث أجرى عن وهي حرف - مجرى الاسم في الجرّ .

أجرى عَنْ مجرى الاسم ، فأدخل عليه حرف الجر : مِنْ .

أما سيبويه فيوضح أن بعض هذه الحروف يجرى مجرى الظرف ، فتدخل عليها حروف الجرّ ، لذا فهو يضمها إلى الظروف ، يقول (١) : " وأما الحروف التي تكون ظرفا ، فنحو : خلف ، وأمام ، وقدام ، ووراء .... ومع ، وعلى ؛ لأنك تقول : من عليك ، كما تقول : من فوقك ، وذهب مِنْ معه ، وعن أيضا ظرف بمنزلة ذات اليمين والناصية ، ألا ترى أنك تقول : من عن يمينك ، كما تقول : من ناحية كذا وكذا " . إذن فسيبويه يرى أن نحو : مَعَ وَعَلَى وَعَنْ من الحروف ، تجرى مجرى الظروف لدخول حروف الجرّ عليها. ومما جرى فيه الحرف مجرى الاسم أيضا قول الشاعر (١) :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ      لَيْتَ شَبَابًا بُوِعَ فَأَشْتَرَيْتُ.

أجرى لَيْتٌ - وهي حرف - مجرى الاسم في الموقع فَوَرَدَ في الشاهد فاعلا.

(١) الكتاب ط. بولاق : ٤٢٠/١ .

(٢) البيت من الرجز .

انظر المقتضب : ٣٢/٤ ، الاقتضاب / ٤٩ ، الخزانة : ٤٥٩/١ .

والشاهد فيه قوله (وهل ينفع شيئا لَيْتُ) : حيث أجرى الحرف مجرى الاسم في الموقع.

### • رابعاً : إجراء الحرف أكثر من مجرى :

يدور الحديث - ها هنا - في هذا المبحث الأخير من هذا الفصل الخاص بالإجراء في الحروف عن إجراءات أخرى متعددة يجرى فيها الحرف أكثر من مجرى ، كأن يجرى الحرف أكثر من مجرى في المعنى ، أو فى العمل ، أو يجرى الحرف الواحد مجرى تركيب كامل .

ومن هذا إجراء حتى للرفع فى الفعل المضارع ، وكما هو معلوم ، فحتى حرف من حروف النصب ، ولكن المضارع قد يأتى بعدها فى بعض الأحوال مرفوعاً ، وفى هذه الحال يجرى المضارع معها مجرى الماضى ، أى أن المضارع وَرَدَ معها دالاً على تحقق الحدث ، لأنه دالٌّ على الزمن الماضى ، أو لأن المضارع واقع على كَدِّ تعبير الخليل ، ذكر ذلك فى باب : الرفع بحتى إذا كان الفعل واقِعاً ، وذلك كما فى نحو قولهم : سِرْنَا حتى ندخلُها ، برفع المضارع بعد حتى ، وقد عَقَّب الخليل على هذا المثال السابق قائلاً<sup>(١)</sup> : " رفعت ندخلها ، لأنه فعل قد مضى ..... ووجهه : حتى دخلناها " ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكُلُّ غَرَاتِهِمْ      وَحَتَّى الْجِبَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ

رفع المضارع بعد حتى ، إجراءً لحتى رافعة ، لأن الفعل المضارع بعدها دالٌّ على المضى أو الوقوع والحدث<sup>(٣)</sup> . ومن شواهد ذلك أيضاً قول الله

(١) الجمل فى النحو للخليل : ١٦٢ .

(٢) البيت من الطويل .

لامرئ القيس .

انظر ديوانه / ٢٣ ، الكتاب ٤١٧/١ ، ٢٠٣/٢ ، جمل الزجاجى / ٧٨ ، معانى القرآن الفراء : ١٣٣/١ .

والشاهد فيه قوله (حتى تَكُلُّ) : حيث رفع المضارع بعد حتى إجراء لها أكثر من مجرى .  
(٣) فى هذا إجراء للمضارع مجرى الماضى . وقد سبق الحديث على ذلك فى مبحث إجراء الفعل مجرى الآخر ص ٢٥٤ .

تعالى<sup>(١)</sup>: "وَزُزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ" . برفع : يقول بعد حتى على معنى : حتى قال . أما قراءة النصب فيها فعلى معنى الاستقبال .

ومن ذلك أيضا إجراء مُذْ خافضة ورافعة ، فإذا كانت خافضة فهي حرف جرّ ، وإن كانت رافعة كانت اسماً يقول الرماني<sup>(٢)</sup> : " مُذْ على ضربين ؛ أحدهما : أن تكون اسماً ، فإن كانت حرفاً جرّاً ما بعدها ، وإذا كانت اسماً ارتفع ما بعدها " .

إِذَا فَذٌ تَكُونُ حَرْفًا جَارًّا ، كَمَا تَكُونُ اسْمًا ، وَهِيَ إِذَا كَانَتْ اسْمًا ، فَلِئِنْ مَا بَعْدَهَا يَأْتِي مَرْفُوعًا ، نَحْوَ قَوْلِكَ : مَا رَأَيْتَهُ مُذْ يَوْمَانَ ، فَهَذَا عَلَى تَقْدِيرِ : مَدَّةَ ذَلِكَ يَوْمَانَ ، أَوْ أَمَدَ ذَلِكَ يَوْمَانَ ، أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ يَوْمَانَ ، وَهَذَا الرَّفْعُ فِيمَا بَعْدَ مُذْ يَكُونُ عَلَى وَجْهِينِ : الْأَوَّلُ : عَلَى اعْتِبَارِ مَذْ خَبَرٍ ، وَيَوْمَانَ بَعْدَهَا مَبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ . وَالْآخِرُ : عَلَى اعْتِبَارِ مُذْ مَبْتَدَأٌ ، وَيَوْمَانَ : خَبَرٌ مَرْفُوعٌ ، وَهِيَ فِي هَذَا وَذَلِكَ اسْمٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا مَا دَلَّ عَلَى الْمَاضِي ، فَلِئِنْ دَلَّ عَلَى مَا لَمْ يَمُضِ انْخَفَضَ بِهَا ، وَاعْتَبِرْتُ مُذْ - فِي هَذِهِ الْحَالِ - حَرْفًا مَعَى حُرُوفِ الْجَرِّ .

يقول الخليل<sup>(٣)</sup> : " مُذْ تَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا مَا كَانَ مَاضِيًّا ، وَتَخْفِضُ مَا لَمْ يَمُضِ ..... وَمُذْ تَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا حَتَّى تَأْتِيَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَإِذَا جَاءَ الْحَرْفُ وَفِيهِ أَلْفٌ وَوَلَامٌ ، وَهُوَ لَمْ يَمُضِ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَخْفِضُ بِهِ مُذْ حِينَئِذٍ ، نَقُولُ : مَا رَأَيْتَهُ مَذِ الْيَوْمِ ، وَمَذِ السَّاعَةِ ، وَمَا كَانَ مَاضِيًّا لَا تَرْفَعُهُ ، حَتَّى تَصْفَهُ ، نَقُولُ : مَا رَأَيْتَهُ مَذِ الْيَوْمِ الْمَاضِي ..... " .

(١) سورة البقرة : الآية / ٢١٤ .

وقراءة الرفع في (يقول) بعد حتى هي قراءة نافع. أما النصب فيها فقراءة الجمهور.

انظر المعنى لابن قدامة / ١٣٤ ، البحر المحيط : ١٤٠/٢ .

(٢) معاني الحروف للرماني (أبي الحسن علي بن عيسى) : ١٠٣ .

(٣) الجمل في النحو للخليل : ١٣٥ - ١٣٦ .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

لِمَنِ الدِّيارُ بَقْتَهُ الحُجْرُ أَقْوِينَ مَدْ حَجَجٍ وَمَدْ دَهْرٍ .

أى : من مَرَّ حَجَجٍ ومن مَرَّ دَهْرٍ . وقد رُوِيَ أيضا من حجج ، ومن دهر .

ومن هذا أيضا إجراء الحرف الواحد مجرى كلمة كاملة ، أو تركيب تام من التراكيب ، وذلك على طريقتين :

الأولى : أن يُذكر لفظ حرف واحد من حروف الكلمة ، فيعبر به عن الكلمة بتمامها ، وذلك نحو قوله<sup>(٢)</sup> :

قَلْنَا لَهَا قَفِي قَالَتْ قَافٌ      لَا تَحْسَبِينَا قَدْ نَسِينَا الإِجَافُ .  
وَالنَّشَوَاتِ مِنْ مَعْتَقٍ صَافٌ      وَعَزَفٌ قَيْنَاتٍ عَلَيْنَا عِرَافُ .

أجرى في البيت الأول - قوله : قَافٌ مجرى : واقفة ، أو وقفت . ومن ذلك أيضا ما ذكره سيبويه من أن الرجل يقول لصاحبه<sup>(٣)</sup> : أَلَا تَأْ ؟ ، فيجيبه : بَلَى

(١) البيت من الكامل . لزهير بن أبي سلمى .

انظر ديوانه / ١١٤ ، جمل الخليل / ١٣٥ ، جمل الزجاجي / ١٥٠ ، معاني الحروف للرماني / ١٠٣ الإتيان / ٣٧١ ، العقد الفريد / ٢٨٨/٣ ، شرح الأئمنوني / ٢٢٩/٢ . والشاهد فيه قوله ( مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ ) : حيث استخدم مَدْ ، وأجراها مجرى حروف الجرِّ ، فَجَرَّ بِهَا ما بعدها ، على الرواية الثانية .

(٢) البيتان من الرجز .

للوليد بن عقبة بن أبي معيط ، عامل للخليفة عثمان على الكوفة . وقد أُتِّهِمَ بِشَرْبِ الخمر ، فطلبه الخليفة في المدينة ، فخرج إليها في ركب ، قال فيه هذين البيتين . انظر الخصائص : ٣١/١ ، شرح شواهد الشافعية / ٢٧١ ، الأغاني : ١٣١/٥ . والشاهد فيه قوله ( قلنا لها قفي قالت قاف ) : حيث أجرى الحرف وعبر به عن الكلمة ، أى أجراه مجراها .

(٣) الكتاب : ٣٢١/٣ .

فَأَ، والمراد فى هذا - كما ذكر سيبويه - أنه يسأله : أَلَا تَفْعَلُ ؟ ، فيجيب  
الآخر : بَلَى فافْعَلْ (١) .

إذاً فى هذه الأمثلة السابقة أُجرى لفظ الحرف الواحد مجرى الكلمة أو  
التركيب كله .

وَالْأُخْرَى : من هذا الإجراء - إجراء الحرف مجرى الكلمة - هو أن  
تبقى الكلمة بعد تصريفاتها المتعددة على حرف واحد منها ، غالباً ما يكون  
عَيْنَ الكلمة فى الميزان ، إلا أنه يكون فى هذه الحال - معبراً عن الكلمة كلها ،  
بل عن الفعل والفاعل المستتر فيه معاً ، أى يعبر عن تركيب فعلى كامل ،  
ذلك لأن الكلمات التى تبقى على حرف واحد فى التصريف ، هى الأمر من  
اللفيف المفروق من المعتل ، كما فى نحو : قِ ، فِ ، عِ ، الأمر من : وَقَى ،  
وَفَى ، وَعَى على الترتيب ، وهى ترد فى أمثلتها على هذه الصورة الحرفية  
الفردية ، كما فى نحو قولك : عِ الأَمْرَ جيداً ، فِ الكوبَ ماءً ، وكما فى نحو  
قول الله تعالى (٢) : " قُورًا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا " .

والحقيقة أن هذا الإجراء الأخير هو إجراء لغوى قياسي صحيح ؛ لأنه  
ناشئ عن تصريفات فعلٍ معتلٍ الأول والآخِر - أى لفيف مفروق - فى  
أحواله الثلاث : الماضى والمضارع والأمر ، تلك التصريفات التى ينشأ عنها  
حذف فاء الكلمة فى المضارع ، ثم حذف لامها فى الأمر ، إذاً فهو إجراء له  
أسبابه ، والسامع يُدركه بصورة واضحة كما أنه له قاعدة يطرُدُ عليها .

أما الإجراء الأول الذى يُعبرُ فيه عن الكلمة بحرف ما من حروفها ،  
فهو إجراء أقلُّ ما يُقال فيه : إنه إجراء غريب ، هدفه الإيجاز والاختصار ،  
إلا أنه إيجاز قد يوصل إلى حدِّ اللبس ، لذا فهو ليس مُستعملاً بصورة واضحة

(١) انظر قصة ذلك فى النوادر : ١٢٧ ، الكامل : ١٢٧/٤ ، شرح شواهد الشافية : ٢٦٦ .

(٢) سورة التحريم : الآية / ٦ .

في العربية ، كما أن شواهده الواردة محدودة ومحفوظة ، لذا فاستعماله قليل جداً في لغتنا وحياتنا .

ولا يصحُّ أن يوضع ضمن هذا الإجراء ما جاء من حروف الاستفهام والشرط التي يجري فيها الحرف مجرى مُعَيَّرٍ عن معاني كثيرة ، لأن هذا الضرب من الإيجاز محمودٌ من ناحية ، ومن ناحية أخرى إنما هو لفظ معبّر تعبيراً دقيقاً عن المعنى المراد ، ومن ناحية ثالثة فإن ألفاظ الاستفهام والشرط إنما هي ألفاظ كاملة ، وليست بعض كلمات أو جزءاً منها .

ومن تلك الإجراءات الحرفية التي يجري فيها الحرف أكثر من مجرى أن يجري الحرف في بعض الأساليب مجرى التركيب ، يحدث ذلك في أسلوب النداء ؛ حيث يجري فيه الحرف : يا - في بعض الأحوال - مجرى تركيب النداء ، وذلك حينما يقول المتكلم أو المنادى : يا، وهو يريدُ : يا زيدُ ، أو يا محمدُ ، أو يا هَذَا .

وقد أشار سيبويه إلى هذا الإجراء الحرفي إشارةً سريعةً عارضةً نقلَ فيها هذا الرأي عن الخليل ، يقول سيبويه (١) : " زعم الخليل - رحمه الله - أنه سمع بعض العرب يقول : يا أنت ، فزعم أنهم جعلوه في موضع المفرد ، وإن شئت قلت : يا ، فكان بمنزلة : يا زيدُ ، ثم تقول : ياكَ ، أي : إياكَ أعنى .

وكذلك قد تجرى إنَّ الشرطية مجرى أسلوب الشرط كله ، وذلك حينما يحذف فعل الشرط وجوابه ، أو تحذف جملتا الشرط والجواب ، ويبقى حرف الشرط وحده ، فيجري - في هذه الحال - مجرى تركيب الشرط ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر (٢) :

(١) الكتاب : ٢٩١/١ .

(٢) البيت من الرجز . لرؤية .

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ وَإِنْ.

المراد : وإن كان فقيرا معدماً أرضاً به أو أوافق عليه ، إلا أنها أجرت إن مجرى التركيب .

ومما جرى فيه الحرف مجرى التركيب فى الاستعمال والمعنى ، حيث استخدم فيه الحرف بدلاً عن تركيب فعلية الحرف : ما الذى للنفى فما النافية هذه تجرى مجرى : أنفى ، وهذا الأخير مكون من : فعل وفاعل مستتر فيه ، إذاً فما تجرى مجرى تركيب نحوى كامل ، وقد حدث هذا الإجراء فيه - كما يرى علماء العربية - بغية الاختصار والإيجاز <sup>(١)</sup> ، ذكر ذلك ابن جنى فى خصائصه ، حيث قال <sup>(٢)</sup> : " إذا قلت : ما قام زيد ، قد أغنت \* ما \* عن أنفى ، وهى جملة من فعل وفاعل ، وإذا قلت : قام القوم إلا زيداً ، نابت إلا عن أستنتى وهى فعل وفاعل ... " .

ويجرى هذا المجرى أيضا إلا فى الاستثناء ، نحو قولك : حضر الضيوف إلا زيدا ، ف إلا - ها هنا - تجرى مجرى : أستنتى ، ومثل ذلك حروف العطف ، فهى تجرى مجرى أعطف ، كما تجرى ليت مجرى أتمنى ، وكذا تجرى همزة الاستفهام وهل مجرى : أستفهم .

وقد وصَّح ابن جنى هذا الإجراء ، فقال <sup>(٣)</sup> : " إذا قلت : هل قام أخوك؟ فقد نابت هل عن : أستفهم ، وإذا قلت : ليس زيد بقائم ، فقد نابت

= انظر ملحقات ديوانه / ١٨٦ ، المقرب / ٦٠ ، التصريح : ١٦٥/١ ، شرح

الأشمونى : ٣٣/١ ، الهمع : ٦٢/٢ .

والشاهد فيه ( قالت وإن ) : حيث أجرى الحرف مجرى التركيب .

(١) الخصائص : ٢٧٥/٢ .

(٢) السباق : ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ .

(٣) الخصائص لابن جنى : ٢٧٦/٢ .



الباء عن : حَقًّا ، وَالْبَيْتَةَ ، وَغَيْرِ ذِي شَكِّ ، وَإِذَا قُلْتِ (١) : قَبِيْمًا نَقَضِيْمَهُمِ مِيثَاقَهُمْ .  
فَكَأَنَّكَ قُلْتِ : فَيَنْقَضِيْمَهُمِ مِيثَاقَهُمْ فَعَلْنَا كَذَا حَقًّا أَوْ يَقِيْنًا . وَإِذَا قُلْتِ : أَمْسَكْتِ  
بِالْحَبْلِ ، فَقَدْ نَابَتِ الْبَاءُ عَنِ قَوْلِكَ : أَمْسَكْتُهُ مَبَاشِرًا لَهُ ، وَمَلَاصِقَةً يَدِي لَهُ ..  
وَكَذَا بَقِيَّةُ مَا لَمْ نَسْمِهِ لَكَ " .

ومن ذلك إجراء إنَّ المكسورة مجرى أَنَّ المفتوحة في الموقع ، وكما  
هو معلوم فَأَنَّ المفتوحة تأتي في وسط الكلام ، نحو قولك : أشهد أَنَّ مُحَمَّدًا  
رسول الله . وتأتي في أول الكلام مكسورة الهمزة . بيد أن هذه المكسورة  
الهمزة قد تجرى مجرى المفتوحة ، فتأتي مكسورة ، سواء بدأت بها ، أو جئت  
بها في وسط الكلام ، وذلك إذا أدخلت اللام في خبرها ، نحو : أشهد إنَّ مُحَمَّدًا  
لرَسُولُ الله ، ومن هذا قول الحق سبحانه وتعالى (٢) : " إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ  
قَالُوا : نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ  
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ " . يقول الخليل (٣) : " كُسِرَتِ الْأَلْفُ مِنْ " إِنَّ لِلَّامِ الْخَبَرَ ،  
وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَتْ مَفْتُوحَةً لِنَوْسَطِهَا " . وعلى نحو هذا أيضا ورد قول  
الشاعر (٤) :

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ .

(١) سورة المائدة : الآية / ١٣ .

(٢) سورة المنافقون : الآية الأولى .

(٣) الجمل في النحو للخليل : ٢٥٢ .

(٤) البيتان من الطويل .

لكعب بن سعد .

والمراد بالحصاة : العقل والرزانة .

انظر الشعر والشعراء : ١٤٧/١ ، جمل الخليل / ٢٥٢ ، معاني القرآن

للأخفش / ٣٢٠ ، الصاحبي / ١٤٧ ، المخصص لابن سيده : ١٩/٣ .

والشاهد فيه قوله ( وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ ..... لدليل ) : حيث كسر همزة إن لدخول اللام

في خبرها .

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ .

فتح همزة أن في البيت الأول ، لأنه لم يدخل اللام في خبرها ، وكسرها فسي  
البيت الثاني لدخول اللام على خبرها : ( لدليل ) .

ومن الإجراءات الحرفية العجيبة أن يجرى الحرف محذوفاً مجراه  
موجوداً ، يحدث ذلك حينما يُحذف حرف الجرّ ، ويبقى أثره أو عمله ، كما  
في نحو قول القائل : اشتر لأفعلنّ ، ونحو قول روية <sup>(١)</sup> : خيرٌ ، لمن قال له :  
كيف أصبحت ؟ . ومنه أيضاً قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

أَشَارَتْ كَلْبِيبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ .

وإذا كان بعض النحويين قد حكموا بشذوذ مثل هذه الأمثلة السابقة ،  
التي حُذِفَ فيها الحرف ، وبقيَ عمله رغم حذفه ، فإنه - على كل حال -  
إجراءٌ للحرف المحذوف مجراه موجوداً .

إنّ فالحروف التي تجرى أكثر من مجرى ، نحو : الألف ، والباء ،  
والتاء ، واللام ، والواو ، والنون ، والهاء ، والياء ، لا ، ما ، ..... هي  
حروف تستخدم استخداماتٍ كثيرةً ، كما تأتي لمعانٍ متعددةٍ في الكلام .

(١) الكافية في النحو لابن الحاجب : ٢٧٣/٢ .

(٢) عجز بيت من الطويل .

للفرزق .

انظر ديوانه / ٥٢٠ ، المغنى / ١١ ، ٦٤٣ ، التصريح : ٢١٢/١ ، الهمع ٣٦/٢ ،

٨١ ، شرح الأشموني : ٩٠/٢ ، ٢٣٣ .

والشاهد فيه قوله ( أشارت كلبيب ) : حيث جرّ كلبيب على تقدير : إلى كلبيبٍ فأجرى  
الحرف محذوفاً مجراه موجوداً .

## الفصل الرابع

### الإجراء فى الحركات

وفيه :

- أولا : إجراء الحرف مجرى الحركة .
- ثانيا : إجراء الحركة مجرى الحركة .
- ثالثا : إجراء الحذف مجرى الحركة .
- رابعا: إجراء الحركة فى البناء مجراها فى الإعراب.

- مدخل :

هذا هو الفصل الرابع والأخير من الباب الثاني لهذه الرسالة :  
"الإجراء في الصيغ والتراكيب النحوية " . واتباعاً لمنهج البحث الذى أُلْتَمَزَ  
فيها ، ينبغي أن نعرف الحركات أولاً ، ثم نتكلم عن الإجراء وكيفية  
فيها .

والحركة في النحو هي : تلك العلامة التي تكون في أواخر الكلمات -  
المعربة والمبنية - وتكون ناشئة عن حركة أعضاء جهاز النطق <sup>(١)</sup> ، لتمييز  
بين مواقعها النحوية ، وتدل دلالة واضحة على المعاني المرادة منها في  
التركيب النحوي <sup>(٢)</sup> ، وهذه الحركة " لا تقوم بنفسها ، ولا توجد إلا في  
حرف <sup>(٣)</sup> " . أى صوت . إذاً فللحركة الإعرابية هدفان : الأول التمييز بين  
المواقع النحوية المختلفة في داخل التركيب النحوي . والآخر : الدلالة على  
المعاني المرادة من الكلمات في التركيب .

ولهذه الحركة الإعرابية أنواع أصلية أربعة هي : الفتحة ، والضممة  
والكسرة ، والسكون ، وهذه الحركات تكون في المعرب علامة للإعراب ،  
كما تكون في المبنى دالة على حالته من البناء .

ولهذه الحركة الإعرابية علامات فرعية كثيرة ، منها : الألف والياء في  
المتنى ، والواو والباء في جمع المذكر السالم ، والواو والألف والياء في  
الأسماء الخمسة ، والنون في الأفعال الخمسة ، والكسرة فى نصب جمع  
المؤنث السالم ، والفتحة فى جرّ الممنوع من الصرف .

ويلاحظ أن هذه الحركات تستخدمها العربية علامة دالة على الحالة

(١) سر صناعة الإعراب لابن جنى : ١٩/١ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/١ - ٧٣ .

(٣) نتائج الفكر للسيهلى : ٨٣ .

الإعرابية للكلمة<sup>(١)</sup> ، إذ إن الفتحة علامة النصب ، والضممة علامة الرفع ، والكسرة علامة الجر ، والسكون علامة الجزم .

وقد أطلق ابن يعيش على هذه الحركات مصطلح ( التطريز ) وقد استخدمه ابن يعيش ، وقَسَرَ به الحركات على أنها علامات للكلمات المكونة من سواكن أو حروف<sup>(٢)</sup> .

وابن يعيش فى هذا الأمر يوافق ابن جنى فى تلك التسمية السابقة التى جعل فيها الحركات وسائل تطريزية ، يقول ابن جنى<sup>(٣)</sup> : " لو كان الكلام شَرْجًا واحدًا<sup>(٤)</sup> لاسْتَبَهَمَ أحدهما من صاحبه ، فالإعراب إذاً وسيلة تطريزية لوزنت بها أواخر الكلمات خِدْمَةً للمعنى ، وأعنى بالتطريز : التتويج فى نهايات الكلمات تعبيراً عن المعانى المتعددة ، فعلامات التأنيث والتنثية والجمع والتصغير والبناء للمجهول والإعراب ، وغيرها من العلامات وسائل تطريزية<sup>(٥)</sup> " .

كما أن صاحب إحياء النحو يقول<sup>(٦)</sup> : " إن من أصول العربية الدلالة بالحركات على المعانى ..... فإذا استهدينا بهذا الأصل ، وَجَبَ أن نرى فى هذه العلامات الإعرابية إشارةً إلى معانٍ يُقصد إليها ، فتجعل تلك الحركات دَوَالَّ عليها " .

وختلصة الأمر أن هذه الحركات وسائل تطريزية تأتي فى أواخر

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٧٣/١ .

(٢) السابق : ٧٢/١ - ٧٣ .

(٣) الخصائص لابن جنى : ٣٥/١ .

(٤) أى على طريقة واحدة .

(٥) انظر أيضا الكتاب : ١٨٢/٢ ، الكافية فى النحو : ١٣٢/١ ، الهمع : ٩٣/١ .

(٦) إحياء النحو لإبراهيم مصطفى . ط لجنة التأليف والترجمة : ١٩٣٧م . ص : ٤٨-٤٩ .

الكلمات أو الصيغ في داخل التركيب النحوي للدلالة على حالتها الإعرابية من حيث الإعراب والبناء والوظيفة في هذا التركيب ، للدلالة على المعاني المتعددة التي تعترى الكلمات بسبب تغيّر موقعها النحويّ في التراكم المختلفة.

والمهم الآن ، ونحن بصدد دراسة الإجراء في الحركات أن بعض هذه الحركات يجرى مجرى بعضها الآخر ، كما أن بعض الحروف يجرى مجرى بعض الحركات الإعرابية ، وكذا العكس ، ويوضح ابن جنى سبب هذا الإجراء في باب : ( مضارعة الحروف للحركات ، والحركات للحروف ) ، فيقول (١) : " إن الحركة حرف صغير ، ألا ترى أن من متقدمى القوم من كان يُسمّى الضمة : الواو الصغيرة ، والكسرة : الياء الصغيرة ، والفتحة : الألف الصغيرة ، ويؤكد ذلك عندك أنك متى أشبعت ، ومطلت الحركة ، أنشأت بعدها حرفاً من جنسها ، وذلك قولك في إشباع حركات : ضَرَبَ نحو: صُورِيًّا .... فإذا ثبت أن هذه الحركات أبعاضٌ للحروف ومن جنسها ، وكانت أشبعت ومُطلت ، ووفت جرت مجرى الحروف ، كما أن الحروف نفسها قد تجد بعضها أتمَّ صوتاً من بعض ، وإن كانت كلها حروفاً يقع بعضها موقع بعض في غالب الأمر " . وهذا الإجراء الحادث بين الحركات بعضها والبعض الآخر ، وبين الحروف والحركات ، هو ما سنوضحه فيما يأتي :

### **أولاً : إجراء الحرف مجرى الحركة :**

سننتحدث أولاً عن إجراء الحرف مجرى الحركة الإعرابية ، لأنه يجرى فيه الحرف مجرى الحركة الإعرابية بوجه عام ، إذ إن بعض الحروف يجرى مجرى الفتحة ، كما أن بعضها الآخر يجرى مجرى الضمة ، وبعض ثالث من هذه الحروف يجرى مجرى الكسرة .

ويجرى الحرف مجرى الحركة الإعرابية في صيغ معينة من صيغ

(١) الخصائص : ٢١٧/٢ - ٢١٨ .

العربية ، مثل : المثنى ، والجمع المذكر ، وملحقتهما ، وأيضاً في الأسماء الستة ، والأفعال الخمسة ، ففي المثنى تجرى الألف مجرى الضمة ، فتأتى الألف فيه علامة للرفع ، كما في نحو قولنا : الزيدان منطلقان ، حيث يُقال - ها هنا - : إن المبتدأ والخبر مرفوعان وعلامة رفعهما الألف ، لأنهما مثنى وما دامت الألف علامة الرفع في هذا المثنى ، إذاً فهي تجرى مجرى الضمة في حال الرفع .

والياء في المثنى تجرى إجراءات فيه ؛ حيث تجرى مرة مجرى الفتحة في حالة النصب ، وتجرى مرة أخرى مجرى الكسرة في حالة الجرّ ، وذلك كما في نحو قولنا : شاهدت الزيدين ، وسلمت على العمرين ، ففي المثال الأول : المفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، لأنه مثنى ، وفي المثال الثاني : الاسم المثنى مجرور بعلى ، وعلامة جره أيضاً الياء ، لأنه مثنى . إذاً فالياء في المثنى تجرى مجرى حركتين من حركات الإعراب ، حيث تجرى مجرى الفتحة في حالة النصب ، ومجرى الكسرة في حالة الجرّ .

أما في الجمع المذكر السالم فإن الواو تجرى مجرى الضمة في حالة الرفع ، كما في نحو قولك : المواطنون مُخلصون لبلادهم ، إذ إن الجمع المذكر السالم يرفع بالواو ، لذا فهي تجرى فيه مجرى الضمة ، كما أن الياء تجرى فيه - مثل المثنى - مجريين ، حيث تجرى مجرى الفتحة في النصب ، ومجرى الكسرة في حالة الجرّ .

وَيُوضِح صاحب الإنصاف هذا الإجراء الحادث في المثنى والجمع ، فيقول <sup>(١)</sup> : " ذهب الكوفيون : إلى أن الألف والواو والياء في التنثية والجمع ، بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة في أنها إعراب ، وإليه ذهب أبو علي قطرب ابن المستنير ، وزعم قوم أنه مذهب سيبويه ، وليس بصحيح ، وذهب

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأثير : ١٩/١ .

البصريون إلى أنها حروف إعراب ، وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو عثمان المازني إلى أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب ، ولكنها تدلُّ على الإعراب ..... \* .

إذًا فالكوفيون يرون أن الألف والواو والياء بمنزلة : الفتحة والضممة والكسرة في أنها إعراب .

والبصريون يرون أن هذه الحروف الثلاثة هي حروف إعراب ، والأخفش ، والمبرد ..... يرون أنها تدل على الإعراب .

والحقيقة : أن هذه الحروف سواء كانت إعرابا أو حروف إعراب ، أو تدل عليه ، فإنها في كل هذا تجرى مجرى حركات الإعراب ، لأنها تؤدي نفس الغرض الذي تؤديه الحركة الإعرابية في كل من المثني والجمع ، إذ إن الألف تجرى مجرى الضمة في المثني ، وتنوب عنها في حالة الرفع ، كما تجرى الياء مجرى الفتحة في حالة النصب من ناحية ، ومجرى الكسرة في حالة الجرّ من ناحية أخرى .

وقد وَصَّحَ سيبويه هذا الإجراء الحادث في المثني والجمع المذكور السالم، الذي تجرى فيهما الحروف مجرى الحركات بأنّ هذه الحروف التي للمدّ واللين ، تلحق الاسم في حَالَتَيِ التثنية والجمع ، وأنها هي حروف الإعراب ، فيقول (١) : " اعلم أنك إذا ثبت الواحد لحقته زيادتان ، الأولى منهما : حرف المدّ واللين ، وهي حرف الإعراب غير متحرك ولا مننون ، ويكون في الرفع أَلِفًا ، ولم يكن أوّلاً ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حدّ التثنية ويكون في الجرّ ياء مفتوحاً ما قبلها ، ولم يُكسر ، ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حدّ التثنية ، ويكون في النصب كذلك ، ولم يجعلوا النصب

(١) الكتاب لسبويه : ٣/٣٨٥ .



ألقاً ليكون مثله فى الجمع ، وكان مع ذا أن يكون تابعاً لِمَا الجَرُّ منه أولى؛ لأن الجَرَ لئلاسم لا يُجاوزُه، والرفع قد ينتقل إلى الفعل ، فكان هذا أغلب وأقوى " .

وإذا جَمَعْتَ على حَذِّ التنثية لحقتها زائدتان ؛ الأولى منهما : حرف المدِّ واللين ، والثانية نون ، وحال الأولى فى السكون وترك التنوين ، وأنها حروف الإعراب حال الأولى فى التنثية ، إلا أنها واو مضموم ما قبلها فى الرفع ، وفى الجَرَ والنصب ياء مكسور ما قبلها ، ونونها مفتوحة ..... " .

كما يقول سيبويه فى موضع آخر : " اعلم أن التنثية تكون فى الرفع بالألف والنون ، وفى النصب والجَرَ بالياء والنون ، ويكون الحرف الذى تليه الياء والألف مفتوحاً " .

ويلاحظ أن الزيادة الثانية فى التنثية والجمع الذى على حَذِّ التنثية هى حرف النون ، وهذا الحرف يجرى مجرى الحركة الثانية الدالة على التنوين فى الاسم المفرد ، وقد وَصَحَ سيبويه ، فقال عن هذه الزيادة الثانية فى المثنى والجمع <sup>(١)</sup> : " وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها عَوَضَ لِمَا مَنَعَ مِنَ الحركة والتنوين ، وهى النون ، وحركتها الكسر ، وذلك قولك : هما الرجلان ، ورأيت الرجلين ، ومررت بالرجلين " .

أما السبب فى هذا الإجراء الذى يجرى فيه الحرف مجرى الحركة الإعرابية فى كل من المثنى والجمع ، فقد وَصَحَهُ الرضى الاسترأبادى توضيحاً وأقياً ، حيث قال <sup>(٢)</sup> : " إنما أعرب المثنى والجمع المذكر بالحروف لأن الحركات استوفتها الأحكام ، مع أن فى آخرها ما يصلح لأن يكون إعراباً من حروف المد ، ومن ثم أعرب المكسّر وجمع المؤنث السالم بالحركات ، وإنما أعرب هذا الإعراب المعين ؛ لأن الألف كان قد جُلِبَ قبل الإعراب فى

(١) الكتاب لسبويه : ١٧/١ .

(٢) الكافية فى النحو بشرح الرجز : ٢٩/١ - ٣٠ .

المثنى علامةً للتثنية ، وكذا الواو فى الجمع علامة للجمع لمناسبة الألف - بخفتة - لقلّة عدد المثنى ، والواو بنقله لكثرة عدد الجمع ، وهذا حكم مطرد فى جميع المثنى والمجموع ، نحو : ضَرَبَا ، وضَرَبُوا ، وأنتمَا ، وهما وهما ، كما ، كموا ، ثم أرادوا إعرابهما ، فإن المثنى والمجموع متقدم على إعرابها ، فجعل فيهما ما صلح لأن يكون إعراباً ، وأسبق الإعراب الرفع ؛ لأنه علامة العمد ..... فجعلوا ألف المثنى وواو المجموع علامتى الرفع فيهما ، ولم يبقَ من حروف اللين ، وهى التى أولى بالقيام مقام الحركات إلا الياء للجرّ والنصب فى المثنى والمجموع ، والجرّ أولى بها ، فقلبت ألف المثنى وواو الجمع فى الجرّ ياء ، فلم يبقَ للنصب حرف ، فأُتبع الجر دون الرفع ، لكونهما علامتى الفضلات بخلاف الرفع ، وكُرِّك فتح ما قبل الياء فى المثنى إيقاءً على الحركة الثابتة قبل إعراب المثنى مع عدم استئصالها ..... " .

وتجرى الحروف أيضاً مجرى الحركة الإعرابية فى الأسماء الستة : أبو ، أخو ، حمو ، فو ، ذو بمعنى : صاحب ، هنوك ، فهذه الأسماء الستة تُرفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتُجرّ بالياء ، إذا فالواو تجرى فيها مجرى الضمة فى حالة الرفع ، وتجرى الألف فيها مجرى الفتحة فى حالة النصب<sup>(١)</sup> ، والياء تجرى مجرى الكسرة فى حالة الجرّ .

وقد أقرّ ابن جنى هذا الإجراء فى هذه الأسماء وفى كل من المثنى والجمع ، فقال<sup>(٢)</sup> : " فمما أُجرى من الحروف مجرى الحركات : الألف والياء والواو ، إذا أُعْرِبَ بِهِنَّ فى تلك الأسماء الستة ، أخوك ، وأبوك ، ونحوهما ، وفى التثنية والجمع الذى على حدّ التثنية ، نحو : الزيدان ، والزيدون ، والزيدين " .

(١) يلاحظ أن الألف تجرى مجرى آخر غير هذا فى المثنى ، وذلك لأنها تجرى فيه

مجرى الضمة فى حالة الرفع .

(٢) الخصائص لابن جنى : ٣١٨/٢ .

كما تجرى النون فى الأفعال الخمسة مجرى الضمة فى حالة رفع هذه الأفعال ، حيث ترفع بثبوت النون ، كما فى مثل : تفهمان ، يفهمون ، تفهمين ، فالنون فى هذه الأفعال عَلِمٌ أو علامة الرفع فيها ، أو بطريقة أخرى إذا وُجِدَتْ النون فى هذه الأفعال ، وكانت ثابتة فى آخرها ، عَلِمٌ أن هذه الأفعال لم يتقدمها ناصب أو جازم ، وأنها مرفوعة . وعلى هذا فالنون تجرى مجرى علامة الرفع الأصلية - الضمة - فيها . وقد ذكر ابن جنى أن مما جرى من الحروف مجرى الحركات " النون إذا كانت عَلِمًا للرفع فى الأفعال الخمسة ، وهى تفعلان ، يفعلان ، يفعلون ، وتفعلين " . إذا فالنون من الحروف التى تجرى مجرى الحركات فى إعراب الأفعال الخمسة .

وإننى - بعد هذا العرض لإجراء الحروف مجرى الحركات - فى الإعراب ، أشعر بمدى دقة العربية فى استغلال إمكاناتها الحرفية والصوتية فى صنع منظومة إعرابية دقيقة النظام ، واضحة المعالم والحدود ، وسليمة الهيكل ، مما جعلها تصنع من حروف أربعة هى الألف ، والواو ، والياء ، والنون علامات إعرابية كثيرة مؤدية للغرض الذى جاءت من أجله فيما ترد فيه من أسماء وأفعال ، وهو الدلالة على التثنية والجمع ، وكذلك الدلالة على الصيغة الخاصة بالأفعال الخمسة من بين غيرها من الأفعال الأخرى بأنواعها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية صنعت العربية من هذه الحروف الأربعة وحدها علامات إعرابية فرعية جديدة ، تفصل بين ما يُعرب بالحروف من صيغ العربية وما يُعرب بالحركات منها . ومن ناحية ثالثة ، أدت هذه الحروف هدفًا مهمًا فى تلك الأسماء - المثنى والجمع - وكذا الأفعال الخمسة ، هو تجنب هذه وتلك ذلك الثقل الشديد الحادث فيها نتيجة لإعرابها بالحركات بعد انتهائها بحروف المدّ واللين ، ثم إتباعها بالنون ، وهى أمور تدلّ - فيما يمكن أن تدلّ عليه - على دقة العربية وقدرتها الكبيرة فى توظيف أنواتها بصورة تُحسب لها لا عليها ، لأنها لا تستخدم هذه الحروف عبثًا ، وإنما توظفها لأكثر من هدف وأكثر من وظيفة حال استخلمها .

## ثانيا : إجراء الحركة مجرى الحركة :

كما تجرى الحروف مجرى الحركات الإعرابية فإن هذه الحركات

الإعرابية يجرى أيضا بعضها مجرى بعض ، يتضح ذلك في أمرين :

الأول : إجراء الفتحة مجرى الكسرة .

الآخر : إجراء الكسرة مجرى الفتحة .

أما الإجراء الأول - إجراء الكسرة مجرى الفتحة - فإنه يحدث في العربية في إعراب المجموع بالألف والتاء ، وفي حالة النصب فيه على وجه الخصوص ، وذلك لأن هذا المجموع بالألف والتاء ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، كما في نحو قولك قابلتُ المسئولاتِ عن صحة البيئة . وفي هذا إجراء للكسرة مجرى الفتحة .

أما سبب هذا الإجراء في المجموع بالألف والتاء أو جمع المؤنث ، فقد وضّحه سيبويه في كتابه قانلاً<sup>(١)</sup> إنهم : " جعلوا تاء الجمع ( المؤنث ) في الجرّ والنصب مكسورةً ؛ لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء ، والتتوين بمنزلة النون ؛ لأنها في التأنيث نظيرة الواو والياء في التذكير ، فأجروها مجراها .

إذاً فالكسرة في نصب جمع المؤنث تجرى مجرى الفتحة حيث ينصب هذا الجمع بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وفي نظر سيبويه أن تاء هذا الجمع المؤنث تجرى أيضا مجرى الواو والياء في الجمع المذكر السالم ، كما أن التتوين في الجمع المؤنث يجرى أيضا مجرى النون في الجمع المذكر ، وقد

---

(١) الكتاب : ١٨/١ .

علل سيويوه ذلك بأن التاء نظيرة الواو والياء فى التنكير ، وهذا هو السبب الذى جعلهم يُجرونها مجراها (١) .

وأما الإجراء الثانى - إجراء الفتحة مجرى الكسرة - فهذا يحدث فى العربية فى نوع معيّن من المفردات أو الصيغ هو الصيغ الممنوعة من الصرف (٢) ، وهى تلك الأعلام والصفات التى اجتمع معها إلى جانب العلميّة والوصفيّة علّة أخرى ، مثل : العجمة أو زيادة الألف والنون ، أو وزن الفعل ، أو التانيث ، أو العدل فيما كان على : فعل معدولا عن : فاعل ، أو كانت من صيغ منتهى المجموع ..... فهذا كله ممنوع من الصرف أو التتوين .

فهذه الممنوعات من الصرف تجرى فيها الفتحة مجرى الكسرة فى حالة الجرّ ، ذلك لأن الممنوع من الصرف إنما يُجرُّ بفتحة نيابة عن الكسرة ، كما فى نحو قول الله تعالى (٣) : " وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ " . فقول تعالى : بمصابيحٍ مجرور بالياء وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف ، إذ إنه من صيغ منتهى المجموع ، وفى هذا إجراء للفتحة مجرى الكسرة .

أما السبب فى هذا الإجراء الحادث فى الممنوع من الصرف فى حالة الجرّ ، حيث تجرى الفتحة فيه مجرى الكسرة ، فقد وضحه عبد القاهر الجرجانى فى معرض حديثه عن سبب المنع من الصرف ، حيث قال (٤) : " اعلم أن باب ما لا ينصرف ، قُصِدَ أن يُمنع من التتوين ، لأنه شابهَ الفعل ، والتتوين من علامات التمكّن ، ولا يكون فى الفعل ، فلمّا شابهَ هذا النوع من

(١) الكتاب : ١٨/١ .

(٢) الممنوع من الصرف اصطلاح بصرى . وقد سماه الكوفيون ما لا يجرى . انظر شرح المفصل : ٥٧/١ ، الأشباه والنظائر : ١٩١/٢ والهمع : ٢٤/١ .

(٣) سورة الملك : الآية / ٥ .

(٤) المقتصد : ١١٤/١ .

الاسم الفعل ، أرادوا أن يمنعوه بعض ما لا يكون فيه <sup>(١)</sup> ، وهو التتوين ولم يكن الجرّ مقصوداً بالمنع ، إلا أنه مُنِعَ لكونه صاحباً للتتوين ، وذلك أنه شاركه في الاختصاص بالاسم ، فلم يكن في الفعل ، كما كان الرفع والنصب <sup>(٢)</sup> .

إذا فالسبب في إجراء الفتحة مجرى الكسرة في جرّ الممنوع من الصرف هو أن الجرّ من خصائص الأسماء مثل التتوين ، وكما منع الاسم غير المنصرف من التتوين ، فإنه مُنِعَ أيضاً من الجرّ بالكسرة ، وهو الجرّ الطبيعي ، فكان هذا الإجراء .

---

(١) أي في الفعل .

(٢) انظر أيضا : شرح المفصل : ٥٧/١ ، الجمع ، ٢٤/١ شرح الكافية : ٣٣/١ .

### ثالثاً : إجراء الحذف مجرى الحركة الإعرابية :

من الإجراءات النحوية المشهورة فى العربية ذلك الإجراء الذى يجرى فيه الحذف - حذف الحرف - مجرى الحركة ، يحدث ذلك فى شيئين :

- الأول منهما : فى المعتل الآخر من الأفعال .
- الثانى منهما : فى الأفعال الخمسة .

فى الأول - المضارع المعتل الآخر - يجرى الحذف مجرى الحركة الإعرابية فى حالة واحدة هى حالة الجزم لهذا المضارع المعتل الآخر ، حيث يُجزم هذا الفعل الناقص ، إذا سبق بأداة من أدوات الجزم ، وتكون علامة جزمه: حذف حرف العلة فيه ، وفى هذا إجراءٌ للحذف مجرى الحركة الإعرابية الخاصة بالجزم : السكون ، كما فى نحو قولك : لم يدعُ المؤمن إلا ربه ، ولم يسعِ إلا إلى الخير . فالفعلان المضارعان يدع ، يسع - مجزومان بحرف الجزم " لم " ، وعلامة الجزم فيهما : حذف حرف العلة ، وفى هذا إجراءٌ للحذف مجرى الحركة .

وقد ذكر ابن جنى أن الحذف يجرى مجرى الحركة الإعرابية فى جزم هذه الأفعال الناقصة أو المعتلة الآخر ، فى معرض حنيثة عن إجراء الحروف مجرى الحركات ، فقال إن حروف العلة : الألف والواو والياء (١) : " تُحَدَفُ أيضاً للجزم فى : لم يغزُ ، ولم يدعُ ، ولم يرمِ ، ولم يخشَ..... " . إذاً فالحذف يجرى مجرى السكون أو مجرى الحركة الإعرابية فى الجزم .

وفى الثانى - الأفعال الخمسة - يجرى الحذف مجرى الحركة الإعرابية فى حالتين ؛ الأولى : حالة النصب ؛ حيث يجرى حذف النون مجرى الفتحة ، لأن هذه الأفعال الخمسة إنما تنصب بحذف النون ، كما فى

(١) الخصائص لابن جنى : ٣١٨/٢ .

نحو قولك : المجتهدون لن يضيعوا أوقاتهم ، فالفعل المضارع : يضيعوا : منصوب بـن ، وعلامة نصبه حذف النون لاتصاله بـواو الجماعة ، إذاً فحذف النون فيه يجرى مجرى الفتحة .

والحالة الثانية : حالة الجزم في هذه الأفعال الخمسة ، حيث يجرى حذف النون أيضاً مجرى السكون ، لأن هذه الأفعال المتصلة بالضمائر الساكنة التي للرفع ، إنما تُجزم - إذا سبقها جازم - بحذف النون ، مثل قولك : الضيوف لم يُغادروا المهرجان .

فالفعل : يغادروا : مضارع مجزوم بـلم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، إذاً فالحذف في هذه الأفعال يجرى أيضاً في حالة الجزم مجرى السكون .

أما السبب في هذا الإجراء ، الذى يجرى فيه الحذف مجرى الحركة الإعرابية ، كما فى المضارع المعتل الآخر ، والأفعال الخمسة ، فقد وضحه الزجاجى فى كتابه الجمل فى النحو ، فى معرض حديثه عن الإعراب بالحركة والحرف عند كل من البصريين والكوفيين ، فقال<sup>(١)</sup> : " إن الإعراب دالٌّ على المعانى ، وإنه حركة داخلية على الكلام بعد كمال بنائه ، فهو عندنا حركة نحو الضمة ..... هذا مذهب البصريين ، وعند الكوفيين أن الإعراب يكون حركةً وحرفاً ..... ثم قد يكون الإعراب سكوناً وحذفاً ، وذلك الجزم فى الأفعال المضارعة " .

ثم تساءل الزجاجى عن السبب فى جعل الإعراب حرفاً ، وأيضاً حذفاً فى الأفعال الخمسة ، وأجاب على هذا بما نقله عن سيبويه ، فقال<sup>(٢)</sup> : " الإعراب يدخل على آخر حرف حذف فى الكلمة ، وذلك الحرف يُسمى

(١) الجمل فى النحو للزجاجى / ٥٠٤ ، وانظر أيضاً الأشباه والنظائر : ٩٤/١ .

(٢) الأشباه والنظائر : ٩٥/١ .



حرف الإعراب ، وآخر حرف فى هذه الأفعال : النون ، ولو جُعِلتْ النون حرف الإعراب ، لوجب ضمها فى حال الرفع ، وفتحها فى حال النصب ، وكان يلزم من ذلك أن تُسَكَّنَ فى حال الجزم ، ولو أُسْكِنَتْ وجب سقوط الألف التى قبلها ، والواو والياء لالتقاء الساكنين ، وكان يذهب ضمير الاثنين والجمع والمؤنث فى حال تأخير الأفعال بعد الأسماء ، ويسقط علم ذلك فى تقديم الأفعال على الأسماء فى لغة من يُثْنَى ويجمع الفعل<sup>(١)</sup> مُقَدِّمًا ، فكان تغيير الفعل كأنه للواحد ، ويبطل المعنى ، فلَمَّا صارت عَلَمَ<sup>(٢)</sup> الرفع ، وَجَبَ حذفها فى الجزم ؛ لأن الجازم قد يَحْدَفُ ما يثبت فى الرفع ..... " .

---

(١) هذه لغة أكلونى البراغيث التى يأتى فيها ضمير التثنية والجمع فى الفعل رغم وجود

الفاعل الظاهر .

(٢) أى النون فى الأفعال الخمسة .

## رابعاً : إجراء الحركة البنائية مجرى الحركة الإعرابية :

الإجراء فى الحركات يحدث أيضا فى المبنيات من الأسماء ، حيث تجرى حركة البناء فيها مجرى مشابهتها حركة الإعراب ، إنبيى الاسم منها على حالة أو حركة بناء واحدة سواء كان الاسم المبنى مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، يحدث ذلك فى الأعداد المبنية من : أَحَدٌ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ ، كما فى نحو قول الله تعالى (١) : " عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ " . فتسعة عشر عدد مركب مبنى على فتح الجزعين فى محل رفع - ها هنا - وعلى هذا فحركة بنائه تجرى مجرى حركة الإعراب للموقع الذى يشغله هذا العدد ، ويُسنثنى من هذه الأعداد المبنية : اثنا عشر واثنتا عشرة ؛ لأن الجزء الأول منها معرب دائماً . أما بقية هذه الأعداد المبنية فُتَبِنَى على فتح الجزعين فى كل مواقعها الإعرابية ، لذا تجرى حركة البناء فيها - وهى الفتحة - مجرى الحركات الإعرابية المختلفة المتعاقبة على مثلها من الأسماء المعربة ، يقول الخليل معللاً هذا الإجراء فى العدد المبنى (٢) : " صار الرفع والنصب والخفض بمنزلة واحدة ، لأنه اسم بمنزلة اسمين ، ضم أحدهما إلى الآخر ، فألزمت فيهما الفتحة التى هى أخف الحركات " .

ويدخل فى هذا الإجراء الذى تجرى فيه حركة البناء مجرى الحركة الإعرابية أسماء الإشارة وأسماء الموصول ، عدا المعرب منهما ، وكذلك أسماء الاستفهام والشرط ، وأيضاً بعض الظروف التى تأتى مبنية ، نحو : أمس ، الآن ، حيث ، منذ ، وقبل وبعد ، إذا قُطعتنا عن الإضافة ، كما فى نحو قول الله تعالى (٣) : " لِّلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ " .

(١) سورة المدثر : جزء من الآية / ٣٠ .

(٢) شرح الشافية : ٢/ ٢٩٤ .

(٣) سورة الروم : الآية / ٣ .

وتجرى حركة البناء مجرى مشابهتها حركة الإعراب أيضاً في الجملة المسمى بها، وذلك حينما يجيء صدر الجملة المسمى بها مضافاً إلى عجزها ، وقد وضّح هذا الرضى قائلًا (١) : " وقد جاء صدر الجملة المسمى بها مضافاً إلى عجزه ، إذا لم يكن الصدر ضميراً تشبيهاً للجزءين بالمضاف والمضاف إليه..... وكذا يبقى الجزء الثاني على حاله ، إذا كان قبلاً مستحقاً لإعراب مَعِينٍ ، لكنه كان مع ذلك مبنياً على حركة مشابهة لحركة ، كما فى : يا زَيْدُ ، ولا رَجُلٌ ، فَيُحَكِّى الجزآن على ما كانا عليه قبل التسمية ، إجراءً للحركة البنائية مجرى ما شابهته من الإعرابية " . يحدث ذلك كما فى نحو : بَرِقَ نَحْرُهُ ، وَتَأَبَّطَ شَرًّا ، وَشَابَ قَرْنَاهَا .

#### ■ تعقيب :

تُذَكَّرُ فى هذا الفصل الأخير من الرسالة كيفية إجراء الحركات مجرى بعضها ، وأيضاً إجراء الحروف مجرى الحركات الإعرابية ، وكذلك إجراء حركة البناء مجرى حركة الإعراب . كما تحدثنا عن إجراء مشهور فى العربية ، هو إجراء الحذف - حذف الحرف - مجرى الحركة الإعرابية ، كما هو الحال فى جزم المضارع المعتل الآخر - الناقص - وأيضاً فى نصب وجزم الأفعال الخمسة ، حيث يجرى الحذف - حذف حرف العلة وحذف النون - مجرى الحركة الأصلية لذلك وهى السكون فى حالة الجزم ، والفتحة فى حالة النصب .

وهذا كله مما يوضح ويؤكد دقة العربية وقدرتها الكبيرة ، فى الاستفادة من إمكاناتها وأواتها ، واستخدامها بصورة جيدة تُحسب لها ، وَتُنتَفَى معها اللبس والخلط ، ويتضح بها المعنى المراد بصورة رائعة لا مثيل لها .

---

(١) شرح الكافية : ٨٦/٢ .

## • الخاتمة وأهم النتائج :

تناولت هذه الدراسة موضوعاً مهماً في مجال البحث النحويّ ، هو موضوع: الإجراء في الصيغ والتراكيب النحوية ، وهو موضوعٌ عُنِيَ بدراسة ظاهرة نحوية ، لم يسبق أن تَوَقَّرتُ عليها دراسة مستقلة رغم أهميتها في الدراسة النحوية .

وقد عُنِيَ هذا الموضوع في دراسته لهذه الظاهرة النحوية بتوضيح كيفية الإجراء الحادث في بعض التراكيب النحوية من ناحية ، وفي بعض الصيغ : الأسماء ، والأفعال ، والحروف من ناحية أخرى ، وكذا الإجراء في الحركات الإعرابية من ناحية ثالثة ، كما عُنِيَ الموضوع بتوضيح أثر الإجراء في الدلالة في التراكيب والصيغ .

وقد خَلَّصَتُ هذه الدراسة إلى بعض النتائج المهمة الآتية :

- أن بعض التراكيب النحوية يجرى مجرى بعضها الآخر في المعنى .
- أن الإجراء في التراكيب وفي الصيغ أيضاً له علاقة وثيقة بالدلالة .
- أن الإجراء يحدث في الصيغ مثلما يحدث في التراكيب .
- أن الاسم المفرد يجرى مجرى اسم آخر في المعنى ، وفي الموقع ، وكذا في الوزن أو الصيغة ، وفي العمل .
- أن الاسم يجرى مجرى الفعل في المعنى ، والوزن ، ويجرى مجرى الحرف في البناء وفي الإهمال .
- أن الفعل يجرى مجرى الفعل الآخر في المعنى ، ويجرى مجرى الاسم في الإعراب ، ويجرى مجرى الحرف في الإلغاء عن العمل .

- أن الألفاظ الدالة على الأفعال تجرى مجرى الأفعال فى الدلالة من ناحية ، وفى العمل والإسناد إلى الضمائر من ناحية أخرى .
- أن الحرف يجرى مجرى غيره من الحروف فى المعنى ، وفى العمل ، وفى الحركة ، ويجرى مجرى الفعل فى العمل والمعنى ، أو فى أحدهما دون الآخر . كما يجرى الحرف مجرى الاسم فى الدلالة .
- أن الحركة الإعرابية تجرى مجرى غيرها من الحركات ، كما يجرى الحرف والحذف مجرى بعض الحركات . وأن هناك صلة وثيقة بين الحركة الإعرابية والدلالة يوضحها الإجراء .
- أن الإعراب إجراءٌ يُحْدِثُهُ المتكلم لتوضيح الدلالات المعينة والمرادة من كلامه .

## الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الحديث الشريف .
- فهرس الأشعار .
- فهرس المراجع .
- فهرس الموضوعات .
- ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية .

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	- سورة الفاتحة -			
١	- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .	٢	الفاتحة	٣٢٠
٢	- مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ .	٤	الفاتحة	٨٨
٣	- اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ .	٦-٧	الفاتحة	١٠٩
	- سورة البقرة -			
٤	- لَا رَيْبَ فِيهِ .	٢	البقرة	٣٠٦-٨٨
٥	- وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ .	٤	البقرة	١٠٠
٦	- حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ .	٧	البقرة	٨٨
٧	- وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ .	١٤	البقرة	١٨
٨	- قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ .	١٤	البقرة	١٨
٩	- فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ .	٢٤	البقرة	٣٠
١٠	- وَنَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .	٢٥	البقرة	٨٨
١١	- وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .	٥١	البقرة	٨٩
١٢	- وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ .	٩٦	البقرة	١٠٣
١٣	- وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ .	١٣٠	البقرة	١٠٠
١٤	- وَلِكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ .	١٧٧	البقرة	٨٨
١٥	- فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ .	١٧٨	البقرة	٨٩
١٦	- وَلكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ .	١٧٩	البقرة	٨٩
١٧	- وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ .	١٨٤	البقرة	٢٧
١٨	- فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ .	١٩٧	البقرة	٣٢٨
١٩	- مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ .	٢١٣	البقرة	٢٤٢

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٠	- وَرَزَلْنَاهَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ .	٢١٤	البقرة	٣٤٥
٢١	- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ .	٢١٧	البقرة	١١٠
٢٢	- وَلَعِبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ .	٢٢١	البقرة	٢٣٤
٢٣	- وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ .	٢٢٢	البقرة	١٩٣
٢٤	- لَا تَضَارَّ وَالِدَهَا وَلَا بَوْلَهَا .	٢٢٣	البقرة	٢٥٩
٢٥	- وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ .	٢٣٣	البقرة	٢٤٣
٢٦	- وَلَا تَعْرِمُوا عِدَّةَ النِّكَاحِ .	٢٣٥	البقرة	٢٤٤
٢٧	- وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ .	٢٥١	البقرة	٤٧
٢٨	- اتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ .	٢٥٤	البقرة	٢٢
٢٩	- ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا .	٢٦٠	البقرة	١٨١
٣٠	- قَوْلٍ مَعْرُوفٍ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى	٢٦٣	البقرة	٢٣٥
٣١	- فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ .	٢٧٥	البقرة	٢٤٢
٣٢	- اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ .	٢٨١	البقرة	٢٢
٣٣	- غُفِرَ لَكُمْ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ .	٢٨٥	البقرة	٤٤
	- آل عمران -			
٣٤	- لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ .	٩	آل عمران	٨٨-٢٢
٣٥	- قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا .	١٣	آل عمران	١٣٥
٣٦	- لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ .	٢٥	آل عمران	٨٨-٢٢
٣٧	- مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ .	٥٢	آل عمران	٢٨٦
٣٨	- إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ .	٥٩	آل عمران	٣٢
٣٩	- قَالَ رَبِّ أُنَبِّئْنِي بِمَا لَمْ أُبَلِّغْ .	٤٠	آل عمران	١٤٩
٤٠	- وَبَشِّرِ النَّاسَ حِجَّ الْبَيْتِ .	٩٧	آل عمران	١٠٩



م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٤١	- مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ	١٠٥	آل عمران	٢٤٢
٤٢	- وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ .	١٤٢	آل عمران	٣٠٩
٤٣	- وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ .	١٨٠	آل عمران	٣٢٥
٤٤	- رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ .	١٩٣	آل عمران	٢٩١-١٠٣
٤٥	- وَكَفَرْنَا عَنْ سَيِّئَاتِنَا .	١٩٣	آل عمران	١٠٣
	- سورة النساء -			
٤٦	- فَإِنْ طِبَّنْ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ .	٤	النساء	٢٢٧
٤٧	- وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا .	١١	النساء	١٩٢
٤٨	- إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا .	١١	النساء	٢٥٩
٤٩	- إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا .	٢٣	النساء	٢٥٩
٥٠	- وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى .	٤٣	النساء	٢١
٥١	- مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ .	٤٦	النساء	١٠٢
٥٢	- وَلَوْ أَنَا كُنْتُنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ .	٦٦	النساء	١٣٧
٥٣	- فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ .	٧٤	النساء	٢٦١-١٥٥
٥٤	- رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا .	٧٥	النساء	٥٨
٥٥	- وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ .	١٦٢	النساء	٦٦
٥٦	- إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ .	١٧٦	النساء	٣٢١
	- سورة المائدة -			
٥٧	- فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ .	١٣	المائدة	٣٥٠
٥٨	- وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا .	٣٨	المائدة	٢٢٤

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٥٩	- فَيَقُلُ أَنْتُمْ مَنَّتُمْ بِهِ .	٩١	المائدة	٣٠١
٦٠	- وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ .	١١٦	المائدة	٢٥٩
٦١	- مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ - - الأنعام -	١١٧	المائدة	٢٣٧-٢٠١
٦٢	- وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ .	٢	الأنعام	٢٣٤
٦٣	- أَفَغَيِّرَ اللَّهُ اتِّخَذَ وَلِيًّا .	١٤	الأنعام	٩٥
٦٤	- وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ .	٣٢	الأنعام	١٠٠
٦٥	- وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ .	٣٤	الأنعام	١٠٣
٦٦	- وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ .	٧١	الأنعام	٢٩١
٦٧	- وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا .	٩٦	الأنعام	٥٩
٦٨	- وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ .	١٠٩	الأنعام	٣١٠
٦٩	- مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَلِهَا .	١٦٠	الأنعام	١٠٣
٧٠	- إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ .	١٦٢	الأنعام	١٩٢
	- سورة الأعراف -			
٧١	- لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ .	١٦	الأعراف	٢٩٥
٧٢	- قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .	٣٢	الأعراف	٧٥
٧٣	- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا .	٤٣	الأعراف	٢٩١
٧٤	- قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا .	٧٥	الأعراف	١١٠
٧٥	- وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ .	١٠٢	الأعراف	٢٩٢
٧٦	- وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا .	١٥٥	الأعراف	٢٩٦
٧٧	- إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ .	١٦٤	الأعراف	٣٢٨
٧٨	- وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ .	١٨٦	الأعراف	١٧

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	- سورة الأنفال -			
٧٩	- وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى .	١٧	الأنفال	٢٩٦
٨٠	- وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ .	٣٣	الأنفال	٣٢٥
	- سورة التوبة -			
٨١	- يَبْعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ .	٤٧	التوبة	٢٧٥
٨٢	- لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ .	١١٨	التوبة	٣٠٦
٨٣	- وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا إِلَهًا وَاحِدًا .	١٣١	التوبة	٢٩١
	- سورة يونس -			
٨٤	- وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .	١٠	يونس	١٩٥-٣٣٨
٨٥	- لَا رَيْبَ فِيهِ .	٣٧	يونس	٨٨
٨٦	- فَيَذَلِّكَ فَلَنتَقَرَّحُوا .	٥٨	يونس	٢٧٦
٨٧	- رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا .	٨٨	يونس	٢٩٠
٨٨	- فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا .	٩٨	يونس	٢٩٦
	- سورة هود -			
٨٩	- بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا .	٤١	هود	١٩٣
٩٠	- لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ .	٤٣	هود	٢٩٦-٣٠٦
٩١	- وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ .	٤٤	هود	٢٦
٩٢	- وَهَذَا بَعْطَى شَيْخًا .	٧٢	هود	٧٦
	- سورة يوسف -			
٩٣	- إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا .	٤	يوسف	١٦١
٩٤	- فَصَبْرٌ جَمِيلٌ .	١٨	يوسف	١٢٢
٩٥	- وَشَرُّهُ بَشَرٌ خَسِيفٌ نَرَاهُمْ مَعْدُودَاتٍ .	٢٠	يوسف	١٥٥-٢٦٠

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٩٦	- مَا هَذَا بَشَرًا .	٣١	يوسف	٣٢٤-٣٢٥
٩٧	- لَيْسَ جِنَّةً وَلا يَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ .	٣٢	يوسف	٢٢٤
٩٨	- قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ .	٤١	يوسف	٢٥١
٩٩	- وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ .	٨٢	يوسف	٨٧
	- سورة الرعد -			
١٠٠	- يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .	١١	الرعد	٢٨٩-٢٨٥
١٠١	- طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِ .	٢٩	الرعد	١٣٤-٢٣٦
	- سورة إبراهيم -			
١٠٢	- فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ .	٩	إبراهيم	٢٨٦
١٠٣	- أَفَى اللَّهِ سَكَتٌ فَأَطَرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ .	١٠	إبراهيم	٩٥
١٠٤	- وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ .	٤٥	إبراهيم	٢٧
	- سورة الحجر -			
١٠٥	- إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ .	٩	الحجر	٢٦٠
١٠٦	- فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ .	٣٠	الحجر	١١٠-١١٢
	- سورة النحل -			
١٠٧	- مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا .	٣٠	النحل	١٧١
١٠٨	- وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ .	١٠١	النحل	٣١
١٠٩	- مَتَاعٌ قَلِيلٌ .	١١٧	النحل	١٢٣
١١٠	- وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ .	١٢٤	النحل	٢٦٤
	- سورة الإسراء -			
١١١	- وَلا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلا تَنْهَرُهُمَا .	٢٣	الإسراء	٢٨١
١١٢	- يَخْرُونَ لِلْأَنْفَاقِ سُجَّدًا .	١٠٧	الإسراء	٢٩٠
	- سورة الكهف -			
١١٣	- وَكَلَبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ .	١٨	الكهف	٥٩

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١١٤	- فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ.	٧٧	الكهف	٢١
١١٥	- أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ .	٧٩	الكهف	١٠٧-٢٢
- سورة مريم -				
١١٦	- وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا .	٤	مريم	١٥٠
١١٧	- مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءٍ	٢٨	مريم	٢٢١-٢٦٠
١١٨	- قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ .	٣٠	مريم	٢٢
١١٩	- نَلِّكَ عِيسَىٰ بِنَ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ .	٣٤	مريم	٢٢٣-٢٦٩
١٢٠	- أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ .	٣٨	مريم	
١٢١	- ثُمَّ لَفَزِعْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ لِيَهْمَنَّ عَلَيْهِ عَلَى الرَّحْمَنِ عَنِيًّا .	٦٩	مريم	١٨٤
١٢٢	- قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا	٧٥	مريم	١٨٤
- سورة طه -				
١٢٣	- وَأَصْلِبْ لَكُمْ فِي جُنُوعِ النَّخْلِ .	٧١	طه	٢٨٦
١٢٤	- إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ .	٧٤	طه	١٦٨
- سورة الأنبياء -				
١٢٥	- وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا .	٣	الأنبياء	٣١-٢١٤
١٢٦	- وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ .	٢٢	الأنبياء	٣٣٩
١٢٧	- وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ .	٣٣	الأنبياء	١٦٢
- سورة الحج -				
١٢٨	- ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَاهُمْ وَلِيَطُوفُوا	٢٩	الحج	٢٥٨
١٢٩	- أَخْرَجُوا مِنْ بِيَارِهِمْ بَعْضَ حَقِّ آلَا أَنْ يَقُولُوا .	٤٠	الحج	٢٩٠

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٣٠	- وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ . - سورة المؤمنون -	٤٠	الحج	٢٩٦-٤٧
١٣١	- مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمْ .	٢٤-٣٣	المؤمنون	٣٢٤
١٣٢	- رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا . - سورة النور -	٢٩	المؤمنون	١٩٣
١٣٣	- لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ .	١١	النور	٣٢١
١٣٤	- يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ . - سورة الفرقان -	٢٥	النور	١١٩
١٣٥	- إِنَّهَا سَاعَتٌ مُسْتَقَرَّةٌ وَمَقَامًا .	٦٦	الفرقان	١٩٥
١٣٦	- وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ . - سورة الشعراء -	٦٨-٦٩	الفرقان	٢٧٠
١٣٧	- كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ .	١٥	الشعراء	٢٢٥
١٣٨	- تَا اللَّهُ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . - سورة النمل -	٩٧	الشعراء	٢٩٢
١٣٩	- يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ .	١٨	النمل	١٦٢
١٤٠	- وَجَنَّاتِكُمْ مِنْ سَبَأٍ بَنِيًا يَقِينٍ .	٢٢	النمل	٣٢٢
١٤١	- أَلَيْلَهُمْ مَعَ اللَّهِ . - سورة القصص -	٦٠-٦٤	النمل	٢٣٤
١٤٢	- فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا .	٨	القصص	٢٩٠
١٤٣	- مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ .	٩	القصص	١٥٠
١٤٤	- فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ .	١٥	القصص	٢١

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٤٥	- سورة الروم - - اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ .	٣	الروم	٢١٦-٣٦٧
١٤٧	- وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ .	٢٤	الروم	١٠٢
١٤٨	- وَإِنْ تُصَدِّقُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَأَيْدِيهِمْ .	٢٦	الروم	١٧
١٤٩	- مُنِيبِينَ إِلَيْهِ .	٣١	الروم	٢٠٤
١٥٠	- سورة السجدة - - أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا .	٢٦	السجدة	٢٦
١٥١	- سورة الأحزاب - - يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ .	١٣	الأحزاب	١٩٥
١٥٢	- سبأ - - قَالُوا مَعِدْرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ .	٦	سبأ	٢١٥
١٥٣	- يَا جِبَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ .	١٥	سبأ	١٢٥
١٥٤	- لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ .	٤٥	سبأ	٨٩
١٥٥	- سورة فاطر - - وَتَرَىٰ الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ .	١٢	فاطر	٣١١
١٥٦	- وَمِنَ النَّاسِ وَالتَّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ .	٢٨	فاطر	٥٧
١٥٧	- هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا .	٣١	فاطر	٧٦
١٥٨	- سورة يس - - يس ، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ .	٢-١	يس	٣٢
١٥٩	- سورة الصافات - - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ .	٤٨	الصافات	١٠١
١٦٠	- سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ .	١٣٠	الصافات	٢٩٨

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٦١	- فَأَرْسَلْنَاہُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ .	١٤٧	الصافات	٢٩٨
١٦٢	- وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ .	١٦٤	الصافات	١٠٢
	- سورة ص -			
١٦٣	- فَنادُوا وَاذَاتِ حِينٍ مُّناصٍ .	٣	ص	٣٢٩
١٦٤	- وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأُ مِنْهُمُ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا .	٦	ص	٢٢٧-٢٠١
١٦٥	- وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ .	٢٢-٢١	ص	٢٢٥
١٦٦	- فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ .	٨٤	ص	٣٠
	- سورة غافر -			
١٦٧	- سَنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ .	٨٥	غافر	٢٠٣
١٦٨	- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ .	١٤	غافر	٢٠٤
	- سورة فصلت -			
١٦٩	- فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ .	١٠	فصلت	١٧٥
	- سورة الشورى -			
١٧٠	- اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ .	١٩	الشورى	١٥٣
١٧١	- يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْشَاءً وَإِنْثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ .	٤٩	الشورى	٢٥٦
١٧٢	- وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ .	٥٣-٥٢	الشورى	٢٣٠-١١٠
	- سورة الزخرف -			
١٧٣	- وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ .	٧٦	الزخرف	٢١٦
	- سورة الدخان -			
١٧٤	- أَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ .	٣٧	الدخان	١٢٤



م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	- سورة الأحقاف -			
١٧٥	- أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ .	١٨	الأحقاف	٢٨٦
١٧٦	- هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا .	٢٤	الأحقاف	٩٩
	- سورة محمد -			
١٧٨	- فَضْرَبَ الرَّقَابِ .	٤	محمد	٢٠٤
١٧٩	- فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ .	٤	محمد	٢٠٩
١٨٠	- طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ .	٢١	محمد	٢٣٥
	- سورة الفتح -			
١٨١	- إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ .	٢-١	الفتح	٢٩١
١٨٢	- سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ .	٢٣	الفتح	٤٧
	- سورة الحجرات -			
١٨٣	- أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ .	٦	الحجرات	٢٨٨
١٨٤	- وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ .	٧	الحجرات	٢٨٦
	- سورة ق -			
١٨٥	- وَحَبَّ الْحَصِيدِ .	٩	ق	١٠١
	- سورة الذاريات -			
١٨٦	- ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ .	٥٨	الذاريات	٨٠
	- سورة الطور -			
١٨٧	- لَا غَوْلَ فِيهَا وَلَا نَائِمٍ .	٢٣	الطور	٣٢٨
١٨٨	- أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ .	٣٨	الطور	٢٨٥
	- سورة النجم -			
١٨٩	- لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا .	٣١	النجم	٢٩١

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	- سورة الحاقة -			
٢٠٤	- فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ .	٨	الحاقة	١٩٤
٢٠٥	- هَاؤُمِ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ .	١٩	الحاقة	٢٨١
	- سورة المزمل -			
٢٠٦	- وَنَبِّئْهُ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً .	٨	المزمل	٢
٢٠٧	- إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى .	٢٠	المزمل	٢٠
	- سورة المدثر -			
٢٠٨	- عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ .	٣٠	المدثر	٢١٨-٣٦٧
	- سورة القيامة -			
٢٠٩	- آيُنَ الْمَفْرُ .	١٠	القيامة	١٩٢
٢١٠	- أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ .	٣٥-٣٤	القيامة	١١٤
	- سورة الإنسان -			
٢١١	- هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا .	١	الإنسان	٣٠٠
٢١٢	- إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا .	٤	الإنسان	٣٢٢
٢١٣	- وَلَا تَطَّعْ مِنْهُمِ آثِمًا وَلَا كَفُورًا .	٢٤	الإنسان	١٢٤
	- سورة المرسلات -			
٢١٤	- وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتَتْ .	١٣	المرسلات	٣١٢
٢١٥	- وَيَوْمَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .	٤٩-١٩	المرسلات	١٣٤
	- سورة النبأ -			
٢١٦	- كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ .	١٧-١٨	النبأ	١١٤
	- سورة النازعات -			
٢١٧	- أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا .	٢٧	النازعات	١٢٤

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	- سورة المطففين -			
٢١٨	- وَيَلِّمُ الْمُطَفِّفِينَ .	١	المطففين	٢٣٦
٢١٩	- وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ .	٢	المطففين	٢٩٥
٢٢٠	- يَتَعَوَّنَكُمُ الْفِتْنَةَ .	٣	المطففين	٢٩٥
٢٢١	- ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ .	١٧	المطففين	٢٣
	- سورة البلد -			
٢٢٢	- أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا .	١٥-١٤	البلد	٤١
	- سورة العلق -			
٢٢٣	- لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ .	١٦-١٥	العلق	٢٣٧
	- سورة القدر -			
٢٢٤	- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ .	٢-١	القدر	٣٠
	- سورة البينة -			
٢٢٥	- وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ .	٥	البينة	١٠١
٢٢٦	- وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ .	٧	البينة	١٠٣
	- سورة الفارعة -			
٢٢٧	- فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ .	٧	الفارعة	
	- سورة التكاثر -			
٢٢٨	- أَلِهَاجِمُ التَّكَاثُرِ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ .	٢-١	التكاثر	٣٠
	- سورة قرش -			
٢٢٩	- رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ .	٢	قرش	٢٢٦

## ثانيا : فهرس الأحاديث

الصفحة	الراوي	الحديث
٧٣	أبو هريرة	- أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ لِرَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ .
٢٩٥		- أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ .
٣٢٢		- أَنْفَقُ بِلَالًا وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَابًا
١١٢	ابن عمر	- أَيَّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ .
٤٢	أبو جعفر	- صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ .
٢٥٩		- لِنَتَّخِذُوا مَصَافِكُمْ .
٣٠٢	كعب بن مالك	- لَيْسَ مِنْ أُمَّدٍ مَصِيَامٌ فِي امْسْفَرِ
٢٦٧		- نُهَى عَنِ قَيْلٍ وَقَالَ .

## ثالثا : فهرس الأشعار

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			أوله	آخره
			- أ -	-
٣٠٩	الخطينة	الوافر	وَإِخَاءُ	- لَمْ أَكْ
٣٣٨	حسان بن ثابت	الوافر	وماءُ	- كأن سلافة
٣٢٩	-	الخفيف	بقاءِ	- طلبوا
			- ب -	
١١٧	عبد الله بن مسلم الهذلي	البيسط	رجبُ	- يا ليت
٢٠٦	جرير	الوافر	واغتراباً	- أعبدا
١٩٥-١٧٣	جرير	الوافر	ولا إجْتلاباً	- ألم تعلم
٢٤	لرجل من بني طهية	الرجز	نرى حباً	- إن لها
٢١	طالب بن أبي طالب المكي	الطويل	تحدثنا حرباً	- أيا أخويننا
١٧٣	لابن أحمرب	الطويل	ومحرباً	- تداركن
١٩٩	-	الطويل	ضروبُ	- بكيت
٣٥٠	ذو الرمة	البيسط	ولا عربُ	- ديار
١٦٢	النابغة الجعدى	الطويل	فتصوموا	- شربت بها
٢٨٧	علقمة بن عبده	الطويل	مشيبُ	- طحايكُ
٢١٥	هنى بن أحمرب	الكامل	أعجبُ	- عجب
٢٦٢-٢٦١	-	الوافر	قريبُ	- عسى
٢٨٧	النابغة	الطويل	أجربُ	- فلا تتركنى
٨٠	-	الطويل	راكبُ	- فيا معشر
٢٤	لبشر بن أبي حازم	الطويل	وتُحلبُ	- كذبتم
٢٩٣	ساعدة	الوافر	الثعلبُ	- لذن

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			أوله	آخره
٣٠٠	-	الطويل	قريبُ	- لعلّ
٨٠	-	المتقارب	الراهب	- أطوف
٢٥٦	-	الطويل	بالمتقارب	- ألا حبذا
٢٩٦	عمرو بن معد يكرب	البسيط	ذَانَسِبِ	- أمرتك
١٦٩	الأعشى	الخفيف	في الخطوبِ	- إنَّ من لام
٩٨-٩٧	امرؤ القيس	الطويل	مُغْرِبِ	- بمنجرد
٤٢	أعشى همدان/جرير	الطويل	الثعالبِ	- على حين ألهى
٨١	-	الطويل	راكبِ	- فيا معشر
١٥	فرار الأسدى	الطويل	المقائبِ	- لخطاب
٣٢٦	سواد بن قارب	الطويل	ابن قاربِ	- وكُنْ لى
٩٠	النابغة الجعدى	المتقارب	مرحبِ	- وكيف
٢٩٧-٢٩٦	النابغة الذبياني	الطويل	الكتائبِ	- ولا عيب
٣٣٧	-	الطويل	العواقبِ	- وما أنت
			- ت -	
٣٣٢	قيم بن احرس	الرجز	أَنَّ تَا	- بالخير
٣٠٣	-	الوافر	تبيتُ	- ألا رجلُ
١٧١	-	الوافر	طويتُ	- فإنّ الماء
٣٤٣	-	الرجز	فَشْتَرَيْتُ	- ليت وهلُ
٢٠٢-١٨٣	-	البسيط	لِعَلَّاتِ	- أفى الولاثم
٣٣٠	-	الكامل	أَجْنَيْتِ	- جنت
١٣٦	كثير عزة	الطويل	فَشَلَّتِ	- وكنت
			- ج -	
٢٧٠	عبيد الله الحر	الطويل	تأججا	- متى تأتتا

الصفحة	القاتل	بحره	البيت	
			أخره	أوله
١٩٨	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	هيوحُ	- قلى دينه
٨١	-	البيسيط	محلوجُ	- كأنما
			- ح -	
١٤٤	-	الطويل	ذابحُ	- سواء عليك
١٠٤-١٠٣	تميم بن مقبل	الطويل	أكدحُ	- وما الدهر
١١٣	مسكين الدرامي	الطويل	سلاحُ	- أخاك أخاك
			- د -	
٢٢٢-١٠٦	رؤية	الرجز	الجارود-ممدودُ	- يا حكم
١٢٥	-	الوافر	الجواداُ	- فما كعب
١١٤-١١٣	للعزري جميل	الكامل	وعهوداُ	- لا لا أبوح
٣١٥	-	الطويل	فعبداُ	- ويايك
٢٩٥-٢٩٤	كعب بن جعيل	الطويل	تقدداُ	- وكان
٢٠٧	عمرو بن معد يكرب	الوافر	من مرادُ	- أريد
١٣٣-١٣٢	-	الطويل	الأبعادُ	- بنونا بنو
٢٩٢	عاتكة بنت زيد	الكامل	المتعمدُ	- تكلتك
٢٢٠	النابغة الجعدى	البيسيط	فى النَّادُ	- ردت عليه
٥٢-٥١	الحارث بن هشام	الكامل	مُفسدُ	- فصفحت
٣٠٦	-	الطويل	هندُ	- فقام
٢٩٨	عامر بن الطفيل	الكامل	ضرغدُ	- فلا بغينكم
٤٣	-	الطويل	كالمواردُ	- فلولا رجاء
٥٣-٥٢	النابغة الذبياني	البيسيط	بالمسدُ	- مقنوفة
٢٨٥	طرفه	الطويل	المصمدُ	- وإن يلق
١٣٨	-	الطويل	تشهدُ	- وبالجسم
٢٤٧	النابغة الجعدى	الكامل	بدادُ	- ونكرت

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			أوله	آخره
			- ر -	
١١٩	أعرابي	الرجز	عمُرُ	- أَقْسَمَ
٢٠٠-٦٦	طرفة	الرمل	غَيْرُ فُخْرٍ	- ثم زادوا
١٠٥	-	الرجز	البشرُ	- كانت
١٠٥	-	الرجز	وحجرُ	- مالك
١٠٦	العجاج	الرجز	لا منتظرُ	- يا عمر
١٥٣-٥١	النابغة الذبياني	الطويل	حرانرا	- حذارا
٢١٨	أمرؤ القيس	الطويل	أنكرا	- لقد أنكرتني
١٥٣-٥١	النابغة الذبياني	الطويل	طائرا	- وحلت
٢٩٨	عبدالرحمن بن منصور	الرجز	مخصرُ	- أفعم
٢١٥	قيس بن ذريح	الطويل	أقدرُ	- تبكي
١٧٥-٨٩	الخنساء	البسيط	وإببارُ	- ترتع ما
١٩٩-٦٦	أبو طالب المكي	الطويل	عاقرُ	- ضروب
٣٢٧	الفرزدق	البسيط	بشرُ	- فأصبحوا
١٥٠	جرير	البسيط	هجرُ	- مثل القنافة
١٣٨-١٣٧	ذو الرمة	الطويل	الجأزرُ	- وتحت العوالي
٢٥	-	الوافر	المعارُ	- وجدنا في
١٧٣	الفرزدق	البسيط	الشعرُ	- ومن يميل
٢٩٥	-	الكامل	والفخرُ	- يا زيرقان
١١٤	المهلهل	المديد	الفرارُ	- يا لبكر
١٥٦	الحطيئة	الطويل	بالهجرِ	- إذا قلت
٢٤٧-٢٤٦	النابغة	الكامل	فَجَارِ	- إنا اقتسمنا
٢٤٤	أبو النجم	الرجز	حَدَارِ	- حذار



الصفحة	القاتل	بحره	البيت	
			أخره	أوله
٢٠١-٦٦	-	الكامل	من الأقدارِ	- حذر
٩٨	ذو الرحمة	الطويل	زائرِ	- سرت
٢٠٧	-	الوافر	ابن عمرو	- سماع
٢٤٨-٢٤٧	-	الرجز	قَرَّارِ	- قالت له
٣٤٦	زهير	الكامل	ومن دهرِ	- لمن الديار
٢٤٤	رؤية	الرجز	نظارِ	- نظار
١٠٤	أبو العميل	الطويل	من الجمرِ	- وكلمتها
٢٤٥-٢٤٤	زهير	الكامل	الزعرِ	- ولنعم
٦٢	ابن مقبل	البيسط	الدبرِ	- يا عين بكى
٢٦٦	-	البيسط	والسمرِ	- ياما أميلح
			- ز -	
١٤٢	-	الرجز	إورًا	- أو فرشا
٧٥	المتنخل الهذلي	البيسط	مكنوزُ	- لادر درى
			- س -	
٤٤-٤٣	-	الرجز	الورسا	- بالأفق
٤٤-٤٣	-	الرجز	الشمسا	- ملسا
٢٩٦	المتلمس	البيسط	السوسُ	- آليت
٢٣٠	مالك بن خويلد الهذلي	البيسط	عباسُ	- عمرو
١٤٦-١٨	لامية بن عاند الهذلي	البيسط	والأسُ	- لله يبقى
١٧٩	-	الطويل	ما يتلمسُ	- هنيئا
٢٣٠	مالك بن خويلد الهذلي	البيسط	خلانُ	- يا مى
٢٣١-٩٨	المرار الأسدي	الكامل	منعيسُ	- سل الهموم
١١٣-١١٢	-	الطويل	احبس احبسِ	- فأين إلى

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			أوله	آخره
٦٩	العجاج	الرجز	الرأس	- محبتك
٢٣١-٩٨	المرار الأسدي	الكامل	عردنيس	- مغتال
			- ص -	
٢٢٦	-	الوافر	خميص	- كلوا في
			- ض -	
١٩٨	ذو الرمة	الطويل	ينهض	- هجوم
٥٠	طرفة بن العبد	الطويل	من بعض	- أبا منذر
٢٠٨	ذو الإصبع العدواني	الهجج	الأرض	- عزيز الحى
			- ع -	
١١٧	-	الرجز	أجمعا	- إذا بكيت
١٢٠	-	الوافر	وقوعا	- أنا ابن
١١٠	عدى بن زيد	الوافر	مضاععا	- ذرينى
٣٤٢-٣٤١	يزيد بن الطثرية	الطويل	فترفعا	- غدت من
٢٣٨	القطامي	الوافر	الوداعا	- قفى قبل
٤٩	المرار الأسدي	الطويل	مسمعا	- لقد علمت
٢٨٥	سويد بن أبى كاهل	الخفيف	بأجدعا	- هم صلبوا
١١٦	-	الرجز	أكتعا	- يا ليتنى
٢٨٦	-	الطويل	تدمع	- إذا أم
٣٥١	-	الطويل	الأصابع	- أشارت
٢٨٩	حميد الأرقط	الرجز	وإصبع	- أرمى عليها
٢٧	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	الكامل	وتشبعوا	- إنى رأيت
٧٤	النابغة	الطويل	سابع	- توهمت

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			أوله	آخره
٧٥	النابغة	الطويل	نَاقِعُ	- فَبِتُّ
٣٣٦	ذو الحزق الطهوى	الطويل	الْبَيْتِصَعُ	- فَيَسْتَخْرَجُ
			- ف -	
٣٤٦	الوليد بن عقبة	الرجز	الإِيجَافُ	- قَلَّتْ لَهَا
٤٦	الحطينة	الطويل	وَكَيْفُ	- أَمِنْ رَسْمٍ
٢٢٥	الفرزدق	الطويل	المَشْفُفُ	- بِمَا فِى
٥٨	قيس بن الحطيم	المنسرح	وَكَفُّ	- الحَافِظُو
٢٣٧	-	الكامل	أَوْ تَرْحَفُ	- فِإِلَى ابْنِ
٢٠٥	-	الطويل	عَارِفُ	- فَقَالَتْ
٢٢٧	مزاحم العقبلى	الطويل	الطَّرَائِفُ	- لَظَلْ
٢٣٧	-	الكامل	لَا يَنْزِفُ	- مَلِكُ
٢٢٤	قيس بن الحطيم	المنسرح	مَخْتَلَفُ	- نَحْنُ بِمَا
٢٤١	عامر بن الطفيل	الطويل	وَيَعْسِفُ	- وَنَعْمُ
٢٢٠	بشر بن أبى حازم	الوافر	شَافٍ	- كَفَى بِالنَّأَى
٣٠٩	ميمونة بنت بحدل	الوافر	الشَّفَوفِ	- لِلْبَسِ
٢٩٧	الفرزدق	الطويل	غَيْرِ الزَّعَانِفِ	- وَمَا سَجَنُونِى
			- ق -	
٢٤٦	المهل	الخفيف	- حَلَاقِ	- مَا أَرْجِى
٢٣٢	أبو محجن الثقفى	الكامل	- بَطَلَاقِ	- يَا رَبِّ
			- ك -	
١٧٦	-	الرجز	هُوَ أَكَا	- دَارِ لِسَعْدِى
٤٨-٤٧	روبة	الرجز	ذَاكَ	- وَرَأَى

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			آخره	أوله
٦٩-٦٨	زهير بن أبي سلمى	البيسط	الشبِكُ	- أهوى
٢٠٢-١٨٣	هند بنت عتبة	الطويل	العوارِكُ	- أفى السلم
٤٩-٤٨	-	المتقارب	الأجْلُ	- ضعيف
٣٠٩	العجاج	الرجز	بالتَهْتَالُ	- عزز منه
١٩٩	القلّاح بن حزن	الطويل	أعقَلَا	- أبا الحرب
٣١٤-٣١٣	ليلى الأخيلية	الطويل	ليفعَلَا	- تاور
٤٦-٤٥	-	الوافر	اعجَلَا لَا	- وقارك
٢٦٩	-	مجزوء الوافر	وقالَا	- ولم أسمع
٢٨٧	زيد الخيل	الطويل	والكَلَى	- ويركب
١٣١	-	الرجز	مبتكَى	- يشكو
٢٧٧	-	البيسط	والعملُ	- أستغفر
٣١٤	النعمان بن بشير	المديد	هابِلُ	- اضرب
١٧٠	ليبيد	الطويل	وباطلُ	- ألا تسألان
٢٢٨-٢٢٧	حبيب- بن الأعمى الهذلي	الوافر	وَسَيْلُ	- تراها
٢٥٥-٢٥٤	الأخطل التغلبي	الطويل	تُقْتَلُ	- فقلت
٢٤٢	القطامي	البيسط	نظرة قَبْلُ	- فقلت
٥٧	الأعشى	البيسط	الوعْلُ	- كنا صلح
١٣٣	أبو تمام	الطويل	عواسلُ	- لعاب الأفعاعي
١٧٨	-	الطويل	وحبذلُ	- لقد ألب
١٣٧	كثير	مجزوء الوافر	خَلَلُ	- لمية
٣٢٨	الراعي الشاعر	البيسط	ولا جَمَلُ	- ما إن

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			أخره	أوله
٣٥١-٣٥٠	كعب بن سعد	الطويل	ذليلٌ	- وأعلم
٣٥١-٣٥٠	كعب بن سعد	الطويل	لدليلٌ	- وإن لسان
١٦٩	أمية بن أبي الصلت	الطويل	أعزلٌ	- ولكن من
٢٠٣-٤٨	كعب بن زهير	البيسيط	لمقتولٌ	- يسعى
٢٧١	لرجل من بني أسد	مجزوء الكامل	لم يفعلوا	- يغدوا
٥٩	-	الطويل	المزاييلُ	- إذا فاقد
٢٦٩	ابن مقبل	الرملي	وقالِ	- أصبح
٢٨٠-٢٧٩	جرير	الطويل	فاصلطِ	- أعياش
٢٤٦	الأسود بن يعفر	الطويل	يفعلِ	- ألا لهذا
١٥٤-١٥٣	-	الكامل	تَبلي	- إني بحبلك
٤٦-٤٢	المرار بن منقذ	الوافر	المَقِيلِ	- بضرب
٣٤٢	مزامع بن الحارث العفني	الطويل	مَجْهَلِ	- غدت من
١٨٢	-	الوافر	الدِخَالِ	- فأرسلها
٢٠٤-٤٥	امرؤ القيس	الطويل	الرواحلِ	- فدع
٢٩٤	-	الوافر	الطِحَالِ	- فكونوا
٣١٤	امرؤ القيس	الطويل	فَحَوَمِ	- قفانك
٩١-٨١	امرؤ القيس	الطويل	مَزَمِ	- كأن
٨٢	العجاج	الرجز	المَرْمَلِ	- كأن
٣٣٦	الفرزدق	البيسيط	والخطلِ	- ما أنت
١٩٧	أبو كبير الهذلي	الكامل	غير مَهْبِلِ	- ممن حملن
٢٤٤	-	الطويل	الأناملِ	- نعاء
٢٠٧	الكميت	الطويل	والأصلِ	- نعاء
٢٨٨	-	الطويل	ومن وَحْلِ	- وخصخصن

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			آخره	أوله
٣١٢	-	الطويل	الفضل	- وعانية
٢٤٦	الأسود بن يعفر	الطويل	حنظل	- وهذا ردائي
١٨٨	أبو النجم	الرجز	وأشمل	- يأتي لها
			- م -	
١٧٦-١٧٥	اللقيط بن زرارة	الرجز	النوم	- شتان
١٩٧	العجاج	الرجز	الحمى	- أو الفا
١١٠	عبدة بن الطيب	الطويل	تهدمًا	- فما كان
٢٩٠	طرفه	الطويل	ليعضمًا	- لنا هضبة
١٥٧	-	الرجز	وقاسمًا	- متى تقول
١٥٢-٥١	حاتم الطائي	الطويل	تكرمًا	- وأغفر
٥٨	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	كالذمي	- وكم مالى
٢٠٠	عمرو بن أحمر	الكامل	وكلوم	- أو مسحل
٩١	لبيد	الكامل	المظلوم	- حتى تهجر
١٤٤	-	الخفيف	لنيم	- لا أبالي
٣٠٨	الأخطل	الكامل	عظيم	- لا تنه
٢٤٦	الأخزم بن قارب الطائي	الكامل	المغرم	- لحقت
٣٠٠	-	الوافر	شريم	- لعل الله
١٤٤	-	الخفيف	فبرام	- لبيت شعري
٣٢٩	محمد بن عيسى بن عبید الله	الكامل	وخيم	- ندم البغاة
٦٩	النابغة الذبياني	الوافر	سنام	- وناخذ
٢٨٠	الإمام على	الطويل	ولا بلنيم	- أفاطم
١١٤	-	الطويل	لم تكلمي	- ألا يا اسملى
٢٢٦	-	الطويل	ترنمي	- حمامة

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			أخره	أوله
٣١٥-٣١٣	تميم بن مقبل	البسيط	والنعم	- إلا الإفادة
٢٣١-٩٩	جرير	الطويل	صائم	- ظللن
٤٧	لبيد	الكامل	وندام	- عهدي بها
١٥١	النابغة الجعدي	الكامل	الرجم	- كانت
١٠٠	الأعشى	الطويل	يسلم	- لئن كنت
١٠٤	حكيم بن معية	الرجز	وميسم	- لو قلت
			- ن -	
٣٢٨-٣٢٧	-	المنسرح	المجانين	- إن هو
٢٢٥	هميان بن قحافة	مشطور السريع	الترسين	- ظهرهما
٣٤٨-٣٠٤	-	الرجز	قالت وإن	- قالت
١٥٦	عمرو بن أبي ربيعة	الكامل	متجاهلينا	- أجهالا
٣٥٥	-	الرجز	بدينا	- باسم الإله
٣٥٥	-	الرجز	دينا	- فحبذا
١٨٩-١٨٨	النابغة الجعدي	الوافر	ودونا	- لها فرط
١٥٨	مجنون ليلى	البسيط	أحيانا	- وحبذا
٣٥٥	-	الرجز	شقيننا	- ولو عبتنا
١٥٨	مجنون ليلى	البسيط	من كانا	- يا حبذا
٢٣٢-٩٨	جرير	البسيط	وحرمانا	- يا رب
٢٧٩	المعطل الهذلي	الطويل	متماين	- رويد
١٨١	عبد الله بن الحارث السهمي	البسيط	فيطغوني	- ألحق
١٠٥-١٠٤	سحيم بن وثيل	الوافر	تعرفوني	- أنا ابن جلا
٢٢٣	ابن أحمر	الطويل	رماني	- رماني
٣١٠	امرؤ القيس	الطويل	وتهتان	- فسحت

الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			أخره	أوله
١٠٣	النابغة الذبياني	الوافر	بِشْرِنِ	- كأنك
٣٤٤	امرو القيس	الطويل	بأرسانِ	- مطوت بهم
٣٢١	-	-	أبوانِ	- وذى ولد
٢٥٧-١٥٩	-	الكامل	لا يعنيني	- ولقد أمر
٢٣٥	-	الوافر	الأربعينِ	- وماذا
			- ه -	
١٧٩-١٧٨	أبو سدره الهجمي	الطويل	لا أغامرُه	- تحسب
٣٠٣-٣٠٢	بجير بن غنمة الطائي	المنسرح	وامسلمُه	- ذاك خليلى
٣٥٤	-	-	جانبُه	- عمرك
٣٤٧	-	الطويل	وقابلُه	- فقال
٢٤٥	النابغة الجعدى	الطويل	وناصرُه	- فقلت
١٧٩-١٧٨	أبو سدره الهجمي	الطويل	حاذرُه	- فقلت له
٩٠	الحطينة	الطويل	حاضرُه	- وشر المنايا
١٩٦-١٩٥	بشر بن النكت	الرجز	صخبُه	- ولت
٢١٥	الفرزدق	الطويل	أقاربهُ	- ولكن
٣٠٤	عبد الله بن قيس الرقيات	مجزوء الكامل	إنه	- ويقلن
٢٨٨	القحيف العقيلي	الكامل	رضامًا	- إذا رضيت
٢٩٣-١٢٤	-	الكامل	ألقامًا	- ألقى
١٩٦	-	الرجز	غابتامًا	- إن أباه
٢٤٣	-	الرجز	أوراكها	- تراكها
٢٤٣	-	الرجز	أرباعها	- مناعها
٢٤٤	-	الطويل	خجولها	- نعاء
٦٢	الأعشى	الكامل	أطفالها	- الواهب
٢٦٣	عامر بن الأصوص	المتقارب	لأقالها	- وداهية



الصفحة	القائل	بحره	البيت	
			أخره	أوله
٢٧١	-	المتقارب	- ي - العصيّ	- على أطرقا
٢٠٦-٤٥	العجاج	الرجز	ففسريّ	- أطربا
٢٩٧	النابغة الجعدي	الطويل	بأقيا	- فتى
٢٥٦	-	الطويل	فحبذا هيا	- لا حبذا
٥٣	النابغة الجعدي	الطويل	بأكيا	- لها بعد
٥٣	النابغة الجعدي	الطويل	الضواريا	- هدير
٣٢٧-٣٢٦	النابغة الجعدي	الطويل	متراخيا	- وحلت
١٥٤-٦٠	زهير أبي سلمى	الطويل	جانيا	- بدالى
٧٦	-	الوافر	بسيّ	- فاياكم

## رابعاً : فهرس المراجع

- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطى . تحقيق د / شعبان محمد إسماعيل . ط : عالم الكتب بيروت ١٩٨٧م .
- ♦ إحياء النحو لإبراهيم مصطفى . ط : لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة سنة ١٩٥٩م .
- ♦ أدب الكاتب لابن قتيبة ( أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ) .
- ♦ إرشاد السالك بشرح ألفية ابن مالك .
- ♦ الأزمنة والأمكنة للمرزوقى . حيدر آباد الهند . ٣٣٢هـ .
- ♦ أسرار البلاغة فى علم البيان للجرجاني ( عبد القاهر الجرجاني البغدادي ) . تحقيق محمد رشيد رضا .
- ♦ أسرار العربية لأبى البركات الأنبارى . ط : ليدن ١٣٠٣هـ = ١٨٨٦م .
- ♦ الأشباه والنظائر للسيوطى ( جلال الدين السيوطى ) ت ٩١١هـ ط : دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م .
- ♦ اصلاح المنطق لابن السكيت ( ١٨٦ - ٢٢٤هـ ) . تحقيق / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . ط : دار المعارف .
- ♦ الأصمعيات للأصمعى ( أبى سعيد عبد الملك بن قريب ) ١٢٢ - ٢١٦هـ . تحقيق / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون .
- ♦ الأصول فى النحو لابن السراج ( أبو بكر محمد بن السرى ) ط : مؤسسة الرسالة تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى .
- ♦ إعراب القرآن المنسوب للزجاج . تحقيق إبراهيم الأنبارى . ط : دار الكتاب المصرى واللبنانى ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .
- ♦ إعراب القرآن للنحاس ( أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ) ت ٣٣٨هـ . تحقيق / زهير غازى . ط : مطبعة العانى بغداد .
- ♦ الأغاني لأبى الفرغ الأصفهاني . ط : مطبعة التقدم بمصر .

- ♦ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطلوسى . مراجعة / عبد الله أفندى البستاني .
- ♦ ألفية بن مالك ( محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الأندلسي ) . ط : مكتبة صبيح . الأزهر مصر .
- ♦ أمالي ابن الشجرى ( هبة الله بن على بن حمزة العلوى ) . ط : دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد سنة ١٣٤٩هـ .
- ♦ أمالي القالى ( أبو على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادي ) . ط : دار الكتب العلمية بيروت .
- ♦ أمالى المرتضى . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . ط : عيسى الحلبى ١٣٧٣هـ .
- ♦ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن . لأبى البقاء العكبرى ت ٦١٦هـ تحقيق / إبراهيم عطوة . ط : دار الحديث .
- ♦ الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى ت ٥٧٧ . تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد . ط : الاستقامة بالقاهرة ١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م .
- ♦ أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى ( أبو بكر محمد بن عبد الله جمال الدين ) ت ٧٦١هـ تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد . ط : دار الجيل بيروت ١٣٩٣هـ = ١٩٧٩م .
- ♦ الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ( أبى عمرو عثمان بن عمر ) ت ٦٤٦هـ . تحقيق / موسى بنى العليلى . ط بغداد .
- ♦ البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ( محمد بن يوسف ) ت ٧٥٤هـ . ط : دار الفكر بيروت ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .
- ♦ البيان والتبيين للجاحظ ( أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ) ت ٩٥٥هـ . تحقيق / عبد السلام هارون . ط : لجنة التأليف والترجمة .
- ♦ التبيان للطوسى : ٤٦٠هـ . تحقيق / أحمد حبيب العاملى . ط : مكتبة الأمين بالنجف الأشرف . العراق . ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م .

- ♦ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى . وبهامشه حاشية الشيخ يس العليمى . ط : المطبعة الأزهرية .
- ♦ التفسير الكبير للفخر الرازى (أبى عبد الله محمد بن عمر القرشى الطبرستانى) ط : المطبعة البهية المصرية . ١٩٣٤ .
- ♦ تفسير القرطبي ( الجامع لأحكام القرآن ) لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي . ط : دار الكتب المصرية . ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م .
- ♦ تهذيب اللغة للأزهرى (أبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى) ت ٣٧٠هـ . تحقيق / عبد الله درويش ومحمد على النجار . ط : دار المصرية للتأليف والترجمة .
- ♦ الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير . للسيوطى . ط : دار الكتب العلمية بيروت . ١٩٨١م .
- ♦ الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى . تحقيق / فخر الدين قباوة ، ط : مؤسسة الرسالة . ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .
- ♦ الجمل فى النحو للزجاجى ( أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ) ت ٣٤٠هـ ط : مؤسسة الرسالة بيروت .
- ♦ جمهرة أشعار العرب للقرشى ( أبى زيد محمد بن الخطاب القرشى ) شرح الأستاذ / على فاعور ط : دار الكتب العلمية . بيروت .
- ♦ جمهرة اللغة لابن دريد ( أبى محمد بن الحسن بن دريد ) ط : مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد .
- ♦ الجنى الدانى فى حروف المعانى لحسن بن قاسم المرادى ، ت ٧٤٩هـ تحقيق / طه محسن . ط : مؤسسة دار الكتب بغداد .
- ♦ حاشية الشيخ يس العليمى بهامش شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى .
- ♦ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ط : دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبي .

- ♦ الحيوان للجاحظ ( أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) تحقيق / عبد السلام هارون . ط : عيسى البابي الحلبي . ١٣٦٢هـ ، ١٩٤٣م
- ♦ خزائن الأديب ، ولب لباب العرب لعبد القاهر البغدادي . تحقيق / عبد السلام هارون . ط : دار الكاتب العربي .
- ♦ الخصائص لابن جنى ( أبو الفتح عثمان بن جنى ) ت ٣٩٢ هـ — . تحقيق محمد على النجار . ط : دار الهدى للطباعة والنشر . بيروت والهيئة المصرية للكتاب .
- ♦ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للرحالة الشنقيطي ( أحمد بن الأمين ) . ط : كردستان العلمية . ١٩٢٨م
- ♦ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ( الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي) ت ٤٧١هـ تحقيق / محمود محمد شاكر . ط : مكتبة الخانجي . القاهرة .
- ♦ ديوان الأخطل (أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت) تحقيق أنطون صالح . ط : بيروت ١٨٩١م.
- ♦ ديوان الأعشى (ميمون بن قيس ) شرح وتعليق د / محمد محمد حسين . القاهرة ١٩٥٠م .
- ♦ ديوان الإمام على بن أبي طالب . جمع الأستاذ / نعيم زرزور . ط : دار الكتب بيروت .
- ♦ ديوان امرئ القيس . تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم.ط:دار المعارف١٩٥٨م .
- ♦ ديوان جرير بن عطية الخطفي . تحقيق إيليا الحاوي . ط : دار الكتاب اللبناني . ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .
- ♦ ديوان حاتم الطائي (حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرح الطائي القحطاني). ط : دار صادر . بيروت ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤م .
- ♦ ديوان حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة . شرح الأستاذ عبد الإله مهنا . ط : دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

- ديوان الحطيئة ( جرول بن أوس ) شرح أبي سعيد السكري . ط : دار صادر بيروت .
- ديوان الحماسة لأبي تمام ( حبيب بن أوس الطائي ) ط : السعادة بالقاهرة ١٩١٣ م .
- ديوان ذى الرمة ( غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة ) . ط : الكتاب الإسلامى . ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤ م .
- ديوان رؤبة بن العجاج ( مجموع أشعار العرب ) . تصحيح وليم بن الورد ليبسك . ط : الأفاق الجديدة . بيروت .
- ديوان زهير بن أبى سلمى . ط : دار الكتب . ١٣٦٣هـ .
- ديوان طرفة بن العبد . بشرح الشنقيطى ( أحمد بن الأمين ) قازان ١٩٠٩ م .
- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات . تحقيق د / محمد يوسف نجم . ط : دار صادر بيروت . ١٩٥٨ م .
- ديوان العجاج بن رؤبة . بعناية وليم بن الورد . ليبسك ١٩٠٣ م .
- ديوان علقمة بن عبدة الفحل . تحقيق / لطفى الصقال ط : دار الكتاب العربى ١٩٦٤ م .
- ديوان عمر بن أبى ربيعة المخزومى القرشى . شرح محمد العنانى ط : دار السعادة بالقاهرة .
- ديوان عنتر بن شداد العبسى . ط : دار الرحمانية . القاهرة .
- ديوان الفرزدق . شرح / عبد الله الصاوى . القاهرة ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦ م .
- ديوان القطامى ( عمير بن شبيب ) تحقيق / إبراهيم السامرائى وأحمد مطلوب . ط : دار الثقافة بيروت .
- ديوان قيس بن الخطيم أبى يزيد بن عدى الأوسى . تحقيق / ناصر الدين الأسد ط : المدنى ودار العروبة بالقاهرة ١٩٦٢ .
- ديوان كثير عزة . جمع وتحقيق . د / إحسان عباس . ط : دار الثقافة بيروت . ١٩٧١ م .
- ديوان الكميت بن زيد . تحقيق داود سلوم . ط : النعمان بغداد . ١٩٦٩ م .

- ♦ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ( ٥٤٥ - ٦٦١ م ) ط : دار صادر . بيروت .
- ♦ ديوان ليلى الأخيلية ( ليلى بنت عبد الله بن الرمال ) . تحقيق / خليل إبراهيم العطية . ط : وزارة الثقافة العراقية . ١٩٦٧ م .
- ♦ ديوان النابغة الجعدي = شعر النابغة . ط المكتب الإسلامي دمشق ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م .
- ♦ ديوان النابغة الذبياني ( زياد بن معاوية ) . تحقيق / كرم البستاني . ط : دار صادر بيروت ، الهلال . الفجالة . القاهرة ١٩١١ م .
- ♦ ديوان الهذليين . طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
- ♦ الروض الأنف للسهيلى (أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله) ط . الجمالية .
- ♦ سر صناعة الإعراب لأبى الفتح بن جنى تحقيق د / مصطفى السقا ومحمد الزاف ط : البابى الحلبي ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤ م .
- ♦ سمط الأئى للوزير أبى عبيد البكرى الأونى . تحقيق د / عبد العزيز الميمنى ط لجنة التأليف والترجمة ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦ م .
- ♦ سنن ابن ماجه ( الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ) ت ٢٧٥ هـ — تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ط : المكتبة العلمية .
- ♦ السيرة النبوية لابن هشام . تحقيق / مصطفى السقا وإبراهيم الإيبارى وعبد الحفيظ شلبي .
- ♦ شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى . ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
- ♦ شنور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى . تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد . ط : دار الأنصار .
- ♦ شرح الأسمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد . ط : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي .
- ♦ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ت ٦٧٢هـ . تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد . ط : دار التراث بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠ م .

- ♦ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (أبي أحمد بن محمد بن الحسن). ت. ٤٢١ هـ — نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون . ط : لجنة التأليف والترجمة .
- ♦ شرح سقط الزند . آثار أبي العلاء المعري . طبعة مصورة عن ط دار الكتب المصرية ١٩٤٨ م .
- ♦ شرح الشافية للرضي (رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي) ت ٦٨٦ هـ . ط : دار الكتب العلمية . بيروت .
- ♦ شرح شواهد الإيضاح . لأبي علي الفارسي تأليف عبد الله بن بزري . تحقيق / د / عيد درويش ، د/ مهدي علام . ط : الهيئة العامة للكتاب . ١٤٠٥=١٩٨٥ .
- ♦ شرح شواهد شروح الألفية ( المقاصد النحوية ) للعيني . بهامش الخزانة للبغدادى . ط بولاق . ١٢٩٩ هـ .
- ♦ شرح شواهد المغنى للبغدادى . تأليف جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ ط : دار مكتبة الحياة . بيروت .
- ♦ شرح الكافية الشافية لابن مالك الجباني (أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله) تحقيق/عبد المنعم أحمد هريدى . ط: دار المأمون للتراث . ١٩٨٢ م .
- ♦ شرح الكافية فى النحو للرضي (رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي) ت ٦٥٦ هـ . ط : دار الكتب العلمية بيروت .
- ♦ شرح كتاب سيبويه للسيرافى (أبي محمد يوسف بن أبى سعيد) تحقيق / محمد على الريح . ط مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر .
- ♦ شرح المفصل لابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعين بن على بن يعيش) ط : إدارة الطباعة المنيرية .
- ♦ شرح المفصل لابن يعيش تحقيق ودراسة مع مصادر بن يعيش فى شرحه ماجستير للباحث . مكتبة كلية دار العلوم برقم ١٠٠٧ .
- ♦ شرح المقمة النحوية لابن بابشاذ نكتوراه . تحقيق/ ودراسة لمحمد أبو الفتوح شريف . مكتبة دار العلوم برقم ٦٩٣ سنة ١٩٧٤ .
- ♦ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري (إسماعيل بن حماد) . تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار . ط : الكتاب العربى . مصر .



- ♦ صحيح البخارى ( أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخارى ) . ط : دار مطابع الشرق .
- ♦ صحيح الإمام مسلم ( مسلم بن الحجاج ) ت ٢٦١هـ . تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي . ط : دار إحياء الكتب . بيروت .
- ♦ طبقات فحول الشعراء لابن سلام . تحقيق / محمود شاكر . ط : دار المعارف . ١٣٧٢هـ .
- ♦ العدد فى اللغة . للدكتور / مصطفى النحاس . ط : الفلاح . الكويت . ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .
- ♦ العقد الفريد لابن عبد ربه ( أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى ) . تحقيق / أحمد أمين وإبراهيم الإيبارى وعبد السلام هارون . ط : لجنة التأليف والترجمة ١٩٤٩م .
- ♦ العين للخليل بن أحمد الفراهيدى . توزيع الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م .
- ♦ القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى . ط : مطبعة دار المأمون . ١٩٣٨م .
- ♦ الكافية فى النحو لابن الحاجب ( أبى عمرو عثمان بن عمر النحوى المالكى ) ٥٧٠هـ - ٦٤٦هـ بشرح الرضى ( رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأبادى النحوى ) : ٦٨٦هـ ط : دار الكتب العلمية . بيروت .
- ♦ الكامل للمبرد ( أبى العباس محمد بن يزيد ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته . ط : نهضة مصر . ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م .
- ♦ الكتاب لسيبويه ( ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ) ت : ١٩٤هـ . تحقيق / عبد السلام هارون . ط : مكتبة الخانجى بالقاهرة .
- ♦ كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ محمد على بن على التهانوى ط : مطبعة إقدام : ١٣١٧هـ .
- ♦ لسان العرب لابن منظور ( جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ) . ت ٤١١هـ . ط : دار المعارف بالقاهرة .

- مجاز القرآن لأبى عبيدة ( معمر بن المثنى ) ت ٢١٠ هـ . تحقيق / محمد فؤاد سركين . ط : مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤١ هـ = ١٩٨١ م .
- مجالس ثعلب ( أبو العباس أحمد بن يحيى ) ت : ٢٩١ هـ تحقيق / عبد السلام هارون . ط : دار المعارف .
- مجالس العلماء لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى . تحقيق / عبد السلام هارون . نشر مكتبة الخانجى القاهرة .
- مجمع الأمثال للميدانى ( أبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . ط : دار الجيل بيروت .
- المجمع للطبرى
- المحتسب فى تبيان وجوه القراءات لابن جنى . تحقيق / على النجدى وشلبى . ط : ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .
- مختصر شواذ القرآن لابن خالوية .
- المخصص لابن سيدة ( أبى الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى ) ت ٤٥٨ هـ . ط المطبعة الأميرية بولاق .
- المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ( أبى بكر بن الأنبارى ) ت ٣٢٨ هـ تحقيق / محمد عبد الخالق عزيمة . ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- المذكر والمؤنث لابن فارس ( أبى الحسين أحمد بن فارس ) تحقيق / رمضان عبد التواب . ط : الخانجى . ١٩٦٩ م .
- المذكر والمؤنث للفراء ( أبى زكريا يحيى بن زياد ) تحقيق / رمضان عبد التواب . ط : دار التراث بالقاهرة ١٩٧٥ م .
- المذكر والمؤنث للمبرد ( ابو العباس محمد بن يزيد ) . تحقيق / رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى . ط : دار الهادى . ط دار الكتب . ١٩٧٠ م .
- المشابهة ودورها فى التراث النحو . دكتوراه للدكتور العمرأوى مكتبة دار العلوم .
- معانى الحروف للرمانى ( أبى الحسن على بن عيسى ) . تحقيق / عبد الفتاح شلبى . ط : دار نهضة مصر .

- ♦ معانى القرآن للأخفش الأوسط ( سعيد بن مسعدة ) ت ٢١٥هـ . تحقيق د / هدى محمود قراعة . ط : مكتبة الخانجي . القاهرة .
- ♦ معانى القرآن للفرّاء ( أبى زكريا يحيى بن زياد ) تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار . ط : الهيئة العامة ١٩٧٣م .
- ♦ معجم البلدان لياقوت الحموى ( شهاب الدين أبى عبد الله ) ت ٦٢٦هـ . تحقيق محمد أمين الخانجي . ط : ١٣٢٤هـ = ١٩٠٦م .
- ♦ المعجم الوسيط . ط مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٨٠م .
- ♦ معجم القراءات القرآنية د / عبد العال سالم . د / أحمد مختار مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .
- ♦ المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم للجواليقى ( أبى منصور موهوب بن أحمد محمد بن الخضر ) ت : ٥٤٠هـ تحقيق / أحمد محمد شاكر ط : دار الكتب ١٩٦٩م
- ♦ المغنى لابن قدامة ( أبى محمد عبد الله بن أحمد ) . تحقيق / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وعبد الفتاح الحلو . ط : دار هجر بالقاهرة ١٩٨٦م .
- ♦ مغنى اللبيب لكتب الأعراب . لابن هشام الأنصارى . ت ٧٦١ . تحقيق / حمد الفاخورى . ط دار الجيل . بيروت .
- ♦ المفضليات للمفضل الضبى ( محمد بن يعلى ) . تحقيق / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . ط دار المعارف .
- ♦ مقاييس اللغة لابن فارس ( أبى الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ) . تحقيق عبد السلام هارون . ط دار إحياء الكتب العربية .
- ♦ المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق د : كاظم بحر المرجان . منشورات وزارة الثقافة العراقية ودار الرشيد ١٩٨٢م .
- ♦ المقتضب للمبرد ( أبى العباس محمد بن يزيد ) ت ٢٨٥هـ تحقيق / محمد عبد الخالق عزيمة . ط : القاهرة .
- ♦ المقرب لابن عصفور ( على بن مؤمن ) ت ٦٦٩هـ تحقيق / أحمد عبد الستار وعبد الله الجبورى . ط مكتبة الغسانى . بغداد .

- ♦ المنصف لابن جنى على كتاب التصريف للمازنى . تحقيق/ إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . ط : وزارة المعارف العمومية .
- ♦ من قضايا النحو - التوابع للأستاذ الدكتور أ.د/ السيد أحمد على .
- ♦ نتائج الفكر للسهيلى ( أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ) . تحقيق / د. محمد ابراهيم البنا . ط : دار الرياض للنشر والتوزيع . ١٩٨٤ م .
- ♦ نحو المعانى . د / الجوارى ط : المجمع العراقى سنة ١٩٨٧ م .
- ♦ النحو والدلالة . أ.د / حماسة عبد اللطيف . ط : المدينة بالقاهرة سنة ١٩٨٣ .
- ♦ النشر فى القراءات العشر للحافظ ( أبى الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى ) ت ٨٣٣هـ . تصحيح الأستاذ / على الضباع . ط : دار الكتب العلمية . بيروت .
- ♦ نهاية الأرب فى معرفة كلام العرب للقلقشندى . ط : دار الكتب العلمية . بيروت .
- ♦ النوار فى اللغة لأبى زيد الأنصارى . تحقيق / محمد عبد القادر أحمد . ط : دار الشروق . بيروت .
- ♦ همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للسيوطى ( جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ) ت ٩١١هـ تصحيح السيد / محمد بدر الدين النعمانى . ط: دار المعرفة بيروت .

**خامساً : فهرس الموضوعات**

الصفحة	الموضوع
أ	- العنوان :
ب	- آية من كتاب الله :
ح	- كلمة وفاء وتقدير :
د	- الإهداء :
هـ	- اعتماد لجنة المناقشة :
١	- المقدمة :
١١	<b>- الباب الأول : الإجراء فى التراكيب والدلالة :</b>
١٢	- مدخل :
١٣	<b>- الفصل الأول : الإجراء فى التراكيب :</b>
١٤	- المبحث الأول : الإجراء فى التراكيب :
١٥	- إجراء تركيب مجرى تركيب :
١٩	- إجراء التركيب مجرى الاسم المفرد :
٢٨	- إجراء التركيب مجرى الحرف :
٣٧	<b>- المبحث الثانى : الأسماء التى تجرى مجرى الفعل فى العمل :</b>
٣٨	- إجراء المصدر مجرى الفعل :
٥٥	- إجراء المشتق مجرى الفعل :
٥٦	- أولا : إجراء اسم الفاعل مجرى الفعل :
٦٣	- ثانيا : إجراء اسم المفعول مجرى الفعل :
٦٥	- ثالثا : إجراء أمثلة المبالغة مجرى الفعل :
٦٧	- رابعا : إجراء الصفة المشبهة مجرى الفعل :

٧٠	- المبحث الثالث : إجراء الحال مجرى الخبر :
٧٧	- المبحث الرابع : إجراء الاسم مجرى مجاوره فى الإعراب :
٨٥	- المبحث الخامس : إجراء المضاف إليه مجرى المضاف :
٩٣	- المبحث السادس : إجراء التابع مجرى متبوعه :
٩٥	- أولاً : إجراء النعت مجرى المنعوت :
١٠٧	- ثانياً : إجراء البديل مجرى المبدل منه :
١١١	- ثالثاً : إجراء التوكيد مجرى المؤكد :
١١٩	- رابعاً : إجراء عطف البيان مجرى المعطوف عليه :
١٢٢	- خامساً : إجراء المعطوف بحروف النسق مجرى المعطوف عليه :
١٢٦	- <b>الفصل الثانى : أثر الإجراء فى الدلالة :</b>
١٢٧	- مدخل :
١٣٢	- أولاً : الإجراءات الدلالية فى التراكيب :
١٣٢	- إجراء الخبر مجرى المبتدأ :
١٣٣	- إجراء النكرة مجرى المعرفة :
١٣٥	- إجراء البديل مجرى المبدل منه :
١٣٦	- إجراء المعطوف مجرى المعطوف عليه :
١٣٧	- إجراء الصفة مجرى الحال :
١٣٨	- إجراء الاستثناء مجرى الخبر :
١٤٠	- إجراء المضاف إليه مجرى المضاف :
١٤٣	- إجراء الاستفهام مجرى الخبر :
١٤٥	- إجراء النداء مجرى التعجب :
١٤٦	- إجراء القسم مجرى التعجب :
١٤٧	- إجراء الحال مجرى الخبر :
١٤٨	- إجراء المصدر مجرى الفعل :

١٤٩	- إجراء الفاعل مجرى المفعول :
١٥١	- إجراء المفعول به مجرى الفاعل :
١٥٢	- إجراء المفعول له مجرى الفعل :
١٥٣	- إجراء اسم الفاعل مجرى الفعل :
١٥٥	- ثانياً : الإجراءات الدلالية فى الصيغ :
١٥٥	- إجراء فعل مجرى آخر :
١٥٩	- إجراء المضارع مجرى الماضى :
١٥٩	- إجراء الألفاظ الدالة على الأفعال مجرى الأفعال :
١٦٠	- إجراء الفعل مجرى الاسم :
١٦٠	- إجراء الاسم مجرى الفعل :
١٦١	- إجراء غير العاقل مجرى العاقل :
١٦٤	<b>-الباب الثانى : الإجراء فى الصيغ :</b>
١٦٥	<b>- الفصل الأول : الإجراء فى الأسماء :</b>
١٦٦	- أولاً : إجراء الاسم مجرى الاسم,وفيه :
١٦٦	أ - إجراء الاسم مجرى الآخر فى المعنى :
١٨٠	ب - إجراء الاسم مجرى الآخر فى الموقع :
١٩١	ج - إجراء الاسم مجرى الآخر فى الصيغة :
١٩٧	د - إجراء الاسم مجرى الآخر فى العمل :
٢٠٣	- ثانياً : إجراء الاسم مجرى الفعل :
٢١٢	- ثالثاً : إجراء الاسم مجرى الحرف :
٢١٧	- رابعاً : إجراء المثنى والجمع مجرى المفرد :

٢٢٩	- خامسا : إجراء المعرفة مجرى النكرة والنكرة مجرى المعرفة :
٢٣٩	- سادسا : إجراء المؤنث مجرى المذكر والمذكر مجرى المؤنث :
٢٥٣	- <b>الفصل الثاني : الإجراء فى الأفعال :</b>
٢٥٤	- أولا : إجراء الفعل مجرى الفعل :
٢٦٣	- ثانيا : إجراء الفعل مجرى الاسم :
٢٧٢	- ثالثا : إجراء الفعل مجرى الحرف :
٢٧٦	- رابعا : إجراء اسم الفعل مجرى الفعل :
٢٨٢	- <b>الفصل الثالث : الإجراء فى الحروف :</b>
٢٨٣	- أولا : إجراء الحرف مجرى الحرف :
٢٨٣	أ - إجراء الحرف مجرى غيره فى المعنى :
٣٠٥	ب - إجراء الحرف مجرى الآخر فى العمل :
٣٠٩	ج - إجراء الحرف مجرى الآخر فى الإبدال :
٣١٧	د - إجراء الحرف مجرى الآخر فى الحركة :
٣٢٣	- ثانيا : إجراء الحرف مجرى الفعل :
٣٢٣	أ - إجراء الحرف مجرى الفعل فى العمل والمعنى :
٣٣١	ب - إجراء الحرف مجرى الفعل فى العمل :
٣٣٢	ج - إجراء الحرف مجرى الفعل فى المعنى :
٣٣٥	- ثالثا : إجراء الحرف مجرى الاسم :
٣٤٤	- رابعا : إجراء الحرف أكثر من مجرى :
٣٥٢	- <b>الفصل الرابع : الإجراء فى الحركات :</b>
٣٥٣	- مدخل :
٣٥٥	- أولا : إجراء الحرف مجرى الحركة :



٣٦١	- ثانيا : إجراء الحركة مجرى الحركة :
٣٦٤	- ثالثا : إجراء الحذف مجرى الحركة :
٣٦٧	- رابعا: إجراء حركة البناء مجرى حركة الإعراب :
٣٦٨	- تعقيب :
٣٦٩	- الخاتمة والنتائج :
٣٧١	- الفهارس الفنية :
٣٧٢	- فهرس الآيات القرآنية :
٣٨٦	- فهرس الأحاديث الشريفة :
٣٨٧	- فهرس الأشعار :
٤٠٠	- فهرس المراجع :
٤١١	- فهرس الموضوعات :
٤١٦	- ملخص الرسالة باللغة الاجلزية :